

تحقيق ما للهند

من مقولة مقبولة في العقل او مردولة

ابي الريحان محمد بن أحمد البيروني

To PDF: www.al-mostafa.com

Notes: رجاء مراجعة الارقام في الكتاب:

بسم الله الرحمن الرحيم

انما صدق قول القائل " ليس الخبر كالعيان " لأن العيان هو ادراك عين الناظر عين المنظور اليه في زمان وجوده وفي مكان حصوله ، ولو لا لواحق آفات بالخبر لكانت فضيلته تبين على العيان والنظر لقصورهما على الوجود الذي لا يتعدى اناات الزمان وتناول الخبر اياها وما قبلها من ماضي الازمنة وبعدها من مقبلها حتى يعم الخبر لذلك الوجود والمعدوم معا . والكتابة نوع من انواعه يكاد ان يكون اشرف من غيره ، فمن اين لنا العلم بأخبار الامم لولا حوالد اثار القلم؟ ثم ان الخبر عن الشيء الممكن الوجود في العادة الجارية يقابل الصدق والكذب على صورة واحدة وكلاهما لاحقان به من جهة المخبرين لتفاوت المهتم وغلبة الهراش والتزاع على الامم . فمن مخبر عن امر كذب يقصد فيه نفسه فيعظم به جنسها لانها تحته او يقصدها فيزري بخلاف جنسه لفوزه فيه يارادته ، ومعلوم ان كلا هذين من دواعي الشهوة والغضب المذمومين . ومن مخبر عن كذب في طبقة يجهم لشكر او يبغضهم لنكر، وهو مقارب للاول فان الباعث على فعله من دواعي المحبة والغلبة . ومن مخبر عنه متقربا الى خير بدناءة الطبع او متقيا لشر من فشل وفرع . ومن مخبر عنه طباعا كأنه محمول عليه غير متمكن من غيره وذلك من دواعي الشرارة وخبث مخابئ الطبيعة . ومن مخبر عنه جهلا ، وهو المقلد للمخبرين وان كثروا جملة او تواتروا فرقة بعد فرقة فهو وهم وسائط فيما بين السامع وبين المتعمد الاول ، فأذا اسقطوا عن البين بقي ذاك الاول احد من عددناه من المتخربين والمجانب للكذب المتمسك بالصدق هو المحمود الممدوح عند الكاذب فضلا عن غيره ، فقد قيل " قولوا الحق ولو على انفسكم " وقال المسيح عليه السلام في الانجيل ما هذا معناه : " لا تبالوا بصولة الملوك في الافصاح بالحق بين ايديهم فليسوا يملكون منكم غير البدن ، واما النفس فليس لهم عليها يد " وهذا منه امر بالتشجع الحقيقي ، فالخلق الذي تظنه العامة شجاعة اذا رأوا اقداما على المعارك وتمورا في حوض المهالك هو نوع منها ، فأما جنسها العالي على انواعها فهو الاستهانة بالموت، ثم سواء كانت في قول او كانت في فعل ، وكما ان العدل في الطباع مرضي محبوب لذاته مرغوب في حسنه كذلك الصدق الا عند من لم يذق حلاوته او عرفه وتحاماه كالمسؤول من المعروفين بالكذب : هل صدقت قط ؟ وجوابه : لولا اني اخاف ان اصدق لقلت لا ، فأن العادل عن العدل والمؤثر للجرور وشهادة الزور وخيانة الامانة واغتصاب الاملاك بالاحتيال والسرقة وسائر ما به فساد العالم

والخليفة . وكنت الفيت الاستاذ ابي سهل عبد المنعم بن علي ابن نوح التفليسي ايده الله مستقبحا قصد الحاكبي في كتابه عن المعتزلة الازراء عليهم في قوله : " ان الله تعالى عالم بذاته " وعبارته عنه في الحكاية انهم يقولون ان الله لا علم له تخيلا الى عوام قومه انهم ينسبون الى الجهل ، جل وتقدس عن ذلك وعمما لا يليق به من الصفات ، فأعلمته ان هذه طريقة قل ما يخلو منها من يقصد الحكاية عن المخالفين والخصوم ، ثم انما تكون اظهر فيما كان عن المذاهب التي يجمعها دين واحد ونحلة لاقتراها واختلاطها ، واخفى فيما كان عن الملل المفترقة وخاصة ما لا يتشارك منها في اصل وفرع وذلك لبعدها وخفاء السبيل الى تعرفها والموجود عندنا من كتب المقالات وما عمل في الاراء والديانات لا يشتمل الا على مثله ، فمن لم يعرف حقيقة الحال فيها اغترف منها ما لا يفيد عند اهلها والعالم باحوالها غير الخجل ان هزت بعطفه الفضيلة او الاصرار واللجاج ان رخت فيه الرذيلة ، ومن عرف حقيقة الحال كان قصارى امره ان يجعلها من الاسمار والاساطير يستمع لها تعللا بها والتذاذا لا تصديقا لها واعتقادا ؛ وكان وقع المثال في فحوى الكلام على اديان الهند ومذاهبهم فأشرت الى ان اكثرها هو مسطور في الكتب هو منحول وبعضها عن بعض منقول وملقوطة مخلوط غير مهذب على رأيهم ولا مشذب ، فما وجدت من اصحاب كتب المقالات احدا قصد الحكاية المجردة من غير ميل ولا مهادنة سوى ابي العباس الايرانشهرى ، ان لم يكن من جميع الاديان في شئ بل منفردا بمخترع له يدعو اليه ولقد احسن في حكاية ما عليه اليهود والنصارى وما يتضمنه التوراة والانجيل وبالغ في ذكر المانوية وما في كتبهم من خير الملل المنقرضة ، وحين بلغ فرقة الهند والشمسية صاف سهمه عن الهدف وطاش في اخره الى كتاب زرقان ونقل ما فيه الى كتابه ، وما لم ينقل منه فكأنه مسموع من عوام هاتين الطائفتين ولما اعاد الاستاذ ايده الله مطالعة الكتب ووجد الامر فيها على الصورة المتقدمة حرص على تحرير ما عرفته من جهتهم ليكون نصرة لمن اراد مناقضتهم وذخيرة لمن رام مخالطتهم ، وسال ذلك ففعلته غير باهت على الخصم ولا متحرج عن حكاية كلامه وان باين الحق واسفطع سماعه عند اهله فهو اعتقاده وهو ابصر به . وليس الكتاب كتاب حجاج وجدل حتى استعمل فيه بأيراد حجج الخصوم ومناقضة الزائغ منهم عن الحق وانما هو كتاب حكاية فأورد كلام الهند على وجهه واضيف اليه ما لليونانيين من مثله لتعريف المقاربة بينهم ، فأن فلاسفتهم وان تحروا التحقيق فأثم لم يخرجوا فيما اتصل بعوامهم عن رموز نحلتهم وموضعات ناموسهم ، ولا اذكر مع كلامهم كلام غيرهم الا ان يكون للصوفية او لاحد اصناف النصارى لتقارب الامر بين جميعهم في الحلول والاتحاد ، وكنت نقلت الى العربي كتابين احدهما في المبادئ وصفة الموجودات ، واسمه " سانك " والاخر في تخلص النفس من رباط البدن ويعرف " بيانتجل " وفيهما اكثر الاصول التي عليها مدار اعتقادهم دون فروع شرائعهم ، وارجو ان هذه ينوب

عنهما وعن غيرهما في التقرير ويؤدي الى الاحاطة بالمطلوب بمشيئة الله. ان اكثرها هو مسطور في الكتب هو منحول وبعضها عن بعض منقول وملقوت مخلوط غير مهذب على رأيهم ولا مشذب ، فما وجدت من اصحاب كتب المقالات احدا قصد الحكاية المجردة من غير ميل ولا مداهنة سوى ابي العباس الايرانشهرى ، ان لم يكن من جميع الاديان في شئ بل منفردا بمخترع له يدعو اليه ولقد احسن في حكاية ما عليه اليهود والنصارى وما يتضمنه التوراة والانجيل وبالغ في ذكر المانوية وما في كتبهم من خبر الملل المنقرضة ، وحين بلغ فرقة الهند والشمسية صاف سهمه عن الهدف وطاش في اخره الى كتاب زرقان ونقل ما فيه الى كتابه ، وما لم ينقل منه فكأنه مسموع من عوام هاتين الطائفتين ولما اعاد الاستاذ ايده الله مطالعة الكتب ووجد الامر فيها على الصورة المتقدمة حرص على تحرير ما عرفته من جهتهم ليكون نصرة لمن اراد مناقضتهم وذخيرة لمن رام مخالطتهم ، وسال ذلك ففعلته غير باهت على الخصم ولا متحرج عن حكاية كلامه وان باين الحق واسفطع سماعه عند اهله فهو اعتقاده وهو ابصر به . وليس الكتاب كتاب حجاج وجدل حتى استعمل فيه بأيراد حجج الخصوم ومناقضة الزائغ منهم عن الحق وانما هو كتاب حكاية فأورد كلام الهند على وجهه واضيف اليه ما لليونانيين من مثله لتعريف المقاربة بينهم ، فأن فلاسفتهم وان تحروا التحقيق فأثم لم يخرجوا فيما اتصل بعوامهم عن رموز نحتهم وموضعات ناموسهم ، ولا اذكر مع كلامهم كلام غيرهم الا ان يكون للصوفية او لاحد اصناف النصارى لتقارب الامر بين جميعهم في الحلول والاتحاد ، وكنت نقلت الى العربي كتابين احدهما في المبادئ وصفة الموجودات ، واسمه " سانك " والاخر في تخليص النفس من رباط البدن ويعرف " بياتنجل " وفيهما اكثر الاصول التي عليها مدار اعتقادهم دون فروع شرائعهم ، وارجو ان هذه ينوب عنهما وعن غيرهما في التقرير ويؤدي الى الاحاطة بالمطلوب بمشيئة الله.

وهذا فهرست ابوابه

- ا- في ذكر احوال اهند وتقريرها اما ما نقصده من الحكاية عنهم ب- في ذكر اعتقادهم في الله سبحانه
- ج- في ذكر اعتقادهم في الموجودات العقلية والحسية
- د- في سبب الفعل وتعلق النفس بالمادة ه- في حال الارواح وترددتها بالتناسخ في العالم و- في ذكر الجامع ومواضع الجزاء من الجنة وجهنم ز- في كيفية الخلاص من الدنيا وصفة الطريق المؤدي اليه ح- في اجناس الخلائق واسمائهم ط- في ذكر الطبقات التي يسمونها الوانا وما دونها ي- في منبع السنن والنواميس والرسل ونسخ الشرائع يا- في مبدأ عبادة الاصنام وكيفية المنصوبات يب- في ذكر " بيد والبرانات " وكتبهم المليية
- يج- في ذكر كتبهم في النحو والشعر يد- في ذكر كتبهم في سائر العلوم يه- في ذكر معارف من تقديراتهم

ليسهل ذكرها في خلال الكلام يو- في ذكر معارف من خطوطهم وحسابهم وغيره وشئ مم سبتدع من رسومهم يز- في ذكر علوم لهم كاسرة الاجنحة على افق الجهل يح- في معارف شئ من بلادهم وانهارهم وبحرهم وبعض المسافات بين ممالكهم وحدودهم يط- في اسماء الكواكب والبروج ومنازل القمر وامثال ذلك ك- في ذكر " برهماند" كا- في صورة الارض والسماء على الوجود المليية التي ترجع الى الاخبار والروايات السمعية كب- في ذكر القطب واخباره س كج- في ذكر جبل ميرو بحسب ما يعتقد اصحاب " البرانات " وغيرهم فيه كد- في ذكر " الدييات " السبعة بالتفصيل من جهة " البرانات " كه- في ذكر الانهار ومخارجها وممارها على الطوائف كو- في صورة السماء والارض عند المنجمين منهم كز- في الحركتين الاولين عند منجميهم وعند اصحاب " البرانات " كح- في تحديد الجهات العشر كط- في تحديد المعمور من الارض عندهم ل- في ذكر " لنك " وهو المعروف بقبة الارض لا- في فصل ما بين الممالك الذي نسميه فصل ما بين الطولين لب- في ذكر المدة والزمان بالاطلاق وخلق العالم وفناءه لج- في اصناف اليوم ونهاره وليله لد- فيما يقصر عن اليوم من اجزاءه المتصاغرة له- في اصناف الشهور والسنين لو- في المقادير الاربعة التي تسمى " مان " لز- في ابعاض الشهر والسنة لح- فيما يتركب من اليوم الى تمتة امر " براهيم " لط- فيما يفضل على عمر " براهيم " م- في ذكر سند وهو الفصل المشترك بين الازمنة ما- في الابانة عن " كلب " و " جتروجوك " وتحديد احدهما بالآخر مب- في تفسير " جتروجوك " بالجوكات الاربعة وذكر ما فيها من الاختلاف مج- في خواص الجوكات الاربعة وذكر كل المنتظر في اخر رابعها مد- في ذكر المنتترات مه- في ذكر بنات نعش مو- في " نارين " ومجيئه في الاوقات واسمائه مز- في ذكر " باسديو " وحروب " بھارت " مح- في الابانة عن مقدار " اكشوهني " مط- في التواريخ بالاجمال ن- في ادوار الكواكب كل واحد من " كلب " و " جتروجوك " نا- في تقري امر " ادماسة " و " اونراتر " و " الاھرکنات " المختلفة الايام نب- في عمل " اھرکن " بالاطلاق اعني تحليل السنين والشهور الى الايام وعكس ذلك بتركيبها سنين نج- في تحليل السنين بأعمال جزئية مفروضة لاوقات ند- في استخراج اوساط الكواكب نه- في ترتيب الكواكب وابعادها واعظامها نو- في منازل القمر نز- في ظهور الكواكب من تحت الشعاع وذكر قرابينهم ورسومهم عنده نح- في المد والجزر المتعاقبين على مياه البحر نط- في ذكر كسوف الشمس والقمر س- في ذكر " برب " سا- في ارباب الازمنة شرعا ونجوما وما يتبع ذلك من امثاله سب- في " السنبجر الستيني " ويسمى ايضا " شددب " سج- في ما يخص البرهنن ويجب عليه مدى عمره ان يفعل سد- في ما لغير البرهنن من الرسوم في عمره سه- في ذكر القرابين سو- في الحج وزياره المواضع المعظمة سز- في الصدقات وما يجب في القنية سح- في المباح والمحظور من المطاعم والمشارب سط- في المناكح والحيض واحوال الاجنة والنفاس ع- في الدعاوي عا- في العقوبات والكفارات عب- في

المواريث وحقوق الميت فيها عج- في حق الميت في جسده والاحياء في اجسادهم عد- في الصيام وانواعها
عه- في تعيين ايام الصيام عو- في الاعياد والافراح عز- في الايام المعظمة والاوقات المسعودة والمنحوسة
والمعينة لاكتساب الثواب عح- في ذكر " الكرنات " عط- في ذكر " الزوكات " ف- في ذكر اصولهم
المدخلية الى احكام النجوم والاشارة الى طرقهم فيها فذلك ثمانون بابا

الابواب

أ- في ذكر احوال الهند وتقريرها امام ما نقصده من الحكاية عنهم

يجب ان نتصور امام مقصدودنا الاحوال التي يتعذر استشفاف امور الهند ، فاما ان يسهل بمعرفتها الامر واما ان يتمهد له العذر ، وهو ان القطيعة تخفي ما تبديه الوصلة ، ولها فيما بيننا اسباب : منها ان القوم يباينوننا بجميع ما يشترك فيه الامم ، واوله اللغة وان تباينت الامم بمثله ومتى رامها احد لازالة المبيانة لما يسهل ذلك لانها في ذاتها طويلة وعريضة تشابه العربية يتسمى الشئ الواحد فيها بعدة اسام مقتضبة ومشتقة ، وبوقوع الاسم الواحد على عدة مسميات محوجة في المقاصد الى زيادة صفات اذ لا يفرق بينها الا ذو فطنة لموضع الكلام وقياس المعنى الى الوراء والامام ، ويفتخرون بذلك افتخار غيرهم فيه من حيث هو بالحقيقة عيب في اللغة ثم هي منقسمة الى مبتدل لا ينتفع به الا السوقة، والى مصون يتعلق بالتصاريق والاشتقاق ودقائق النحو والبلاغة لا يرجع اليه غير الفضلاء المهرة ثم هي مركبة من حروف لا يطابق بعضها حروف العربية والفارسية ولا تشابيهها بل لا تكاد السنننا وهواتنا تنقاد لاجراجها على حقيقة مخارجها ولا اذاننا تسمع بتمييزها من نظائرها واشباهها ولا ايدينا في الكنية لحكاياتها ، فيتعذر بذلك اثبات شئ من لغتهم بخطنا لما نظطر اليه من الاحتيال لظبطها بتغيير النقط والعلامات وتقييدها بأعراب اما مشهور واما معمول هذا مع عدم اهتمام الناسخين لها وقلة اكنراثهم بالصحيح والمعارضة حتى يضيع الاجتهاد ويفسد الكتاب في نقل له او نقلين ويصير ما فيه لغة جديدة لا يهتدي لها داخل او خارج من كلتا الامتين ، ويكفيك معرفا انا ربما تلقفنا من افواههم اسماء واجتهدنا في التوثيقة منه فأذا اهدناه عليهم لم يكادوا يعرفونه الا بجهد ؛ ويجتمع في لغتهم كمات يجتمع في سائر لغات العجم حرفان ساكنان او ثلاثة وهي التي يسميها اصحابنا متحركات بحركة خفيفة ويصعب علينا التفوه بأكثر كلاماتها واسمائها لأفتتاحها بسكون ؛ وكتبهم في العلوم مع ذلك منظومة بأنواع من الوزن في ذوقهم وقد قصدوا بذلك انخفاضها على حالها وتقديرها وسرعة ظهور الفساد فيها عند حصول الزيادة والنقصان ليسهل حفظها فأن تعويلهم عليه دون المكتوب ، ومعلوم ان النظم لا يخلو من شوب التكلف لتسوية الوزن وتصحيح الانكسار وجبر النقصان ، ويحوج الى تكثر العبارات ، وهو احد اسباب تقلقل الاسامي في مسمياتها ؛ فهذا من الاسباب التي تعسر الوقوف على ما عندهم . ومنها اهم يباينوننا في الديانة مبيانة كلية لا يقع منا شئ من الاقرار بما عندهم ولا منهم بشئ مما عندنا ، وعلى قلة تنازعهم في امر المذاهب بينهم بما سوى

الجداول والكلام دون الاضرار بالنفس او البدن او الحال ليسو مع من عداهم بهذه الوتيرة وانما يسمونه "مليح" وهو القدر لا يستجيزون مخالطته في مناكحة ومقاربة او مجالسة ومؤاكلة ومشاركة من جهة النجاسة ، ويستقدرون ما تصرف على مائه وناره وعليهما مدار المعاش ، ثم لا مطمع في اصلاح ذلك بحيلة كما يظهر النجس بالانحياز الى حالة الطهارة فليس بمطلق لهم قبول من ليس منهم اذا رغب فيهم او صبا الى دينهم وهذا مما يفسخ كل وصلة و يوجب اشد قطيعة . ومنها اثم يبايرتنا في الرسم والاعداد حتى كادوا ان يخوفوا ولداهم بنا وبزينا وهيئاتنا وينسبوننا الى الشيطنة وأياها الى عكس الواجب وان كانت هذه النسبة لنا مطلقة وفيما بيننا بل وبين الامم باسرها مشتركة ؛ وعهدي ببعضهم وهو ينقم منا بأن احد ملوكهم هلك على يد عدو له قصده من ارضنا وخلف جنينا ملك بعده وسمي "سبكر" وحين الايفاع سأل امه عن حال ابيه فقصت عليه القصة وامتنع لها فبرز من ارضه الى ارض العدو واستوفى نرته من الامم حتى مل الاتحان والنكاية فالزم البقايا هذا التزى بزينا تذليلا لهم وتنكيلا فشكرت فعله لما سمعته اذ لم يسمنا التهد والانتقال الى رسومهم. ومما زاد في النفار والمباينة ان الفرقة المعروفة بالشمسية على شدة البغضاء منهم للبراهمة هم اقرب الهند من غيرهم وقد كانت خرسان وفارس والعراق والموصل الى حدود الشام في القديم على ذينهم الى ان نجم زردت من اذربيجان ودعا ببلخ الى الجوسية وراحت دعوته عند كشتبان وقام بنشرها ابنه اسفنديار في بلاد الشرق والغرب قهرا والمغرب قهرا وصلحا ونصب بيوت النيران من الصين الى الروم، تم استصفى الملوك بعده فارس والعراق ملتهم فانجلت "الشمسية" عنها الى مشارق بلخ وبقى الجوس الى الان بأرض الهند ويسمون بها "مك" ؛ وكان ذلك بدو النفار عن الجنية خرسان فيهم الى أن جاء الاسلام وذهبت دولة فارس ، فزادهم غزو ارضهم استيحاشا لما دخل محمد بن القاسم بن المنبة ارض السند من نواحي سجستان وافتتح بلد "مهنو" وسماه "منصورة" وبلد "مولستان" وسماه "معمورة" واوغل في بلاد الهند الى مدينة "كنوج" ووطئ ارض القندهار وحدود كشمير راجعا يعارك مرة ويصالح اخرى ويقر القوم على النحلة الا من رضي منها بالنقلة 10 ووغرس ذلك في قلوبهم السخائم ، وان لم يتجاوز بعده من الغزاة حدود كابل وماء السند احد الى ايام الترك حين تملكوا بغزنة في ايام السامانية ونابت الدولة ناصر الدين سبكتكين فآثر الغزو وتلقب به وطرق لمن بعده في توهين جانب الهند طرقا سلكها يمين الدولة محمود رحمهما الله نيفا وثلاثين سنة فأباد بها حضراءهم وفعل من الاعاجيب في بلادهم ما صاروا به هباء منثورا وسمرا مشهورا ، فبقيت بقاياهم المتشردة على غاية التنافر والتباعد عن المسلمين بل كان ذلك سبب انحسار علومهم عن الحدود المفتوحة وانحلائها الى حيث لا يصل اليه اليد بعد من كشمير وبانارسي وامثالها مع استحكام القطيعة فيها مع جميع الاجانب بموجب السياسة والديانة .الشمسية" عنها الى مشارق بلخ وبقى الجوس الى الان بأرض

الهند ويسمون بها "مك" ؛ وكان ذلك بدو النفار عن الجنبه خرسان فيهم الى أن جاء الاسلام وذهبت دولة فارس ، فزادهمغزو ارضهم استيحاشا لما دخل محمد بن القاسم بن المنبة ارض السند من نواحي سجستان وافتتح بلد "مهنو" وسماه "منصورة" وبلد "مولستان" وسماه "معمورة" واوغل في بلاد الهند الى مدينة "كنوج" ووطئ ارض القندهار وحدود كشمير راجعا يعارك مرة ويصالح اخرى ويقر القوم على النحلة الا من رضي منها بالنقلة وغرس ذلك في قلوبهم السخائم ، وان لم يتجاوز بعده من الغزاة حدود كابل وماء السند احد الى ايام الترك حين تملكوا بغزنة في ايام السامانية ونابت الدولة ناصر الدين سيكتكين فآثر الغزو وتلقب به وطرق لمن بعده في توهين جانب الهند طرقا سلكها يمين الدولة محمود رحمهما الله نيفا وثلاثين سنة فأباد بها خضراءهم وفعل من الاعاجيب في بلادهم ما صاروا به هباء منثورا وسمرا مشهورا ، فبقيت بقاياهم المتشردة على غاية التنافر والتباعد عن المسلمين بل كان ذلك سبب انحاق علومهم عن الحدود المفتحة وانجلائها الى حيث لا يصل اليه اليد بعد من كشمير وبانارسي وامثالها مع استحكام القطيعة فيها مع جميع الاجانب .بموجب السياسة والديانة .

وبعد ذلك اسباب ذكرها كالطعن فيهم ولكنها حافية في اخلاقهم غير خفية ، والحمق داء لا دواء له ؛ وذلك اهم يعتقدون في الارض انها ارضهم وفي الناس اهم جنسهم وفي الملوك اهم رؤسائهم وفي الدين انه نخلتهم وفي العلم انه ما معهم فيترفعون ويتبظرمون ويعجبون بأنفسهم فيجهلون ، وفي طباعهم الضن بما يعرفونه والافراط في الصيانة له عن غير اهله منهم فكيف عن غيرهم ؛ على اهم لا يظنون ان في الارض غير بلادهم وفي الناس غير سكاها وان للخلق غيرهم علما حتى اهم ان حدثوا بعلم او عالم في خراسان وفارس استجهلوا المخبر ولم يصدقوه للافة المذكورة ، ولو اهم سافروا وخالطوا غيرهم لرجعوا عن رأيهم ، على ان اوائلهم لم يكونوا بهذه المثابة من الغفلة ، فهذا "براهمهر" احد فضلائهم حين يأمر بتعظيم البراهمة يقول : " ان اليونانيين وهم انجاس لما تخرجوا في العلوم وانا فوا فيها على غيرهم وحب تعظيمهم فما عسى نقوله في الربمن اذا حاز الى طهارته شرف العلم ؟ " وكانوا يعترفون لليونانيين بأن ما اعطوه من العلم ارجح من نصيبهم منه ، ويكفيك دليلا عليه من مباح نفسه وهو يقرتك السلام ، اني كنت اقف من منجميهم مقام التلميذ من الاستاذ لعجمتي فيما بينهم وقصوري عما هم فيه من مواضعاتهم ، فلما اهتديت قليلا لها اخذت اوقفهم على العلل واشير الى شئى من البراهين والوح لهم الطرق الحقيقية في الحسابات فأنثالوا متعجبين وعلى الاستفادة متهافتين يسألون : عمن شاهدته من الهند حتى اخذت عنه ؟ وانا اريهم مقدارهم وارتفع عن جنبتهم مستنكفا ، فكادوا ينسبونني الى السحر ولم يصفوني عند اكابهم بلغتهم الا بالبحر والماء يحمض حتى يعوزوا الخل ، فهذه صورة الحال . ولقد اعيتني المداخل فيه مع

حرصى الذي تفردت به في ايامي وبذلي الممكن غير شحيح عليه في جمع كتبهم من المظان واستحضار من يهتدي لها من المكامن ومن لغيري ذلك الا من يرزق من توفيق الله ما حرمته في القدرة على الحركات عجزت فيها عن القبض والبسط في الامر والنهي طوى عني جانبها ، والشكر لله على ما كفى منها ؛ واقول :ان اليونانيين ايام الجاهلية قبل ظهور النصرانية كانوا على مثل ما عليه الهند من العقيدة ، خاصتهم في النظر قريب من خاصتهم وعامهم في عبادة الاصنام كعامتهم ، ولهذا استشهد من كلام بعضهم على بعض بسبب الاتفاق وتقارب الامرين لا التصحيح فان ما عدا الحق زائغ والكفر ملة واحدة من اجل الانحراف عنه ، ولكن اليونانيين فازوا بالفلاسفة الذين كانوا في ناحيتهم حتى نقحوا لهم الاصول الخاصة دون العامة لان قصارى الخواص اتباع البحث والنظر وقصارى العوام التهور واللجاج اذا خلوا عن الخوف والرهبة ، يدل على ذلك سقراط لما خالف في عبادة الاوثان عامة قومه وانحرف عن تسمية الكواكب " آلهة" في لفظة اطبق قضاة اهل اثينية الاحد عشر على الفتيا بقتله دون الثاني عشر حتى قضى نحيبه غير راجع عن الحق ؛ ولم يك للهند امثالهم من يهذب العلوم فلا تكاد تجد لذلك لهم خاص كلام الا في غاية الاضطراب وسوء النظام ومشوبا في اخره خرافات العوام من تكثير العدد وتمديد المدد ومن موضوعات النحلة التي يستفزع اهلها فيها المخالفة ، ولاجله يستولي التقليد عليهم وبسببه اقول فيما هو بابتي منهم اني لا اشبه ما في كتبهم من الحساب ونوع التعاليم الا بصدف مخلوط بخزف او بدر ممزوج بعر او بمهى مقطوب بحصى ، والجنسان عندهم سيان اذ لا مثال لهم لمعارج البرهان ؛ وانا في اكثر ما سأورده من جهتهم حاك غير منتقد الا عن ضرورة ظاهرة ، وذاكر من الاسماء والموضوعات في لغتهم ما لا بد من ذكره مرة واحدة يوجبها التعريف ، ثم ان كان مشتقا يمكن تحويله في العربية الى معناه لم امل عنه الى غيره الى ان يكون بالهندية اخف في الاستعمال فتستعمله بعد غاية التوثقة منه في الكتابة ، او كان مقتضبا شديد الاشتهار فبعد الاشارة الى معناه ، وان كان له اسم عندنا مشهور فقد سهل الامر فيه ؛ ويتعذر فيما قصدناه سلوك الطريق الهندسي في الاحالة على الماضي دون المستأنف ، ولكنه ربما يجي في بعض الابواب ذكر مجهول وتفسيره آت في الذي يتلوه ، والله الموفق .

ب ذكر اعتقادهم في الله سبحانه

انما اختلف اعتقاد الخاص والعام في كل امة بسبب ان طباع الخاصة ينازع المعقول ويقصد التحقيق في الاصول ، وطباع العامة يقف عند الحسوس ويقتنع بالفروع ولا يروم التدقيق وخاصة فيما افتتن به الاراء ولم يتفق عليه الاهواء ؛ واعتقاد الهند في الله سبحانه انه الواحد الازلي من غير ابتداء ولا انتهاء المختار في

فعله القادر الحكيم الحي المدبر المقي الفرد في ملكوته عن الاضداد والانداد لا يشبه شيئا ولا يشبهه شيء ، ولنورد في ذلك شيئا من كتبهم لئلا تكون حكايتنا كالحشيش المسموم فقط ، قال السائل في كتاب "باتنجل" من هذا المعبود الذي ينال التوفيق في عباداته ؟ قال المجيب : هو المستغنى بأوليته ووحدايته عن فعل لمكافأة عليه براحة تؤمل وترتجى او شدة تخاف وتتقى ، والبرئ عن الافكار لتعالیه عن الاضداد المكروهة والانداد المحبوبة ، والعلم بذاته سرمد اذ العلم الطارئ يكون لما لم يكن بمعلوم وليس الجهل بمتجه عليه في وقت ما او حال ؛ ثم يقول السائل بعد ذلك : فهل له من الصفات غير ما ذكرت ؟ ويقول المجيب : له العلو التام في القدر لا المكان فإنه يجلب عن التمكن ، وهو الخير المحض التام الذي يشترقه كل موجود ، وهو العلم الخالص عن دنس السهو والجهل ؛ قال السائل : افتصفه بالكلام ام لا ؟ قال المجيب : اذا كان عالما فهو لا محالة متكلم ؛ قال السائل : فان كان متكلم لاجل علمه فما الفرق بينه وبين العلماء الحكماء الذين تكلموا من اجل علومهم ؟ قال المجيب : الفرق بينهم هو الزمان فأنتم تعلموا فيه وتكلموا بعد ان لم يكونوا عالمين ولا متكلمين ونقلوا بالكلام علومهم الى غيرهم فكلامهم وافادتهم في زمان ، واذا ليس للامور الالهية بالزمان اتصال فالله سبحانه عالم متكلم في الازل ، وهو الذي كلم "براهم" وغيره من الاوائل على انحاء شتى فمنهم من القى اليه كتابا ، ومنهم من فتح لواسطة اليه بابا ، ومنهم من اوحى اليه فنال بالفكر ما افاض عليه ؛ قال السائل : فمن اين له هذا العلم ؟ قال المجيب : علمه على حاله في الازل ، واذا لم يجهد قط فذاته عالمة لم تكتسب علما لم يكن له ، كما قال في "بيد" الذي انزله على براهيم : احمدا وامدحوا من تكلم بيذ وكان قبل بيذ ؛ قال السائل : كيف تعبد من لم يلحقه الاحساس ؟ قال المجيب : تسميه تثبت إنيته فالخير لا يكون الا عن شئ والاسم لا يكون الا لمسمى ، وهو ان غاب عن الحواس فلم تدركه فقد عقلته النفس واحاطت بصفاته الفكرة وهذه هي عبادته الخالصة وبالمواظبة عليها ينال السعادة ؛ فهذا كلامهم في هذا الكتاب المشهور . وفي كتاب " كيتا " وهو جزؤ من كتاب "بهارات" فيما جرى بين "باسيدو" وبين "ارجن" : اني انا الكل من غير مبدإ بولادة او منتهى بوفاة ، لا اقصد بفعلتي مكافأة ولا اختص بطبقة دون اخرة لصداقة او عداوة ، قد اعطيت كلا من خلقي حاجته في فعله ، فمن عرفني بهذه الصفة وتشبه في ابعاد الطمع عن العمل انحل وثاقه وسهل خلاصه وعتاقه ، وهذا كما قيل في حد الفلاسفة : انما التقليل بالله ما امكن ، وقال في هذا الكتاب : اكثر الناس يلجئهم الطمع في الحاجات الى الله ، واذا حققت الامر لديهم وجدتهم من معرفته في مكان سحيق لان الله ليس بظاهر لكل احد يدركه بجواسه فلذلك جهلوه ؛ فمنهم من لم يتجاوز فيه المحسوسات ، ومنهم من اذا تجاوزها وقف عند المطبوعات ، ولم يعرفوا ان فوقها من لم يلد ولم يولد ولم يحط بغير انيته علم احد وهو المحيط بكل شئ علما . ويختلف كلام الهند في معنى الفعل فمن اضافة اليه

كان من جهة السبب الاعم لان قوام الفاعلين اذا كان به هو سبب فعلهم فهو فعلة بواسطتهم ، ومن اضافه الى غيره فمن جهة الوجود الادنى . وفي كتاب "سانك" قال الناسك : هل اختلف في الفعل والفاعل ام لا ؟ قال الحكيم : قد قال القوم ان النفس غير فاعلة والمادة غير حية فالله المستغني هو الذي يجمع بينهما ويفرق فهو الفاعل والفعل واقع من جهته بتحركهما كما يحرك الحي القادر الموات العاجز ؛ وقال آخرون : ان اجتماعهما بالطباع فهكذا جرت العادة في كل ناش بال ، وقال آخرون : الفاعل هو النفس لان في "بيذ" ان كل موجود فهو من "بورش" وقال آخرون : الفاعل هو الزمان فان العالم مربوط به ربط الشاة بجبل مشدود بما حتى تكون حركتها بحسب انجذابه واسترخائه ، وقال آخرون : ليس الفعلل سوى المكافاة على العمل المتقدم ؛ وكل هذه الاراء المنحرفة عن الصواب وانما الحق فيه ان الفعل كله للمادة لانها هي التي تربط وتردد في الصور وتحلي فهي الفاعلة وسائر ما تحتها اعوان لها على اكمال العمل ، ولخلو النفس عن القوى المختلفة هي غير فاعلة . فهذا قول خواصهم في الله تعالى ويسمونه "ايشفر" أي المستغني الجواد الذي يعطي ولا يأخذ لانهم رأوا وحدته هي المحضة ووحدته ما سواه بوجه من الوجوه متكثرة ورأوا وجوده حقيقا لان قوام الموجودات به ولا يمتنع توهم ليس فيها مع : "ايس" فيها ، ثم ان تجاوزنا طبقة الخواص من الهند الى عوامهم اختلف الاقاويل عندهم وربما سمجت كما يوجد مثله في سائر الملل بل و في الاسلام من التشبيه والاجبار وتحريم النظر في شئى وامثال ذلك يوجب التهذب ، مثاله ان بعض خواصهم يسمي الله تعالى "نقطة" ليرثه بها عن صفات الاجسام ، ثم يطالع ذلك عاميهم فيظن انه عظمة بالتصغير ولا يبلغ به فهمه الى تحقيق النقطة فيتجاوز سماجة التشبيه والتحديد بالتعظيم الى قوله : انه يطول اثني عشر اصبعاً في عرض عشر اصابع تعالى عن التحديد والتعديد ، ومثل ما حكيناه من احاطته بالكل حتى لا يخفى عليه خافية فيظن عاميهم ان الاحاطة تكون بالبصر والبصر بالعين والعينان افضل من العور فيصفه بألف عين عبارة عن كمال العلم ؛ وامثال هذه الخرافات الشنعة عندهم موجودة وخاصة في الطبقات التي لم يسوغ لهم تعاطي العلم ما يجيب ذكرهم في موضوعه .

ج في ذكر اعتقادهم في الموجودات العقلية والحسية

ان قدماء اليونانيين قبل نجوم الحكمة فيهم بالسبعة المسمين "اساطين الحكمة" وهم ا "سولن" الاثيني ب و "بيوس" الفرييني ج و "فارياندوس" القوريني دو "نالس" المليسوسي و "كيلون" اللقازوموني و "فيطيقوس" وهذيب الفلسفة عندهم بمن نشأ بعدهم كانوا على مثل مقالة الهند ، وكان فيهم من يرى ان الاشياء كلها شئى واحد ثم من قائل في ذلك بالكمون ومن قائل بالقوة وان الانسان مثلاً لم يتفضل عن الحجر والجماد الا بلاقرب من العلة الاولى بالرتبة والا فهو هو ، ومنهم من كان يرى الوجود

الحقيقي للعلة الاولى فقط لاستغنائها بذاتها فيه وحاجة غيرها اليها وان ما هو مفتقر في الوجود الى غيره فوجوده كالتخيال غير حق والحق هو الواحد الاول فقط ، وهذا رأي السوفية وهم الحكماء فان "سوف" باليونانية الحكمة وبها سمي الفيلوسف "بلاسوبا" أي محب الحكمة ولما ذهب في الاسلام قوم الى قريب من رأيهم سمو بأسمهم ولم يعرف اللقب بعضهم فنسبهم للتوكل الى "الصفة" وانهم اصحابها في عصر النبي صلى الله عليه وسلم ، ثم صحف بعد ذلك فصير من صوف التيوس ؛ وعدل ابو الفتح السبتي عن ذلك احسن عدول في قوله :

تنازع الناس في الصوفي واختلفوا **قدما وظنوه مشتقا من الصوف**
ولست انحل هذا الاسم غير في **صافي فصوفي حتى لقب الصوفي**

وكذلك ذهبوا الى ان الموجود شئ واحد وان العلة الاولى تترايا فيه بصور مختلفة وتحل قوتها في ابعاضه بأحوال متباينة وتوجب التغاير مع الاتحاد ، وكان فيهم من يقول : ان المنصرف بكليته الى العلة الاولى متشبهها بما على غاية امكانه يتخذ بها عند ترك الوسائط وخلع العلائق والعوائق ؛ وهذه اراء يذهب اليها الصوفية لتشابه الموضوع ، وكانوا يرون في الانفس والارواح انها قائمة بذواتها قبل التجسد بالابدان معدودة مجندة تتعارف وتتناكر وانها تكتسب في الاجساد بالخيرورة ما يحصل لها به بعد مفارقة الابدان الاقتدار على تصارييف العالم ولذلك سموها "الهة" وبنوا الهياكل بأسمائها وقربوا القرابين لها ؛ كما يقول جالسنوس في كتاب "الحث على تعلم الصناعات" : ذوو الفضل من الناس انما استأهلوا ما نالوه من الكرامة حتى لحقوا بالمتأهبين بسبب جودة معالجتهم للصناعات لا بالاحصار والمصارعة ورمي الكرة من ذلك ان "اسقليبيوس" و "ديونوسيوس" ان كانا فيما مضى انسانين ثم انهما تألها او كانا منذ اول امرهما متألهين فأتهما انما استحقا اعظم الكرامة بسبب ان احدهما علم الناس الطب والآخر علمهم صناعة الكروم ، وقال جالينوس في تفسيره لعهود ابقراط : اما الذبائح بأسم "اسقليبيوس" فما سمعنا قط بأن احدا قرب له ماعزا من اجل ان غزل شعره لا يسهل وان الاكثار من لحمه يصرع لرداءة كيموسه ، وانما يقربون ديكة كما قربها ابقراط فان هذا الرجل الالهي اقتنى للناس صناعة الطب وهي افضل مما استخرجه "ديو نو سيوس" اعني الخمر و "ذيمطر" اعني الحبوب التي يتخذ منها الخبز ولذلك تسمى الحبوب بأسم هذه ، وشجرة الكرم بأسم هذا ؛ وقال افلاطن في "طيماوس" : "الطي" الذين يسميهم الحنفاء "الهة" بسبب اهم لا يموتون يسمون الله "الاله الاول" هم الملائكة ، ثم قال هو : ان الله قال للالهة انكم لستم في انفسكم غير قابلين للفساد اصلا وانما لن تفسدوا بموت انكم نلت من مشيئتي وقت احداثي لكم اوثق

عقد ؛ وقال فيه في موضع اخر : الله بالعدد الفرد لا الهة بالعدد الكثير ؛ فعندهم على ما يظهر من اقوالهم يقع اسم الالهة من جهة العموم على كل شئ جليل شريف يوجد ذلك كذلك عند امم كثيرة حتى يتجاوزون به الى الجبال والبحار وامثالها ، ويقع من جهة الخصوص على العلة الاولى وعلى الملائكة وانفسهم ، وعلى نوع اخر يسميها افلاطن "السكينات" ، ولم تبلغ عبارة المترجمين فيها الى التعريف التام فلذلك وصلنا منها الى الاسم دون المعنى ؛ وقال يحيى النحوي في رده على " ابروقلس " : كان اليونانيون يوقعون اسم " الالهة " على الاجسام المحسوسة في السماء كما عليه كثير من العجم ، ثم لما تفكروا في الجواهر المعقولة اوقعوا هذا الاسم عليها ؛ فبأظطرار يعلم ان معنى التأه راجع الى ما يذهب اليه الملائكة ، وذلك في صريح كلام جالينوس في ذلك الكتاب : ان كان الامر حقا في ان " اسقليوس " كان فيما مضى انسانا ثم ان الله اهله لان جعله ملكا من الملائكة فما عداه هذيان ، وفي موضع اخر منه يقول : ان الله قال " للوفرغوس " اني في بابك امرين بين ان اسميك انسانا وبين ان اسميك ملكا والى هذا اميل فيك ؛ ولكن من الالفاظ ما يمسح في دين ويسمح به لغة وتأباه اخرى ومنها لفظة التأله في دين الاسلام فنانا اذا اعتبرناها في لغة العرب وجدنا جميع الاسامي التي سمي بها الحق المحض متجه على غيره بوجه ما سوى اسم " الله " فإنه يختص به اختصاصا قيل له انها اسم الاعظم ، واذا تأملناه في العبرية والسريانية اللتين بهما الكتب المتزلة قبل القرآن وجدنا " الرب " في التوراة وما بعدها من كتب الانبياء المعدودة في جملتها موازيا لله في العربي غير منطلق على احد بأضافة كرب البيت ورب المال ووجدنا الاله فيها موازيا للرب في العربي ، فقد ذكر فيها : ان بني اولوهيم نزلوا الى بنات الناس قبل الطوفان وخالطوهن ، وذكر في كتاب "ايوب الصديق" ان الشيطان دخل مع بني اولوهيم الى مجمعهم ، وفي توراة موسى قول الرب : اني جعلتك الها لفرعون وفي المزمور الثاني والثمانين من زبور داود : ان الله قام في جماعة الالهة يعني الملائكة وسمي في التوراة الاصنام "الهة غرباء" ولولا ان التوراة حظرت عبادة كل ما دون الله والسجود للاصنام بل ذكرها اصلا وخطرها على البال لقد كان يتصور من هذه اللفظة ان المأمور به هو رفض الالهة الغرباء دون التي ليست بعبرية والامم الذين كانوا حول ارض فلسطين هم الذين كانوا على دين اليونانيين في عبادة الاصنام ، ولم تزل بنو اسرائيل كانوا يعصون الله بعبادة صنم "بعلا" وصنم "استروث" الذي للزهرة ؛ فالأله على وجه التملك عند اولئك كان يتجه على الملائكة وعلى الانفس التي اقتدرت وبالاستعارة على الصور المعمولة بأسماء ابدانها وبالجاز على الملوك والكبار ، وهكذا اسم " الابوة " والبنوة فان الاسلام لا يسمح بهما اذا الولد والابن في العربية متقاربا المعنى وما وراء الولد من الوالدين والولادة منفي عن معاني الربوبية وما عدا لغة العرب يتسع لذلك جدا حتى تكون المخاطبة فيها بالاب قريبة من المخاطبة بالسيد ، وقد علم ما عليه النصراني من

ذلك حتى ان من لا يقول بالاب والابن فهو خارج عن جملة ملتهم والابن يرجع الى عيسى .معنى الاختصاص والاثرة وليس يقصر عليه بل يعدوه الى غيره فهو الذي يأمر تلاميذه في الدعاء بأن يقولوا : يا ابانا الذي فس السماء ويخبرهم نعي نفسه اليهم بأنه ذاهب الى ابيه ويفسر ذلك بقوله في اكثر كلامه عن نفسه : انه ابن البشر ، وليست النصرارى على هذا واحدها ولكن اليهود تشركها فأن في سفر الملوك : ان الله تعالى عزى داود على ابنه المولود من امرأة "اوريا" ووعده منها ابنا يتبناه ، فاذا جاز بالتبني بالعبري ان يكون سليمان ابنا جاز ان يكون المتبني ابا ، و " المنانية" تشابه النصرارى من اهل الكتاب وصاحبهم " ماني" يقول في هذا المعنى في كتاب "كتر الاحياء" : ان الجنود النيرين يسمون اباكارا وعدادى وآباء وامهات وابناء واخوات لما جرى به الرسم في كتاب الرسل ، وليس في بلدة السرور ذكر ولا انثى ولا اعضاء سفاد وكلهم حاملون للاجساد الحية والابدان الالهوت لا يختلفون بضعف وقوة ولا طول ولا قصر ولا صورة ومنظر كالسرج المتشابهة من سراج واحد ، مواد اغذيتهم واحدة ، وانما سبب تلك التسمية تعاني الملكتين فالسفلية المظلمة لما نهضت من غورها ورأته اللوكات العالية النيرة ازواجاً ذكرانا واناها صورت ابناءها الظاعنين الى الحرب من ظاهر بصور كذلك فأقامت كل جنس بأزاء جنسه ؛ والخواص من الهند يأبون هذه الاوصاف وعوامهم وكل من كان فروع النحلة يفرطون في اطلاقها ويتجاوزون المقدار المذكور الى الزوجة والابن والابنة والاجيال والايالاد وسائر الاحوال الطبيعية ولا يتحاشون عن التجازف في ذكرها . ولا معتبر عليهم ومذاهبهم وان كثرت فان قطبها ما عليه البراهمة وقد رشحوا لحفظه واقامته وهو الذي نحكيه ونقول : اهم يذهبون في الموجود الى انه شئ واحد على مثل ما تقدم فأن " باسيدو" يقول في الكتب المعروف "بكيثا" : اما عند التحقيق فجميع الاشياء الهية لان "بشن" جعل نفسه ارضا ليستقر الحيوان عليها وجعله ماء ليغذيهم وجعله نارا ويرىحاً ليمنعهم وينشئهم وجعله قلباً لكل واحد منهم ومنح الذكر والعلم وضديهما على ما هو مذكور في "بيذ" وما اشبه قول صاحب كتاب " بليناس" في علل الاشياء بهذا وكأنه مأخوذ منه : ان في الناس كلهم قوة الهية بما تعقل الاشياء بالذات وبغير الذات كما سمي بالفارسية "خذنا" بغير ذات واشتق للانسان من ذلك اسم ؛ فأما الذين يعدلون عن الرموز الى التحقيق فأهميهمون النفس "بورش" ومعناه الرجل بسبب انها الحي في الموجود ولا يرون منها غير الحياة ويصفونها بتعاقب العلم والجهل عليها وانها جاهلة بالفعل وعاقلة بالقوة تقبل العلم بالامتساب وان جهلها سبب وقوع الفعل وعلمها سبب ارتفاعه ، وتتلوها المادة المطلقة اعني الهيولي المحردة ويسموها " ابكيث" أي شئ بلا صورة وهي موات ذات قوى ثلاث بالقوة دون الفعل اسماءها "ست" و"رج" و"تم" وسمعت ان عبارة "بدهودن" عنها لقومه الشمسية "بدهرم سنك" وكأها العقل والدين والجهل ، فالاولى منها راحة وطيبة منها الكون والنماء والثانية تعب ومشقة منها الثبات

والبقاء والثالثة فتور وعمة منها الفساد والفناء ، ولهذا تنسب الاولى الى الملائكة والثانية الى الناس والثالثة الى البهائم ، وهذه اشياء تقع فيها قبل وبعد وتم من جهة الرتبة وتضايق العبارة لا من جهة الزمان : واما المادة خارجة الى الفعل بالصور والقوى الثلاث الاول فأهم يسمونها "بيكيت" أي المتصورة

ويسمون

مجموع الهيلي المجردة والمادة المتصورة "بركرت" ولا فائدة في هذا الاسم لاستغنائنا عن ذكر المطلقة ويكفيها المادة في العبارة فليس احدهما في الوجود بغير الاخرى ؛ ووتلوها الطبيعة ويسمونها "اهنكار" واشتقاقه من الغلبة والازدياد والصلف من اجل ان المادة عند ليس الصور تأخذ في انماء الكائنات عنها والنمو لا يكون الا أحالة الغير وتشبيهه بالنامي فكأن الطبيعة تغالب في تلك الاحالة وتستطيل على المستحيل ؛ ومن البين ان كل مركب فله بسائط منها يبدو التركيب واليها يعود التحليل ، والموجودات الكلية في العالم هي العناصر الخمسة وهم على رأيهم السماء والرياح والنار والماء والارض وتسمى "مهابوت" أي كبار الطباع ، ولا يذهبون في النار الى ما يذهب اليه من الجسم الحار اليابس عند تعبير الايثر وانما يعنون بها هذه الموجودة على وجه الارض من اظطرام الدخان ؛ وفي "باج بران" ، ان في القدم كان الارض والماء والرياح والسماء وان براهم رأى شررة تحت الارض فأخرجها وجعلها اثلاثا فالاول "بارتب" وهي النار المعهودة التي تحتاج الى حطب ويطفئها النار ، والثاني "دبت" وهو الشمس ، والثالث "بدد" وهي البرق فالشمس تجذب الماء والبرق يمض من خلال الماء وفي الحيوان نار في وسط الرطوبات تتغذى بها ولا تطفئها ؛ وهذه العناصر مركبة فلها بسائط تتقدمها تسمى "بنج ماتر" أي امهات خمسة ويصفونها بالمحسوسات الخمسة فبسيط السماء "شبد" وهو المسموع و بسيط الريح "سيرس" وهو الملموس وبسيط النار وهو "روب" وهو المبصر وبسيط الماء وهو "رس" وهو المذوق وبسيط الارض "كند" وهو المشموم، ولكل واحد من هذه البسائط ما نسب إليه وجميع ما نسب الى ما فوّه فللأرض الكيفيات الخمسة والماء ينقص عنها بالشم والنار تنقص عنها به وبالذوق والريح بما وباللون والسماء بما وباللمس، ولست ادري ماذا يعنون بأضافة الصوت الى السماء واطنه شبيها بما قال "اوميروس" شاعر اليونانيين : ان ذوات اللحون السبعة ينطقن ويتجاوبن بصوت حسن، وعنى الكواكب السبعة، كما قال غيره من الشعراء: ان الافلاك المختلفة اللحون سبعة متحركات ابدا ممجدات للخالق لأنه ماسكها محيط بما الى اقصى نهاية الفلك غير المكوكب ، وقال "فرفوروس" في كتابه في آراء افاضل الفلاسفة في طبيعة الفلك: ان الاجرام السماوية اذا تحركت على متقن اشكالها وهيأتها وترنمها بالاصوات العجيبة على ما قاله "فوثاغورس" و "ديوجانيوس" دلت على منشئها الذي لا مثل له ولا شكل ،

وقيل : ان ديوجانوس للطافة حسه كان اختص بأستماع صوت حركة الفلك؛ وهذه كلها رموز مطردة بالتأويل على القانون المستقيم، وذكر بعض من تبعهم من القاصرين عن التحقيق: ان البصر مائي والشم نارى والطعم ارضي واللمس من افادة الروح كل البدن بالاتصال به، وما اظنه نسب البصر الى الماء الا لما سمع من رطوبات العين وطبقاتها والشم الى النار بسبب البحور والدخان والطعم الى الارض بسبب طعامه الذي تزقمه وفنيت العناصر الاربعة فعاد في اللمس الى الروح، ثم نقول : ان الحاصل مما بلغ التعديد اليه هو الحيوان وذلك ان النبات عند الهند هو نوع منه كما ان افلاطون يرى ان للغروس حسا لما يرى في النبات من القوة المميزة بين الملائم والمخالف والحيوان حيوان بالحس، والحواس خمسة تسمى " اندريان" وهي السمع بالاذن والبصر بالعين والشم بالانف والذوق باللسان واللمس بالجلد، ثم ارادة تصرفها على ضروب المضارب محلها منه القلب وسموها به " من" والحيوانية تكمل بافاعيل خمسة ضرورية له يسمونها " كرم اندريان" أي الحواس بالفعل فأن الحاصل من الاولى علم ومعرفة ومن هذه الاخرى عمل وصنعة ولنسمها " ضروريات" وهي التصويت بصنوف الحاجات والارادات والبطش بالايدي للاجتلاب والاجتتاب و المشي بالارجل للطلب و الهرب ونفض فضول الاغذية بكلى المنفذين المعدين له، فهذه خمسة وعشرون هي النفس الكلية والهولى المجردة والمادة المتصورة والطبيعة الغالبة والامهات البسيطة والعناصر الرئيسية والحواس المدركة والارادة المصرفة وا لضروريات الالية، واسم الجملة " تتو" والمعارف مقصورة عليها ولذلك قال " ياس بن براشر" : اعرف الخمسة والعشرين بالتفصيل والتحديد والتقسيم معرفة برهان وايقان لا دراسة باللسان ثم الزم أي دين شئت فأن عقبك النجاة.

د-في سبب الفعل وتعلق النفس بالمادة

الافعال الارادية الموجودة من بدن الحيوان لا تصدر عنه الا بعد وجود الحياة فيه ومحاورة الحي اياه، وقد زعموا ان النفس بالفعل جاهلة بذاتها وبما تحتها من المادة تواقه الى الاحاطة بما لا تعرف ظانة ان لا قوام لها الا بالمادة فتشتاق الى الخير الذي هو البقاء وتروم الاطلاع على ما هو منها مستور فتنبعث للاتحاد بها لكن الكثيف واللطيف اذا كانا على اقصى افق صفتيهما امتنع تقاربهما وامتزاجهما الا بالوسائط التي تناسبهما كتوسط الهواء فيما بين النار والماء المتضادين بكلتي الكيفيتين فإنه يناسب كل واحد منها باحدى الكيفيتين فيمكنه بها من مخالطته، ولا تباين اشد معدا مما بين الجسم واللا جسم ولذلك لن تبلغ النفس مرامها كما هي بالامثال تلك الوسائط وهي ارواح ناشئة من الامهات البسيطة في عوالم

بهورلوك" و " بهو برلوك" و " سفركوك" سموها بأزاء الابدان الكثيفة الكائنة من العناصر " ابدانا لطيفة" تشرق النفس عليها فتصير مراكب لها بذلك الاتحاد كأنطباع صورة الشمس وهي واحدة في عدة مرايا منصوبة على محاذاتها او مياه مصبوبة في اوان موضوعة على موازاتها ترى في كل واحد منها بالسواء ويجد فيه اثرها بالحر والضياء، فأذا حصلت الابدان الامشاجية المختلفة وتركبت من الذكر والانثى، اما من الذكر فما فيها من العظام والعروق والمني، واما من الانثى فما فيها من اللحم والدم والشعر واستعدت لقبول الحياة اقترنت بما الارواح وكانت لها كالقصور المهيأة لصنوف مصالح الملوك ودخلتها الرياح الخمسة التي بأثنتين منها جذب النفس وارساله، وبالثالثة اختلاط الاغذية في المعدة، وبالرابعة طفرة البدن من موضع الى اخر، وبالخامسة انتقال الاحساس من طرف البدن الى اخر؛ والارواح عندهم غير مختلفة في الجوهر مطبوعة على التساوي وانما يختلف اخلاقها واثارها من جهة اختلاف الاجساد التي تقترن بها بسبب القوى الثلاث التي تتغالب فيها وتفاسدها بالحسد والضغينة ، فهذا هو السبب الاعلى في الانبعاث للفعل ؛ واما السبب الاسفل من جهة المادة فهو طلبها الكمال واثيرها الافضل الذي هو الخروج من القوة الى الفعل ، وبما في سنخ الطبيعة من المباهاة ومحبة الغلبة تعرض ما فيها من اصناف الممكن على من تعلم وتردد النفس في ضروب النبات وانواع الحيوان، وشبهوها برقاصة حاذقة بصناعتها عارفة بأثر كل وصل و فصل فيها حضرت مترفا شديد الحرص على مشاهدة ما معها فأخذت في انواع صناعتها تبرزها واحدا بعد اخر وصاحب المجلس يطالعها حتى في ما معها وانقطع ولوع الناظر فأخزلت باهتة اذ ليس معها غير الاعادة والمعاد مرغوب عنه فسرحها وارفع الفعل على مثال رفقة في مفازة قطع عليها وتهارب اهلها سوى ضرير كان فيها ومقعد بقيا بالعراء آئسين من النجاة ولما التقيا وتعارفا قال الزمن للضرير انا عاجز عن الحركة وقادر على الهداية وامرك فيهما بخلاف امري فمكاني من عاتقك واحملي لأدلك على الطريق ونخرج معا من الهلكة ففعل وتمت الارادة بتعاونهما وانفصلا عند الخروج من الفلاة ؛ ثم تختلف العبارة عندهم في الفاعل كما ذكرنا فقد قيل في " بشن بران " : ان المادة اصل العالم وفعلها فيه بالطباع على مثال فعل البذر للشجرة بالطباع من غير قصد واختيار وكتبريد الريح للماء من غير قصد لغير الهبوب ، انما الفعل الارادي لبشن ؛ وهذه اشارة منه الى الحي الذي يعلو المادة وبه تصير المادة فاعلة تسعى له سعي الصديق لصديقهم غير طمع، وقد بنى عليها " ماني" قوله :سأل الحواريون عيسى عليه السلام عن الموات فقال لهم ان الميت اذا فارق الحي المخالط اياه وبان على حدته عاد ميتا لا يجيى والحي الذي فارقه حيا لا يموت، وام في كتاب " سانك" فإنه ينسب الفعل الى المادة من اجل ان ما يعرض من الصور مختلفة في اختلافها بسبب القوى الثلاث الاول وغلبتها فرادى ومزدوجة اعني الملكية والانسية والبهيمية وهذه القوى لها دون النفس ، والنفس لتعرف افعالها بمتزلة النظارة على مثال احد السابطة يقعد

في قرية للاستراحة وكل واحد من اهلها ساع في غير ما يسعى فيه الاخر فهو ينظر اليهم ويعتبر احوالهم فيكره بعضها ويجب بعضها ويعتبر بما فهو مشغول من غير ان يكون له حظ فيها ولا سبب في اثارها ؛ ينسب الفعل الى النفس مع تبرئها منه على مثال رجل اتفقت له مرافقة مع جماعة لم يعرهم وكانوا لصوصا راجعين من قرية قد كسبوها وخربوها ولم يسر راجعين من قرية قد كسبوها وخربوها ولم يسر معهم الا قليلا حتى لحقهم الطلب واستوثق من الجماعة وحمل ذلك البرئ في جملتهم وعلى مثل حالهم قد اصابه ما اصابهم من غير مشاركة ايهم في فعلهم ؛ وقالوا ان مثال النفس مثال ماء المطر النازل من السماء على حالة وكيفية واحدة فأذا اجتمع في اوان له موضوعة مختلفة الجواهر من ذهب وفضة وزجاج وخزف وطين وسيخة فإنه بما يختلف في المرأى والمذاق والشم كذلك النفس لا تؤثر في المادة سوى الحياة بالمجاورة فأذا اخذت المادة في الفعل اختلف ما يظهر منها بسبب القوة الغالبة من القوى الثلاث ومعاونة الاخرين المستترتين اياها على صنوف الانحاء تعاون الدهن الرطب والذبالة اليابسة والنار المتدخنة على الاضاءة ، فالنفس في المادة تراكب العجلة يخدمها الحواس في سوقها على ارادته ويهدئها العقل الفاض عليها من الله سبحانه فقد وصفوه بأنه ما ينظر به الى الحقائق ويؤدي الى معرفة الله تعالى ومن الافعال الى كل محبوب الى الجملة ممدوح عند الكفاة .

هـ - في حال الارواح وترددتها بالتناسخ في العالم

كما ان الشهادة بكلمة الاخلاص شعار ايمان المسلمين والتلث علامة النصرانية والاسباب علامة اليهودية كذلك التناسخ علم النحلة الهندية فمن لم ينتحلها لم يك منها ولم يعد من جملتها فأهم قالوا : ان النفس اذا لم تكن عاقلة لم تحط بالمطلوب احاطة كلية دفعة بلا زمان واحتاجت الى تتبع الجزئيات واستقراء الممكنات وهي وان كانت متناهية فلعددتها المتناهي كثرة والاتيان على الكثرة مضطر الى مدة ذات فسحة ولهذا لا يحصل العلم للنفس الا بمشاهدة الاشخاص والانواع وما يتناوبها من الافعال والاحوال حتى يحصل لها في كل واحد تجربة وتستفيد بما جديد معرفة ، ولكن الافعال مختلفة بسبب القوى وليس العالم بمعطل عن التدبير وانما هو مزوموم والى غرض فيه مندوب فالارواح الباقية تترد لذلك في الابدان البالية بحسب افتنان الافعال الى الخير والشر ليكون التردد في الثواب منبها على القيم على الخير فتحرص على الاستكثار منه وفي العقاب على الشر والمكروه فتبالغ في التباعد عنه ويصير التردد من الازدلال الى الافضل دون عكسه لأنه يجتمل كليهما ويقتضي اختلاف المراتب فيهما بأختلاف الافعال بتباين الامزجة ومقادير ازدواجات في الكمية والكيفية ، فهذا هو التناسخ الى ان يحصل من كليتي جنبي النفس والمادة

كما للعرض اما من جهة السفلى ففناء ما عند المادة من الصورة الا الاعادة المرغوب عنها واما من جهة العلو فذهاب شوق النفس بعلمها ما لم تعلم واستيقانها شرف ذاتها وقوامها لا غيرها واستغنائها عن المادة بعد احاطتها بحساستها وعدم البقاء في صورها والحصول في محسوسها والخير في ملاذها فتعرض عنها وينحل الرباط وينقسم الاتصال ويقع الفرقة والانفصال والعود الى المعدن فائزة من سعادة العلم. يمثل ما يأخذه السمس من العدد والانوار فلا يفارق ذهنه بعد ذلك ويتحد العاقل والعقل والمعقول ويصير واحدا . وحقيق علينا ان نورد من كتبهم شيأ من صريح كلامهم في هذا الباب وما يشبهه من كلام غيرهم فيه ، قال " باسديو" لارجن " يجرسه على القتال وهما بين الصفيين : ان كنت بالقضاء السابق مؤمنا فأعلم انهم ليسوا ولا نحن معا بموتى ولا ذاهبين ذهابا لا رجوع معه فأنا الارواح غير مائة ولا متغيرة وإنما تتردد في الابدان على تباير الانسان من الطفولة الى الشباب والكهولة ثم الشيخوخة التي عقبها موت البدن ثم العود ، وقال له: كيف يذكر الموت والقتل من عرف ان النفس ابدية الوجود لا عن ولادة ولا الى تلف وعدم بل هي ثابتة قائمة لا سيف يقطعها ولا نار تحرقها ولا ماء يغصها ولا ريح تبيسها لكنها تنتفل عن بدنها اذا عتق نحو اخر ليس كذلك كما يستبدل البدن اللباس اذا خلق فما غمك لنفس لا تبيد ولو كانت بائدة فأحرى ان لا تغتم لمفقود لا يوجد ولا يعود فأنا كنت تلمح البدن دونها وتجزع لفساده فكل مولود ميت وكل ميت عائد وليس لك من كلا الامرين شيء انما هما الى الله الذي منه جميع الامور واليه تصير ، ولما قال له " ارجن" في خلال كلامه : كيف حاربت براهم في كذا وهو متقدم للعالم سابق للبشر وانت الان فيما بيننا منهم معلوم الملل والسن ؟ اجابه وقال : اما قدم العهد فقد عمي واياك معه فكم مرة حيننا معا قد عرفت اوقاتها وخفيت عليك وكلما رمت المجيئة للإصلاح لبست بدنا اذ لا وجه للكون مع الناس الا بالتأنس ؛ وحكى عن ملك انسييت اسمه انه رسم لقومه ان يحرقوا جثته بعد موته في موضع لم يحرق فيه ميت قط ، وانهم طلبوا موضعا كذلك فأعياهم حتى وجدوا صخرة من ماء البحر ناتية فظنوا انهم ظفروا بالبغية ، فقال لهم " باسديو" : ان هذا الملك احرق على هذه الصخرة مرات كثيرة فأفعلوا ما تريدون فإنه انما قصد اعلامكم وقد قضيت حاجته ؛ وقال " باسديو" : فمن يأمل الخلاص ويجهد في رفض الدنيا ثم لا يطاوعه قلبه على المبتغى انه يثاب على عمله في مجامع المثايين ولا ينال ما اراد من اجل نقصانه ولكنه يعود الى الدنيا فيؤهل لقلب من جنس مخصوص بالزهادة ويوفقه الالهام القدسي في القلب الاخر بالتدرج الى ما كان ارادته في القلب الاول ويأخذ قلبه في مطاوعته ولا يزال يتصفي في القوالب الى ان ينال الخلاص على توالي التوالد ، وقال باسديو: اذا تجردت النفس عن المادة كانت عالمة فإذا تلبست بها كانت بكدورتها جاهلة وظنت انها الفاعلة وان اعمال الدنيا معة لأجلها

فتمسكت

بها وانطبعت المحسوسات فيها فأذا فارقت البدن كانت اثار المحسوسات فيها باقية فلم تنصل عنها بالتمام وحتت اليها وعادت نحوها وقبولها التغيرات المتضادة في تلك الاحوال يلزمها لوازم القوى الثلاث الاولى فماذا تصنع اذا لم تعد وهي مقصودة الجناح ؟ وقال ايضا : افضل الناس هو العالم الكامل لأنه يحب الله ويحبه الله وكم تكرر عليه الموت والولادة وهو في مدد عمره مواظب على طلب الكمال حتى ناله وفي "بشن دهرم" قول "ماركنديو" عند ذكره الروحانيين : ان كل واحد "براهم" و"كارتيويون مهاديو" و"لكشمي" مخرج الهناءة من البحر و"دكش" الذي ضربه "مهاديو" و"اماديو" امرأة مهاديو هم في وسط هذا "الكلب" وكانوا كذلك مرارا كثيرة وقال "براهم" في "احكام المذنبات" : وما يصيب الناس عند ظهورها من الدواهي الملجأة الى الجلاء عن الديار ناحلين من الضنى مولولين من البلاء آخذين بأيدي الاطفال يسيرونهم متناجين انا اخذنا بذنوب ملوكنا ومتجاوبين بل هذا جزء ما كسبناه في الدار الاولى قبل هذه الابدان . وكان "ماني" نفي من "ايرانشهر" ودخل ارض الهند ونقل التناسخ منهم الى نخلته وقال في "سفر الالاسرا" : ان الحواريين لما علموا ان النفوس لا تموت وانها في التردد منقلبة الى شبه كل صورة هي لابسة لها ودابة جبلت فيها ومثال كل صورة افرغت في جوفها سألوا المسيح عن عاقبة النفوس التي لم تقبل الحق ولم تعرف اصل كونها فقال: أي نفس ضعيفة لم تقبل قرائنها من الحق فهي هالكة لا راحة لها ، وعني بملاكها عذابها لا تلاشيها فإنه قال ايضا : قد ظن "الديصانيه" ان عروج نفس الحياة وتصفيتها هو في جيفة البشر ولم يعلموا عداوة الجيفة النفس ومنعها اياها عن العروج وانها لها حبس وعذاب مؤلم ولو كانت صورة البشر هذه حقا لم يدعها خالقها ان تبلى وتحدث فيها المضرة ولم يوجهها الى التناسل بالنطف في الارحام واما في كتاب "باتنجل" فقد قيل : ان مثال النفس فيما بين علائق الجهل التي هي دواعي الرباط كالارز في ضمن قشره فإنه ما دام معه كان معدا للنبات والاستحصاد مترددا بين التولد والايلاذ فاذا ازيل القشر عنه انقطعت تلك الحوادث عنه صار له البقاء على حاله ، واما المكافات فوجودها في اجناس الموجودات التي يتردد النفس فيها بمقدار العمر في الطول والقصر وبصورة النعمة في الضيق والسعة ، قال السائل : كيف يكون حال الروح اذا حصلت بين الاجور والاثام ثم اشتبكت بجنس المواليد للانعام او الانتقام ؟ قال المجيب : تردد بحسب ما قدمت واجترحت فيما بين راحة و شدة وتصرف بين الم ولذة ، قال السائل : اذا اكتسب الانسان ما يوجب المكافاة في قالب غير قالب الاكتساب فقد بعد العهد فيما بين الحالين ونسي الامر ؟ قال المجيب : العمل ملازم للروح لأنه كسبها والجسد الة لها ولا نسيان في الاشياء النفسانية فأثما خارجة عن الزمان الذي يقتضي القرب والبعد في المدة والعمل بملازمته الروح يجبل خلقها وطباعها الى مثل الحال التي تنتقل اليها

فالنفس بصفاتها عالمة ذلك متذكرة له غير ناسية وانما تغطي نورها بكدورة البدن اذا اجتمعت معه على مثال الانسان المتذكر شيئا عرفه ثم نسيه بجنون اصابه او عله اعترته او سكر ران على قلبه اما ترى الصبيان و الاحداث يرتاحون للدعاء لهم بطول البقاء و يجزون للدعاء عليهم بعاجل الفناء وماذا لهم وعليهم فيهما لولا انهم ذاقوا حلاوة الحياة وعرفوا مرارة الوفاة في مواضي الادوار التي تناسخوا فيها لوجود المكافئة. وقد كان اليونانيون موافقين الهند في هذا الاعتقاد ,قال سقراط في كتاب "فاذن": نحن نذكر في اقاويل القدماء ان النفس تصير من هاهنا الى "ايدس" ثم تصير ايضا الى ما هاهنا وتكون الأحياء من الموتى والاشياء تكون من الأضداد فالذين ماتوا يكونون في الأحياء فأنفسنا في ايدس قائمة، ونفس كل انسان تفرح وتحزن للشئ لها ، وهذا الانفعال يربطها بالجسد ويسمرها به ويصيرها جسدية الصورة والتي لا تكون نقية لا يمكنها أن تصير الى ايدس بل تخرج من الجسد وهي مملوءة منه حتى انها تقع في جسد آخر سريعا فكأما تودع فيه تثبت ولذلك لاحظ لها في الكينونة مع الجوهر الالهى النقى الواحد ،وقال :اذا كانت النفس قائمة فليس تعلمنا غير تذكر ما تعلمنا في الزمان الماضي لأن أنفسنا في موضع ما قبل ان تصير في هذه الصورة الانسية ، والناس اذا رأوا شيئا قد اعتادوا استعماله في الصبا أصابهم هذا الانفعال وتذكروا من الصنج مثلا الغلام الذي كان يضربه وكانوا نسوه فالنسيان ذهاب المعرفة والعلم تذكر لما عرفته النفس قبل أن تصير الى الجسد ، وقال "بروقلس" : التذكر والنسيان خاصان بالنفس الناطقة وقد بان أنها لم تنزل موجودة فوجب أن تكون لم تنزل عالمة وذاهلة أما عالمة فعند مفارقتها البدن وأما ذاهلة فعند مقاربتها البدن فأما في المفارقة تكون من حيز العقل فلذلك تكون عالمة و في المقاربة تنحط عنه فيعرض لها النسيان لغلبة ما بالقوة عليها ، والى هذا المعنى ذهب من الصوفية من قال : ان الدنيا نفس نائمة والاحرة نفس يقظانة وهم يجيزون حلول الحق في الأمكنة كالسما والعرش والكرسي ، منهم من يجيزه في جميع العالم والحيوان والشجر والجماد و يعبر عن ذلك بالظهور الكلى واذا أجازوا ذلك فيه لم يك لحلول الأرواح بالتردد عندهم خطر.

و - ذكر المجامع ومواضع الجزاء من الجنة جهنم

الجمع يسمى "لوك" والعالم ينقسم قسمة أولية الى علو وسفل وواسطة فيسمى العالم الأعلى "سفر لوك" وهو الجنة والعالم الأسفل "ناكلوك" أي مجمع الحيات وهو جهنم ويسمى أيضا "نزلوك" وربما سموه "باتال" أي أسفل الأرضين ، واما الأوسط الذي نحن فيه فيسمى "مات لوك" و"مانش لوك" أي مجمع الناس وهو للاكتساب والأعلى للثواب والأسفل للعقاب فيهما يستوفى جزاء العمل من استحقهما مدة مضروبة

بحسب مدة العمل والكون في كل واحد منهما للروح وحده مجردة عن البدن ، وللقاصر عن السمو الى الجنة أو الرسوب الى جهنم لوك آخر يسمى "ترجكلوك" وهو النبات والحيوان غير الناطق يتردد الروح في اشخاصها بالتناسخ الى أن تنتقل الى الانس على تدرّيج من أدون مراتب النامية الى عليا مراتب الحساسة ، وكونها فيه على أحد وجهين اما لقصور مقدار المكافاة عنمحلّى الثواب والعقاب و اما لرجوعها من جهنم ، فعندهم هن العائد الى الدنيا متأنس غي اول حالته و العائد اليها من جهنم متردد في النبات و الحيوان الى ان يبلغ مرتبة الانسان ؛ وهم من جهة الاخبار يكثر عدد جهنمات و صفاتها و أساميتها و يفردون لكل ذنب منها محلا ، و قيل في "بشن بران": انها ثمانية و ثمانون الفا و نحكى منه ما ذكر فيه، قال :ان المدعى بالكذب و الشاهد بالزور و المعاون لهما و المستهزىء بالناس يصيرون الى "رورو" من الجهنمات ، و سافك الدم بغير حق و غاصب حقوق الناس و المغير عليهم و قاتل البقر يصيرون الى "رودة" منها واليه ايضا يصير الحناق، و قاتل البرهمنو سارق الذهب و من صحبهم و الامراء الذين لا ينظرون لرعاياهم و من يزني بأهل أستاذه أو يضاجع صهرته يصيرون "كنب" و الذي يغضى على فاحشة زوجته طمعا و الذي يزني بابنته أو زوجة ابنه او يبيع ولده او يخل على نفسه بما يملك فلا ينفقه يصيرون الى "مهاجال" و الذي يرد على استاذه و لا يرضى به و يستخف بالناس و الذي ياتي البهائم و الذي يستهين ببئذ و البرانات او يكتسب بها في الاسواق يصيرون الى "شول" و السارق و المحتال أو المخالف طريقة الناس المستقيمة و الذي ييغض اباه و لا يحب الله والناس والذي لا يكرم الجواهر التي عززها الله و يسوي بينها و بين سائر الاحجار يصيرون الى "كرمش" الذي لا يعظم حقوق الالباء و الاجداد و لا يوجب للملائمة و الذي يعمل السهام و النصول يصيرون الى "لاربكش"، و صانع السيف و السكين يصير الى "بشسن" ، والذي يخفي ما يملك طمعا في صلوات الولاة و البرهمن اذا باع لحما او سمنا أو صبغا أو خمرا يصيرون الى "آدومك" والذي يسمن الدجج و السنانير و الاغنام زو الخنازير و الطير يصير الى "ردهراند"، اصحاب الملاعب و منشدو الشعر في الاسواق و حافرو الآبار للاستقاء و من يجامع امرأته في الايام المعظمة و الذي يرمي بيوت الناس بالنار و الذي يغدر برفيقه فيقبله طمعا في ماله يذهبون الى "رودر" و الذي يشتار العسل يصير الى "بيترن" و غاصب الاموال و النساء بسكر شبابه يصير الى "كرشن"، و قاطع الاشجار يصير الى "اسبترين" و الصياد و عامل الفخاخ و الحبائل يصير الى "بهنجال" ، و مهمل الرسوم والسنن و مبطل الشرائع و هو شرهم يصير الى "سندنشك" ؛ و انما عددنا هذا لنعرف من الذنوب ما يكره عندهم من الافعال ، و منهم من يرى الوسطة التي للاكتساب هي الانسانية و التردد فيها بالمكافاة القاصرة عن الثواب و العقاب ثم يرى الجنة عالية عليها للنعيم المستوجب مدة على حسن الصنعة ، و التردد في النبات و الحيوان سافلا عنها للعذاب و العقاب المستأهل مدة على سوء الصنعة و

لا يرى جهنم الا هذا الانحطاط عن البشرية ؛ و هذه كلها من اجل ان طلب الخلاص من الرباط ربما لم يكن على طريقه المستقيم المؤدي الى العلم اليقين بل على طرق مظنونة و بالتقليد ماخوذة و لن يضيع عمل عامل هو خاتمة اعماله بعد الموازنة بين نوعي الاكتساب و لكن الجزاء يكون بحسب المقصود فيناله على مراتب اما في قلبه الذي هو فيه و اما في الذي ينتقل اليه و اما بعد خروجه عن قلبه و قبل ان يحصل في غيره، و هذا موضع انقلاهم عن البحث النظري الى الخبر الملمى من امر معدني الثواب و العقاب و الكون فيهما غير متجسم بيدن و العود بعد استيفاء أجر العمل الى التجسد و التأنس ليستعد لما هو له، و لهذا لم يعد صاحب كتاب "سانك" ثواب الجنة خيرا بسبب الانقضاء و عدم

التأبد و بسبب مشاهمة الحال فيها حال الدنيا من التنافس و التحاسد لاجل تفاضل الدرجات و المراتب فان الغل و الحسرة لا يزول الا بالتساوي ، و الصوفية لا يعدونها خيرا من جهة اخرى و هي التلهي بغير الحق و الاشتغال عن الخير المحض بما سواه. و قد قلنا :اهم يرون الروح في هذين المحلين مجردة عن الجسمية ؛لكن هذا رأي خاصتهم الذين يتصورون النفس قائمة الذات و اما من ينحط عن رتبهم و لا يكاد يتصور قوامها بغير جسد فاهم يرون في ذلك آراء مختلفة ن فمنها ان سبب الترع هو انتظار الروح فالبا معدا فلا تفارق البدن الا بعد وجود متعلق يشبه فعله و كسبه مما اعدته الطبيعة جنينا في الارحام او بزرا نابتا في بطن الارض فحينئذ تترك البدن الذي هي فيه ، و منهم من يقول من جهة الاخبار انهن ليست تنتظر ذلك و انما تفارق قلبها لرقته و قد هيء لها من العناصر بدن يسمى "آت باهك" و تفسيره "الكائن بسرعة" لانه لا يصل على وجه الولاد فيكون فيه سنة جرداء في اشد شدة سواء كان معاقبا فهو كالبرزخ بين الكسب و بين نيل الاجر ، و لذلك يقيم وارث الميت عندهم رسوم السنة على الميت و لا تنقضي الا بانقضائها لان الروح تذهب حينئذ الى المحل المعد لها ؛ و نحن نذكر هاهنا ايضا من كتبهم ما يصرح بهذه المعاني ،ففي "بشن بران" : ان ميتى " سأل " براشر " عن الغرض في جهنم و العقاب به؟ فأجابته بان ذلك لتمييز الخير من الشر و العلم من الجهل و اظهار العدل ، و ما كل مذنب يذهب الى جهنم فان منهم من ينجو بتقديم التوبة و الكفارات و عظماها التزام ذكر "بشن" في كل عمل، و منهم من يتردد في النبات و خشاش الطير و مرذل الهوام و قدرها من القمل و الدود الى مدة الاستحقاق ؛ و في كتاب "سانك" : اما امن استحق الاعتلاء و الثواب فانه يصير كأحد الملائكة مخالطا للمجامع الروحانية غير محجوب عن التصرف في السماوات و الكون مع اهلها أو كأحد اجناس الروحانيين الثمانية ، و اما من استحق السفول بالاوزار و الاثام فانه يصير حيوانا او نباتا يتردد الى ان يستحق ثوابا فينحو من الشدة او يعقل ذاته فيخلى مركبه ويتخلص وقال بعض من مال الى التناسخ من المتكلمين : انه على اربع مراتب

هي النسخ وهو التوالد بين الناس لانه ينسخ من شخص الى آخر ، وضده المسخ ويخص الناس بأن
بمسخوا قرده وخنازير وفيلة ، والرسخ كالنبات وهو اشد من النسخ لانه يرسخ ويقتى على الايام
ويدوم كالجبال ؛ وضده الفسخ وهو النبات المقطوف والمذبوحات لانها تتلاشى ولا تعقب ؛ وذهب
ابو يعقوب السجزي الملقب في كتاب له وسماه بشكف المحجوب الى ان الانواع محفوظة وان التناسخ في
كل واحد منها غير متعد الى نوع اخر ؛ وقد كان هذا رأي اليونانيين فأن يجيى النحوي يحكي عن افلاطن
انه كان يرى ان الانفس الناطقة تصير الى لباس اجساد البهائم ، وانه اتبع في ذلك خرافات فيثاغورس ؛
وقال سقراط في كتاب "فاذن" : الجسد ارضي ثقيل رزين والنفس التي تحبه تنقل وتتجذب الى المكان
الذي تنظر اليه لجزعها مما لا صورة له ومن " ايدس" بجمع الانفس فتتلوث وتدور حول المقابر ومواضع
الدفن فقد أريت فيه انفس ما قد تخايلت بصورة الظل والخيال من الانفس التي لم تفارق مفارقة نقيه بل
في جزؤ من المنظور اليه ، ثم قال يشبه الا تكون هذه الانفس الاخيار بل انفس اهل الشرة فتتحير في هذه
الاشياء نعمة تتقم منها لرداءة غذائها الاول ولا تزال كذلك حتى تربط ايضا في جسد بشهوة الصورة
الجسمية التي تتبعها ويكون رباطها في ابدان اخلاقها كالاخلاق التي كانت لها في العالم مثل من ليس له
غير الاكل والشرب فيدخل في اجناس الحمير والسباع ، والذي قدم الظلم والتغلب ففي اجناس الذئاب
والبزة والحدآن ، وقال في المجامع : لو لم اربني صائرا اولا الى آلهة حكماء سادة اخيار ثم من بعد الى
ناس ماتوا خيرا ممن هاهنا لكان تركي الحزن على الموت ظلما ، وقال في محلى المثوبة و العقوبة : ان
الانسان اذا مات ذهب به "دامون" و هو من الزبانية الى مجمع القضاء و يحماه مع المجتمعين فيه قائد
مأمور الى "ايدس" حتى اذا اقام فيه ما ينبغي من الزمان ادوهره كثيرة و طويلة وقد قال ططيلافوس " : ان
طريق ايدس مبسوطه ، قال وانا اقول لو كانت مبسوطه او واحدة لاستغنى القائد فيها ، فاما النفس التي
تشتهي الجسد او كان عملها سيئا غير عدل

ومتشبهة بالانفس القاتلة هربت من هناك وتحيزت في كل نوع الى ان يمر عليها ازمنا فيؤتى بها ضرورة
الى المسكن الذي يشبهها ، واما الطاهرة فألها تصادف مرافقين وقوادا الهة وسكن الموضع الذي ينبغي ،
وقال : من كان من الموتى متوسط السيرة فألهم يركبون على مراكب معدة لهم في " اخارون" فأذا انتقم
منهم ونقوا من الظلم اغتسلوا وقبلوا كرامات ما احسنوا من الصنيع بقدر الاستئمال ، واما الذين ارتكبوا
الكبائر مثل السرقة من قرابين الالهة او غضب الاموال العظيمة او القتل بظلم وتعمد مرارا على خلاف
النواميس فألهم يلقون في طرطارس ولا يخرجون منه ابدا ، واما الذين ندموا على ذنوبهم مدة عمرهم
وقصرت اثمهم عن تلك الدرجة وكانت كالارتكاب من الوالدين وقهرهما بالغضب وقتل خطأ فالهم
يلقون في طرطارس سنة كاملة يتعذبون ، ثم يلقيهم الموج الى موضع ينادون منه خصومهم يستلونهم

الاقتصار منهم على القصاص لينجوا من الشرور فأن رضوا عنهم والا اعيدوا الى طرطارس ولم يزل ذلك دأبهم في العذاب الى ان يرضى خصومهم عنهم ، والذين كانت سيرتهم فاضلة يتخلصون من هذه المواضع من هذه الارض ويستريحون من المحابس ويسكنون الارض النقية ، وطرطارس شق كبير وهوية يسيل اليها الانهار ، وكل انسان يعبر عن عقوبة الاخرة بأهول ما هو معروف عند قومه ، وناحية المغرب مأوفة بالخشوف والطوافين ، على انه يصفه بما يدل على التهاب النيران فيه وكأنه يعني به البحر او قاموسا فيه "دردور" ولا شك ان هذه عبارات اهل ذلك الزمان عن عقائدهم . بالانفس القاتلة هربت من هناك وتحيزت في كل نوع الى ان يمر عليها ازمة فيؤتى بها ضرورة الى المسكن الذي يشبهها ، واما الطاهرة فألها تصادف مرافقين وقوادا الهة وسكن الموضع الذي ينبغي ، وقال : من كان من الموتى متوسط السيرة فألهم يركبون على مراكب معدة لهم في " اخارون" فإذا انتقم منهم ونقوا من الظلم اغتسلوا وقبلوا كرامات ما احسنوا من الصنيع بقدر الستتهال، واما الذين ارتكبوا الكبائر مثل السرقة من قرابين الالهة او غصب الاموال العظيمة او القتل بظلم وتعمد مرارا على خلاف النواميس فألهم يلقون في طرطارس

ز - في كيفية الخلاص من الدنيا وصفة الطريق المؤدي اليه

اذا كانت النفس مرتبطة في العالم ولرباطها سبب فأن خلاصها من الوثاق يكون بضد ذلك السبب لكنا حكينا مذهبهم في ان سبب الوثاق هو الجهل فخلاصها اذا بالعلم اذا احاطت بالاشياء احاطة تحديد كلي مميز مغني عن الاستقراء نافل للشكوك لألها اذا فصلت الموجودات بالحدود عقلت ذاتها وما لها من شرف الديمومة وللمادة من حسنة التغير والفناء في الصور فاستغنت عنها وتحققت ان ما كانت تظنه خيرا ولذة هو شر وشدة فحصلت على حقيقة المعرفة واعرضت عن تلبس المادة فأنقطع الفعل وتخلصنا بالمباينة : قال صاحب كتاب " باتنجل" : افراد الفكرة في وحدانية الله يشغل المرء بالشعور بشئ غير ما اشتغل به ومن اراد الله اراد الخير لكافة الناس من غير استثناء واحد بسبب، ومن اشتغل بنفسه عما سواها لم يصنع لها نفسا مجذوباً ولا مرسلا ، ومن بلغ هذه الغاية غلبت قوته النفسية على قوته البدنية فمُنح الاقتدار على على ثمانية اشياء بحصولها يقع الاستغناء ، فمحال ان يستغني احد عما يعجزه ، واحد تلك الثمانية التمكّن من تلطيف البدن حتى يخفى عن الاعين والثاني التمكّن من تخفيفه حتى يستوي عنده وطى الشوك والوحل والتراب والثالث التمكّن من تعظيمه حتى يريه في صورة هائلة عجيبة والرابع التمكّن من الارادات والخامس التمكّن من علم ما يروم و السادس التمكّن على التراس من اية فرقة طلب والسابع خضوع

المرؤوسين وطاعتهم والثامن انطواء المسافات بينه وبين المقاصد الشاسعة والى مثل هذا اشارات الصوفية في العارف اذا وصل الى مقام المعرفة فأهم يزعمون انه يحصل له روحان ، قديمة لا يجري عليها تغير واختلاف بما يعلم الغيب ويفعل المعجزات ، واخرى بشرية للتغير والتكوين ؛ ولا يبعد عن مثله اقاويل النصرارى ؛ قالت الهند : فأذا قدر على ذلك استغنى عنه وتدرج الى المطلوب في مراتب ، اولها معرفة الاشياء اسما وصفة وتفصيل غير معطية للحدود والثانية تجاوز ذلك الى الحدود الجاعلة جزئيات الاشياء كلية الا انه لا تخلو فيها من التفصيل والثالثة زوال ذلك التفصيل والاحاطة بها متحدة ولكن تحت الزمان والرابعة تجردها عنده عن الزمان واستغناؤه فيها عن الاسماع والالقاب التي هي الات الضرورة ، وفيها يتحد العقل والعامل بالمعقول حتى تكون شيئا واحدا ، فهذا ما قال " باتنجل " في العلم المخلص للنفس ويسمون خلاصها بالهندية " موكش " أي العاقبة ، وبه يسمون ايضا تمام الانجلاء في الكسوفين لأنه عاقبة الكسوف ووقوع المباينة بين المتشبهين ؛ وعندهم ان المشاعر والحواس جعلت للمعرفة وجعلت اللذة فيها باعثة على البحث كما جعلت لذة الاكل و الشرب في الذوق لتبقية الشخص بالغذاء ولذة الباءة لتبقية النوع بالايلاذ فلولا الشهوة لما فعلهما الحيوان او الانسان لهذين الغرضين ؛ وفي كتاب " كيته " : ان الانسان مخلوق ليعلم ولأستواء العلم اعطي الالات بالسوية ، ولو كان مخلوقا ليعمل لتفاوتت الالات كأختلاف الاعمال " اختلاف القوى الثلاث الاول ، لكن الطباع الجسداني يسرع الى العمل لما فيه من مضادة العلم فيروم ستره بملاذ هي بالحقيقة الام والعلم هو الذي يترك هذا الطباع منجدلا ويجلى النفس من الظلام جلاء الشمس من الكسوف او الغمام ؛ وهذا مثل قول سقراط: ان النفس اذا كانت مع الجسد وارادت ان تفحص عن شئ خدعت حينئذ منه وبالفكرة يستبين لها شئ من الهويات ففكرتها في الوقت الذي لا يؤذيها فيه شئ من سمع او بصر او وجع او لذة ما اذا صارت بذاتها وتركت الجسد ومشاركته بقدر الطاقة، فنفس الفيلسوف خاصة هي التي تتهاون بالبدن وتريد مفارقتها ، فلو انا في حياتنا هذه لم نستعمل الجسد ولم نشاركه الا عن ضرورة ولم نقتبس طبيعته بل تبرأنا منه لقاربنا المعرفة بالاستراحة من جهله ولصرنا اطهارا لعلمنا بذواتنا الى ان يطلقنا الله ، وخلق ان يكون هذا هو الحق ؛ ثم نعود نحن الى سياقة الكلام فنقول : كذلك سائر المشاعر هي للمعرفة ويلتذ العارف بتصرفها في المعارف حتى تكون جواسيسه ، والشعور بالاشياء مختلف الاوقات ، فالحواس التي تخدم القلب تدرك الشئ الحاضر فقط ، والقلب يتفكر في الحاضر ويتذر الماضي والطبيعة تستولي على الحاضر وتدعيه لنفسها فس الماضي وتستعد لمغالبتها في المستأنف ، والعقل يعرف مائة الشئ غير متعلق بوقت او زمان ويستوي عنده الغابر والمستقبل ، واقرب اعوانه اليه

الفكرة والطبيعة وابعدها الحواس الخمس ، فمتى ما اوصلت الى الفكرة شيئا من المعارف جزئيا هذبته من

الاعلوطات الحسية وسلمته الى العقل فجعله كلياً واوقف النفس عليه فصارت به عالمة : وعندهم ان العلم يحصل للعالم على احد ثلاثة اوجه ، احدها بالهام وبلا زمان بل مع الولادة والمهد مثل " كبل " الحكيم فإنه ولد مع العلم والحكمة والثاني بالهام بعد زمان كأولاد " براهم " فأثمهم المهموا لما بلغوا اشداهم والثالث يتعلم بعد زمان كسائر الناس الذين يتعلمون اذا ادركوا ؛ والوصول الى الخلاص بالعلم لا يكون الا بالاتزاع عن الشر ، ففروعه على كثرهما راجعة الى الطمع والغضب والجهل ويقطع الأصول تذبذب الفروع ، ومدار ذلك على امامة قوتي الشهوة والغضب اللتين هما اعدى عدو وأوغته للانسان تغرانه بالذة في المطاعم والراحة في الانتقام وهما بالتأدية الى الالام والآثام أولى وبهما يشابه الانسان السباع والبهائم بل الشياطين والأبالسة ؛ وعلى ايثار القوة النطقية العقلية التي بها يشابه الملائكة المقربين ، وعلى الاعراض عن أعمال الدنيا وليس يقدر على تركها الا برفض أسبابها من الحرص والغلبة وبذلك تنخزل القوة الثانية من الثلاث الاول ، الا أن ترك العمل يكون على وجهين ، أحدهما بالكسل والتأخير والجهل على موجب القوة الثالثة وليس هذا المطلوب فإنه مذموم المغبة والثاني بالاختيار والتبصرة وايثار الافضل للخيرورة وهو المحمود العاقبة، وترك الاعمال لا يتم الا بالعزلة والانفراد عن الشاغلات ليتمكن من قبض الحواس عن المحسوسات الخارجة حتى لا يعرف ان وراءه شئ وتسكين الحركات و التنفس، فقد علم ان الحريص ساع والساعي تعب و التعب ضايح والضبح اذن نتيجة الحرص وبأنقطاعه يصير التنفس على مثال تنفس المستغنى عن الهواء في قرار الماء وحينئذ يستقر القلب على شئ واحد وهو طلب الخلاص والخلوص الى الوحدة المحضة ؛ وفي كتاب " كيتا " : كيف ينال الخلاص من بدد قلبه ولم يفرده لله ولم يخلص عمله لوجهه ؟ ومن صرف فكرته عن الاشياء الى الواحد ثبت نور قلبه كثبات نور السراج الصافي الذهن في كنه لا يزعزعه فيه ريح وشغله ذلك عن الاحساس بمؤلم من حر او برد لعلمه ان ما سوى الواحد الحق خيال باطل ؛ وفيه ايضا : ان الالم واللذة لا يؤثران في العالم الحقيقي كما لا يؤثر دوام انصباب الانهار الى البحر في مائه ، وهل يقدر على تسنم هذه الثنية الا من قمع الشهوة والغضب وابطلهما ؟ ولاجل هذا الذي ذكر يجب ان تتصل الفكرة اتصالا يزول عنها العدد لأن العدد يقع على المرات والمرات لا تكون الا بسهوا يتخللها فيفصل ما بينها ويمنع عن اتحاد الفكرة بالمتفكر فيه وليست هذه هي الغاية المطلوبة انما هي اتصال الفكرة واليها يتدرج اما في القالب الواحد واما في القوالب بالتزام السيرة الفاضلة وتعويد النفس فيها حتى تصير لها طبيعة وصفة ذاتية ، والسيرة الفاضلة هي التي يفرضها الدين ، واصوله بعد كثرة الفروع عندهم راجعة الى جوامع عدة هي ان لا يقتل ولا يكذب ولا يسرق ولا يزي ولا يدخر ثم يلزم القدس والطهارة ويدم الصوم والتقشف ويعتصم بعبادة الله تسبيحا وتمجيذا ويدم اخطار " اوم " التي هي كلمة التكوين والخلق على قلبه دون التكلم به ، وذلك ان ترك الامامة في الحيوان هي نوع جنسه الكف

عن الايذاء والاضرار ، ويدخل فيه اغتصاب ما للغير والكذب بعد مافيه من القبح والندالة ، وفي ترك الادخار نفض التعب والامان من طالب الفضلة و حصول الراحة من ذل الرق بعز الحرية ، وفي لزوم الطهارة وقوف على قدر البدن وداعية الى بغضه وحب النفس الطاهرة ، وفي تعذيب النفس بالتقشف تلطيفه وتسكين شرته وتذكية حواسه ، كما قال " فيثاغورس" لرجل ذي عناية باحضاب بدنه وانالته الشهوات : انك غير مقصر في تشييد محبسك وتقوية رباطك وايثاقه ، وفي الاعتصام بذكر الله تعالى والملائكة تألف معهم ففي كتاب " سانك " : ان كل شئ يظنه الانسان غاية له فإنه لا يتعداه ، وفي كتاب " كيتا " : كل ما ادام الانسان التفكير فيه والتذكر له فمنطبع فيه حتى انه يهدي به من غير قصد ولأن وقت الموت هو وقت التذكر لما يجبه فاذا فارق الروح البدن اتحد بذلك الشئ واستحال اليه وكل ما له ذهاب وعود فالاتحاد به ليس بالخلاص الخالص ، على انه قيل في هذا الكتاب : ان من عرف عند موته ان الله هو كل شئ ومنه كل

شئ

فأنه متخلص وأن قصرت رتبته عن رتب الصديقين ، وفيه ايضا اطلب النجاة من الدنيا بترك التعلق بجهالاتها واخلاص النية في الاعمال وقرايين النار لله من غير طمع في جزاء و مكافاة واعتزال الناس الذي حقيقته ان لا تفضل واحدا لصداقة على اخر لعداوة وتفاوت الغفلة في النوم وقت انتباههم والانتباه وقت رقادهم فانه عزلة عنهم على شهادة معهم ، ثم حفظ النفس عن النفس فانها العدو اذا اشتهدت ونعم الولي اذا عفت ، وقد قال سقراط عند قاة اكراته بالقتل وفرحه بالوصول الى ربه : ينبغي ان لا تنحط رتبتي عند احدكم عن رتبة " قوقنس " الذي يقال انه طائر " ابلون الشمس " وانه يعلم الغيب لذلك وانه اذا احس بموته اكثر الالحان طربا وسرورا بالمصير الى مخدومه ولا اقل من ان يكون فرحى كفرح هذا الطير بوصولي الى معبودي ، ولهذا قالت الصوفية في تحديد العشق : انه الاشتغال بالخلق عن الحق ، وفي كتاب " باتنجل " نقسم طريق الخلاص الى اقسام ثلاثة ، احدها العملي بالتعويد ومداراة على قبض الحواس من خارج الى داخل حتى لا تشتغل الا بك ، وقد اطلق لمن رام هذا الكفاف ، ففي كتاب " بشن دهرم " : ان " بريكش " الملك الذي من نسل " بركك " سأل " اشتانيك " رئيس جماعة من الحكماء حضروه عن معنى من المعاني الالهية ؟ فأجابه بأنه لا يقول فيه الا ما سمعه من " شونك " وهو عن " اوشن " وهو عن " براهيم " : ان الله هو الذي لا اول له ولا اخر لم يتولد عن شئ ولم يولد شيئا الا ما لا يمكن ان يقال انه هو ولا يمكن ان يقال انه غيره ، وان يكون لي طاقة بذكر من الخير المحض في رضائه والشر المحض في سخطه ؟ وهل يمكن ادراك معرفته حتى يعبد حق عبادته الا بالأشتغال به عن الدنا بالكلية وادامة الفكرة فيه ؟ فقيل له : ان الانسان ضعيف وعمره نزر طفيف ولا تكاد نفسه تطاوعه على ترك الضروريات في معاشه

فيمنعه ذلك عن طريق الخلاص فلو كان في الزمان الاول حين امتدت الاعمار الى الاف السنين وطابت الدنا بعدم الشرور لكان يؤمل عمل الواجب فأما في اخر الزمان فماذا تراه له في الدنيا الدائرة حتى يتمكن من عبور البحر وينجو من الغرق؟ قال براهيم: لا بد للانسان من الغذاء والكن واللباس فلا بأس به فيها ولكن الراحة ليست الا في ترك ما عداها من الفضول ومتاعب الاعمال فاعبدوا الله خالصا واسجدوا له وتقربوا اليه في موضع العبادة بالتحف من الطيب والزهر وسبحوه والزموه قلوبكم حتى لا تزايله وتصدقوا على البراهمة وغيرهم وانذروا اليه النذور الخالصة كترك اللحم والعامه كالصوم، والحيوانات له فلا تميزوها عنكم فتقتلونها وأعلموا انه كل شئ وما تعملونه فليكن لأجله وان تنعمتم بشئ من زخارف الدنيا فلا تنسوه في النية وان غرضكم فيه التقوى والاقتدار على عبادته فهذا تنالون الخلاص دون غيره ، وقد قيل في " كيتا": من امارت شهوته لم يتجاوز الحاجات الاضطرارية ومن لزم الكفاف لم يخبز ولم يسترذل ، وقيل فيه ايضا ان كان الانسان غير مستغن عما تضطر الطبيعة اله من مطعم يسكن نائرة المسبغة ونوم يزيل عادية الحركات المتعبة ومجلس يهدأ فيه فمن شريطته النظافة والوثارة والتوسط في الارتفاع عن وجه الارض والكفاية من انبساط البدن عليه وموضع معتدل المزاج غير مؤذ ببرد او وهج ما مون فيه اقتراب الهوام فأن ذلك معين على تحديد القلب لادامة الفكرة في الوحدانية لأن ما عدا الضروريات في المأكول والملبوس ملاذ وهي شدائد مستورة والاسترواح اليها منقطع والى اشق مشقة مستحيل وما اللذة الا لمن امت العدوين اللذين لا يطاقان اعني الشهوة والغضب في حياته دون مماته واستراح من داخله دون خارجه فاستغنى عن حواسه ، وقال " باسديو، لارجن": ان كنت تريد الخير المحض فأحرس ابواب بدنك التسع واعرف الواج فيها والخارج واحبس فؤادك عن نشر افكاره وسكن النفس بتذكر كوة اليافوخ التي انسدت واشتدت بعد لينها فلم يحتج اليها ولا ترى الاحساس الا طباعا في الات الحواس حتى لا تتبعه والقسم الثاني الغفلى بمعرفة سوء الموجودات المتغيرة والصور الفانية حتى ينفر القلب عنها وينقطع الطمع دونها ويحصل الاعتلاء على القوى الثلاث الاول التي هي سبب الاعمال واختلافها وذلك ان المحيط بأحوال الدنيا يعلم ان خيرها شر وراحتها مستحيلة في المكافأة الى شدة فيعرض عما يؤكد الارتباك ويولد المقام، وفي كتاب "

كيتا": ان الناس قد ضلوا في الاوامر والنواهي ولم يهتدوا للتمييز الخير من الشر في الاعمال فتركها والتخلي عنها هو العمل ، وفيه ايضا: ان طهارة العلم تفوق طهارة سائر الاشياء لأن بالعلم استتصال الجهل واستبدال اليقين بالشك الذي هو مادة العذاب فلا راحة لشاك ومعلوم من ذلك ان القسم الاول اله للقسم الثاني ثم القسم الثالث اولى ان يكون اله لكليهما وهو العبادة ليوفق الله لنيل الخلاص ويؤهل لقلب ينال فيه التدرج الى السعادة ، وقد قسم العبادة صاحب كيتا على البدن والصوت والقلب ، فعلى

البدن الصوم والصلاة وموجبات الشريعة وخدمة الملائكة وعلماء البراهمة وتنظيف البدن والتبرؤ من القتل اصلا ومن ملاحظة ما للغير من النساء وغيرهن ، وعلى الصوت القراءة والتسييح ولزوم الصدق وملاينة الناس وارشادهم وامرهم بالمعروف وعلى القلب تقويم النية وترك التعظم ولزوم التأني وجمع الحواس مع انشراح الصدر ، ثم اتبعها بقسم رابع خرافي ويسمى " رساين " وهي تدابير بأدوية تجري مجرى الكيمياء في تحصيل الممتنعات بها ، وسيجيء لها ذكر وليس لهل بهذا الفن اتصال الا من جهة العزيمة وتصحيح النية بالتصديق لها والسعي في تحصيلها . وانما ذهبوا في الخلاص الى الاتحاد لأن الله مستغن عن تأميل مكافاة او خشية مناواة ، برئ عن الافكار لتعالیه عن الاضداد المكروهه والانداد المحبوبة ، عالم بذاته لا بعلم طارئ لما لم يكن بمعلوم في حال ما وهذا ايضا صفة المتخلص عندهم فلا ينفصل عنه فيها الا بالمبدأ فانه لم يكن في الازل المتقدم كذلك من اجل انه كان قبله في محل الارتباك عالما بالمعلوم وعلمه كالحيال مكتسب بالاجتهاد ومعلومه في ضمان الستر ، واما في محل الخلاص فالستور مرفوعة والاعطية مكشوفة والموانع مقطوعة والذات عالمة غير حريصة على تعرف شئ خفي منفصلة عن المحسوسات الدائرة متحدة بالمعقولات الدائمة ، ولذلك سال السائل في خاتمة كتاب " بتنجل " عن كيفية الخلاص ؟ فقال المجيب: ان شئت فقل هو تعطل القوى الثلاث وعودها الى المعدن الذي صدرت عنه ، وأن شئت فقل هو رجوع النفس عالمة الى طباعها ؛ وقد اختلف الرجال فيمن حصلت له رتبة الخلاص فسأل الناسك في كتاب " سانكك " لما لا يكون الموت عند انقطاع الفعل ؟ قال الحكيم : من اجل ان الموجب للانفصال حالة نفسانية والروح بعد في البدن ولا يفرق بينهما الا حال طبيعي مفرق للالتئام وربما بقي التأثير بعد زوال المؤثر مدة يفطر فيها ويتراجع الى ان يفنى مثل الحرار الذي يدير دوارته بخشبة حتى يجتد دورانها ثم يتركها وليست تسكن مع ازالة الخشبة المديرة عنها و انما يفتر حركتها قليلا الى ان تبطل فكذلك البدن بعد ارتفاع الفعل يبقى فيه الاثر حتى ينصرف في الشدة والراحة الى انقطاع القوى الطبيعية وفناء الاثر المتقدم فيكون كمال الخلاص عند انجذاب البدن ؛ واما في كتاب " باتنجل " فالذي يشهد لمثل ما تقدم قوله فيمن قبض حواسه ومشاعره قبض الشلحفاة اعضائها عند الخوف : انه ليس بموثوق بأنه حل الرباط ولا متخلص لأن بدنه معه والذي يخالفه من كلامه قوله : ان الابدان شبك الارواح لأستيفاء المكافأة والمنتهى الى درجة الخلاص قد استوفاهما في قلبه على ماضي الفعل ثم تعطل عن الاكتساب للمستأنف فانحل عن الشبكة و استغنى عن القالب وتقلقل فيه غير مشتبك فهو قادر على الانتقال الى حيث احب ومتى اراد لأعلى وجه الموت فان الاجسام الكثيفة المتماسكة غير ممانعة لقلبه فكيف جسده لروحه؛ والى قريب من هذا يذهب الصوفية فقد حكى في كتبهم عن بعضهم : انه وردت علينا طائفة من الصوفية وجلسوا بالبعد عنا وقام احدهم يصلي فلما فرغ التفت وقال لي يا شيخ تعرف ها هنا موضعا يصلح لأن نموت

فيه ؟ فظننت انه يريد النوم فأومأت الى موضع وذهب وطرح نفسه على قفاه وسكن وقمت اليه وحررته
واذا انه قد برد ، وقالوا في قول الله تعالى " انا مكننا له في الارض" : انه ان شاء طويت له وان شاء
مشى على الماء والهواء يقاومانه فيه ولا تقاومه الجبال في القصد. واما من تخلف عن رتبة الخلاص مع
اجتهاده فتختلف درجاته ، وقيل فيه " سانكك " : ان المقبل على الدنيا مع حسن السيرة الجواد بما يملك
منها مكافئ في الدنيا بنيل الاماني والارادة والتردد فيها على السعادة مغبوطا في البدن والنفس والحال فأن
حقيقة الدولة انهما

مكافاة على الاعمال السابقة في ذلك القالب او غيره ، والزاهد في الدنيا من غير علم يفوز بالاغتراب
والثواب ولا يتخلص لعوز الالة ، والقانع المستغني اذا اقتدر على الثمانية الحال المذكورة واغتر بها وتنجح
وظنها الخلاص بقي عندها وضرب مثل للمتفاضلين في درجات المعرفة برجل غلس مع تلاميذه في
حاجة فأعترض لهم في الطريق شخص منتصب حجز ظلام الليل عن معرفة حقيقته فألتفت الرجل الى
تلاميذه فسألهم عنه واحدا بعد اخر ، فقال الاول : لا ادري ما هو وقال الثاني : لا ادريه ولا قدرة لي
على درايتيه ، وقال الثالث : لا فائدة في معرفته فأن طلوع النهار بيديه فأن كان مخيفا انصرف بالاصباح
وان كان غيره اتضح لنا امره ، فجميع الثلاثة قاصرون عن المعرفة ، اولهم بالجهل والثاني بالعجز وافة
بالالة والثالث بالتراخي والرضاء بالجهل واما الرابع فلم يجد جوابا قبل التثبيت فقصدته وحين قاربه رأى
يقطينا عليه ملتف فعلم ان الانسان الحي المختار لا يبقى في موضعه قائما الى ان يحصل عليه ذلك
الالتفات وتحقق انه موات منصوب ، ثم لم يأمن ان يكون محباً لمزبلة شئ فدنا منه وركله برجله حتى
سقط وزالت الشبهة في امره وعاد الى استاذه بالخبر اليقين وقد فاز من يديه بالمعرفة . واما مشابه كلام
اليونانيين لهذه المعاني فأن " امونيوس " حكى عن فيثاغورس قوله : ليكن حرصكم واجتهادكم في هذا
العالم على الاتصال بالعلة الاولى التي علة علتكم ليكون بقائكم دائما وتنجون من الفساد والدثور
وتصيرون الى عالم الحس الحق والسرور الحق والعز الحق في سرور ولذات غير منقطعة ، وقال فيثاغورس :
كيف ترجون الاستغناء مع لبس الابدان وكيف تنالون العتق وانتم فيه حبوسون ؟ وقال " امونيوس " : اما
" امبادقلس " ومن تقدمه الى " هرقل " فأنهم رأوا ان النفس الدنسة تبقى بالعالم متشبثة حتى تستغيث
بالنفس الكلية فتتضرع لها الى العقل والعقل الى البارئ فيفيض من نوره عليه ويفيض العقل منه على
النفس الكلية وهي في هذا العالم فتسضيء به حتى تعين الجزئية الكلية وتتصل بها فتلحق بعالمها الا ان
ذلك بعد دهور كثيرة تمر عليها ثم تصير الى حيث لا مكان ولا زمان ولا شئ مما في هذا العالم من تعب
او سرور منقطع ؛ وقال سقراط : النفس بذاتها تصير الى القدس الدائم الحياة الثابت على الابد بما فيها من
المجانسة عند ترك التحيز فتصير مثله في الدوام لأنها منفعة منه بشبه التماس ويسمى انفعالها عقلا، وقال

ايضا: النفس مشاهمة جدا للجوهر الالهي الذي لا يموت ولا ينحل والمعقول الواحد الثابت على الازل ، والجسد على خلافها ، فاذا اجتمعا امرت الطبيعة البدن ان يخدم والنفس ان تراس ، فأذا افترقا ذهبت النفس الى غير مكان الجسد وسعت بما يشبهها واستراحت من التحيز والحمق والجزع والعشق والوحشة وسائر الشرور الانسية ، وذلك انها اذا كانت نقية وللجسد باغضة ، واما اذا انتجست بموافقة الجسد وخدمته وعشقه حتى تسخر الجسد منها بالشهوات واللذات فأنها لا ترى شيئا احق من النوع الجسمي وملاسته ؛ وقال " ابروقلس " : الجرم الذي حلتته النفس الناطقة قبل الشكل الكري كالاثير واشخاصه ، والذي حلتته وغير الناطقة قبل الاستقامة كالانسان ، والذي حلتته غير ناطقة فقط قبل الاستقامة بأخناء كالحيوانات غير الناطقة ، والذي خلا عنهما ولم يوجد فيه غير القوة الغذائية قبل الاستقامة وتم الخناء بالانتكاس و انغرس رأسه في الارض كالحال في النبات ، واذا صار على خلاف الانسان فالانسان شجرة سماوية اصلها نحو مبدأها وهو السماء كما صار اصل النبات نحو كبداه وهو الارض ؛ وذهب الهند في الطبيعة الى شبه من ذلك ، قال " ارجن " : كيف مثال براهم في العالم ؟ قال " باسيديو " : توهمه شجرة " اشوت " " وهي معروفة عندهم من كبار الاشجار واحرارها معكوسة الوضع عروقتها في العلو وغصونها في السفلى قد غزر غذائها حتى غلظت وانبسط فروعها و تشبثت بالارض فعلقت بها وتشابه في الجهتين فروعها وعروقتها فاشتبهت ، فبراهم من هذه الشجرة عروقتها العليا وساقها " بيد " وغصونها الراء والمذاهب واوراقها الوجوه والتفاسير وغذاؤها بالقوى الثلاث واستغلاظها وتماسكها بالحواس ، وليس للعقل سوى قطها نفاس وقيع هو الزهد في الدنيا وزخارفها فأذا تم له قطعها طلب من عند منشئها موضع القرار الذي يعدم فيه العود ، واذا ناله فقد خلف اذى الحر والبرد وراه ووصل من ضياء النيرين والنيران الى الانوار الالهية ؛ والى طريق " باتنجل " ذهبت الصوفية في الاشتغال بالحق فقالوا : ما دمت تشير فلست بموحد حتى يستولي الحق على اشارتك بأفئتها عنك فلا يبقى مشير ولا اشارة ، ويوجد في كلامهم ما يدل على القول بالاتحاد كجواب احدهم عن الحق: وكيف لا اتحقق من هو " انا " بالانية و " لا انا " بالانية ، ان عدت فبالعودة فرقت وان اهلكت فبالاهمال خففت وبالاتحاد الفت ، وكقول اب بكر الشبلي: اخلع الكل تصل الينا بالكلية فتكون ولا تكون اخبارك عنا وفعلك فعلنا ، وكجواب ابي يزيد البسطامي وقد سأل بم نلت ما نلت : ابي انسلخت من نفسي كما تنسلخ الحية من جلدها ثم نظرت الى ذاتي فأذا انا هو ، وقالوا في قول الله تعالى " فقلنا اضربوه ببعضها: ان الامر بقتل الميت لأحياء الميت اخبار ان القلب لا يجي بأنوار المعرفة الا بأماتة البدن بالاجتهاد حتى يبقى رسما لا حقيقة له وقلبك حقيقة ليس عليه اثر من المرسومات ، وقالوا : ان بين العبد وبين الله الف مقام من النور والظلمة وانما اجتهاد القوم في قطع الظلمة الى النور فلما وصلوا الى مقامات النور لم يكن لهم رجوع .

ح - في اجناس الخلائق واسمائهم

هذا باب يصعب تحصيله على التحقيق لأننا نطالعه من الخارج واولئك لا يهذبونه و لا احتياجا اليه فيما بعده نقرر منه جميع المسموع الى وقت تحرير هذه الاحرف ونحكي اول ما في كتاب " سانكك" منه ، قال " الناسك" : كم اجناس الابدان الحية وانواعها ؟ قال الحكيم : اجناسها ثلاثة ، هي الروحانيون في الاعلى والناس في الوسط والحيوانات في الاسفل ، واما انواعها فهي اربعة عشر منها للروحانيين ثمانية هي براهيم واندر وبرجابت وسومي و كاندهرب وجكش وراكشس وبيشاج ، ومنها للحيوانات خمسة ، هي بمائم و وحش و طير وزحافة ونابتة اعني الاشجار ، والانس نوع واحد ، وقد عددها صاحب هذا الكتاب في موضع اخر منه بأسماء اخر هكذا براهيم ،اندر ،برجابت ، كاندهرب ، جكش ،راكشس، بتر ، بيشاج ، وهؤلاء قوم قلما يراعون الترتيب ويجزفون جدا في التعديد فالاسماء عندهم كثيرة والميدان خال ؛ وقال " باسديو" في " كيتا" : ان القوة الاولى من الثلاث الولى اذا غلبت انعقدت على العقل وتصفية الحواس والعمل للملائكة ولذلك صارت الراحة من توابعها والخلاص من نتائجها ، واذا غلبت الثانية انعقدت على الحرص وادت ، الى التعب وحملت على الاعمال لجكش وراكشس ويكون الجزاء فيها بحسب العمل ، واذا غلبت الثالثة انعقدت على الجهل والانخداع بالاماني حتى تولد السهر والغفلة والكسل وتأخير الواجب ودوام السنة فأن عمل فلا جناس " بهوت" و " بيشاج" الابالسة ولبريت حاملي الارواح في الهواء لا في الجنة ولا في جهنم وعقباها العقاب والانخطاط عن رتبة الانس الى الحيوان والنبات وقال في موضع اخر منه : الايمان والفضيلة من الروحانيين في " ديو" ولهذا صار من يجانسهم من الانس مؤمنا بالله معتصما به مشتاقا اليه ، والكفر والرذيلة في الشياطين المسمين " اسر" و " راكشس" ومن شابههم من الانس كان كافرا بالله غير ملتفت الى اوامره معطلا للعالم عنه مشتغلا بما يضر في الدارين ولا ينفع . فأذا جمع بين هذه الاقاويل ظهر الاضطراب منها في الاسماء وفي الترتيب ، فأما المشهور فيما بين الجمهور من اجناس الروحانيين الثمانية فهو " ديو" وهم الملائكة ولهم ناحية الشمال واختصاصهم بالهند ، وقد قيل : ان " زردشت" ناكر الشمسية في تسمية الشياطين بأسم اشرف صنف عندهم وبقي ذلك في الفارسية من جهة الجوسية ، ثم " ديت دانو" وهم الجن الذين في ناحية الجنوب وفي قسمتهم كل من خالف نحلة الهند وعادى البقر ، وعلى قرب القرابة بينهم وبين الملائكة زعموا : لا ينقطع التنازع بينهم ولا تهدأ حروبهم ، ثم " كاندهرب" اصحاب الالحان والاعاني بين ايدي الملائكة وتسمى قحاجم " ابسرس" ، ثم " جكش" خزان الملائكة ، ثم " راكشس" شياطين مشوهون ، ثم " كتر" على صورة

الناس ما خلا رؤوسهم فالحا رؤوس الافراس على خلاف قنطورسات اليونانيين فأن صورة الفرس في نصف البدن الاسفل منها وصورة الانسان في نصفها الاعلى ومنها صورة برج القوس ، ثم " ناكك " وهي على صورة الحيات ثم " بد اذر " وهم جن سحرة لا يدوم رواج سحرهم ، فالقوة الملكية في الطرف الاول والشيطنة في الطرف الاسفل والامتزاج فيما بين الطرفين، وانما اختلفت صفاتهم لانهم نالوا هذه الرتبة بالعمل والاعمال مختلفة بحسب القوى الثلاث ، وطال بقاؤهم بسبب تجردهم عن الابدان وزال التكليف عنهم وقدروا على ماعجز الانس عنه فخدموهم في المطالب وتقربوا اليهم في المأرب ؛ ولنعلم مما حكينا عن " سانكك " انه غير محصل فليس " براهم " و " اندر " و " برجابت " اسماء لأنواع ، انما براهم وبرجابت متقاربا المعنى تختلف اسماءهما بأختلاف صفة ما ، و " اندر هو رئيس العوالم ، وايضا فأن " باسديو " قد عد " جكش " و " راكشس " معا في طبقة واحدة من الشيطنة و " البرانات " تنطق في جكش : انهم خزان وخدم خزان . فنقول بعد هذا : ان الروحانيين المذكورين طبقة قد نالوا رتبتهم بالعمل وقت التأنس وخلفوا الابدان ورائهم فأثقال مزيلة للقدره مقصرة للمدة ، واختلفت صفاتهم واحوالهم بحسب غلبة القوى الثلاث الاول عليهم فاخص بأولها وحصلت لهم الراحة والهناءة ورجح فيهم تصور المعقول " ديو " اعني الملائكة بلا مادة كما رجح في الانس تصور المحسوس في المادة ، واخص " بيشاج " و " بهوت " بالثالثة ، والمراتب التب بينها بالثانية ، وقالوا في عدد ديو : انه ثلاثة وثلاثون كورتي منه لمهاديو احد عشر ولذلك صار هذا العدد لقبا من القابه واسمه دالا عليه ويكون جملة العدد المذكور للملائكة 33.00,00,000 ، ثم جوزوا عليهم معنى الاكل والشرب والجماع والحياة والموت لأنهم في حيز المادة وان كانوا منها في الجانب اللطف الابلط ولأنهم قد نالوا ذلك بالعمل دون العلم ، وفي كتاب " باتنجل " : ان " نندكشيفر " اكثر القرابين لمهاديو فانتقل الى الجنة بقالبه الجسداني ، وأن " اندر " الرئيس زنى بأمرأة " نمش " البرهمن فمسخ حية على وجه العقوبة ؛ وتحتهم مرتبة " بترين " الالباء الموتى وتحت هؤلاء " بهوت " اناس قد اتصلوا بالروحانية وتوسطوا ، فأما من جاز الرتبة غير مجرد عن البدن فيسمون " رش " و " سد " و " من " ويتفاضلون بالصفات ويتميزون وسد هو الذي نال بعمله الاقتدار على ما شاء في الدنيا واقتصر على ذلك ولم يجتهد في طريق الخلاص وله الترقي الى مرتبة " رش " واليهما يتدرج البرهمن فيسمى " برهمرش " واذا تدرج اليها " كشر " سمي " راج رش " وليس ذلك لمن دوهمما ، و " رشين " هم الحكماء الذين على انسيبتهم افضل من الملائكة بسبب العلم ولذلك يستفيدة الملائكة منهم فليس فوقهم الا براهم، ويسفل عن هؤلاء طبقاتهم الموجودة فيما بيننا ولذكرهم باب على حدة . وكل هؤلاء تحت المادة فأما التصور ما علاها فقلنا : ان الهيولى واسطة بين المادة وبين التي فوقها من المعاني النفسانية والالهية وان فيه القوى الثلاث الاول بالقوة فكأن الهيولى بما فيه جسر من العلو الى السفلى فما

يسري فيه على القوة الاولى خالصا يسمى " براهيم " و " برجابت " واسماء اخر كثيرة من جهة الشرع والابخار ومعناه راجع الى الطبيعة في عنفوان فعلتها لأن الانشاء حتى خلق العالم منسوب الى براهيم عندهم ، وما يسري فيه على القوة الثانية يسمى " نارايين " في الاخبار ويرجع معناه الى الطبيعة عند انتهاء فعلها غايته فأما تجتهد حينئذ في الابقاء كذلك اجتهاد نارايين في اصلاح العالم ليقى ، وما يسري فيه على القوة الثالثة يسمى " مهاديو " و " شنكر " و اشهر اسمائه " ردر " وهو للافساد والافناء كالطبيعة في اواخر فعلها وفتور قوتها ، وانما تختلف اسماءهم بعد السريان في هذه المعارج والمدارج الى السفلى فتختلف افعالهم فأما قبل ذلك فالمنع واحد ولذلك يجمعونهم فيه ولا يفرقون احدهم عن الاخر ويسمونهم " بشن " وهذا الاسم بالقوة الوسطى اولا بل لا يفرقون بينها وبين العلة الاولى ويذهبون مذهب النصارى في تمييز اسامي الاقايين بالاب والابن وروح القدس بعضها من بعض وجمعها بجوهر واحد ، فهذا ما يلوح من كلامهم عند النظر والتحصيل فأما على وجه الخبر والرواية التي يكثر فيها الخرافة فسيجي ذكره في خلال الكلام ، ولا يتعجب من اقاويلهم في طبقة " ديو " التي عبرنا عنها بالملائكة وتجويزهم عليهم ما لا تجوزه العقول مما نزههم متكلمو الاسلام عن مباحه فضلا عن محظوره فأنك اذا جمعت بين اقاويلهم تلك واقاويل اليونانيين في ملتهم زال الاستغراب ، وقد قدمنا اهم كانوا سمو الملائكة " الهة " فطالع ما ورد لهم في " زوس " حتى تتحقق ما قلناه اما ما هو صادر فيه عن مشابه الحيوانية والانسية فقولهم : انه لما ولد رام ابوه اكله وقد تقدمت الام بلف حجر في خرق فألقمته اياه حتى انصرف ، وقد ذكر ذلك جالينوس في " كتاب الميامر " في قوله : ان " فيلن " الغز بوصف معجون " فلونيا " في شعره فقال : خذ شعرا احمر من الشعر الذي يفوح منه رائحة الطيب وهو قربان الالهة ودمه فتزن منه اوزانا بقدر عقول الناس ، وعني بذلك الزعفران خمسة مثاقيل لأن الحواس خمس ، وذكر سائر الاخلاط بأوزانها على انواع من الرموز فسرهما جالينوس وفيها : ومن الاصل المكذوب عليه الذي نشأ في البلد الذي ولد فيه " زوس " فقال : ان هذا هو السنبل لأنه مكذوب عليه في اسمه فقد سمي " سنبل " وليس بسنبل وانما هو اصل ، وامر ان يكون " اقريطيا " لأن اصحاب الامثال يقولون في " زوس " انه ولد في جبل " ديقطاون " في " قريطي " حيث كانت والدته تحبوه من ابيه " قرونس " لثلا يتلعه كما ابتلع غيره ، ثم ما في التواريخ المشهورة من تزوجه بالنساء المعروفات واحدة بعد اخرى واحبال بعض منهن مغصوبات غير منكوحات و منها " اورق بنت فونيكوس " الذي اخذها منه " اسطارس " ملك " اقريطي " واولدها بعده " مينوس " و " ردمنتوس " ، وذلك بعيد زمان خروج بني اسرائيل من التيه الى ارض فلسطين ، وما ذكر انه مات باقريطي ودفن بهافي زمان " شمسون " الاسرائيلي وله سبعمائة وثمانون سنة وانه سمي " زوس " لما طال عمره بعد ان كان يسمى " ديوس " وان اول من سماه بهذا الاسم " ققرفس " الملك الاول بأثينية والحال بينهما في

المواطأة على ما مالا اليه من تسريح الزب يمينا وشمالا وتسهيل قياد القيادة على شبه حال " زردشت " مع " كشتاسب " فيما راماه من تقوية الملك والسياسة ، وقد زعم المؤرخون ان الفضائح في القوم جرت من قفرس ومن قام بعده من الملوك وعنوا بذلك مشابه ما في اخبار الاسكندر أن " نقطينابوس " ملك مصر لما هرب من " اردشير " الاسود واختفى في مدينة " ماقيدنيا " يتنجم ويتكهن احتال على " اولفيذا " امراءة " بيلبس " ملكها وهو غائب حتى كان يغشاها خداعا ويرى نفسه على صورة " امون " الاله في شبح حية ذات قرنين كقرني الكبش الى ان حبلت بالاسكندر وكاد " بيلبس " عند رجوعه ان ينتفي منه وينفيه فرأى في المنام انه نسل الاله امون فقبله وقال لا معاندة مع الالهة وكان حتف " نقطينابوس " على يد الاسكندر على وجه الاعناق في النجوم ومن ذلك عرف انه كان اباه ، وامثال هذا كثير وسأتي بنظائره في مناكح الهند ، ثم نقول واما ما لا يتصل بالبشرية في امر " زوس " فقولهم : انه المشتري ابن زحل لأن زحل عند اصحاب " المظلة " على ما قال جالينوس في " كتاب البرهان " : ازلي البقاء وحده غير متولد ويكفي ما في كتاب " اراطس " في " الظاهرات " فإنه يفتتحه بتمجيد زوس : وانه الذي نحن معشر الناس لا ندعه ولا نستغني عنه ، الذي ملأ الطرق ومجامع الناس وهو رؤوف بهم ، مظهر للمحبوبات ، ناهض بهم الى العمل ، مذكر بالمعاش ، مخبر بالاوقات المختارة للحفر والحرث للنشوء الصحيح ومن نصب في الفلك من العلامات والكواكب ، ولهذا نتضرع اليه اولا واخيرا ؛ وبمدح الروحانيين بعده ، ومتى قايست بين الطبقتين كانت هذه اوصاف براهم ؛ ومفسر كتاب " الظاهرات " زعم انه خالف الشعراء في ابتدائهم بالالهة انه ازمع ان يتكلم يتكلم على الفلك ، ثم نظر ايضا كما نظر جالينوس في نسب " اسقليبيوس " فقال: نجب نعرف اي زوس عني اراطس الرمزي ام الطبيعي لأن " اقراطس " الشاعر سمي الفلك " زوس " وكذلك قال " اوميروس " كما تقطع قطع الثلج من زوس ، واراتس سمي الايثر والهواء زوس في قوله : ان الطرق والمجامع مملوءة منه وان كلنا محتاجين الى استنشاقه ، ولهذا زعم ان رأي اصحاب " الاسطوان " في زوس انه الروح المنبثة بالهيولى المناسبة لانفسنا أي الطبيعة السائسة لكل جسد طبيعي ، ونسبه الى الرأفة لأنه علة الخيرات فبحق زعم انه ليس اولد الناس فقط بل الالهة ايضا .

ط - في ذكر الطبقات التي يسمونها الوانا وما دونها

كل امر صدر عن مستهتر طبعا بالسياسة ، مستحق بفضله وقوته للرئاسة ، ثابت الرأي والعزيمة ، معان بدولة في الاخلاف بتركهم الخلاف بالاسلاف فقد تأكد ذلك الامر عند مأمور به تأكد الجبال الرواسي

وبقي فيهم مطاعا في الاعقاب على كرور الايام ومرور الاحقاب ، ثم ان استند ذلك الجانب من جوانب ملة فقد توافى فيه التوأمان واكمل الامر بأجتماع الملك والدين وليس وراء الكمال غاية تقصد؛ وقد كان الملوك القدماء المعنيون بصناعتهم يصرفون معظم اهتمامهم الى تصنيف الناس طبقات ومراتب يحفظونها عن التمازج والتهارج ويحظرون الختلاط عليهم بسببها ويلزمون كل طبقة ما اليها من عمل او صناعة وحرفة ولا يرخصون لأحد في تجاوز رتبته ويعاقبون من لم يكتف بطبقته؛ وسير اولئك الاكاسرة تفصح بذلك فلهم فيه اثار قوية لم يقدح فيه تقرب بخدمة ولا توسل برشوة حتى ان " اردشير بن بابك " عند تجديد ملك فارس جدد الطبقات وجدد الاساورة وانباء الملوك في اولها، والنسك وسدنة النيران وارباب الدين في ثانيتها، والاطباء والمنجمين واصحاب العلوم في ثالثتهما ، والزراع والصناع في رابعتها ، على مراتب في كل واحدة منها تميز الانواع في اجناسها على حدة بجيها ، وكل ما كان على المثال صار كالنسب ان ذكرت اوائله ونشبا ان نسيت اسبابه وقواعده ، والنسيان لا محالة بتناول الامد وتراخي الازمنة وتكاثر القرون مقرون. وللهند في ايامنا من ذلك اوفر الحظوظ حتى ان مخالفتنا اياهم وتسويتنا بين الكافة الا بالتقوى اعظم الحوائل بينهم وبين الاسلام ، وهم يسمون طبقاتهم " برن " أي اللوان ويسمونها من جهة النسب " جاتك " أي المواليد، وهذه الطبقات في اول الامر اربعة، عليها " البراهمة " قد ذكر في كتبهم ان خلقتهم من رأس براهيم وان هذا الاسم كناية عن القوة المسماة " طبيعة " والرأس علاوة الحيوان فالبراهمة نقاوة الجنس ولذلك صاروا عندهم خيرة الانس ، والطبقة التي تتلوهم " كشر " خلقوا بزعمهم من مناكب براهيم ويديه ورتبتهم من رتبة البراهمة غير متباعدة جدا ودوهم " بيش " خلقوا من رجلي براهيم ، وهاتان المرتبتان الخيرتان متقاربتان ، وعلى تمايزهم تجمع المدن والقرى ، اربعتهم مخلطي المساكن والدور ، ثم اصحاب المهن دون هؤلاء غير معدودين في طبقة غير الصناعة ويسمون " انتز " وهم ثمانية اصناف بالحرف ويتمازجون بما يشابهها من الحرف الاخر سوى القصار والاسكاف والحائك فانه لا ينحط الى حرفتهم سائرهم وهم القصار والاسكاف واللعب ونساج الزنايل والاترسة والسفان وصياد السمك وقناص الوحوش والطيور والحائك فلا يساكنهم الطبقات الاربعة في بلدة وانما يأوون الى مساكن تقربها وتكون خارجها " واما " هادي " و " دوم " و " جندل " و " بدهتو " فليسوا معدودين في شئ وانما يشتغلون برذالات الاعمال من تنظيف القرى وخدمتها ، وكلهم جنس واحد يميزون بالعمل كأولاد الزناء فقد ذكر انهم يرجعون الى باب " شوردر " وام " برهمن " خرجوا منها بالسفاح فهم منفيون منحطون، ويلحق كل واحد من اهل الطبقات سمات والقاب بحسب فعله وطريقته كالبرهمن مثلا فان هذه سمته مطلقة اذا لزم بيته في عمله فأذا لزم خدمة نار واحدة لقب " آيشتهى " واذا خدم ثلاثا من النيران فهو " آكن هو ترى " واذا قرب للنار مع ذلك فهو " ديكشت " ، فكذلك هؤلاء الا

ان "هادي" احمدهم لأنه يترفع عن القاذورات ويتله دوم لأنه يجنكى ويطرب ومن بعدهما يترشح للقتل والعقوبات صناعة ويتولاها وشرهم " بدهتو " فإنه لا يقتصر بأكل الميتة المعهودة ولكنه يتجاوزها الى الكلاب وامثال ذلك ، وكل طبقة من الاربع فالها تصطف في المؤاكلة على حدة ولا يشتمل صف على نفرين مختلفي الطبقة فأن كان في صف البراهمة مثلا نفران منهم متنافران وتقارب مجلسهما فرق بين المجلسين بلوح يوضع فيما بينهما او ثوب يمد او شئ اخر بل ان خط بينهما تمايزا ، ولأن الفضل من الطعام محرم فأما توجب الانفراد بالمأكول لأنه اذا تناوله احد المؤاكلين في قصعة واحدة صار ما بقي يتناول الاخر وانقطاع اكل الاول فضلة محرمة . فهذه حال الطبقات الاربع وقد قال " باسديو " حين سأله " ارجن " عن طباع الطبقات الاربع وما يجب ان يتخلقوا به من الاخلاق : يجب ان يكون " البرهمن " وافر العقل ، ساكن القلب ، صادق اللهجة ، ظاهر الاحتمال ، ضابطا للحواس ، مؤثرا للعدل ،

بادبي النظافة ، مقبلا على العبادة ، مصروف الهممة الى الديانة ، وان يكون " كشر " مهيبا في القلوب ، شجاعا ، متعظما ، ذلق اللسان ، سمح اليد غير مبال بالشدائد حريصا على تيسير الخطوب وان يكون " بيش " مشتغلا بالفلاحة واقتناء السواتن والتجارة ؛ و " شودر " مجتهدا في الخدمة والتملق ، متحبا الى كل احد بما ؛ وكل من هؤلاء اذا ثبت على رسمه وعادته نال الخير في ارادته اذا كان غير مقصر في عبادة الله ، غير ناس ذكره في جل اعماله ، واذا انتقل عما اليه الى ما الى طبقة اخرى وان شرفت عليه كان اثما بالتعدي في الامر ؛ وقال ايضا لارجن مشجعا اياه على قتال العدو : اما تعلم ياطول الباع انك " كشر " وجنسك مجبول على الشجاعة والاقدام وقلة الاكتراث بنوائب الايام ومخالفة النفس في حديثها بالاهتمام اذ لا ينال الثواب الا بذلك فأن ظفر فألى الملك والنعمة وان هلك فألى الجنة والرحمة ، ووراء ما تظهره من الرقة للعدو والجزع على قتل هذه الطائفة انتشار خبيرك بالجبن والفشل وذهاب صيتك اما بين الجبابرة والشجعان البزل وسقوطك عن اعينهم واسمك عن جملتهم ، ولست اعرف عقابا اشد من هذا الحال فلموت خير من التعرض لما يورث العار ، فأن كان الله امرك وأهل طبقتك بالقتال وخلقك له فأصدع بأمره وانفذ بمشيئته بعزيمة مجردة عن الاطماع ليكون عملك له ؛ واما الخلاص فقد اختلفوا فيمن هو معد له من هذه الطبقات فقال بعضهم : انه ليس لغير " البراهمة " و " كشر " ما لا يمكنهم فقط من تعلم " بيد " ، وقال المحققون منهم : ان الخلاص مشترك الطبقات ولجميع نوع الانس اذا حصلت لهم النية بالتمام ، ذلك بدلالة قول " بياس " : اعرف الخمسة والعشرين معرفة تحقيق ثم انتحل أي دين شئت فأنتك متخلص لا محالة ، وبدلالة مجي " باسديو " من نسل " شودر " وقوله لأرجن : ان الله ملئ بالمكافاة من غير حيف ولا محاباة يحتسب بالخير شرا اذا نسي فيه وبالشر خيرا اذا ذكر فيه ولم ينس وان كان فاعله "

بيشا" او "شودرا" او امرأة فضلا ان يكون "برهمن" او "كشتر". لنظافة ، مقبلا على العبادة ، مصروف الهمة الى الديانة ، وان يكون "كشتر" مهيبا في القلوب ، شجاعا ، متعظما ، ذلق اللسان ، سمح اليد غير مبال بالشدائد حريصا على تيسير الخطوب وان يكون "بيش" مشتغلا بالفلاحة واقتناء السوائن والتجارة؛ و "شودر" مجتهدا في الخدمة والتملق ، متحيبا الى كل احد بها ؛ وكل من هؤلاء اذا ثبت على رسمه وعادته نال الخير في ارادته اذا كان غير مقصر في عبادة الله ، غير ناس ذكره في جل اعماله ، واذا انتقل عما اليه الى ما الى طبقة اخرى وان شرفت عليه كان اثما بالتعدي في الامر ؛ وقال ايضا لارجن مشجعا اياه على قتال العدو : اما تعلم ياطول الباع انك "كشتر" وجنسك مجبول على الشجاعة والاقدام وقلة الاكتراث بنوائب الايام ومخالفة النفس في حديثها بالاهتمام اذ لا ينال الثواب الا بذلك فأن ظفر فألى الملك والنعمة وان هلك فألى الجنة والرحمة، ووراء ما تظهره من الرقة للعدو والجزع على قتل هذه الطائفة انتشار خبرك بالجبن والفشل وذهاب صبتك اما بين الجبايرة والشجعان البزل وسقوطك عن اعينهم واسمك عن جملتهم ، ولست اعرف عقابا اشد من هذا الحال فالموت خير من التعرض لما يورث العار ، فأن كان الله امرك وأهل طبقتك بالقتال وخلقك له فأصدع بأمره وانفذ بمشيئته بعزيمة مجردة عن الاطماع ليكون عملك له ؛ واما الخلاص فقد اختلفوا فيمن هو معد له من هذه الطبقات فقال بعضهم : انه ليس لغير " البراهمة " و "كشتر" ما لا يمكنهم فقط من تعلم "بيد" ، وقال المحققون منهم : ان الخلاص مشترك الطبقات ولجميع نوع الانس اذا حصلت لهم النية بالتمام ، ذلك بدلالة قول "بياس" : اعرف الخمسة والعشرين معرفة تحقيق ثم انتحل أي دين شئت فأنك متخلص لا محالة ، وبدلالة مجي "باسديو" من نسل "شودر" وقوله لأرجن : ان الله ملئ بالمكافاة من غير حيف ولا محاباة يحتسب بالخير شرا اذا نسي فيه وبالشر خيرا اذا ذكر فيه ولم ينس وان كان فاعله "بيشا" او "شودرا" او امرأة فضلا ان يكون "برهمن" او "كشتر" .

ي - في منبع السنن والنواميس والرسل ونسخ الشرائع

قد كانت اليونانية تأخذ السنن والنواميس من حكمايهم المنتدين لذلك المنسوين الى التأيد الالهي مثل "سولن" و "دروقون" و "فيثاغورس" و "مينس" و امثالهم ، وكذلك كان يفعله ملوكهم فأن "ميانوس" لما تسلط على جزائر البحر و "الاقريطيين" وذلك بعد ايام موسى بقريب من مائتي سنة وضع له النواميس على انها مأخوذة من "زوس" وفي ذلك الزمان وضع "مينس" النواميس وفي زمان "دارا" الاول الذي كان بعد "كورش" انفذ الروم الى اهل اثينية "رسلا واخذوا منهم النواميس في اثني عشر

كتابا الى ان ملكهم " فنفيوس " وتولى وضع السنن لهم وصير شهور السنة اثني عشر بعد ان كانت لهم عشرة ويدل على اكرامه اياهم انه وضع معاملاتهم بالخزف والجلود بدل الفضة فأن ذلك يكون من الخلق على من لا يطيع ؛ وفي المقالة الاولى من " كتاب النواميس " لأفلاطن قال الغريب من اهل اثينية : من تراه كان السبب في وضع النواميس لكم أهو بعض الملائكة او بعض الناس ؟ قال " الاقنوسي " : هو بعض الملائكة اما بالحقيقة عندنا فزوس واما اهل " لاقاذامونيا " فأهم يزعمون ان واضع النواميس لهم " افولن " ، ثم قال في هذه المقالة : انه واجب على واضع النواميس انه اذا كان من عند الله ان يجعل غرضه في وضعها اقتناع اعظم الفضائل وغاية العدل ، ووصف نواميس اهل " اقريطس " بهذه الصفة وانها مكملة لسعادة من استعملها على الصواب لأنه يقتني بها جميع الخيرات الانسية المتعلقة بالخيرات الالهية ، وقال " الاثيني " في المقالة الثانية من الكتاب : لما رحم الله جنس البشر من اجل انه مطبوع على التعب هياؤا لهم اعيادا للالهة وللسكينات ولافولن مدير " السكينات " ولديونوسيس مانح البشر الخمر دواء لهم من عفوصة الشيخوخة ليعودوا فتيانا بالذهول عن الكآبة وانتقال خلق النفس من الشدة الى السلامة وقال ايضا : انهم المهموم تدابير الرقص والايقاع المستوي الوزن جزاء على المتاعب وليتعودوا معهم في الاعياد والافراح ، ولذلك سمي نوع من انواع الموسيقى في الرمز لصلوات " تسايح " ؛ فهذا كان حال هؤلاء وعلى امه الهنود فانهم يرون الشريعة وسننها صادرة عن " رشين " الحكماء قواعد الدين دون الرسول الذي هو " نارايين " المتصور عند مجيئه بصور الانس ولن يجيئ الا لحسم مادة شرا يطل على العالم او لتلافي واقع ولا عوض في شئ من امر السنن وانما تعمل بها كما تجدها فلأجل هذا وقع الاستغناء عن الرسل عندهم في باب الشرع والعبادة وان وقعت الحاجة اليهم في مصالح البرية ؛ فأما نسخها فكانه غير ممتنع عندهم لأنهم ييزعمون ان اشياء كثيرة كانت مباحة قبل مجيئ " باسديو " ثم حرمت ومنها لحم البقر ، وذلك لتغير طباع الناس وعجزهم عن تحمل الواجبات ، ومنها امر الانكحة والانساب فأن النسب كان وقتئذ على احد ثلاثة اصناف ، احدها من صلب الاب في بطن الام المنكوحه كما هو الان عندنا وعندهم والثاني من صلب الختن في بطن الابنة المزفوفة اذا شورت على ان يكون الولد لأبيها فيكون حينئذ ولد الابنة للاب المشارك دون الاب الزارع والثالث من صلب الاجنبي في بطن الزوجة لأن الارض للزوج فيكون اولاد المرأة لزوجها اذا كانت الزراعة برضا منه، وعلى هذا الوجه كان " باندو " منسوباً الى بنوة " شنتن " وذلك انه عرض لهذا الملك بدعاء بعض الزهاد عليه ما منعه عن اقتراب نسائه مع عدم الولد فسأل " بياس بن براشر " ان يقيم له من نسائه ولدا يخلفه ووجه بأحدهن اليه فخافته لما دخلت عليه وارتعدت فجلبت منه بحسب تلك الحالة مسقاما مصفارا ، ثم وجه بالثانية اله فاحتشمته وتقنعت بخمارها فولدت " درتراشتر " اكمه غير صالح ، ووجه بالثالثة واوصاها برفض الهيبة والحشمة فدخلت ضاحكة

مستبشرة وحبلى بيدر الذي فاق الناس في الجون والشطارة ، وقد كان لأولاد " بانديو " ، الاربعة زوجة مشتركة فيما بينهم تقيم عند كل واحد شهرا ، بل في كتبهم ان " براشر" الزاهد ركب سفينة فيها للسفا ابنة وانه عشقها وراودها عن نفسها حتى لانت عريكتها الا انه لم يكن على الشط ساتر عن الابصار وان " طرفاء" نبت من ساعته لتسهيل الامر فضاجمعها خلف الطرفاء واحبلها بأبنة هذا الفاضل " بياس" وذلك كله الان مفسوخ منسوخ ، فلهذا يتخيل من كلامهم جواز النسخ ، فاما هذه الفضائح في الانكحة فيوجد منها الان وفي مواضي الجاهلية فأن ساكني الجبال الممتدة من ناحية " بنجهير" الى قرب "كشمير" يفترضون الاجتماع على امراة واحدة اذا كانوا اخوة ؛ وكان نكاح العرب في جاهليتها على ضروب ، منها ان احدهم كان يرسم لامرأته ان ترسل الى فلان وتستبضع منه ، ثم يعتزلها ايام حملها رغبة منه في نجابة الولد ، وهذا هو القسم الثالث للهند ، ومنها انه كان يقول للاخر انزل عن امرأتك لي وانزل لك عن امرأتي ، فيفعلان بالبدال ، ومنها ان النفر كانوا يغشونها فإذا وضعت الحقتة بأبيه ، فأن لم تعرفه عرفته القافة ، ومنها "نكاح المقت" بأمرأة الاب او الابن وأسم الولد منه "ضيزن" ؛ ولا يبعد عن اليهود فقد فرض عليهم أن ينكح الرجل امرأة اخيه اذا مات ولم يعقب ويولد لآخيه المتوفي نسلا منسوبيا اليه دونه لئلا يبيد من العالم ذكره ويسمون فاعل ذلك بالعبرية "ييم" ؛ وكذلك الجوس ففى كتاب "توسر هريذ الهرايدة" الى "بدشوار كرشاه" جوابا عما تجناه على "أردشير بن بابك" : امر الابدال عند الفرس اذا مات الرجل ولم يخلف ولدا ان ينظروا فان كانت له امرأة زوجها من اقرب عصمته باسمه ، وان لم تكن له امرأة فابنة المتوفي او ذات قرابته فان لم توجد خطبوا على العصبية من مال المتوفي فما كان من ولد فهو له ، ومن اغفل ذلك ولم يفعل فقد قتل ما لا يحصى من الانفس لانه قطع نسل المتوفي وذكره الى اخر الدهر ؛ وانما حكيت هذا ليعرف بأزائه حسن الحق ويزداد ما باينه عند المقايسه.

ي في مبدأ عبادة الاصنام وكيفية المنصوبات

معلوم ان الطبايع العامي نازع الى المحسوس نافر الى المعقول الذي لا يعقله الا العالمون الموصوفون في كل زمان ومكان بالقلّة ، ولسكونه الى المثال عدل كثير من اهل الملل الى التصوير في الكتب والهايكل كاليهود والنصارى ثم المنانية خالص ، وناهيك شاهدا على ما قلته : انك لو ابدت صورة للنبي صلى الله عليه او مكة والكعبة لعامي او امراة لوجدت من النتيجة الاستبشار فيه دواعي التقييل وتعفير الحدين والتمرغ كأنه شاهد المصور وقضى بذلك مناسك الحج والعمرة ، وهذا هو السبب الباعث على ايجاد

الاصنام بأسامي الاشخاص المعظمة من الانبياء والعلماء والملائكة مذكرة امرهم عند الغيبة والموت مبقية اثار تعظيمهم في القلوب لدى الفوت الى ان طال العهد بعاملها ودارت القرون والاحقاب عليها ونسيت اسبابها ودواعيها وصارت رسما وسنة مستعملة ، ثم داخلهم اصحاب النواميس من باهما اذا كان ذلك اشد انطبعا فيهم فأوجبوه عليهم وهكذا وردت الاخبار فيمن تقدم عهد الطوفان وفيمن تأخر عنه وحتى قيل ان كون الناس قبل بعثة الرسل امة واحدة هو على عبادة الاوثان ، فأما اهل التوراة فقد عينوا اول هذا الزمان بأيام " ساروغ " جد اب " ابراهيم " ن واما الروم فزعموا ان " روملس " و " رومانوس " الاخوين من افرنجة لما ملكا بنيا " رومية " ثم قتل روملس اخاه وتواترت الزلازل والحروب بعده حتى تضرع روملس فأرى في المنام ان ذلك لا يهدأ الا بأن يجلس اخاه على السرير ، فعمل صورة من ذهب واجلسه معه ، وكان يقول امرنا بكذا فجرت عادة الملوك بعده بهذه المخاطبة وسكنت الزلازل ، فأخذ عيدا وملعبا يلهى به ذوي الاحقاد من جهة الاخ ، ونصب للشمس اربعة تماثيل على اربعة افراس ، اخضرها للارض واسمانجونها للماء واحمرها للنار وابيضها للهواء ، وبقيت الى الان باقية برومية ، واذ نحن في حكاية ما الهند عليه فأنا نحكي خرافاتهم في هذا الباب بعد ان نخبر ان ذلك لعوامهم فاما من ام نهج الخلاص او طالع طرق الجدل والكلام ورام التحقيق الذي يسمونه " سار " فإنه يتتره عن عبادة احد مما دون الله تعالى فضلا عن صورته المعمولة ، فمن تلك القصص ما حدث به " شونك " الملك " بريكش " قال : كان فيما مضى من الازمنة ملك يسمى " امبرش " نال من الملك مناه ، فرغب عنه وزهد في الدنيا وتخلى للعبادة والتسبيح زمانا طويلا حتى تجلى له المعبود في صورة " اندر " رئيس الملائكة راكب فيل وقال: سل ما بدا لك لأعطيكه ، فأجابه بأني سررت برؤيتك وشكرت ما بذلته من النجاح والاسعاف لكني لست اطلب منك بل ممن خلقك ، قال " اندر " : ان الغرض في العبادة حسن المكافاة عليها فحصل الغرض ممن وجدته منه ولا تنتقد قائلا لا منك بل من غيرك ، قال الملك : اما الدنيا فقد حصلت لي وقد رغبت عن جميع ما فيها وانما مقصودي من العبادة رؤية الرب وليست اليك فكيف اطلب حاجتي منك ، قال اندر: كل العالم ومن فيه في طاعتي فمن انت حتى تخالفني، قال الملك : انا كذلك سامع مطيع الا ابني اعبد من وجدت انت هذه القوة من لدنه وهو رب الكل الذي حرسك من غوائل الملكين " بل " و " هرنكش " فخلني وما اثرته وارجع عني بسلام ، قال اندر : فأذا ابنت الا مخالفتي فاني قاتلك ومهلكك ، قال الملك : قد قيل ان الخير محسود والشر له ضد ومن تخلى عن الدنيا حسدته الملائكة فلم يخل من اضلالهم اياه وانا من جملة من اعرض عن الدنيا واقبل على العبادة ولست بتاركها ما دمت حيا ولا اعرف لنفسي ذنبا استق به منك قتلا فأن كنت فاعله بلا جرم مني فشأنك وما تريد على ان نيتي ان خلصت لله ولم يشب يقيني شوب لم تقدر على الاضرار بي وكفاني ما شغلني به عن العبادة وقد رجعت

اليها ، ولما اخذ فيها تجلى الرب الرب على صورة انسان على لون النيلوفر الاكهب بلباس اصفر راكب الطائر المسمى " كرد" في احدى ايديه الاربع " شنك " وهو الحلزون الذي ينفخ فيه على ظهور القبلة وفي الثانية " جكر" وهو السلاح المستدير الحاد المحيط الذي اذا رمى به حز ما اصاب وفي الثالثة حرز وفي الرابعة " بدم " وهو النيلوفر الاحمر ، فلما رآه الملك اقشعر جلده من الهيبة وسجد وسبح كثيرا فأانس وحشته وبشره بالظفر بمرامه ، فقال الملك : كنت نلت ملكا لم ينازعني فيه احد وحالة لم ينعصها على حزن او مرض فكأني ملكت الدنيا بحذافيرها ثم اعرضت عنها لما تحققت ان خيرها في العاقبة

شر عند التحقيق ولم تمن غير ما نلته الان ولست اريد بعده غير التخلص من هذا الرباط ، قال الرب : هو بالتخلي عن الدنيا بالوحدة والاعتصام بالفكرة وقبض الحواس اليك ، قال الملك : هب اني قدرت على ذلك بسبب ما اهلت له من الكرامة فكيف يقدر عليه غيري ولا بد للانسان من مطعوم وملبوس وهما واصلان بينه وبين الدنيا فهل غير ذلك ؟ قال له : استعمل بملكك وبالدينا على الوجه القصد والاحسن واصرف النية الى فيما تعمله من تعمير الدنيا وحماية اهلها وفيما تتصدق به بل وفي كل الحركات فأن غلبك نسيان الانسية فاتخذ تمثالا كما رأيتني عليه وتقرب بالطيب والانوار اليه واجعله تذكارا لي لئلا تنساني حتى ان عنيت فبذكري وان حدثت فبأسمي وان فعلت فلأجلي ، قال الملك : قد وقفت على الجمل فاكرمني بالبيان والتفصيل ، قال : قد فعلت واهمت " بسشت " قاضيك جميع ما يحتاج اليه فعول في المسائل عليه ، ثم غاب الشخص عن عينه ورجع الملك الى مقره وفعل ما امر به ؛ قالوا : فمن وقتئذ تعمل الاصنام بعضها ذوات اربع ايد كما وصفنا وبعضها ذوات يدين بحسب القصة والصفة وبحسب صاحب الصورة ، واخبروا ايضا بان لبراهم ابن يسمى " نارذ" لم تكن له همة غير رؤية الرب وكان من رسمه في ترده امسك عصي معه اذا كان يلقيها فتصير حية ويعمل بها العجائب وكانت لا تفارقه وبينها هو في فكرة المأمول اذ رأى نورا من بعيد فقصدته ونودي منه ان ما تسأله وتتمناه ممتنع الكون فليس يمكنك ان تراني الا هكذا ونظر فأذا شخص نوراني على مثال اشخاص الناس ، ومن حينئذ وضعت الاصنام بالصورة؛ ومن الاصنام المشهورة صنم " مولتان " بأسم الشمس ولذلك سمي " ادت " وكان خشبيا ملبسا بسختيان تحمر في عينيه ياقوتتان حمراوان يزعمون انه عمل فيه " كرتاجوك " الادنى فهب انه كان في اخر ذلك الزمان ومنه الينا من السنين 216432 ، وكان محمد بن القاسم بن المنبه لما افتتح المولتان نظر الى سبب عمارتها والاموال المجتمعة فيها فوجد ذلك الصنم اذ كان مقصودا محجوجا من كل اوب ، فرأى الصلاح في تركه بعد ان علق لحم بقر في عنقه استخفافا به وبني هناك مسجد جامع ، فلما استولت " القارمطة " على المولتان كسر " جلم ابن شيبان " المتغلب ذلك الصنم وقتل سدنته

وجعل بيته وهو قصر مبني من الاجر على مكان مرتفع جامعا بدل الجامع الاول واغلق ذاك بغضا لما عمل في ايام بني امية ولما ازال الامير المحمود رحمه الله ايديهم عن تلك الممالك اعاد الجمعة الى الجامع الاول واهمل هذا الثاني فليس الان بيدرا لصبر الحنا ، واذا اسقطنا المئين وما دونها بسبب تقدم وقت ظهور " القرامطة" ايامنا على ان ذلك حول مائة سنة بقي 216000 وهو ما بين اخر " كرتاجوك " الى قريب من اول الهجرة فكيف بقاء الخشبة عليها مع نداوة الهواء والارض هناك ؟ والله اعلم ؛ ومدينة " تانيشر " عندهم معظمة واكن صنمها يسم " جكرسوام " أي صاحب جكر الذي وصفناه من الاسلحة وهو من صفر قريب القدر من مقدار الانسان هو الان ملقى في الميدان بغزنتة مع رأس " سومنات " الذي هو صورة مذاكير " مهاديو " ويسمي هذه الصورة " لنكك " وسيجي خبر سومنات في موضعه، فأما جكر سوام فقد قالوا : انه عمل في ايام " بمارث " تذكرة من تلك الحروب ؛ وفي داخل كشمير على مسيرة يومين او ثلاثة من القصبة نحو جبال " بلور " بيت صنم خشبي يسمى " شارد " يعظم ويقصد . ونحن نذكر جوامع باب من كتاب " سنكھت " في عمل الاصنام تعين على معرفة ما نحن فيه ، قال " براهمهر " : ان الصورة المعمولة اذا كانت لرام بن دشرت او لبل بن بروجن فأجعل القامة مائة وعشرين اصبعا من اصابع الصنم ولغيرهما بنقصان عشر ذلك اعني مائة وثمانيا واجعل ايدي صنم " بشن " ثمانيا او اربعا او اثنين وعلى جنبه الايسر تحت التندوة صورة امرأة " شري " فان عملته ذا ايد ثمان فأجعل في اليمنى سيفا وفي الثانية عمود ذهب او حديد وفي الثالثة سهما والرابعة كأنها مغترفة وفي اليسرى ترسا وقوسا وجكرا وحلزونا وان عملته ذا اربع فأسقط القوس والسهم ، وان جعلته ذا يدين فليكن اليمنى مغترفة وفي اليسرى حلزون ، وان كانت الصورة " بلديو " اخ " نارايين " فشنف اذنيه واسكر عينيه ، وان عملت كلتي الصورتين فأقرن بهما اختهما " بمكيت " ويدها اليسرى على خاصرهما متحافية على الجنب وفي يمانها نيلوفر، وان عملتها ذات اربع

ايده

ففي اليمين سبحة وكف مغترفة وفي اليسار دفتر ونيلوفر ، وان عملتها ذات ثمان ففي اليسار " كمندل " وهو جرة ونيلوفة وقوس ودفتر وفي اليمين سبحة وامرأة وسهم وكف مغترفة ، وان كانت الصورة لسانب ابن بشن فأجعل في يده اليمنى عمودا فقط ، وان كانت لبردمن ابن بشن ففي يده اليمنى سهم وفي اليسرى قوس ، وان عملت امرأتيهما فضع في اليمنى سيفا وفي اليسرى ترسا وصنم " براهم " ذو اربعة اوجه في الجهات الاربع على نيلوفر وفي يده جرة ، وصنم " اسكند بن مهاديو " صبي راكب طاؤس في يده " شكد " وهو كالسيف قاطع في الجانبين ومقبضه في وسطه على هيئة دستج المهراس وفي يد صنم " اندر " سلاح يسمى " بجر " من الالماس وهو مثل " شكد " في المقبض ولكن في كل جانب منه سيفان

مجتمعان عند المقبض واجعل على جبهته عينا ثالثة واركيه فيلا ابيض ذا اربعة انياب ، وكذلك فأجعل في جبهة صنم "مهاديو" عينا ثالثة منتصبة وعلى رأسه هلالا وفي يده سلاحا يسمى "شول" شبيها بالعمود ذا ثلاث شعب وسيفا ويسراه قابضة على امرأته "كور بن هممنت" وهو يضمها الى صدره من جانب جنبه ، واما صنم "جن" وهو "البد" فبالغ في تحسين وجهه واعضائه واجعل اسرار كفه وباطن قدميه على شكل النيلوفر جالسا على مثله اكهب الشعر هشاشا كانه اب الخلق ، وان عملت "ارهنت" وهو صورة بدن اخر للبد فأجعله شابا عريانا حسن الوجه خيرا قد بلغت يداه ركبتيه وصورة "شري" المرات تحت ثنودته اليسرى ، وصنم "ريوتت ابن الشمس" راكب فرس كالمصيد ، وصنم "جم" ملك الموت على جاموس ذكر ويده عمود ، وصنم "كبير" الخازن متوجا عظيم البدن واسع الجنين راكب انسان ، وصنم الشمس احمر الوجه مثل لب النيلوفر الاحمر مشرقا كالجوهر بارز الاعضاء مشنف الاذنين مقلد العنق بلايء مسيلة على صدره متوجا بتاج ذي شرف في يديه نيوفرتان ملبسا لباس أهل الشمال مرسلا الى كعبه ، وان عملت الامهات السبع فأجمع بينهن ، أما "برهمان" فذات أربعة أوجه في الجهات الاربع ، وأما "كومار" فذات ستة أوجه ، وأما "بيشنب" فذات أربعة ايد ، وأما "باراه" فرأسها رأس حثير على بدن انسان ، وأما "ايندران" فذات أعين كثيرة ويدها عمود ، وأما "بهكبت" فجالسة كالرسم ، وأما "جامند" فمشوهة بارزة الانياب مضمرة البطن ، ثم أقرن اليهن ابني "مهاديو" ، أما "كشيتريال" فمقشعر الشعر كالح الوجه مشوه الخلق ، وأما "بنايك" فرأسه رأس فيل على بدن انسان ذي أربع أيد كما تقدم ، وعند جماعة هذه الاصنام يقتل الاغنام والجواميس بالكنتارات ليغتذبن بدمائها ؛ ولجميع الاصنام مقادير بأصابعها مقدرة لاعضائها وربما اختلفت في بعضها فأذا حافظ الصانع عليها ولم يزد ولم ينقص فيها بعد عن الاثم وأمن من صاحب الصورة أن يصيبه بمكروه فان جعل الصنم ذراعا ومع كرسيه ذراعين انال السلامة والخصب وأن زاد عليهما كان محمودا بعد أن يعلم أن الافراط في تعظيم الصنم وخاصة صنم الشمس مضر بالوالي وتصغيره مضر بصانعه وتضمير بطنه يوالي الجوع في الناحية واضناؤه يفسد الاموال فان زلت يد الصانع حتى أثر فيه بضربة وقع له أيضا في جسده ضربة يقتل بها وأن قصر في التسوية حتى ارتفع أحد منكبيه على الاخرى هلكت امرأته ، وانقلب عينه الى فوق عمي في حياته او الى أسفل كثرت وساوسه وهمومه ؛ ومتى كان الصنم المصور من أحد الجواهر كان خيرا من الخشب والخشب خير من الطين فأن عوائد الجوهر تشمل رجال المملكة ونساءها ، والذهب يخص صاحبه بالقوة والفضة بالمديح والنحاس بالزيادة في الولاية والحجر بامتلاك الارضين ، والصنم يشرف بصاحبه لاجوهره فقد ذكرنا ان صنم "مولتان" كان خشبيا وكذلك "لنكك" الذي نصبه "رام" عند الفراغ من قتال الشياطين هو من رمل نضده بيده فتحجرت استعجالا من أجل ان اختيار الوقت لنصبه

كان سبق فراغ الفعلة من نحت الحجري الذي كان أمر به ؛ فأما بناء بيته والرواق حوله وقطع الشجر من أجناس لها أربع وأختيار الوقت لنصبه واقامة الرسوم له فأمر يطول وييرم ، ثم أمر بأقامة حدم وسدنه له من فرق شتى ، أما لصورة "بشن" ففرقه "بهاكبت" ولصورة الشمس فرقة " مكك" أي الجوس ولصورة " مهاديو " فرق ابرار " وهم زهاد يطولون الشعور ويرمدون الجلود ويعلقون عظام الكوتى من انفسهم ويسبحون في الغياض ولهشت ماترين " البراهمة" ولبد " الشمسية " ولارهنت فرقة " تكن " ، وبالجملة لكل صنم قوم صورته فأهم اهدى لخدمته ؛ وكان الغرض في حكاية هذا الهذيان ان تعرف الصورة من صنمها اذا شوهد وليتحقق ما قلنا من ان هذه الاصنام منصوبة للعوام الذين سفلت مراتبهم وقصرت معارفهم فاما عمل صنم قط بأسم من علا المادة فضلا عن الله تعالى وليعرف كيف يعبد السفلى بالتمويهات ولذلك قيل في كتاب " كيتا " : ان كثيرا من الناس يتقربون في مباغيهم الى بغيري ويتوسلون بالصدقات والتسبيح والصلاة لسواي فأقويهم عليها ووقفهم لها واوصلهم الى ارادتهم لاستغنائهم عنهم ، وقال فيه ايضا " باسديو" لارجن: الا ترى ان اكثر الطامعين يتصدون في القرابين والخدمة اجناس الروحانيين والشمس والقمر وسائر النيرين فأذا لم يخيب الله امالمهم لأستغنائهم عنهم وزاد على سؤالهم واتاهم ذلك من الوجه الذي قصدوه اقبلوا على عبادة مقصودهم لقصور معرفتهم عنه وهو المتمم لأموهم على هذا الوجه من التوسيط ولا دوام لما نيل بالطمع والوسائط اذ هو بحسب الاستحقاق وانما الدوام لما نيل لله وحده عند التبرم بالشيخوخة والموت والولاد ، فهذا ما في كلام باسديو ؛ وهؤلاء الجهال اذا وجدوا نجاحا بالاتفاق او العزيمة وانضاف الى ذلك شئ من مخاريق السدنة بالمواطأة قويت غياياتهم لا بصائرهم وتمافتوا على تلك الصور ويفسدون عندها صورهم بأراقة دمائهم والمثلة لأنفسهم بين ايديها . وقد كانت اليونانية في القديم يوسطون الاصنام بينهم وبين العلة الاولى ويعبدونها بأسماء الكواكب والجواهر العالية اذ لم يصفوا العلة الاولى بشئ من الايجاب بل بسلب الاضداد تعظيما لها وتزيتها فكيف ان يقصدوها للعبادة ؟ ولما نقلت العرب من الشام اصناما الى ارضهم عبدوها كذلك ليقرّبوهم الى الله زلفى ؛ وهذا افلاطون يقول في المقالة الرابعة من كتاب " النواميس " : واجب على من اعطى الكرامات التامة ان ينصب بسر الالهة والسكينات ولا يرأس اصناما خاصة للالهة الابوية ، ثم الكرامات التي للاباء اذ كانوا احياء فإنه اعظم الواجبات على قدر الطاقة ، ويعني بالسر لاذكر على المعنى الخاص وهو لفظ يكثر استعماله فيما بين " الصابئة الحرنانية" و" الثنوية المنانية " ومتكلمي الهند؛ وقال جالينوس في كتاب " اخلاق النفس " : ان في زمان " قومودس " من القياصرة وهو قريب من خمسمائة ونيف الالسكندر اتى رجلا الى بائع الاصنام فسأوماه صنم " هرمز " واحدهما يريد نصبه في هيكل ليكون تذكرة لهرمز والاخر يريد نصبه على قبر ليذكر به الميت ولم يتفق احدى التجاريتين فأخرا امره الى

الغد وارى بائع الاصنام تلك اليلة في منامه كأن الصنم يكلمه ويقول له : ايها المرء الفاضل ! انا صنيعتك قد استفدت بعمل يديك صورة تنسب الى كوكب فزالتي عني سمة الحجرية التي كنت اسما بها كما سلف وعرفت بعطارد فالامر اليك الان في تصييري تذكرة لشي لا يفسد او لشي قد فسد ؛ وتوجد رسالة لارسطو طالس في الجواب عن مسائل للبراهمة انفذها اليه الاسكندر وفيها : اما قولكم ان من اليونانية من ذكر ان الاصنام تنطق وانهم يقربون لها القرابين ويدعون فيها الروحانية فلا علم لنا بشي منه ولا يجوز ان نقضي على ما لا علم لنا به ، فإنه ترفع منه عن رتبة الاغبياء والعوام واطهار من نفسه انه لا يشتغل بذلك ؛ فقد علم ان السبب الاول في هذه الافاة هو التذكير والتسليية ثم ازدادت الابلغت الرتبة الفاسدة المفسدة والى السبب الاول ذهب معاوية في اصنام "سقلية" لما فتحت في سنة ثلاثة وخمسين في الصائفة وحمل منها اصنام الذهب مكللة مرصعة بالجواهر فبعث بها الى السند لتباع هناك من ملوكهم فإنه رأى بيعها قائمة اثمن الدينار ديناراً واعرض عن الافاة الاخيرة بحكم الايالة لا الديانة .

يب - في ذكر بيذ والبرانات وكتبهم المليية

" بيذ " تفسيره العلم بما ليس بمعلوم ، وهو كلام نسبوه الى الله تعالى من فم "براهم" ويتوله "البراهما" تلاوة من غير ان يفهموا تفسيره ويتعلمونه كذلك فيما بينهم يأخذ بعضهم من بعض ثم لا يتعلم تفسيره الى قليل منهم واكل من ذلك من يتصرف في معانيه وتأويلاته على وجه النظر والجدل ؛ ويعلمونه "كشتر" ويتعلمه من غير ان يطلق له تعليمه ولو لبرهمن ، ثم لا يحل لبيش ولا لشودر ان يسمعه فضلاً على ان يتلفضا به ويقرأه وان صح ذلك على احدهما دفعته البراهمة الى الوالي فعاقبه بقطع اللسان ؛ ويتضمن بيذ الاوامر والنواهي والترغيب والترهيب بالتحديد والتعيين والثواب والعقاب ، ومعظمه على التساييح وقرابين النار بأنواعها التي لا تكاد تحصى كثرة وعسرة ؛ ولا يجوز ان يكتبه لانه مقروء بالحن فيتخرجون عن عجز القلم وايقاعه زيادة او نقصاناً في المكتوب لهذا فاتهم مرارا فأتهم يزعمون ان في مخاطبات الله تعالى مع ابراهم في المبدأ على ما حكاها "شونك" ناقله كوكب الزهرة عنه : انك ستنسى "بيذ" في الوقت الذي يغرق فيه الارض فيذهب الى اسفلها فلا يتمكن من اخراجه غير السمكة حتى يسلمها اليك وارسل الخنزير حتى يرفع الارض بأنيايه ويخرجها من الماء ؛ ويزعمون ايضاً ان بيذ كان اندرس في جملة من اندرس من رسوم دينهم وديانهم في "دوابر" الادنى وهو زمان نذكره في بابها حتى جددتها "بياس بن براشر" ، وفي "بشن بران" : انه يتجدد في اول كل زمان من ازمنة "منتتر" صاحب نوبة يملك اولاده كل

الارض ورئيس يرؤس العالم وملائكة يعمل لهم قرايين النار "بنات نعش" "يجددون بيد البائد" في اخر كل نوبة ، ولاجل ذلك انتدب بالقرب من زماننا "بسكر" الكشميري من اجلاء البراهمة لتفسير بيد وتحريره بالكتابة واحتمل من الوزر ما كان يتخرج عنه غيره اشفاقا عليه ان ينسى فيضيع عن الخواطر وذلك لما رأى من فساد نيات الناس وقلة رغبتهم في الخير بل في الواجب ؛ ثم يزعمون ان فيهم مواضع لا تقرأ في العمارت خوفا من اسقاط حبالى الناس والبهائم فيصحرون لقرائتها ولا يخلو منسوق من امثال هذه التهاويل ؛ وقد كنا قدمنا من كتبهم انها مقدرة بأوزان كالاراجيز واكثرها بوزن يسمى "شلوك" للسبب الذي قدمناه ، وجالينوس يرتضى ذلك ويقول في كتاب "قاطاجانس" : ان الحروف المفردة لاوزان الادوية تفسد بالنسخ وتفسد ايضا بتعمية الحاسب ولهذا استحق "ديمقراطيس" ان تختار كتبه في الادوية ويشهر امرها وتحمد لانهما مكتوبة بشعر موزن في اليونانية لكان جميلا ، وهذا لان المنشور اقبل للفساد من المنظوم ، وليس "بيد" على ذلك النظم السائر بل هو بنظم غيره ، فمنهم من يقول : انه معجز لايقدر احد منهم ان ينظم مثله ، والمحصلون منهم يزعمون ان ذلك في مقدورهم ولكنهم ممنوعون عنه احتراماً له ؛ وقالوا : ان بياس قطعه اربع قطع هي : ركبىد وجزر بيذ وسامبيذ واثر بن بيذ وكان له اربعة "شش" وهم التلامذة فعلم كل واحد واحد او حملة اياه وهم على ترتيب القطع المعروفة : "بير" "بيشباين" "جيمن" "سمنت" ، ولكل واحدة من القطع الاربعة في القراءة نهج فأما الاولى فهي ركبىد فهو مركب من نظم يسمى رج قطاع غير متساوية المقادير وركبىد سمي بما كأنه جملة رج وفيه قرايين النار ويقرأ بثلاثة اصناف من القراءة احدها بالاستواء كالرسم في جميع المقروءات والثاني في الوقوف عند كلمة كلمة والثالث وهو افضلها الموعود عليه جزيل الثواب ان يقرأ منه قطعة صغيرة بكلمات معلومة ويعاد عليها ويضاف شئى من غير المقروء اليها ثم يعاد على هذا المضاف وحده فيقرأ ويضاف اليه اخر ولا يزال يفعل ذلك فيتكرر المقروء عند انتهاءه ؛ واما جذر بيذ فنظمه مركب من كانري واسمه مشتق منه أي جملة كانري ، والفرق بينه وبين الاول ان هذا يمكن قراءته متصلا زلا يمكن في الاول ، وفيه ما في ذلك من اعمال النار والقرايين ، وسمعت في سبب انفصال ركبىد عن الاتصال في القراءة ان جاكملك كان عند معلمه وللمعلم رفيق من البراهمة اردا سفرا وسأله ان يوجه الى داره بمن يقيم الشروط على هوم اعني ناره ويحفظها عن الخمود ايام غيبته فكان المعلم يوجه اليها تلاميذه بالنوبة وجاءت نوبة جاكملك وكان حسن المنظر نظيف اللباس فلما اخذ فيما ارسل له بمحضر من امرأة الغائب كره زينته وفضن جاك ملك لما اسرت فلما فرغ واخذ الماء بيده ليرشه على لى رأس المرأة فأن ذلك قائم مقام النفث بعد الدعاء فالنفث عندهم مكروه منجز ، قالت المرأة رشه على تلك الاسطوانة ، ففعل واحضرت الاسطوانة من ساعتها فندمت المرأة على ما فرط منها وجاءت الى المعلم في اليوم الثاني تسأله توجيه الموجه بالامس وابي

جاكملك ان يذهب الى في نوبته ولم ينجع فيه الاحاح ولم يحفل بغضب المعلم لكنه قال له : فأرتجع مني ما علمتني ، ولما قال ذلك انسى ما كان يعلم فقصد الشمس وسألها ان تعلمه "بيذ" قالت الشمس كيف يمكن ذلك مع ما انا فيه من دوام الحركة وعجزك عن مثلها ! فتعلق جاكملك بعجلة الشمس واخذ في تعلم بيذ منها واطظر الى تقطيع القراءة لاجل الاضطراب في حركة العجلة ؛ واما سام بيذ ففيه القرايين والاوامر والنواهي ويقرأ بلحن كالغناء وبذلك سمي ، فأن سام هو طيبة الحديث وسبب الحانه ان نارين لما جاء بصورة بامن واتى بال الملك جعل نفسه برهمننا واخذ في قراءة سام بيذ بلحن شحي اطربه به حتى كان من ارمه ما كان ؛ واما اثر بن فهو متصل ليس من النظمين الاولين ولكنه من ثالث يسمى بهر ويقرأ بلحن ، ورغبة الناس فيه اقل وفيه ايضا قرايين النار واوامر في الموتى وما يجب ان يعمل بهم . واما البرانات وتفسير بران الاول القديم ، فأما ثمانية عشر واكثرها مسماة باسماء حيوانات واناس وملائكة بسبب اشتغالها على اخبارهم او بسبب نسبة الكلام فيها او الجواب عن المسائل اليها وهي من عمل القوم المسمين رشين والذي كان عندي منها مأخوذا من الافواه بالسماح فهي: اد بران أي الاول ومج بران أي السمكة وكورم بران أي السلحفاة وبراہ بران أي الخنزير ونارسنكك بران أي الانسي الذي رأسه رأس اسد وبامن بران أي الرجل المتقلص الاعضاء بصغرها وباج بران أي الريح وتند بران وهو خادم لمهاديو واسكند بران وهو ابن مهاديو وادت بران وسوم بران وهم النيران وسانب بران وهو ابن بشن وبرهماند بران وهو السماوات وماركنديو بران وهو رش كبير وتاركش بران وهو العنقاء وبشن بران وهو نارايين وبراهم بران وهو الطبيعة الموكلة بالعالم وبيش بران وهو الكائنات في المستأنف ؛ وما رأيت منها غير قطع من مج وادت وباج ؛ ثم قرئت على من بشن بران على هيئة اخرى فاثبتها ايضا كالواجب فيما مرجعه الى الاخبار وهي : براهم بزم أي النيلوفر الاحمر بشن شب وهو مهاديو بمكبث أي باسديو نارذ وهو ابن براهم ماركنديو آكن وهو النار بمبش وهو ماسيكون برهم بيبرت أي الريح لنكك وهو صورة عورة مهاديو براه اسكند بامن كورم متمس أي السمكة كرد طائر هو مركب بشن برهماند فهذه اسامي البرانات من بشن بران واما كتاب سميرت فهو مستخرج من بيذ في الاوامر والنواهي عمله ابناء براهم العشرون. رأس المرأة فأن ذلك قائم مقام النفث بعد الدعاء فالنفث عندهم مكروه منجز ، قالت المرأة رشه على تلك الاسطوانة ، ففعل واخضرت الاسطوانة من ساعتها فندمت المرأة على ما فرط منها وجاءت الى المعلم في اليوم الثاني تسأله توجيه الموجه بالامس وابي جاكملك ان يذهب الى في نوبته ولم ينجع فيه الاحاح ولم يحفل بغضب المعلم لكنه قال له : فأرتجع مني ما علمتني ، ولما قال ذلك انسى ما كان يعلم فقصد الشمس وسألها ان تعلمه "بيذ" قالت الشمس كيف يمكن ذلك مع ما انا فيه من دوام الحركة وعجزك عن مثلها ! فتعلق جاكملك بعجلة الشمس واخذ في تعلم بيذ منها واطظر الى

تقطيع القراءة لاجل الاضطراب في حركة العجلة ؛ واما سام بيذ ففيه القرابين والاوامر والنواهي ويقرأ بلحن كالغناء وبذلك سمي ، فأن سام هو طيبة الحديث وسبب الحانه ان نارين لما جاء بصورة بامن واتى بال الملك جعل نفسه برهنما واخذ في قراءة سام بيذ بلحن شجي اطربه به حتى كان من ارمه ما كان ؛ واما اثر بن فهو متصل ليس من النظمين الاولين ولكنه من ثالث يسمى بهر ويقرأ بلحن ، ورغبة الناس فيه اقل وفيه ايضا قرابين النار واوامر في الموتى وما يجب ان يعمل بهم .واما البرانات وتفسير بران الاول القديم ، فأنها ثمانية عشر واكثرها مسماة باسماء حيوانات واناس وملائكة بسبب اشتغالها على اخبارهم او بسبب نسبة الكلام فيها او الجواب عن المسائل اليها وهي من عمل القوم المسمين رشين والذي كان عندي منها مأخوذا من الافواه بالسماع فهي: اد بران أي الاول ومج بران أي السمكة وكورم بران أي السلحفاة وبراه بران أي الخنزير

ونارسنكك بران أي الانسي الذي رأسه رأس اسد وبامن بران أي الرجل المتقلص الاعضاء بصغرهما وباج بران أي الريح ونند بران وهو خادم لمهاديو واسكند بران وهو ابن مهاديو وادت بران وسوم بران وهم النيران وسانب بران وهو ابن بشن وبرهماند بران وهو السماوات وماركنديو بران وهو رش كبير وتاركش بران وهو العنقاء وبشن بران وهو نارين وبراهم بران وهو الطبيعة الموكلة بالعالم وبيش بران وهو ذكر الكائنات في المستأنف ؛ وما رأيت منها غير قطع من مج وادت وباج ؛ ثم قرئت على من بشن بران على هيئة اخرى فاثبتتها ايضا كالواجب فيما مرجعه الى الاخبار وهي : براهم بدم أي النيلوفر الاحمر بشن شب وهو مهاديو بهكبت أي باسديو نارذ وهو ابن براهم ماركنديو آكن وهو النار بميش وهو ماسيكون برهم بيبرت أي الريح لنكك وهو صورة عورة مهاديو براه اسكند بامن كورم متس أي السمكة كرد طائر هو مركب بشن برهماند فهذه اسامي البرانات من بشن بران واما كتاب سميرت فهو مستخرج من بيذ في الاوامر والنواهي عمله ابناء براهم العشرون.

ولهم كتب في فقه ملتهم وفي الكلام وفي الزهد والتأله وطلب الخلاص من الدنيا مثل كتاب عمله كور الزاهد وعرف بأسمه ، ومثل سانكك عمله كبل في الامور الالهية ، ومثل باتنجل في طلب الخلاص واتحاد النفس بمعقولها ، ومثل نايبهاش لكبل في بيذ وتفسيره وانه مخلوق وتمييز الفرائض فيه من السنن ، ومثل ميمانس عمله جيمن في هذا المعنى ومثل لوكايت عمله المشتري في الاخذ بالحس وحده في المباحث ، ومثل اكست مت عمله سهيل في العمل فيها بالحس والخبر معا ، ومثل كتاب بشن دهرم وتفسير دهرم الاجر لكنها عبارة عن الدين فكأن الكتاب دين الله منسوباً الى نارين ؛ وكتب تلاميذ بياس وهي : ديل شكر بهارتو برهسبت جانج بلق من ؛ والكتب في جميع الفنون تكثر فمن يجامعها بأسمائها وخاصة اذا

كان غريبا عن اهلها ؛ ولهم كتاب يبلغ من تفخيمهم شأنه انهم يبتون الحكم بأن ما يوجد في غيره فهو لا محالة موجود فيه وليس كل ما فيه .موجود في غيره واسمه بمارث عمله بياس بن براشر في ايام الحرب الكبير بين اولاد باندو وبين اولاد كورو ويشار الى تلك الايام بهذا الاسم ايضا ، والكتاب مائة الف شلوك في ثمان عشرة قطعه تسمى كل واحدة برب فالاولى سبها برب أي مقر الملك والثانية ارن وهو الاصحار ببروز اولاد باندو والثالثة برات وهو اسم ملك كانوا في مملكته وقت الاختفاء والرابعة اودو كك وهو الاستعداد للقتال والخامسة مبيشم والسادسة درون البرهمن والسابعة كرن بن الشمس والثامنة شل اخ در جوثن وهؤلاء من كبار الشجعان تولوا القتال واحد بعدقتل الاخر ، والتاسعة كذ وهو الجزر والعاشرة سويتك وهو قتل النيام حين بيت اشتام بن درون مدينة بانجال وقتل اهلها والحادية عشر جلبر دانك وهو سقي الماء باسم الموتى غرفة غرفة وذلك بعد الاغتسال من نجاسة تناولهم ومباشرتهم والثانية عشر ستري وهو نياح النساء والثالثة عشر شانت اربعة وعشرون الف شلوك في سل السخائم عن القلوب وهو اربعة اقسام : راز دهرم في ثواب الملوك ودان دهرم في ثواب الصدقات واب دهرم في ثواب المضطرين والممتحنين وموكش دهرم في ثواب المتخلص من الدنيا والرابع عشر اشמיד وهو قربان الدابة الموسلة مع الجند تجول العالم وينادى عليها بانها لملك العالم ومن ابى ذلك فليبرز والبراهمة تتبعها لأقامة قرابين النار عند مراتها والخامسة عشر موسل وهو تقاتل جادو قبيلة باسديو والسادسة عشر اشمر من باس أي ترك الوطن والسابعة عشر برستان وهو ترك الملك لطلب النجاة والثامنة عشر سفر كك روهم وهو القيام نحو الجنة ، ويتلو هذه الثمان عشرة قطعة واحدة أخرى تسمى "هر بنش برب" فيها أخبار "باسديو" ، وفي هذا الكتاب مواضع كالمعميات محتملة في اللغة عدة معان ، زعموا أن سببها طلب "بياس" من "براهم" من يكتب له "بمارث" وهو يمليه فجعل ذلك الى ابنه "بنايك" الذي يصور صنمه برأس فيل فشارطه على أن لايفتر عن الكتابة و شارطه بياس أن لا يكتب الا ما يعلم فكان يورد في خلال ذلك ما يضطر له الكاتب الى التفكير فيه و بذلك كان يستريح المملى ساعة .

يج في ذكر كتبهم في النحو والشعر

هذان الفنان من العلوم آلة لبواقها والمقدم عندهم منهما علم اللغة المسمى "بياكرن" وهو نحو تصحح كلامهم واشتقاقات تؤدي بهم الى البلاغة في الكتابة والفصاحة في الخطابة ، و لسنا بمهتدين لشيء منه فانه فرع اصل قد عدمناه اعنى نفس اللغة ، والذي سمعته من أسماء كتبهم في هذا الباب هو :كتاب "ايندر" منسوب الى "اندر" رئيس الملائكة ، وكتاب "جاندر" عمله "جندر" وكان من الحمرة

أصحاب البد ، وكتاب "شاكت" باسم صاحبه و يسمى أيضا قبيلته به "شاكتاين" ، وكتاب "بانرت" باسم صاحبه، و كتاب "كاتنتر" عمله "شرب برم" ، و كتاب "ششديوبرت" عمله "ششديو" ، و كتاب "دور كويرت" ، و كتاب "شكهت برت" عمله "اوكر بوت" و حكي لي أن هذا الرجل كان مؤدب الشاه في زماننا "انديبال بن جييال" ومخرجه و أنه أنفذ هذا الكتاب لما عمله الى "كشمير" فلم يجعل به أهلها لزهوهم في ذلك و نحوهم فتألم الرجل بذلك الى الشاه فضمن له بحق التلمذة تبليغه مراده و أمر بانفاذ مائتي ألف درهم و هدايا تشبهها الى كشمير للفرقة فيمن اشتغل بكتاب استاذة فكلهم تماقتوا فيه و نسخوا غيره بنسخه و تذللوا بالمع و اشتهر الكتاب و ارتفع ؛ وقالوا في أولية هذا العلم : ان أحد ملوكهم و اسمه "سملواهن" و بالفصيح "ساتباهن" كان يوما في حوض يلاعب فيه نساءه فقال لاحداهن : "ماود كندهى" أي لا ترشي على الماء فظنت أنه يقول : "مود كندهى" أي احملي حلوى فذهبت فأقبلت به فأنكر الملك فعلها و عنفت هي في الجواب و خاشنت في الخطاب فاستوحش الملك لذلك و امتنع عن الطعام كعادتهم و احتجب الى أن جاءه أحد علمائهم و سلى عنه بأن وعده تعليم النحو و تصاريف الكلام و ذهب ذلك العالم الى "مهاديو" مصليا مسبحا و صائما متضرعا الى أن ظهر له و أعطه قوانين يسيرة كما وضعها في العربية أبو الاسو الدئلي و وعده التأييد فيما بعدها من الفروع فرجع العالم الى الملك و علمه اياها و ذلك مبدأ هذا العلم ؛ و يتلوه "جند" و هو وزان الشعر المقابل لعروض لا يستغنون عنه فان كتبهم منظومة و قصدهم استظهارها ولا يرجع في العلوم الى الكتاب الا عن ضرورة و ذلك لان النفس تواقة الى كل ما تناسب و نظام و مشمزة عما لا نظام له و من أجل هذا ترى أكثر الهند يهترون لمنظومهم و يحرصون على قرائته وان لم يعرفوا معناه و يفرقون أصابعهم فرحا به و اتجادة له ولا يرغبون للمنتور وان سهلت معرفته ، و اكثر كتبهم "شلوكات" انا منها في بلايا فيما أمثلة للهند من ترجمة كتاب "اوقليدس" و "المسطي" و أمليه في صنعة الاضطراب عليهم حرصا مني على نشر العلم و أن يقع اليهم ما ليس لهم و عندهم فيشتغلون بعملها شلوكات لا يفهم منها المعنى لان النظم محوج الى تكلف يتضح عند ذكرنا أعدادهم والا جهم بكتبها كما هي منشورة فيستوحشون ، والله ينصفي منهم ؛ وأول من استخراج هذه الصناعة كان "بنكل" و "جلت" والكتب المعمولة في هذا الباب كثيرة وأشهرها كتاب "كيس" باسم صاحبه حتى لقب العروض ايضا به و كتاب "مركلاجن" و كتاب "بنكل" و كتاب "اولياند" ، ولم اطلع على شيء منها و لا على كثير من المقالة التي في "براهم سد هاند" في حسابها بحيث اتحقق قوانين عروضهم ولا استجيز مع ذلك الاعراض عما أتسم رائحته احالة الى وقت الاحاطة ؛ وهم يصورون في تعديد الحروف شبه ما صوره الخليل بن أحمد والعروضيون منا للساكن والمتحرك وهما هاتان الصورتان : < 1 فالاول وهو الذي عن اليسار من اجل ان كتابتهم كذلك يسمى "لكك" وهو الخفيف

والثاني الذي عن اليمين "كر" وهو الثقيل ووزانه في التقدير انه ضعف الاول لا يسد مكانه الا اثنان من الخفيف ، وفي حروفهم ما يسمى ايضا طويلة ووزانها وزان الثقيلة وأظنها التي تعتل سواكنها وان كنت الى الان لم استيقن حال الخفيف والثقيل بحيث أتمكن من تمثيلهما في العربيه لكن الاغلب على الظن ان الاول ليس بساكن والثاني ليس بمتحرك بل الاول متحرك فقط والثاني مجموع متحرك وساكن كالسبب في عروضنا وانما أتشكك في الامر مما اجدهم من جمعهم عدة كثيرة متواليه من علامات الخفيف والعرب لم تجمع بين ساكنين وأمكن ذلك في سائر اللغات وهي التي سماها عروضيو الفارسية متحركات خفيفة الحركة فان ما جاوز الثلاثة منها يصعب على القائل بل يمتنع التلفظ بها ولا تنقاد انقياد المتحركات المجتمعة في مثل قولنا

"بدنك كمثل صفتك وفمك بسة شفتك" ، وايضا فعلى صعوبة الابتداء بالساكن اكثر اسامي الهند مفتوحة بما ان ليس بساكن فهو من الخفيات الحركات واذا كان اول البت كذلك اسقطوا ذلك الحرف من العدد لان شرط الثقيل ان يتاخر ساكنه لا ان يتقدم ؛ ثم اقول كما ان اصحابنا عملوا من الافاعيل قوالب لابنية الشعر وارقاما لمتحرك منها والساكن يعبرون بها عن الموزون فكذلك سمي الهند لما تركب من الخفيف والثقيل بالتقديم والتأخير وحفظ الوزان في التقدير دون تعديد الحروف القابا يشيرون بها الى الوزن المفروض واعني بالتقدير أن " لكك" ماطر واحد أي مقدار و " كر" ماطران فلا يلتفت الى التعديد في الكتابة دون التقدير مثل ما يحسب المشدد ساكنا ومتحركا والمنون متحركا وساكنا وان كان كل واحد منهما في الكتبه واحدا ، فأما هما بأنفرادهما فأن الخفيف يسمى ايضا " لا" و " كل" و " روب" و " جامر" و " كره" والثقيل يسمى ايضا " كا" و " نيور" و " نيم انشك" فلا محالة ان انشك التام يكون " كرين" او ما يوازئهما ، وهذه الاسامي من اجل النظم لنفس كتب العروض ولذلك اكثر الالقاب يوافق احدها ان لم يوافق الاخر ؛ واما المزدوجات فأن الثنائية منها بالتعديد والتقدير معا هذه : ا و بالتعديد دون التقدير هي : < ا > ويسمى " ا" ثانيهما " كرتك" واذا صرفا الى التقدير كانت ثلاثية هكذا : ا ، واما الرباعية فاسماؤها على اختلافها في كل كتاب : < < " بكش" وهو نصف الشهر ، < ا > " جنن" أي النار ، < ا > " مذ" ، < ا > " بربت" أي الجبل ويسمى ايضا " هار" و " رس" ، ا ا ا " كهن" وهو المكعب، والخماسية وان كثرت صورها فأن المسمتة منها : < < ا > " هست" أي الفيل ، < ا > " كام" أي المراد ، < < ، < ا ا ا " كسم" ، والسداسية : < < < ، ومنهم من يعبر عنها بألات الشطرنج فيسمى جلن " فيلا" و مذ " رخا" وبربت " بيدقا" وكهن " فرسا" ؛ وفي كتاب لغوي سماه " هرؤد" بأسمه هذه الازدواجات الثلاثية من الخفيف والثقيل ملقبة بحروف مفردة من حروفهم وهي المكتوبة بأزائها. كمثل صفتك وفمك بسة شفتك" ، وايضا فعلى صعوبة الابتداء بالساكن اكثر اسامي الهند

مفتوحة بما ان ليس بساكن فهو من الخفيات الحركات واذا كان اول البت كذلك اسقطوا ذلك الحرف من العدد لان شرط الثقل ان يتاخر ساكنه لا ان يتقدم ؛ ثم اقول كما ان اصحابنا عملوا من الافاعيل قوالب لابنية الشعر وارقاما لمتحرك منها والساكن يعبرون بها عن الموزون فكذلك سمي الهند لما تركب من الخفيف والثقل بالتقديم والتأخير وحفظ الوزان في التقدير دون تعديد الحروف القابا يشيرون بها الى الوزن المفروض واعني بالتقدير أن " لكك " ماتر واحد أي مقدار و " كر " ماتران فلا يلتفت الى التعديد في الكتابة دون التقدير مثل ما يحسب المشدد ساكنا ومتحركا والمنون متحركا وساكنا وان كان كل واحد منهما في الكتبه واحدا ، فأما هما بأنفرادهما فأن الخفيف يسمى ايضا " لا " و " كل " و " روب " و " جامر " و " كره " والثقل يسمى ايضا " كا " و " نيور " و " نيم انشك " فلا محالة ان انشك التام يكون " كرين " او ما يوازهما ، وهذه الاسامي من اجل النظم لنفس كتب العروض ولذلك اكثر الالقاب يوافق احدها ان لم يوافق الاخر ؛ واما المزدوجات فأن الثنائية منها بالتعدد والتقدير معا هذه : ا و بالتعدد دون التقدير هي : < ا > و يسمى " ا < " ثانيهما " كرتك " واذا صرفا الى التقدير كانت ثلاثية هكذا : ا ، واما الرباعية فاسماؤها على اختلافها في كل كتاب : < < " بكش " وهو نصف الشهر ، < ا " جنن " أي النار ، ا < " مذ " ، ا < " بربت " أي الجبل ويسمى ايضا " هار " و " رس " ، ا ا ا " كهن " وهو المكعب ، والحماسية وان كثرت صورها فأن المسمتة منها : < ا " هست " أي الفيل ، < ا < " كام " أي المراد ، < ا < ، < ا ا " كسم " ، والسداسية : < < < ، ومنهم من يعبر عنها بألات الشطرنج فيسمى جلن " فيلا " و مذ " رخا " و بربت " بيذقا " وكهن " فرسا " ؛ وفي كتاب لغوي سماه " هرؤد " بأسمه هذه الازدواجات الثلاثية من الخفيف والثقل ملقبة بحروف مفردة من حروفهم وهي المكتوبة بأزائها.

عرف بها كيفية عمل الازدواجات بالاستقراء وقال : ضع احد النوعين صرفا في الصف الاول ثم امزجه بالنوع الثاني وضع منه واحدا في اول الصف الثاني والباقيان من النوع الاول ثم ضع هذا الممزوج في وسط الصف الثالث وضعه في اخر الصف الرابع وقد فرغت من النصف الاول ثم ضع النوع الثاني ايضا صرفا في الصف الاسفل وامزج بالصف الذي فوقه واحدا من النوع الاول تضعه في اوله وفي وسط الذي فوقه واخر الذي يعلوهما وقد تم النصف الاخر ولم يبق من الازدواجات الثلاثية شئ فأما التركيب فهو منتظم ولكن ما اورد من الحساب لمعرفة رتب الصفوف غير مطرد عليه وهو انه قال : ضع لكل واحد من حروف الصف اثنين اصلا ابدا فيكون هكذا : واضرب الايسر بالاوسط وما بلغ في الايمن فان كان الضرب في حصة خفيف فاترك المجتمع على حاله وان كان في حصة ثقل فانقص من المجتمع واحدا ؛

ومثل للصف السادس وهو : ا< ا بان ضرب اثنين في اثنين ونقص من المجتمع واحدا ثم ضرب الثلاثة في الاثنين الباقيين فاجتمع ستة ، ولكن ذلك لا يصح في اكثر الصفوف وكأنه وقع في النسخة فساد.

وهوان يكون مزاج السطر الايمن بالاغياب واحدا من اخر ومزاج السطر الاوسط اثنين من نوع واثنين من اخر ومزاج الايسر اربعة من ذا واربعة منذاك بحسب ازواج الزوج في مزاجات الاسطر ثم زيد في الحساب المذكور ان ابتداء الصفان كان بحصة ثقيل نقص منها قبل الضرب واحد وان كان الضرب في حصة ثقيل نقص منالمبلغ واحد حصل المطلوب من عدد رتبة الصف ؛ وكما ان ابيات العربية تنقسم لنصفيين بعروض وضرب فأن ابيات اولئك تنقسم لقسمين يسمى كل واحد منهما رجلا وهكذا يسميها اليونانيون ارجلا ما يتركب منه الكلمات سلافي والحروف بالصوت وعدمه والطول والقصر والتوسط ؛ وينقسم البيت لثلاث ارجل ولاربع وهو الاكثر وربما زيد في الوسط رجل خامسة ولا تكون مقفاة ولكن ان كان اخر الرجل الاولى والثانية حرفا واحدا كالقافية وكذلك اخر الثالثة والرابعة ايضا حرفا واحدا سمي هذا النوع "ارل" ويجوز في اخر الرجل ان يصير الخفيف ثقيلًا وان كان بناء الجنس على الختم بالخفيف ؛ ويجوز شعرهم وشعوبها واقسامها اجرا كثيرة جدا ، والذي هو ذو خمس ارجل فأن الخامسة تتوسط فيما بين الاوليين والاخرين وبحسب عدد حروفها تختلف الالقاب فيه وبحسب ما يتبعه ايضا فانهم لا يحبون ان تكون ابيات القصيدة كلها من صنف واحد ولكنهم يجعلونها من اصناف كثيرة لتكون دياحة موشاة ، فأما وضع الارجل الاربع في ذي الاربع فإنه يكون على هذه الصورة.

وهذا المثال لنوع من موزوناتهم يسمى "اسكند" ذي اربع ارجل وهو نصفان في كل واحد منهما ثمانية "انشك" ولا يجوز من افرادها في الاول والثالث والخامس ان تكون "مذ" اعني ا< ا ، وفي السادس في الوجوب يكون اما مذ واما "كهن" ايهما اتفق ولا يجوز غيرهما فأذا حصلت هذه الشريطة جاز في سائر "انشك" ان يكون كيف اتفق او اريد بعد ان لاتنقص عن التقدير ولا تزيد ، فأذا صححت قوالب الارجل بالانشكات وضعت الارجل الاربع حينئذ هكذا.

ثم ركب الموزون عليها ، وتكون علامات القوالب العربية بهذه الارقام خلاف التي على المتحرك والساكن ومثاله انا نعبر عن قوالب الخفيف السالم التام بابنية الافاعيل في كل واحد من عروضه.

وهي مقلوبة ؛ وقد قدمت العذر وكررتة انه لم يحصل لي من هذا الفن ما يصلح للتعريف الا اني مع ذلك ابذل فيه جهد المقل واقول : ان كل ذي اربعة ارجل يتشابه ارقامهما بالتقدير والتعديد على التحاذي حتى اذا عرفت رجل واحدة عرفت سائرهما بسبب انها امثالها فإنه يسمى "برت" ، وعندهم انه لا يجوز ان تكون حروف الرجل اقل من اربعة اذ ليس في "بيذ" رجل الا كذلك وعلى هذا يكون اقل عدد

بشبات وضعي الباقيين و بتبديلهما ولان التفاضل في اعداد الرجل يكون كزوج الزوج فان العدد الذي هو بعد الاربعة فيها هو الثمانية فيجوز ان توضع حروف الارجل الثلاث هكذا: 888 الا ان الخواص العددية تكون لها على قانون اخر و ذو الاربع على قياس ذي الثلاث ؛ و لم اطالع من المقالة المذكورة الا ورقة واحدة و هي لا محالة مشتملة على نفائس من الاصول العددية والله يوفق ويرزق بمنه ن و اليونانيون على ما افترس من كتبهم كانوا يذهبون في ارجل الشعر مذهبهم فان جالينوس يقول في كتاب "قاطاجانس" ان الدواء المتخذ باللعبات التي استخرجها "ماناقرطيس" قد وصفه "ديمقراطيس" بشعر موزون ذي ثلاثة مصاريع.

يد - في ذكر كتبهم في سائر العلوم

العلوم كثيرة وبتناوب الخواطر اياها متزايدة متى كان زمانها في اقبال و علامته رغبة الناس فيها وتعظيمهم لها ولاهلها واولاهم بذلك من يليهم فان فعله يفرغ القلوب المشغلة بضرورات الدنيا ويهز الاعطاف للازدياد من الاحماد و الرضا فالقلوب مجبولة على حب ذلك و بغض ضده ، و ليس زماننا بالصفة المذكورة بل بنقيضها ان كان و لا بد فمتى ينشئ فيه علم او ينمو ناش و انما الموجود فيه بقايا و صبايات من الازمنة التي كانت إلى تلك الصفة ، و اذا عم الارض شيء اخذت كل فرقة عليها بنصيبها و الهند احداها و معتقدهم في تراجع الايام وفق ما هو موجود بالعيان ؛ و علم النجوم فيهم اشهر لتعلق امور الملة به و من لا يعرف الاحكام منهم لا يقع عليه بمجرد الحساب سمة التنجيم ، والذي يعرفه اصحابنا "سند هند" هو "سدهاند" أي المستقيم الذي لا يعوج و لا يتغير و يقع هذا الاسم على كل ما علت رتبته عندهم من علم حساب النجوم وان كان عندنا قاصرا عن زيجاتنا وهو خمسة : احدها "سورج سدهاند" منسوب الى الشمس تولاه "لات" و الثاني "بسشت سدهاند" منسوب الى احد كواكب بنات نعش عمله "بشنجندر" و الثالث "بلس سدهاند" منسوب الى "بولس" اليوناني من مدينة "سينتر" و اظنها "الاسكندرية" عمله "بلس" و الرابع "رومك سدهاند" منسوب الى الروم عمله "اشريخين" و الخامس "براهم سدهاند" منسوب الى براهم عمله "برهمكوبت بن جشن" في مدينة "بلمال" و هي فيما بين "مولتان" و بين "اهلواره" ستة عشر "جوزنا" و استناد جميعهم الى كتاب "بيتامه" المنسوب الى الاب الاول وهو براهم ، وقد عمل "براهم" زيجا صغير الحجم سماه "بنج سدهاندك" و يوجب الاسم احتواءه على ما في الخمسة و ليس كذلك ثم ليس خيرا منها حتى يقال انه اصح الخمسة و الاسم يثبت الخمسة لعددها ن ثم يقل "برهمكوبت" ك ان السدهاند كثير منها "سورج" و منها "اند" و منها "بلس" و منها "رومك"

ومنها "بسشت" و منها "جين" أي اليونانية وعلى كثرتها لا تختلف الا باللفظ دون المعنى فمن تأملها حق تأمل عرف اتفاتها ، ولم يحصل لي الى الان نسخة الا الذي لبس و الذي لرهكوبت من غير ان تم لي بعد ترجمتها ، و اذكر فهرست ابواب "براهم سدهاند" فان ذلك نافع في المعارف : ا في احوال الكرة و هيئة السماء و الارض ، ب في ادوار الكواكب و مزاولة الازمنة واستخراج اوساط الكواكب و عمل الجيوب للقسي ، ج في تقويم الكواكب ، د في الاسولة الثلاثة التي هي الظل و الماضي من النهار و الطالع واستخراج بعضها من بعض ، ه في ظهور الكواكب من شعاع الشمس و اختفائها به ، و رؤية الهلال و حال قرينه ، ز في كسوف القمر ، ح في كسوف الشمس ، ط في ظل القمر ، ي في اجتماع الكواكب واقترانها ، يا في عروض الكواكب ، يب في انتقاد ما في الكتب و الزيجات و تمييز الصحيح من السقيم ، يج في الحساب و مزاولته في المساحات و غيرها ، يد في تحقيق اوساط الكواكب ، يه في تحقيق تقويم الكواكب ، يو في تحقيق الاسولة الثلاثة ، يز في انحرافات الكسوف ، يح في تحقيق رؤية الهلال و قرنيه ، يط في "كتك" وهو الدق على معنى تشبيه الاجتهاد في الطلب بدق ما يستخرج من الدهن وهو في الخبر والمقابلة بالمقرنات و في مطالب اخر عددية ، ك في امور الظل ، كا في حسابات اوزان الشعر و عروضه ، كب في الدوائر و الالات ، كج في الازمان و المقادير الاربعة اعني الشمسي و الطلوعي و القمري و المنازلي ، كد في علامات الاعداد و الارقام في خلال المنظومات ، فذلك اربعة و عشرون بابا ، قال و الخامس و العشرون "دهانكر هادها" الذي يخرج فيه الطالب بالفكرة دون مزاولة الحساب و لم اذكره هاهنا لان العلل انزاحت بالحساب و اظن ان ما اشار اليه هو براهين الاعمال و الافمى يستخرج شيء من هذه الصناعة بغير حساب ؛ و كل ما انحط عن رتبة "سدهاند" فيسمى اكثره اما "تنتر" و اما "كرن" فاما تنتر فمعناه المتصرف تحت يد العامل و اما كرن فمعناه التابع أي لسدهاند وايضا فان عاملوه هم "آجارج" اعني العلماء الزهاد وهم تبع براهم ن ولكل واحد من "آرجبهذ" و "بلبهذر" "تنتر" معروف و ليها نرجس كتاب "رساين تنتر" ورساين مفسر في

بابه و اما "كرن" منسوب الى اسمه ، و لبرهكوبت "كرن كند كاتك" وهذا اسم لنوع من الحلوى عندهم و سمعت في سبب تسمية ذلك ان "سكريم الشمني" عمل زيجا سماه "دساكر" أي بحر "الماست" وعمل تلميذ له زيجا سماه "كوريبيبا" أي جبل من ارز ثم عمل "اند" "لون مشت" أي كف ملح فلهذا سمي "برهكوبت" كتابه بالحلوى ليتم الطعام و ما فيه فهو على رأي "آرجبهذ" و لذلك تلاه بكتاب سماه "وتر كند كاتك" أي تحقيقه ، و يتلوه كتاب اخر لا اتحقق اهو له او غيره يسمى "كند كاتك تبا" فيه علل الاعداد المستعملة فيه و ما هي على ابي اظن ظنا انه لبلبهذر ، و لبحيانند المسر في بلد "بارانسي" زيغ يعرف بكرن تلك أي غرة التوابع ، و لبتيشفر بن مهدت من بلد "ناكربور ط زيغ سماه "كرن سار"

أي المستخرج من التوابع ، ولبهانرجس كتاب "كرن بر تلك" يستخرج به ، زعموا مقومات الكواكب بعضها من بعض ، و لاوبل الكشميري "راهنراكرن" أي كاسر التوابع ، و "كرن بات" أي قاتل التوابع ، و "كرن جورامن" و لا اعرف صاحبه ؛ ثم كتب اخر باسماء آخر مثل "مانس" الكبير من عمل "من" و تفسير "اوبل" و مثل مانس الصغير اختصره "بنجل" من الناحية الجنوبية ، و مثل "دشكيتك" لآرجيه ، و "آرجاشتشت" له ، و مثل "لوكانند" باسم صاحبه ، و مثل كتاب "بهتل" البرهمن باسمه ، و ما لا يكاد يحصى من هذا الجنس ؛ واما كتبهم في احكام النجوم فان لكل واحد من "ماندب" و "براشر" و "كرك" و "براهم" و "دييات" و "براهمهر" كتاب "سنكهت" ، و تفسيره : المجموع يشتمل على نيف من كل شيء كالتذكرة السفريية من احداث الجو و امور الدول و الاختيارات ثم الفراسة و التعبير و الزجر فعلماءهم به مؤمنون و جرى رسم منجميهم ان يعبروا عن علم احداث الجو و العالم بسنكهت ، و لكل واحد من "براشر" و "ست" و "منت" و "جيشرم" و "مو" اليوناني كتاب "جاتك" أي الموالييد ، و لبرهمن منه اثنان صغير و كبير فسره بلبهدر و نقلت انا اصغرهما الى العربي ، و في باب الموالييد كتاب لهم كبير يسمى "ساراول" أي المختار شبه "البيزيدج" عمله "كلان برم" الملك و كان يرجع الى فضيلة علمية ، و كتاب اكبر منه جامع في كل باب من الاحكام يعرف بنجن أي الذي لليونانيين ، و لبراهمهر كتب صغار منها "خت بنجاشك" ستة و خمسون بابا في المسائل ن و كتاب "هوربنج هتري" فيها ايضا ، و في الاسفار كتاب "زوك زاتر" و كتاب :تكني زاتر" وفي العرس و التزويج كتاب بياهبتل وفي الابنية كتاب ، ثم فيما يشبه الزجر ز الفأل كتاب "سرودو" وهو على ثلاث نسخ ، احداها منسوبة الى "مهاديو" و صاحب الثانية "بمبلد" و صاحب الثالثة "بنكال" و كتاب "جورامن" أي علم الغيب عمله "البد" صاحب الحمرة الشمسية ، و كتاب "برشن جورامن" أي مسائل علم الغيب عمله "اوبل" ؛ و من علمائهم ما لم يمر اسمه مع كتاب "بردمن" و "سنكهل" و "دباكر" و "بريسفر" و "سارسفت" و "بيروان" و "ديوكيرت" و "برتوتك سوام" ؛ و علم الطب مع علم النجوم في قرن لو لا اشتباك ذلك بالمللة ، و لهم كتاب يعرف بصاحبه وهو "جرك" يقدمونه على كتبهم في الطب و يعتقدون فيع ان "رشا" في "دواير" الادنى كان اسمه "اكن بيش" ثم سمي "جرك" أي العاقل لما حصل الطب من الاوائل اولاد "سوتر" و كانوا رشين وهؤلاء اخذوه من "اندر" و اخذه اندر من "اشوني" و كانوا رشي وهؤلاء اخذوه من "اندر" و اخذ اندر من "اشوني" احد طبيي "ديو" و اخذه هذا من "برجابت" وهو براهم الاب الاول ، و قد نقل هذا الكتاب للبرامكة الى العربي و لهم فنون من العلم اخر كثيرة و كتب لا تكاد تحصى ولكني لم احط بها علما و بودي ان كنت اتمكن من ترجمة كتاب "بنج تنتر" وهو المعروف عندنا بكتاب "كيلة ودمنة" لانه تردد بين الفارسية و الهندية ثم العربية و الفارسية على السنة قوم لا يؤمن تغيرهم اياه كعبد الله بن المقفع في زيادته

باب " برزويه" فيه قاصدا تشكيك ضعفي العقائد في الدين وكسرهم للدعوة الى مذهب "المنانية" واذا كان متهما فيما زاد لم يخل عن مثله فيما نقل .

يه - في ذكر معارف من تقديراتهم ليسهل ذكرها في خلال الكلام

التعديد منطبع في الانسان والشيء يصير معلوم المقدار اذا اضيف الى الذي يسمى من جنسه واحادا بالوضع وبذلك يصير فضل ما بينه وبين اخر يجاسنه معلوما ، فأما الوزن فبه يعرف قدر الاثقال من جهة النقل عند موازنة عمود الالة الافق وقلما يحتاج الهند الى ميزان لان دراهمهم عديدة وكسورها بالفلوس ايضا معدودة وسكك كليهما مختلفة حتى ينتسب بها الى بلادها وحدودها وانما يزنون بالميزان الذهب مطبوعا او مطبوعا غير مضروب ويستعملون فيه مقدارا يسمونه "سورن" ويسمى ثلاثة ارباعه "تولة" ويكثر استعمالهم تولة على قياس استعمالنا للمثقال وبحسب ما عرفته منه من جهتهم يوازن من دراهمنا بوزن ثلاثة دراهم فيكون تولة من مثاقيلنا مثقالين وعشر مثقال واعظم اجزاء تولة عشر وتسمى " ماشات" وهي لسورن ستة عشر ماشة وكل ماشة منها اربعة "اندي" وهو بزر شجرة تسمى "كرو" وكل اندي اربعة "جو" وكل جو ستة "كل" وربيع كل وكل اربعة "باذة" وكل باذة اربعة "مدري" فاذن في كل سورن 16 ماشة 64 اندي 256 جو 1600 كل 6400 باذة 25600 مدري وتسمى كل ستة من الماشات "درشكم" واذا سئل عن مقداره زعموا ان اثنين منه مثقال وهو خطأ فان ماشات المثقال خمسة وخمسة اسابع ماشة وانما النسبة درشكم وبين المثقال نسبة العشرين الى الاحد والعشرين فدرشكم مثل المثقال ومثل ربع خمسة فكأن المجيب اراد المثقال بسبب التقريب فعبر عنه بضعفه فبعد ذلك التقريب ، ولان الواحد ليس بواحد بالحقيقة في هذه الاشياء بل هو مقدار مصطلح على وحدانيته فانه يقبل التجزئة فعلا ووهما و يختلف اجزاؤه في الامكنة في زمان واحد و في الازمنة في مكان و يتغير أساميها فيهما عند تغاير اللغات الاصلي و تبدلها العرضي ،فقد ذكر بعض من كان سكناه بقرب "سومنات" : ان مثقالهم هو مثقالنا و يتجزأ بثمانية "روه" وكل روه "بالان" وكل بال ستة عشر "جو" أي شعيرة فالمثقال اذن ثمانية روه و ستة عشر بال و مائتا و ستة و خمسون شعيرة ، و قد علم من هذا انه غلط في التسوية بين مقداري المثقالين و ان الذي عندهم هو "تولة" و افاد للماشة اسما آخر و هو روه ، ومن تعسف هذا الباب فانه زعم على ما ذكر "براهمر" في تقدير صنعة الاصنام : ان كل عشر هبئات و اسمها "رين" تسمى "رج" و كل ثمانية رج تكون "بالاك" و هو راس الشعرة و ثمانية منه "ليك" وهو

الصؤابة في الشعر وثمانية منها "زوك" وهو القملة و كل ثماني قمل تكون جو اعني شعيرة ، و يذهب منها هناك الى تقدير المسافة فأما الأوزان فيوافق ما تقدم و يقول : ان كل أربع شعيرات "اندى" و كل اربعة اندى "ماشة" و كل ستة عشر ماشة "سورن" و هو الذهب و كل اربعة سورن "بل" فاما في الاشياء اليابسة فكل اربعة "بل" "كرب" و كل اربعة كرب "برست" و كل اربعة برست "آرها" و اما في الرطبة فكل ثمانية بل كرب و كل ثمانية كرب برست و كل اربعة برست آرها و كل اربعة آرها "درون" و في كتاب "جرك" من هذه الاوزان ما سأحكيه ناقلا من النسخة العربية لم اتلقفه من لسام وما اظنه الا فاسدا فساد سائر الاشياء التي اعرفها فأن هذا في خطنا ضروري وخاصة عند اهل زماننا الذين لا يهتمون لتصحيح ما ينقلون قال : قال "اطرى" ان ست ذرات يعني هباءات تكون "ميرج" وستة ميرج خردلة و ثماني خردلات ارزة حمراء و ارزتان حمراوان بحجة عظيمة و مجتان "اندى" وهو ثمن الدانق على ان الدرهم سبعة دوانيق و اربعة اندى "ماشة" و ثمانية ماشة "جهان" و اثنان من جهان "كرش" وهو "سورن" و يزن درهمين و اربعة من سورن بل و اربعة بل كرب و اربعة كرب برست و اربعة برست اره و اربعة اره درون و درونان "شرب" و اثنان من شرب "جنا" و مقدار بل في مبيعات الهند مستعمل الى ان مختلف في السلع و البلدان ايضا و يوقولون انه ثلث خمس "منا" ثم من زاعم انه اربعة عشر مثقالا و ليس المنا ماتي و عشرة مثاقيل ، و من قال انه ستة عشر و ليس المنا ماتي و اربعين مثقالا ، و من قال انه خمسة عشر درهما و ليس "المنا" ماتي و خمسة و عشرين درهما الا ان يكون عدده في المنا او عدد المنا منه غير ذلك ، و من قول اطرى : يكون "ارها" اربعة و ستين "بل" و مائة و ثمانية و عشرين درهما و ذلك موازن للرطل ولكن "اندى" متى يكون ثمن دانق فأن "سورن"

يحيوي

منه اربع و ستين فحصة الدرهم عندهم اثنان و ثلاثون فأن كانت اثمان دوانيق فهي اربعة دوانيق وضعفها درهم و ثلث قاصر عن الدرهمين ، و هذا من نتائج التجزيف في الترجمة و خلط الاراء المختلفة من غير معرفة ، و اما القول الاول المبني على ان سورن ثلاثة دراهم من دراهمنا و لم يختلفوا في انه ربع بل فأنه يكون اثني عشر درهما و ان كان ثلث خمس المنا فأنه مائة و ثمانون درهما و هذا موهم ان سورن ثلاثة مثاقيل من مثاقيلنا لا دراهم ؛ و قال "برهامر" في موضع اخر من "سنكهت" : اعمل انية مدورة قطرها ذراه و سمكها كذلك وضعها للبطر الا ان يقلع و كل ما اجتمع فيها من الماء بمكيال يسع ماتي درهم فكل اربع منها ارها و هذا مقول بالتقريب لان ارها يكون على ما تقدم من تحديده سبعمائة و ثمانية و ستين اما دراهم كما قالوا و اما مثاقيل كما تفرسته و حكي "شربال" عن براهمر : ان خمسين بل تكون ماتي وستة و خمسين درهما و ذلك ارها و قد اخطأ في الحكاية فليست هذه دراهم بل هي عدد ما في ارها من

سورن وما في بل فهو اربعة وستون لا خمسون فأما تفصيل " جيشرم " لهذه المقادير على ما سمعته منه فأن اربعة " بل " تكون " كرب " و اربعة كرب " برست " و اربعة برست " ارها " و اربعة ارها " درون " وعشرون درون " خار " ، وقبل هذا يجب ان يعلم ان ستة عشر " ماشة " هو " سورن " فأن كان الوزن للحنطة والشعير فأن اربعة سورن تكون بل وان كان للماء والدهن فأن ثمانية سورن تكون بل ؛ وموازين الهند للسلع " قرسطونات " ثابتة الرمانات متحركة المعاليق على الارقام والخطوط ويسمى الميزان منها " تلة " ومبادئ الخطوط فيها لاحاد الوزن الى خمسة ثم تصير بعد الخمسة العشرة ثم العشرين على تحطي عشرة عشرة ويزعمزن في سبب ذلك انه قول " باسديو " : اني لن اقتل " ششبال " ابن خالتي بغير جرم واعفو عنه الى عشرة ثم اوأخذه وسنذكر حديثه فيما بعد ، وقد استعمل " الفزاري " في زيجة اسم بل مكان دقائق الايام ولم احد له ذكرا في كتب القوم سوى اهتم يسمون التعديل به ، ولهم مقدار في الوزن يسمى " بهار " ويحيى ذكره في المغازي وفتوح " السند " وهو حاصل من الفي بل لانه يقولون انه مائة مرة عشرين بل وكأنه وقر ثور فهذا ما تحببت فيه من امر الاوزان ، واما الكيل فأنه لمعرفة الجثة والحجم عند امتلاء المكيال بحيث لا يسعه اكثر على ان لا يكون في الطرح او المسح او الوضع اختلاف حال فأذا كان المكيالان من جنس واحد كانا مع تساويهما في الحجم متساويين في الحجم وان اختلف جنسهما لم يحصل غير تساوي الجثتين فقط ، ولهم مكيال يسمونه " سبي " قد ذكره كل واحد من " الكنوجيين " و " السومناتيين " فأما الكنوجي فأنه ذكر ان اربعة اضعافه تسمى " بريست " وان ربعه يسمى " كرو " واما السومناتي فأنه ذكر في تضاعيفه ان ستة عشر منه " بت " واثنا عشر بت تسمى " مورة " ، وفي تضاعيف سبي ايضا من وجه اخر ان اثني عشر منه تسمى " الكسي " وربعه " مان " و اشار في وزنه من الحنطة الى قريب من خمسة " امنا " فيكون سبي عشرين منا وذلك مشابه للسح بخوارزم على رسمهم القديم وكالسي مشابه للغور فأنه اثنا عشر ضعفا للسح ؛ واما الدرع فهو للمسافات للخطوط المستقيمة والمساحات في البسائط ومقتضى القياس في البسائط ان تمسح بجزء منها بسيط مثلها الا ان ذرع الخطوط التي هي نهاياتها ينوب عنها ؛ وكنا عند الحكاية عن " براهيمر " لما بلغنا قدر الشعيرة الخرفنا عنه الى الاوزان فأستعملناه في الثقل وعدنا الان لاستعماله في الابعاد فنقول : ان ثمان شعيرات منضمة تكون " انكل " وهو اصبع واربع اصابع تسمى " رام " وهو القبضة واربع وعشرون اصبعاً " هت " وهو ذراع ويسمى ايضا " دست " و اربعة اذرع " دهن " أي قوس من قسيهم ويساويها الباع و اربعون قوسا تكون " نل " وخمسة وعشرون نل تكون " كروش " و الحاصل من هذا ان اذرع " كروة " اربعة الاف و اذرع الميل عندنا كذلك فالميل اذن مساو لكروه وكذلك ذكر " بلس " اليوناني في " سدهانده " ان كروه اربعة الاف ذراع ، و الذراع مقياسان يعني اربعا و عشرين اصبعاً فان الهند يقدرون " شنك " و هو المقياس باصبع " البد " لا اهتم يسمون نصف سدس

المقياس بالاطلاق اصبعاً كما نعمله نحن و لكن مقياسهم يكون شيراً ابداً و الشرير هو ما بين طرفي الايهام و الخنصر بعد مد الكف و الاصابع بغاية ما يمكن و يسمى "بتست" وايضاً "كشك"¹ فان قيس راس البنصر الى رأس الايهام سمي البعد بينهما بعد المد "كوكرن" وان قيس رأس السبابة اليه فهو "الفتر" و يسمى "كرب"، و يقدر بثلاثي الشرير و ام قياس رأس الوسطى برأس الايهام فان بعد ما بينهما يسمى "تال" و به زعموا يكون صاحبه ثمانية اضعاف سواء قصرت القامة او امتدت كما قيل في القدم انها سبع القامة ؛ و في عمل الاصنام من كتاب "سنكتهت" جعل عرض الراحة ستة في طول سبعة و طول وسطى الاصابع خمسة و البنصر مثلها و السبابة انقص بالسدس و الخنصر بالثلث و الايهام مثل ثلثي الوسطى متساويي القسامين وهذه التقديرات و الاعداد باصابع الصنم ؛ واذ تحقق مقدار "كروش" الذي قلنا انه مساو للميل فليعلم ان لهم في المسافات مقداراً يسمى "جوزن" و يشتمل على ثمانية اميال فهو اذن اثنان و ثلاثون الف ذراع ، و ربما ظن بعض الناس ان "كروه" ربع الفرسخ فيزعم ان فراسخ الهند مقدرة بستة عشر الف ذراع وليس كذلك فانما تلك اصناف جوزن، و هذا المقدار هو المذكور في زيغ الفزاري اجوانا لمحيط الارض ، و كل اوائلهم في دور الدائرة على انه ثلاثة اميال القطر ففي "مج بران" لما ذكر جوزنات قطري الشمس و القمر قال :والدور ثلاثة امثال القطر ، وفي "آدت بران" ايضاً لما ذكر جوزن عرض "الدييات" و هي الجزائر و ما يستدير بها من البحار قال :و الدور ثلاثة امثال القطر ، وكذلك في "باج بران" لكن متأخروهم فطنوا

للكسر التابع للامثال ، و "برهمكوبت" يذهب فيه الى السبع لكنه يأخذ مأخذاً آخر و هو ان جذر العشرة لما كان ثلاثة و سبعة بالتقريب صارت نسبة كل قطر الى دوره نسبة الواحد الى جذر العشرة فلهذا يضرب القطر في مثله و ما بلغ في عشرة و ياخذ جذر المجتمع فيكون الدور أصم كصمم جذر العشرة لكنه على كل حال يخرج ارجح من الواجب فقد حصره "ارشميدس" فيما بين عشرة اجزاء من سبعين و بين احد عشر من سبعين ، حكى برهمكويت عن "ارجبهده" منتقداً عليه :انه فرض الدور 3393 ثم زعم في موضع :ان قطره يكون 1080 و في آخر 1050 ، فاما القول الاول فيقتضي النسبة كواحد الى ثلاثة و سبعة عشر جوءاً من مائة و عشرين من واحد وذلك اقل من السبع بجزء من سبعة عشر جزءاً من سبع ، و اما القول الثاني فلا شك في فساده بالنسخة دون صاحبه و يقتضي في النسبة كواحد الى ثلاثة و ازيد على ربع الواحد ، و اما "بلس" فانه يستعمل هذه النسبة كواحد الى ثلاثة و قعر من 1250 من واحد ، وذلك ايضاً اقل من السبع بما هو اقل من رأى "ارجبهده" وذلك مقتبس من رأى القديم الذي حكاه

يعقوب بن طارق في "تركيب الافلاك" عن الهندي في جوزن دور فلك البروج :انها 1256640000 ، و في جوزن قطره :انها 400000000 ، و ذلك ان النسبة تكون كواحد الى ثلاثة

و 56640000 الى 400000000 وينطويان بوفق 360000 فيصير الكسر 177 و المخرج 1250 و ذلك ما اعتصم به بلس.

يو - في ذكر معارف من خطوطهم و حسابهم و غيره

وشئ مما يستبدع من رسومهم ان اللسان مترجم للسامع عما يريد القائل فلذلك قصر على راهن الزمان الشبيه بالآن ، و ان كان يتيسر نقل الخبر من ماضي الزمان الى مستأنفه على الألسنة وخاصة عند تطاول الازمنة لولا ما انتجته قوة النطق في الانسان من ابداع الخط الذي يسري في الامكنة سري الرياح و من الازمنة الى الأزمنة سريان الارواح؟ فسبحان متقن الخلق و مصلح امور الخلق ؛ و ليس للهند عادة بالكتابة على الجلود كاليونانيين في القدم فقد قال سقراط حين سئل عن تركه تصنيف الكتب :لست بناقل للعلم من قلوب البشر الحية الى جلود الضان الميتة، و كذلك كانوا في اوائل الاسلام يكتبون على الادم كعهد الخبيرين من اليهود و ككتاب النبي صلى الله عليه الى كسرى و كما كتبت مصاحف القرآن في جلود الظباء و التوراة تكتب فيها ايضا، فقولته تعالى "يجعلونه قراطيس" أي طوامير فان القراطيس معمول بمصر من لب "البردي" يرى في لحمه ، و عيه صدرت كتب الخلفاء الى قريب من زماننا اذ ليس ينقاد لحك شيء منه و تغييره بل يفسد به ، و الكوا غذ لاهل الصين و انما احدث صنعتها بسمرقند سبي منهم ثم عمل منه في بلاد شتى فكان سدادا من عوز ؛ فالهند اما في بلادهم الجنوبية فلهم شجر باسق كالنخل و النارجيل ذو ثمر يؤكل و اوراق في طول ذراع و عرض ثلاث اصابع مضمومة يسمونها "تارى" و يكتبون عليها و يضم كتابهم منها خيط ينظمها من ثقبه في اوساطها فينفذ في جميعها ، و اما في واسطة المملكة و شمالها فاهم يأخذون من لحاء شجرة "التوز" الذي يستعمل نوع منه في اغشية القسي و يسمونه "بھوج" في طول ذراع و عرض اصابع ممدودة فما دونه و يعملون به عملا كالتدهين و الصقل يصلب به و يتملس ثم يكتبون عليها و هي متفرقة يعرف نظامها بارقام العدد المتوالي و يكون جملة الكتاب ملفوفة في قطعة ثوب و مشدودة بين لوحين بقدرهما و اسم هذه الكتب "بوتى" و رسائلهم و جميع اسبابهم تنفذ في التوز ايضا؛ فاما خطهم فقد قيل فيه انه كان اندرس و نسي و لم يهتم له احد حتى صاروا اميين و زاد ذلك في جهلهم و تباعدهم عن العلم حتى جدد "بياس بن براشر" حروفهم الخمسين بالهام من الله واسم الحرف "اكشر" ، و ذكر بعضهم ان حروفهم كانت اقل ثم تزايدت و ذلك ممكن بل واجب فقد كان "آسيدس" صور لتخليد الحكمة ستة عشر رقما و ذلك في زمان تسلط بني اسرائيل على مصر ثم قدم بها "قيمش" و "أغنون" الى اليونانيين فزادوا فيها اربعة احرف و استعملوها عشرين و في الايام التي فيها سم سقراط زاد "سمونون"

فيها اربعة اخرى فتمت عند اهل "اثنينية" حينئذ اربعة و عشرين و ذلك في زمان "اردشير بن دارا بن اردشير بن كورش" على رأي مؤرخي اهل المغرب ، و انما كثرت حروف الهند بسبب افراد صورة للحرف الواحد عند تناوب الاعراب اياه و التجويف و الهمزة و الامتداد قليلا عن مقدار الحركة و لحروف فيها ليست في لغة مجموعة و ان تفرقت في لغات و خارجة من مخارج قلما تنقاد لاجراجها الاتنا فالحرف لم تعتده بل ربما لا تشعر اسماعنا بالفرق بين كثير من اثنين منها، و كتابتهم من اليسار نحو اليمين كعادة اليونانيين لا على قاعدة ترتفع منها الروس و تنحط الاذنان كما في خطنا و لكن القاعدة فوق و على استقامة السطر لكل واحد من الحروف و منها يتزل الحرف و صورته الى اسفل فان علا القاعدة شيء فهو علامة نحوية تقيم اعرابه ؛ فاما الخط المشهور عندهم فيسمى "سد ماترك" و ربما نسب الى "كشمير" فالكتابة في اهلها وعليه يعمل في "بارانسي" وهو وكشمير مدرستا علومهم ثم يستعمل في "مد ديش" أعنى واسطة المملكة وهي ما حول "كنوج" في جهاته ويسمى أيضا "آرجا فرت" ، وفي حدود "مالوا" أيضا خط يسمى "ناكر" لا يفاصل ذلك الا بالصور فقط و يتبعه خط يسمى "آرد ناكرى" أي نصف ناكر لأنه ممزوج منهما ويكتب به في "بهاثيه" وبعض بلاد "السند" ، وبعد ذلك من الخطوط "ملقارى" في "ملقشو" في جنوب السند نحو الساحل ، و "سيندب" في "بمهنوا" وهي "المنصورة" و "كرنات" في "كرنات ديش" التي منها الفرقة المعروفون في العساكر بكنره و "انترى" في "انت ديش" و "در وري" في "درورديش" و "لارى" في "لارديش" و "كورى" في "بورب ديش" أي ناحية المشرق و "بيكشك" في "اودنبور" هناك وهو خط "البد" ؛ ومفتتح الكتب عندهم باوم الذي هو كلمة التكوين كافتتاحنا باسم الله تعالى و هذه صورة أوم "@" وليس من حروفهم وانما هي صورة مفردة له للتبرك مع التزيه كاسم الله عند اليهود فانه يكتب في الكتب ثلاث ياءات عبرية وفي التوراة "يهوه" بالكتابة و "اذونى" باللفظ و ربما قيل "يه" فقط ولا يكتب الاسم الملفوظ به و هو اذونى ؛ وليسوا يجرون على حروفهم شيئا من الحساب كما نجريه على حروفنا في ترتيب الجمل ، وكما ان صور الحروف تختلف في بقاعهم كذلك أرقام الحساب و تسمى "انكك" ،والذى نستعمله نحن مأخوذ من أحسن ما عندهم ولا فائدة في الصور اذا ما عرف ما وراءها من المعاني ، وأهل "كشمير" يرقمون الاوراق بأرقام هي كالتنقوش أو كحروف أهل "الصين" لاتعرف الا بالعادة و كثرة المزاولة ولا تستعمل في الحساب على التراب ؛ ومما اتفق عليه جميع الامم في الحساب هو تناسب عقودها على الاعشار فما من مرتبة فيه الا و واحدها عشر واحد التي بعدها و عشرة أضعاف واحد التي قبلها ، و قد تبعت أمر أسامي المراتب ممن ظفرت به من الامم المختصين باللغات فوجدتهم يرجعون فيها من الألف كالعرب وهو الاصبوب وبالأمر الطبيعي أشبهه و قد أفردت في ذلك مقالة و أما الهند فانهم تجاوزوا مرتبة الألف في التسمية باختلاف يقتضيه فيها بعض و

يشترك بعض و يخلط أحدهما بالآخر بعض و امتدت الأسماء الى المرتبة الثامنة عشر لأسباب ملية أعان أصحابها عليها أهل اللغة باشتقاق الأسماء واسم المرتبة الثامنة عشر "برارد" أى نصف السماء و بالتحقيق نصف ما فوق وذلك أن التركيب اذا كان من " كلب " كان واحد تلك المرتبة نهار الله تعالى واذ ليس وراء السماء شئ فهو أعظم الاجسام وشبه نصفه بنصف اعظم الايام وبتضعيفه ينضاف ليل الى نار ويتم اليوم الاعظم ولا محالة ان اسم برارد يرتفع عنه ويصير "هو السماء كلها.

وانا اصف اختلافاتهم ؛ واحدها ان بعضهم زعم ام وراء "برارد" تساعة عشر تسمى "بهورى" ثم ليس وراءها حساب وليس الحساب بمتناه الا وضعا حتى يكون ايضا لمراتبه نهاية وكأن العبارة بالحساب هي عن الاسم وقد علم ان واحد تلك المرتبة خمس اليوم الاعظم ولم ينقل عنهم في هذا الباب شئ خبري وانما بقي في الاخبار تركب شئ من اليوم الاعظم كما سنذكر فهذا اذن زيادات المتكلفين ، ومنها ان بعضهم زعم ان غاية الحساب الى " كورتى " ومنها يعاد الى اضافته الى العشرات والمئين والالوف من اجل ان عدد "ديو" فيها فأهم يقولون انهم ثلاثة وثلاثون كورتى ولكل واحد من "براهم" و " نارين" و " مهاديو" احد عشر كورتى فأما الاسماء التي بعد الثامنة فأما عملها النحويون لما ذكرنا ، ومنها ان المشهورين عندهم في الخامسة "دش سهسر" وفي السابعة "دش لكش" لان ما ذكرنا من اسميهما يقل في الاستعمال ، وفي كتاب "ارجبه الكسمبورى : اسماء المراتب من عند عشرات الالوف الى عشرات كورتى هكذا: " اجوتم ، نجوتم ، برجوتم ، كوتى بدم ، برىدم" ، ومنها ان بعضهم يزواج بين كثير منها فتسمى السادسة "نجوت" نسقا على اسم الخامسة وتسمى الثامنة "اربد" فينسق عليها التاسعة كما ان الثانية عشر على الحادية عشر منسوقة وتسمى الثالثة عشر "شك" والرابعة عشر "مها شك" وكان القياس يوجب ان يتلو "مها بدم" ايضا "بدم" وهذا من اختلافاتهم مما له محصول والذي لا محصول له كثير ومتولد من املاء الاسماء غير مراعى فيها الترتيب او من بغض لفظة "لا ادري" فأما تثقل على كل منسوق ، والمنقول لنا من " بلس سدهاند" بعد "سهسر" الرابعة هو "ايوتن" الخامسة "نيوتن" السادسة "بريوتن" الاسبعة "كوتى" الثامنة "اربدن" التاسعة "خرب" العاشرة وما بعدها على ما في الجدول المتقدم ؛ واما استعمال الارقام في الحساب فعلى الرسوم التي عندنا وقد عملت مقالة فيما عسى يكون عندهم من زيادة ، وتقدم من اخبارنا عنهم انهم ينظمون الكتب "شلوكات" فإذا احتاجوا ان يعبروا في زيجاتهم عن عدد في مراتب عبروا عنه بكلمات موضوعة لكل عدد في مرتبة او مرتبتين لكنهم قد وضعوا لكل عدد عدة كلمات حتى ان عسر ايراد كلمة في موضع ابدلت بما يسهل من احوالها ، قال "برهوبت" : اذا اردتم ان تكتبوا واحدا فعبروا عنه بكل شئ هو او حد كالارض والقمر وعن الاثنين

بكل ما هو اثنان كالسواد والبياض وعن الثلاثة بكل ما يحوي الثلاثة وعن الصفر بأسماء السماء وعن الاثني عشر بأسماء الشمس ، وقد اودعت الجدول ما كنت اسمعه منهم فإنه اصل عظيم في حل زيجاتهم زمتى ووقت على تفاسير الاسماء الحقتها بما ان شاء الله .

واما المستبدع من رسومهم فمعلوم ان غرابة الشئ تكون لعزة وجوده وقلة الاعتياد عليه في مشاهدته وان ذلك افراط نادرة آبدة ثم تشتد الاعجوبة مما هو خارج عن العادات الطبيعية فيكون مستحيل الكون قبل المشاهدة ، وفي سبيل الهند ما يخالف رسوم اهل بلادنا في زماننا مخالفة تصير بما عندنا اعجوبة ويخيل لنا منهم في قلبها تعمد فان تساونا معا في هذا العكس ونسبته الى الغير ؛ فمنهما انهم لا يخلقون شيئا من الشعر واصلهم العربي لشدة الحر كيلا تعلق رؤوسهم بالانكشاف ، ويضفرون اللحي ضفائر الصيانة لها ، ويعملون في ترك شعر العانة ان حلقها مهيج للشهوة زائد في البلية ثم لا يخلقها المولع منهم بالباء الحريص على المباذعة ، ويطولون الاظفار فخرا بالتعطل فان المهن لا تأتي معها واسترواحا اليها في حك الرأس وفلي الشعر ، ويأكلون اوحادا فرادى على مندل السرقين ولا يعودون الى ما فضل من الطعام ويرمون بأواني المأكول اذا كانت خزفية ، ويحمرن الاسنان بمضغ الفوفل بعد تناول ورقالتبول والنورة ، ويشربون الخمر على الريق ثم يطعمون ويحسون بول البقر ولا يأكلون لحمها ، ويضربون الصنوج بمضراب ، ويتسولون بالعمائم ثم المفرط منهم يكتفي باللباس مخرق قدر اصبعين يشدها على عورته بخيطين ، والمفرط يلبس سراويل محشوة بالقطن يكفي عدة لحف وبرادع مسدودة المنافذ لا يبرز منها القدمتان والتكة الى خلف ، وصددهم بالسراويل اشبه ومشدها بالشفاسق نحو الظهر ، ويشقون أذيال القراطق الى اليمين واليسار ، ويضيقون الخفاف حتى يتبدأ في لبسها وهي مقلوقة من السوق قبل الأقدام ، ويتدثون في الغسل بالرجل قبل الوجه ، ويغتسلون ثم يجامعون ، ويقفون في الباءة كعريش الكرم ، والنساء يرهزن عليهم من تحت الى فوق كما يقمن بامور الحراثة وازواجهن في راحة ، ويتضمخون في الاعياد بالاحتاء بدل العطر ، ويلبس ذكورهم ملابس النساء من الصبغات والشنوف والاسورة وخواتيم الذهب في البناصر وفي اصابع الارجل ، ويترحمون على المأبون والمخنت منهم ويسمى " بشندل " يلتقم الاير بفمه ويستفرغ المني ويبلعه، ويتوجهون نحو الحائط في الغائط ويكشفون السوءة نحو المار ، ويعبدون "لنكك" وهو صورة اير " مهاديو " ، ويركبون بغير سرج وان اسرجوا ركبوا عن يمين الدابة ويحبون الازداف في المسير ، ويشدون " الكتارة " وهي الخنجر في اوساطهم من الجانب الايمن ، ويتقلدون بالزنانر المسمى " جنجوا " على العاتق الايسر نحو الجنب الايمن ويستشيرون النساء في الازاء والعوارض ، ويحسنون وقت الولادة الى الرجال دون النساء ، ويفضلون اصغر الابنين وخاصة في مشارق ارضهم زاعمين ان كون اكبرهما عن شهوة غالبية والاصغر عن قصد وفكرة وتؤدة

ويأخذون اليد في المصافحة ، من جهة ظهر الكف ، ولا يستأذنون للدخول في البيوت ثم لا يخرجون من غير استئذان ، ويتربعون في المجالس ويزقون بالنخاعة غير محتشمين الكبراء وقصعون القمل بين ايديهم ، ويتمنون بالضرطة ويتشائمون بالعطاس ويستقذرون الحائك ويستنظفون الحجام وقاتل المستميتة منهم بالاجرة اغراقا واحراقا ، ويسودون الواح المكاتب للصبيان ويكتبون في طولها دون عرضها بالبياض ومن اليسار نحو اليمين كأن القائل عناهم بقوله شعر:

يكتب فيه بالبياض قلمه

وكتب قرطاسه من حممه

يسديه الا انه لا يلحمه

يكتب في ليل نهارا ساطعا

ويكتبون اسم الكتاب في اخره ومختمه دون اوله ومفتحه ويعظمون الاسماء في لغتهم بالتأنيث كما يعظمها العرب بالتصغير ، واذا نولوا شيئا ارادوه مرميا اليهم كما يرمى الى الكلاب ، ويتلاعب المتقامران منهم بالنرد يضربه ثالث بينهما ، ويستطيون سكر الفيل المغتلم اذا سال على خديه وهو انتن شئ ويجرون الفيل في عرصة الشطرنج الى امامه دون سائر الجهات بيتا واحدا كالبيدق ونحو الزوايا كالفرزان بيتا واحدا في الارباع زوايا ويقولون ان هذه البيوت هي مواقع اطرافه من الخرطوم والقوائم الارباع ، ويلعبون الشطرنج بالفصين فيما بين اربعة انفس اما تعبئة الامتعة في الرقعة فعلى هذه الصورة: ومن اجل ان ذلك غير معهود عندنا فاني اذكر ما اعرف منه وهو ان الاربعة نفر المتلاعبين به يجلسون على تربيع حول النطع ويتناوبون ضرب الفصين فيما بينهم على دور ويطل من اعداد الفص الخمسة والسته فيؤخذ بدل الخمسة واحد وبدل الستة اربعة من اجل انهما هكذا يصيران في التصوير: 654321 و يقع اسم الشاه على "الفرزان" ويصير كل واحد من اعداد الفص لتحريك واحد من الادوات فالواحد اما للبيدق وام للشاه و حركتهما بحسب التي لهما في الشطرنج المشهور و الشاه يؤخذ ولا يطالب بالتنحي عن موضعه و الاثنان للرخ و حركته الى ثالته على القطر كحركة الفيل عندنا في الشطرنج و الثلاثة للفرس و حركته كالمعهودة الموربة الى ثالته و الاربعة للفيل و حركته على استقامة كحركة الرخ المعهودة الا ان يحجب عن الزحف و ربما كان محجوبا فيرفع احد الفصين عنه الحجاب حتى يزحف و اقل حركاته بيت واحد و اكثرها خمسة عشر لانه ربما جاء في الفصين اربعتان او ستتان او ستة و اربعة فيتحرك باحد العددين الضلع كله على حاشية الرقعة و بالاخر الضلع الاخر على الحاشية الاخرى اذا لم يكن محجوبا و يحصل بالعددين على طرفي القطر وللالات قيم تؤخذ الحصص بحسبها من الخطر لانها تؤخذ فتحصل في الايدي و قيمة الشاه خمسة و قيمة الفيل اربعة و الفرس ثلاثة و الرخ اثنان و البيدق واحد و متى اخذ شاهها فله خمسة وللشاهين عشرة وللثلاثة خمسة عشر اذا لم يكن مع الاخذ شاهه

فان كان معه و استولى على الشاهات الثلاثة فله اربعة و خمسون وهذه خاطية بالمواطاة دون الحساب ؛ فان ادعوا المخالفة علينا كما ادعيناه عليهم جعلنا الامتحان في صبيانهم حكما فما وجدت غلاما هنديا قريب العهد بالوقوع الى بلاد الاسلام غير متدرب برسوم اهلها الا و يضع الصندله بين يدي صاحبه مخالفة لوضعها الحقيقي اعني اليمنى للرجل اليسرى و يطوي الثياب مقلوبة ويفرش الفرش معكوسة و امثال ذلك لما في الغريزة من انعكاس الطبيعة ولستافرد الهند بالتوبيخ على الجاهلية فقد كان العرب في مثلها يرتكبون العظائم والفضائح من نكاح الحيض والحبالي واجتماع النفر على اتيان امراة واحدة في الطهر و ادعاء الادعياء و اولاد الاضياف و واد الابنة دع ما في عباداتهم من المكاء و التصدية و في طعامهم من القذر و الميتة و قد فسحها الاسلام كما فسح اكثر ما في ارض الهند التي اسلم اهلها و الحمد لله

يز في ذكر علوم كاسرة الاجنحة على افق الجهل

السحر هو اظهار شيء للاحساس على خلاف حقيقته بوجه من وجوه التمويه ، فان نظر اليه من هذا الوجه وجد في الناس شائعا ، و ان اعتقد فيه اعتقاد العوام انه ايجاد الممتنعات فقد خرج امره عن التقيق فاذا امتنع الشيء لم يوجد ايضا فالكذب ظاهر في حده فالسحر اذن غير داخل في العلم بته، ومن انواعه "الكيمياء" وان لم يسم به الا ترى ان احدا لو تناوا قطنة و اراها غيره نقرة لم ينسب الا الى السحر و ليس بينه و بين ان يتناول فضاة و يريها ذهباً فرق الا من جهة العادة؛ و لم يختص الهند بالخوض في امر الكيمياء فليس يخلو منه امة و انما يزيد بعضها على بعض في الولوج به ، و ذلك غير محمول منها على عقل او جهل فانا نجد كثيرا من العقلاء مستهترين به و كثيرا من الجهلاء مستهترين به و بهم ، اما اولئك العقلاء فهم غير مذمومين بتعاطيه وان اشهروا فيه لان حاملهم عليه فرط الحرص على اجتناب الخير و اجتناب الضير ، و قد سأل بعض الحكماء عن سبب غشيان العلماء ابواب الغنياء و اعراض الاغنياء عن قصد ابواب العلماء فاجاب بانه علم هؤلاء بمنافع المال و جهل اولئك بشرف العلم ، و اما اولئك الجهلاء فهم غير محمودين على النفور عنه و ان اصموا بان بواعثهم عليه اسباب هي مواد الشر و مخرجات نتائج الجهل من القوة الى الفعل ؛ و اصحاب هذه الصناعة مجتهدون في اخفائها و منقبضون عن ليس من اهلها فلذلك لم يتفق لي من جهة الهند الوقوف على طرقهم فيها و الى أي اصل يرجعون منها من المعدنيات او الحيوان الال النبات الا اني كنت اسمع منهم التصعيد و التكليس و التحليل و تشميع الطلق وهو بلغتهم "تالك" فانفوس فيها انهم يميلون الى الطريق المعدني ؛ ولهم فن شبيه بهذا الباب قد اختص الهند به و يسمونه "رساين" و هو اسم

مشتق من الذهب فانه "رس" و هو لصناعة مقصورة على تدابير ومعاجين و تراكيب ادوية اكثرها من النبات و اصوله تعيد الصحة الى مرضى قد ايس منهم و الشباب الى المشايخ الفنانين حتى يصيروا في حال المراهقين من اسوداد الشيب و ذكاء الحواس و القوة على البطش و الجماع بل نيلهم البقاء في الدنيا ازمة طويلة و لم لا و قد حكينا فيما تقدم عن "باتنجل" ان احد وجوه الخلاص هو رساين و من الذي يسمع هذا ويصغي الى صدقه ثم لا يخرؤ في سراويله فرحا و طربا و لا يسقم استاذه من طريقه لقما ، و من المذكورين في هذا الباب "ناكارجن" من قلعة تسمى "ديهك" بالقرب من موضع "سومنا" و كان فيه ميرزا عمل كتابا موفيا على غيره نادرا و عهده لا يتقدم زماننا الا بقريب من مائة سنة ، و قد كان في ايام "بكرمادت" الملك و سيجيء ذكر تاريخه بمدينة "اوجين" رجل يسمى "بياري" صرف الى هذا الفن همته و افنى فيه عمره و قنيتة و لم يجد عليه جهده بما يسهل عليه مقصده فلما اضطر في النفقة تبرم بما تقدم له فيه الجتهاد و جلس على شط نهر متحسرا مغتما ضجرا و بيده قراباذينه الذي منه كان ياخذ نسخ الادوية و جعل يطرح في الماء منه ورقة بعد ورقة و اتفق ان كان على شط ذلك النهر في اسافله بعض الزواني و ممر الاوراق عليها فكانت تجمعها و تطلع منها على "رساين" وهو لا يراها الى ان فنيت الاوراق فاتته سائلة عن سبب فعله بكتابه فاجابها لاني لم انتفع به و لم اصل الى شيء من اربي و افلست بسببه بعد الذخائر الجمدة و شقيت بعد الامل الطويل في نيل السعادة ، قالت الزانية : لا تعرض عما افنيت فيه عمرك و لا تياس عن وجود شيء قد اثبتته الحكماء قبلك فرما كان الحائل بينك و بين الوصول الى حقيقته امرا اتفاقيا يتفق زواله ايضا و لي اموال كثيرة معتقده و كلها لك مبذولة لتنفقها على ارتياد مطلوبك ، فعاود الرجل الى عمله ، و كتب امثال هذه الفنون مرموزة فكان يقع له في نسخة الدواء غلط من جهة اللغة في الدهن و دم الانسان يحتاج اليهما فيه فان المكتوب "ركتامل" و يضمنهما املجا احمر و يستعمله فيخلف الدواء و لا ينجح فلما اخذ في طبخ الادوية اصابت النار راسه و يبست دماغه فتدهن بدهن اكثر صبه على الهامة و قام من عند المستوقد لشغل فوافق سميت راسه من عوارض السقف و تدنايء فشحه بالصدمة و ادماه و عاد مطرقا للالم الذي عراه و تقطر من يافوخه الى الطننجير قطرات دم ممزوجة بدهن وهو لا يفطن لذلك الى ان ادرك الطبيخ و اطلى به للامتحان هو و المرأة فطارا في الهواء و اخبر "بكرمادت" بذلك فخرج من قصره الى الميدان ليعاينهما فناده الرجل : أفتح فمك لبزاقى ، فلم يفعل الملك ذلك أنفة و وقع البزاق عند الباب فامتلات السدة ذهباً و ذهب هو مع المرأة الى حيث أراد طائرا و عمل في هذا الفن كتبا مشهورة وهو معها الى الان

حتى لم يمت زعموا ؛ و من مشابه هذا الحديث أن في مدينة "دهار" قسبة "مالوا" التي يملكها في زماننا

"بجديو" على باب الوالى فى دار الامارة قطعة فضة خالصة مربعة مستطيلة فيها تخايل اعضاء الانسان وقد ذكروا فى امرها أن رجلا قصد ملكا كان لهم فى مواضى الازمنة برسائين اذا عملها بقى حيا لا يموت مظفرا لا يغلب قادرا على ما يروم و يطلب فاستخلى الملك موعده وامر باحضار جميع ما طلبه واخذ الرجل فى اغلاء دهن أياما حتى بلغ قوامه وقال للملك : ارم بنفسك فيه حتى اتم لك الامر ، فهال الملك ما رأى وكاع عن الغرر بنفسه فلما أحس الرجل بفشله قال له : فان كنت لا تجترئ عليه ولا تريده لنفسك فهل ترضاهلى حتى أفعلهنفسى ، قال الملك : ذاك اليك ، فاخرج الرجل صرر أدوية وعرفه علامات تظهر منه ليلقى عليه عند ظهور كل واحدة صرة منها معينة و قام الرجل الى الدهن و تردى فيه فتفسخ و تهرأوأخذ الملك يفعل ما مثله له الى أن قرب التمام و بقيت صرة غير ملقاة فأشفق الملك منه على ملكه اذا انبعث كما ذكر فتوقف عن القاء الصرة و برد القدر والرجل مجتمع فيها وهو تلك النقرة ؛ ويتحدثون فى "بلب" ملك مدينة "بلبة" وقد ذكرنا تأريخه فى بابها أن رجلا ممن نال مرتبة "السدية" كان سأل بعض الرعاة عن نبات يسمى "توهر" وهو من جملة اليتوعاة التي تسيل لبنا عند القطف هل شاهد منه ما يسيل دما بدل اللبن ؟ فقال : نعم ، ورضخه الرجل بشئ ليدله عليه ففعل وحين رآه أشعل النار فيه ورمى بكلب الراعى اليها فحرد الراعى واخذ الرجل وفعل به فعله بكلبه وتربص الى خمود النار ووجد كليهما ذهبيين فأخذ كلبه وترك الرجل فعثر عليه بعض الرستاقية وقطع اصبعه وأتى بها الى بقال كان يلقب برنك أى الفقير اذ كان أشد المقتربين اقتارا و اظهروهم ادبارا واشترى منه ما احتاج اليه و عاد الى الرجل الذهبي فوجد اصبعه قد نبتت و عادت الى حالتها فاخذ يقطعها بما من ذلك البقال ما يريد حتى استعمله البقال امرها فدلّه بحماقته عليها و عمد "رنك" ط الى بدن "السد" فحمله على عجلة الى داره و استغنى بمكانه حتى انه استولى على املاك البلد و طمع "بلب" الملك فيه و طالبه بمال فامتنع عليه ثم خاف احتقاده فلجا الى صاحب "المنصورة" وبذل له اموالا و استنجده بجيش الماء فى السفن فاجابه الى ذلك و انجده فبيت الملك و قتله و اتى على قومه و حرب بلده فيقال انه الى الان يوجد فى ارضه ما يوجد فى البقاع المخربة بالبيات و المغافصة ؛ ويبلغ من حرص جهال ملوكهم على هذا الباب ان بعضهم ربما رام امرا فعرض له قتل عدده من الصبيان الصغار الصباح فلا يبالي بالعظيمة فيهم و يعكف على القائهم فى النار و مثل هذا المطلب النفيس لو حيل من الامكنة الى ما لا ينتهي اليه لكان اصوب فمن جملة كلام "اسفندياذ" عند موته كان "كاووس" اوتي المقدرة و المور المعجبة المذكورة فى كتاب الدين اذ ذهب الى جبل قاف هرما قد حناه الكبر فانصرف منه شابا طربا معتدل القامة ممتلئا من القوة قد اتخذ السحاب مركبا باذن الله فاما العزائم و الرقي فإيمانهم بما صادق و جمهورهم اليها مائلون و الكتاب الذي لها مسند" وهو من بين الطيور مركب "ناراين" وبعضهم يصفه بصفات تدل على الصفر و يستدل على

فعله وذلك انه عدو السمك بالصيد وفي طباع الحيوانات النفار عن الضد والحتراس عن العدو ثم انه اذا رفر ف فوق الماء و صاح برز السمكمن قرار الماء الى وجهه و سهلت عليه صيدها كانه ربطها بسحره ، ومنهم من يصفه بصفات لا تعدو للقلق ن ووصف "باج يران " بالصفرة وهو اقرب الى اللقلق بالصفرد لما هو مجبول عليه من اهلاك الحياة ؛ و اكثر الرقي ينصرف الى السليم ويبلغ من اطرافهم في هذا الباب اني سمعت بعضهم يزعم انه راى ملسوعا مات فرقا بعد موته حتى عاش و بقي في العالم حيا يتردد كغيره ن وسمعت اخر يزعم انه راى ملسوعا ميتا قام بالرقية و تكلم واوصى و دل على الودائع وعرف الاشياء و لما استنشق رائحة الطعام خر ميتا هامدا ، ومن رسمهم ان اللسعة اذا نكات في صاحبها ولم يظفر براق ان يشدوا السليم على حسن القصب و يضعون عليه ورقة مكتوب فيها "دعاء لمن عثر عليه و انقذه بالرقية من الورطة" ولست ادري ماذا اقول على عدم تصديق هذه الفنون و قد سم بعض من يسؤ ظنه بالحقائق فضلا عن الخرافات فحدثني انه وجه اليه بهنود

موصوفين بهذا الشان يلحنون عليه بالرقى فكان يستروح الى ذلك ويحس بالشفاء في اشارتهم بالايدي و القضبان ، وقد رايتهم انا في صيد الطباء واخذها باليد ن وادعى بعضهم انه يسوقها من غير اخذ ويقودها الى المطبخ ، فلم اجد عندهم فيه غير التعويد والتدريج و الثبات على التلحين الواحد و نجد قومنا كذلك في صيد الايائل و هي اشمس من الطباء اذا راوها رابضة اخذوا في الدوران عليهم يلحنون بصوت واحد لا يتغير الى ان تعتاده ثم يأخذون في تضيق الدائرة الى ان تبلغ مقدار التمكن من الضربة وهي ساكنة، بل صيادو القطا بالليل يضربوناواني الصفر بأيقاع لا يتغير فيصيدونها به باليد واذا تغير الايقاع طارت كل مطار ؛ وهذه خواص ليس للرقى فيها مدخل وربما نسب السحر اليهم من جهة الخفة في الملاعب على الخشب المنصوبة والحبال الممدودة فقد تساوى في هذا المعنى جميع الامم .

يح - في معارف شتى من بلادهم وانهارهم وبحرهم وبعض المسافات بين ممالكهم وحدودهم

تصور في العمورة انما في نصف الارض الشمالي ومن هذا النصف في نصف المعمورة . اذن في ربع من ارباع الارض ، ويطيف به بحر يسمى من جهتي المغرب والمشرق "محيطا" ويسمي اليونانيون ما يلي المغرب منه وهو ناحيتهم "اوقيانوس" وهو قاطع بين هذه المعمورة وبين ما يمكن ان يكون وراء هذا البحر في الجهتين من بر او عمارة في جزيرة اذ ليس بمسلوك من ظلام الهواء ومن غلظ الماء ومن اضطراب الطرق وعظم الغرر مع عدم العائدة ولذلك عمل الاوائل فيه وفي سواحله علامات تنم عن سلوكه ، واما من جهة الشمال فالعمارة تنقطع بالبرد دونه الا في مواضع يدخل اليها منه السنة واغباب ، واما من جهة

الجنوب فان العمارة تنتهي الى ساحل البحر المتصل بالحيط في الجانبين ، وهو مسلك العمارة غير منقطعة عنده وانما هو مملو من الجزائر العظام والصغار ، وهذا البحر مع البر يتنازعان الوضع حتى يلج احدهما في الاخر ، اما البر فانه يدخل البحر في النصف المغربي ويعد ساحله في الجنوب ، فيكون في تلك البراري "سودان" المغرب الذين يجلب الخدم من عندهم و "جبال القمر" التي منها منابع نهر النيل ، وعلى الساحل والجزائر اجناس الزنج ، ويدخل في هذا النص المغربي من البحر خلجان في البر كخليج "بربرا" وخليج "قلزم" وخليج "فارس" ويدخل ارض الغرب فيه فيما بين هذه الخلجان دخولا ما ، واما في النصف المشرقي فانه يدخل في بر الشمال دخول ذلك البر في الجنوب وربما امعن بأعباب منه واخوار اليه ، وهذا البحر يسمى في اكثر الاحوال بأسم ما فيه او ما يحاذيه ونحن نحتاج الى ما يحاذي ارض الهند فيسمى بهم ، وبعد ذلك فتصور في المعمورة جبلا شاهقة متصلة كأنها فقار ظهر فيها تمتد في اواسط عروضها على الطول من المشرق الى المغرب فتمر على "الصين" و"التبت" و "الترك" ثم "كابل" و "بذخشان" و"طخارستان" و "باميان" و "الغور" و "خراسان" و "الجيل" و "اذريجان" و "ارمينية" و "الروم" و "الفرنجة" و "الخلافة" ولها في امتدادها عرض ذو مسافة وانعطافات تحيط ببراري وسكان فيها وتخرج منها انهار الى كلتي الجهتين ، وارض الهند من تلك البراري يحيط بها ومن جنوبها بحرهم المذكور ومن سائر الجهات تلك الجبال الشوامخ ، واليها مصاب مياهها بل لو تفكرت عند المشاهدة فيها ، وفي احجارها المدملكة الموجودة الى حيث يبلغ الحفر عظيمة بالقرب من الجبال وشدة جريان مياه الانهار واصغر عند التباعد وفتور الجري ورمالا عند الركود والاقتراب من المغايض والبحر لم تكذ تصور ارضهم الا بحرا في القديم قد انكسب بحمولات السيول ، وواسطتها هي ما حول بلد "كنوج" ويسمونها "ممديش" أي واسطة الممالك وذلك من جهة المكان لانها فيما بين البحر والجيل وفيها بين الجروم والسرود وفيما بين حديها الشرقي والغربي ومن جهة الملك فقد كان كنوج مسكن عظمائهم الجبابرة الفراعة ، وارض "السند" منها في غربها والوصول من عندنا الى السند من ارض "نيمروز" اعنى ارض "سجستان" والى الهند من جانب "كابل" على ان ذلك ليس بواجب فالوصول اليها ممكن من كل صقع عند ارتفاع العوائق ويكون في الجبال المحيطة بارضهم قوم منهم او مقاربون اياهم متمردون الى الحدود التي ينقطع عندها جنسهم وبلد كنوج موضوع على غرب نهر كنك كبير جدا واكثره الان خراب معطل لزوال مقر الملك عنه الى بلد باري وهو في شرق كنك وبينهما مسيرة ثلاثة ايام او اربعة وكما ان كنوج اشتهر بأولاد باندو كذلك اشتهرت مدينة ماهورة بباسديو وهي على غرب نهر جونوبينهما ثمانية وعشرون فرسخا وتانيشر بين النهرين شمالي عنهما يبعد عن كنوج بقريب من ثمانين فرسخا وعن ماهورة بقريب من خمسين ونهر كنك يخرج من تلك الجبال المذكورة ويسمى مخرجه كنك دوار وكذلك مخارج اكثر

أهـار هـمـنـها كـما ذكـرنا فـي مـوضـعه ؛ فـامـا بـلـدا هـمـو مـسـافـات مـا بـيـنـها فـالمـعـول لـن لـم يـشـاهـد هـا عـلى الـاخـبـار ،
ولـا يـزال " بـطـلـيـمـوس " يـتـأ لـم مـن حـمـلـتها و حـرـصـهم عـلى التـخـريـص فـيـها و قد و جـدـت لـكـذـبـهم قـانـونـا اـخـر و هـو
ان الـهنـد رـبـمـا فـرـضـوا لـحـمـل الثـور الفـي مـنا و ثـلاـثة الـاف فـيـضـطـر لـذـلك الـى تـرـدـيـد القـافـلة فـيـمـا بـيـن طـرـفـي كـل
مـرحـلة اـيـامـا كـثـيـرة حـتـى يـنـقـل الثـور و قـرـه كـلـه مـن اـحـد الجـانـبـيـن الـى الـاـخـر ثـم يـحـسـبـون المـسـافـة بـيـن الـبـلـديـن
مـسـيـرة اـيـام مـجـمـوعـة مـن التـرـدـيـدات و لا حـيـلة لـنا فـي تـصـحـيـح الـاخـبـار الـا بـغـايـة
الـاجـتـهـاد و الـاحـتـيـاط و قـبـح تـرك مـا نـعـلم لـمـا لا نـعـلم فـلـنـبـسـط فـي الـاضـطـراب عـذـرنا و نـقـول حـيـنـئـذ ان الـاخـذ
مـن كـنـوج الـى الجـنـوب فـيـمـا بـيـن نـهـري جـون و كـنـك يـبـلـغ مـن المـواـضـع المـعـروفـة الـى " جـجـمـو " و هـو عـلى اثنـي
عـشـر فـرـسـخـا و كـل و اـحـد مـن الفـرـاسـخ اربـعة اـمـيال اـعـنى " كـرـوه " ثـم " اـبـهـابـورـى " عـلى ثـمـانيـة فـرـاسـخ ثـم
" كـرـهـه " عـلى ثـمـانيـة ثـم " بـرـهـمـشـل " عـلى ثـمـانيـة ثـم شـجـرة " بـرـيـاكـك " عـلى اثنـي عـشـر و هـي عـلى مـصـب مـاء
" جـون " الـى " كـنـكـك " و عـنـدهـا يـمـثـل الـهنـد بـأنـفـسـهم بـالمـثـلات المـذـكـورة فـي كـتـب المـقـالـات و مـنـها الـى مـصـب
كـنـكـك الـى الـبـحـر اثـنا عـشـر ، و يـأخـذ مـن تـلك الشـجـرة نـحو الجـنـوب بـقـاع اـخـر نـحو السـاحـل فـمـنـها الـى " ار
كـك تـيـرت " اثـنا عـشـر ، و الـى مـمـلـكة " ارـرـيـهـار " اربـعون و الـى " اورـدـيـشـو " عـلى السـاحـل خـمـسـون ،
و مـنـه عـلى السـاحـل نـحو المـشـرق و هـي المـمـالـك الـتي يـلـيـها الـان " جـور " و اولـها " درـور " اربـعون و الـى
" كـانـجـى " ثـلاـثـون و الـى " مـلـيـه " اربـعون و الـى " كـونـك " ثـلاـثـون و هـو آخـرـها ، و اـذا اـخـذت مـن " بـارـى
" مـع كـنـكـك عـلى جـانـبه المـشـرقـى فـان مـنـه الـى " اجـودـهـه " خـمـسة و عـشـرون و الـى " بـنـارـسـي " المـعـظـم
عـنـدهـم عـشـرون ، ثـم تـنـحـرف عـن سـمـت الجـنـوب الـى المـشـرق فـالى " شـرـوار " خـمـسة و ثـلاـثـون و الـى " بـاتـلى
بـتر " عـشـرون و الـى " مـنـكـيـرى " خـمـسة عـشـر و الـى " جـنـبـه " ثـلاـثـون و الـى " دـو كـم بـور " خـمـسـون و الـى
كـنـكـاسـاير " مـصـب كـنـكـك فـي الـبـحـر ثـلاـثـون ، و اـمـا مـن " كـنـوج " عـلى سـمـت المـشـرق فـالى " بـارـى " عـشـرة
و الـى " دـو كـم " خـمـسة و اربـعون و الـى مـمـلـكة " شـلـهـت " عـشـرة و الـى بـلد " بـهـت " اثـنا عـشـر ، ثـم مـا تـيـامـن
فـانـه يـسـمـى " تـلـوت " ، و اـهـلـها " تـرو " فـي غـايـة سـواد اللـون فـطـس عـلى صـورـة التـرك و يـبـلـغ الـى جـبال
" قـامـرو " المـتـدـة الـى الـبـحـر ، و مـا تـيـاسـر فـهـو مـمـلـكة " نـيـبال " ، و ذكـر بـعض مـن سـلك تـلك البـقـاع اـنـه تـيـاسـر
عـن اسـتـقـبـال المـشـرق و هـو بـتـنـوت و اـنـه سـار الـى نـيـبال عـشـرين فـرـسـخـا اـكـثـر صـعـود و اـنـه بـلـغ مـن نـيـبال الـى
" بـهـو تـيـشـر " فـي ثـلاـثـين يـومـا و ذـلك قـريـب مـن ثـمـانـين فـرـسـخـا لـلـصـعـود فـيـها عـلى الـهـبـوط فـضـل ، و هـنـاك مـاء
يـعـبر مـرات بـجـسـور مـن الـواح مـشـدودـة بـالجـبال مـن خـيـزرا نـيـن مـمدودـين فـيـمـا بـيـن الجـبـلـين مـن اـمـيال مـبـنيـة هـنـاك
و تـعـبر الـاثـقال عـلـيـها عـلى الـاـكـتـاف و المـاء تـحـتـها عـلى مـائـة ذـراع مـزبـد كـالـثـلـج يـكـاد يـحـطـم الجـبال و تـحـمـل
الـاثـقال بـعد ذـلك عـلى ظـهـور الـاعـتـز و زـعـم اـنـه رآى ظـبـاء ذـوات اربـع اـعـين فـان جـنـسـها كـذـلك لا اـنـه فـي
بـعض مـن غـلـط الطـبـيـعة ، و بـهـو تـيـشـر اول حـد " التـبـت " و فـيـه يـتـغـيـر اللـغـة و الزـي و الصـورـة و مـنـه الـى رآس

العقبة العظمى عشرون فرسخا و من قلتها ترى أرض الهند سوداء تحت ضباب و الجبال التي دون العقبة كالتلال الضغار و أرض " التبت " و " الصين " حمراء و التزل البيها يقصر عن الفرسخ ، و من " كنوج " أيضا فيما بين المشرق و الجنوب على غرب " ككك " الى مملكة " ججاهوتي " ثلاثون فرسخا و قصبته " كجوراهه " و فيما بينهما قلعتا " كوالير " و " كالنجر " من مذكور القلاع و الى " دهال " و قصبته " تيورى " و صاحبها الآن " ككيو " و الى مملكة " كككره " عشرون و بعد ذلك " ابسور " ثم " بنواس " على الساحل ، و من كنوج فيما بين الجنوب و المغرب الى " آسى " ثمانية عشر و الى " سهنيا " سبعة عشر و الى " جنديرا " ثمانية عشر و الى " راجورى " خمسة عشر و الى " بزانه " قسبة " ككرات " عشرون و يعرفها أصحابنا بناراين و لما خربت انتقلوا الى بلد آخر " جدوره " و المسافة بين كل واحد من " ماهوره " و كنوج أو ماهوره و بزانه واحدة ثمانية و عشرون ، و من قصد " اوجين " من ماهوره كان طريقه على قرى متقاربة لا تتباعد الا بخمسة فراسخ و اقل و يبلغ على خمسة و ثلاثين و فرسخا الى بلد كبير يسمى " دودهى " ثم " بامهور " على سبعة ثم بمايلسان " على خمسة و هو ظاهر عندهم و اسمه اسم صنمه ثم " اردين " على تسعة و اسم صنمه " مهكال " ثم الى " دهار " سبعة ، و من بزانه نحو الجنوب الى " ميفار " خمسة و عشرون و هى مملكة فيها قلعة " جتورور " و من القلعة الى " مالوا " و القسبة " دهار " عشرون و مدينة " اوجين " شرقية عن دهار بسبعة فراسخ و من اوجين الى " بمايلسان " و هو من " مالوا " عشرة و من دهار نحو الجنوب الى " بومهره " عشرون و الى " كندوهو " عشرون و الى " تماور " على شط نهر " نرمذ " عشرة و الى " اليسبور " عشرون و الى " مند كر " على شط نهر " كوداور " "

ستون و ايضا فمن دهار في الجنوب الى وادي " نية " سبعة و الى " مهتر ديش " ثمانية عشر و الى ولاية " كككن " و قصبته " تانة " على الساحل خمسة و عشرون . و يذكرون ان في براري كككن المسماة دانك دابة تسمى شرو ذات اربع قوائم و على ظهرها شبه القوائم اربع اخرى نحو العلو ذات خرطوم صغير و قرنين عظيمين تضرب بهما الفيل فتقطعه بنصفين و هي على هيئة الجاموس اعظم من كنده ، و يزعمون انها ربما نطحت دابة ما و شالت بها او بعضها نحو ظهرها فوقعت فيما بين قوائمها العليا فعفنت و تدودت فاحذت في ظهرها و لم تزل تحاك الاشجار حتى تعطب، و يقولون انها ربما سمعت بصوت الرعد فظنته حيوانا و قصدته و قلت قلة الثنايا نحو و وثبت منها اليه فتردت و انحطمت ؛ فأما كنده فإنه كثير بأرض الهند وخاصة حول ككك على هيئة الجاموس اسود الجلد مفلسة ذو غباغب و ذو ثلاثة حوافر في كل قائمة صفر واحد كبير الى قدام و اثنان من الجانبين ذنبه غير طويل و عيناه منحطتان عن الموضع المعهود الى الخد و على طرف انفه قرن واحد له انعطاف الى فوق ، و يختص البراهمة بأكل لحمه، و شاهدت فتيا منه

ضرب فيلا اعترض له فجرح بالقرن عضده ونطحه ، وكنت اظن انه الكركدن حتى اخبرني بعض من ورد من سفالة الزنج ان الكرك المستعمل قرنه في نصب السكاكين هناك قريب منهذه الصفة ويسمى بالزنجية انبيلا بالوان شتى على هامته قرن مخروطي واسع الاسفل قليل الارتفاع سهمه في الداخل اسود والباقي ابيض وعلى جبهته قرن اخر اطول على صفة الاول ينتصب وقت العمل والنطح وهو يحدده على الاحجار حتى يصير قاطعا ثاقبا وله حوافر وذنوب كذب الحمار شعراي؛ ويوجد التماسيح في انهار الهند كما هي بالنيل حتى ظن الجاحظ بسلامة قلبه وبعده عن معرفة مجاري الانهار وصور البحار ان نهر مهران شعبة من النيل ولقد يوجد فيها ايضا حيوانات عجيبة من التماسيح ومكر وصنوف السمك المستغربة و حيوان كالزرق يظهر للسفن ويعوم ويلعب يسمونه برلو واطنه الدلفين او نوعا منه فقد قيل ان على رأسه شق للتنفس كما للدلفين ؛ وفي انهارهم الجنوبية حيوان يسمى كراه وربما يسمى جلتنت وايضا تندوه وهو دقيق طويل جدا ، زعموا انه يرصد من يدخل الماء ويقف فيه انسانا كان او بميمة فيقصده ويأخذ في الدوران عليه بالبعد منه الى ان يقنى طوله ثم ينقبض وينعقد على ارجله ويصرعه ويهلكه، وسمعت بعضهم يحكى عن المشاهدة أن له رأسا كراس كلب و ذنبا ذا شعب كثيرة طويلة يلفها على الحيوان عند الغفلة ثم يجريه بها الى الذنب حتى يلويه عليه ويستحكم الامر فلا ينجو منه . فنعود الى ما كنا فيه و نقول : ان من "بزانه" فيما بين الجنوب و المغرب الى مدينة "اهلواره" ستون و الى " سومنات" على الساحل خمسون و من اهلواره نحو الجنوب الى "لارديش" و قصبته " بهروج" و " رهنجور" اثنان وأربعون و هما على الساحل عن شرق "تانه" و من بزانه ، نحو المغرب الى "مولتان" خمسون و الى " بهاتي" خمسة عشر و من بهاتي فيما بين الجنوب و المغرب الى "ارور" خمسة عشر و هي بلدة فيما بين شعبي ماء "السند" و الى "مهنوا" المنصورة عشرون و الى "لوهراي" المصب ثلاثون ، و من "كنوج" نحو الشمال منحرفا قليلا نحو المغرب الى "شرشارهه" خمسون و الى "بنجور" ثمانية عشر و هو على الجبل و بجذاته في البرية بلد "تانشر" و الى "دهماله" قصبه "جالندهر" عند السفح ثمانية عشر و الى "بلاور" عشرة ثم نحو المغرب الى "لده" ثلاثة عشر ثم الى قلعة "راجكري" ثمانية و منها نحو الشمال الى "كشمير" خمسة و عشرون ، و من "كنوج" نحو المغرب الى "ديامو" عشرة و الى "كتي" عشرة و الى "آهار" عشرة و الى "ميرت" عشرة و الى "بانبت" عشرة و بينهما نهر "جون" و الى "كويتل" عشرة و الى "سنام" عشرة ، ثم فيما بين المغرب و الشمال الى "آدت هولر" تسعة و الى "ججنير" ستة و الى "مند هو كور" قصبه "لوهاور" على شرق نهر "ايراهه" ثمانية و الى نهر "جندرايه" اثنا عشر و الى "جيلم" على غرب ماء "بيت" و الى "ويهند" قصبه "القندهار" على غرب ماء "السند" عشرون و الى "برشاور" أربعة عشر و الى "دنبور" خمسة عشر و الى "كابل" اثنا عشر و الى "غزنه" سبعة عشر؛ فأما

كشمير فانها برية يحيط بها جبال عالية منيعة جنوبها و شرقها للهند و غربها ملوك أقربها " بلور شاه"
ثتم

" شكنان شاه" و " و خان شاه" الى حدود "بذخشان" و شمالها و بعض الشرق للترك من " الختن" و " التبت" و من ثنية " بهو تيشر" الى كشمير على أرض التبت قريب من ثلاث مائة فرسخ ؛ و أهل كشمير رجالة ليس لهم دواب و لا فيلة و يركب كبارهم " الكتوت" و هى الاسرة و يحملون على أعناق الرجال و يعتهدون حصانة الموضع فيحتاطون دائما في الاستيثاق من مداخلها و دروبها و لذلك تعذرت مخالطتهم و قد كان فيما مضى يدخلها الواحد والاثنان من الغرباء و خاصة من اليهود و آلان لا يتركون هنديا مجهولا يدخلها فكيف غيرهم ، و أشهر مداخلها من قرية " برهان" و هى على منتصف الطريق بين نهرى " السند" و " جيلم" و منها الى قنطرة على مجتمع ماء " كسنارى" و ماء " مهوى" الخارجين من جبال "شميلان" الواقعين الى ماء جيلم ثمانية فراسخ و منها مدخل الشعب الذي يخرج منه ماء جيلم مسيرة خمسة أيام في آخره بلد " دوار" المرصد على جانبي النهر ثم يخرج الى الصحراء و ينتهي الى " ادشتان" قسبة كشمير في يومين يتزل فيهما بلد "اوشكارا" و هو بلد "برامولا" عن جانبي الوادي؛ و مدينة " كشمير" أربعة فراسخ مبنية بالطول على حافتي ماء جيلم و بينهما الجسور و الزواريق و مخرجه من جبال "هرمكوت" التي منها أيضا مخرج "كنكك" و هى صرود غير مسلوكة لا تذوب ثلوجها و لا تبنى ووراءها " مهاجين" أي الصين العظمى فاذا خرج ماء جيلم من الجبال و امتد مسيرة يومين اخترق ادشتان ثم يدخل على أربعة فراسخ منه بطيحة مقدارها فرسخ في فرسخ مزارعهم على شطوطها و ما يكبسون منها ثم يخرج من البطيحة الى بلد اوشكارا و يفضى الى الشعب ؛ و أما ماء " السند" فانه يخرج من جبال "انكك" في حدود " الترك" و ذلك أنك اذا أصحرت من شعب المدخل كان عن يسارك جبال "بلور" و " شميلان" على مسيرة يومين اتراك يسمون "بهاوريان" و ملكهم " بهت شاه" و بلادهم "كلكت" و " اسوره" و "ثلتناس" و لسانهم التركية ، و كشمير من اغاراتهم في بلية ، و السالك على اليسار يمتد في العمارات الى القسبة و على اليمين الى قرى متصلة على جنوب القسبة و يفضى الى جبل "كلارجك" و هو كالقبة شبيهه بجبل "دناوند" لا ينحسر عنه الثلج و يرى دائما من حدود "تاكيشر" و " لوهاور" و بينه و بين صحراء " كشمير" فرسخان ، و قلعة " راجكرى" عن جنوبه و قلعة "هور" عن غربه، و ما رأيت أحصن منهما، و على ثلاثة فراسخ منه بلد " راجاورى" و اليه يتجر تجارنا و لا يتجاوزونه ، فهذا حد أرض الهند من جهة الشمال ؛ و في الجبال الغربية منها أصناف الفرق الافغانية الى أن تنقطع بالقرب من أرض " السند"؛ و أما الجهة الجنوبية منها فانها البحر و يأخذ ساحله من "تيز" قسبة "مكران" طاعنا الى ما بين الجنوب و المشرق نحو ناحية "الديبل" أربعين فرسخا ، و بينهما "غب

توران" ، و الغب هو كالزاوية و العطفة يدخل من البحر الى البر و يكون للسفن فيه مخاوف و خاصة من جهة المد و الجزر ، و " الخور" هو شبه الغب و لكن ليس من جهة دخول البحر و انما هو من مجى المياه الجارية و اتصاله بالبحر ساكنا ، و مخاوف السفن فيه من جهة العذوبة التي لا تستقل بالاثقال استقلال الملوحة بها ؛ و بعد الغب المذكور " منه" الصغرى ثم الكبرى ثم البوارج لصوص و مواضعهم "كج" و "سومنتات" و سموا بهذا لانهم يتلصصون في الزواريق و اسمها " بيره" ؛ و من ديبل الى " توليشر" خمسون و الى " لوهراي" اثنا عشر و الى بكة اثني عشر و الى كج معدن المقل وباروي ستة و الى سومنتات اربعة عشر و الى كنبات ثلاثون ثم الى اساول في يومين و الى بهروج ثلاثون و الى سندن خمسون و الى سوباره ستة و الى تانة خمسة ؛ ثم يفضي الى ارض لاران و فيها جيمور ثم بلبه ثم كانبجي ثم درود و يجى غب عظيم و فيه سنكلديب وهي جزيرة سرنديب و حوله بلد بنجياور و قد خرب فبنى جور ملكهم بدله على الساحل نحو المغرب بلدا سماه بدنار ؛ ثم يجى او ملناره ثم راميشر بجذاء سرنديب و بينهما في الماء اثنا عشر فرسخا و من راميشر الى سيت بند أي قنطرة البحر فرسخان ، وهو سد رام بن دشرت الى قلعة لنك وهو الان جبال منقطعة بينها البحر و على ستة عشر فرسخا منه نحو الشرق كهكند وهي جبال القردة يخرج ملكها كل يوم مع الجماعات و لهم مجالس مهياة و قد هيا اهل تلك الارض لهم الارز المطبوخ فيحملونه اليها على الاوراق فأذا طعمت رجعت الى

الغياض و ان تغوفل عنها كان في ذلك هلاك الناحية لكثرتها و وصولتها ، و عندهم اما امة من الناس مسوخة لاجل معونه رام على محاربة الشياطين و ان تلك القرى اوقافه عليها و ان من وقع اليها فأنشد شعر رام لهاورقى رقياته عليها اصاحت لها و سكنت الى استماعها و ارشدت الضال و اطعمت و سقت ، فان كان من هذا شئ فهو من جهة اللحن كما تقدم في باب الطباء ؛ فأما الجزائر الشرقية في هذا البحر وهي الى حد الصين اقرب لآلها جزائر " الزابج" و يسميها الهند سورن ديب أي جزائر الذهب والغربية جزائر الزنج و المتوسط جزائر الرم و الديدجات و من جملتها جزائر قمير و لجزائر ديوه خاصية انما تنشؤ فتظهر من البحر قطعة رملية لا تزال تعلقو و تنبسط و تنمو حتى تستحكم و اخرى منها على الايام تضعف و تذبل و تذوب حتى تغوص و تبديد فأذا احس اهلها بذلك طلبوا جديدة متزايدة الطراوة فنقلوا النارجيل و النخل و الزرع و الاثاث و انتقلوا اليها ، و تنقسم هذه الجزائر الى قسمين بما يرتفع منها فتسمى ديوه كوده أي ديجات الودع يجمعونها من اغصان نارجيل يغزرونها في البحر ، و ديوه كنبار الغزل المفتول من ليف النارجيل لخرز المراكب ؛ و جزيرة الوقواق من جملة قمير وهو اسم لا كما تظنه العوام من شجرة حملها كرؤوس الناس تصيح ولكن قمير قوم الواهمالي البياض قصار القدود على صور الاتراك و دين الهنود مخرمي الاذان و اهل جزيرة الوقواق منهم السود الالولن و الناس فيهم ارغب و يجلب منهم الابنوس الاسود

وهو لب شجرة تلقى حواشيها فأما الملمع والشوحط والصندل الاصفر فمن الزنج ،وقد كان في غب سرنديب مغاص لألى فبطل في زماننا ثم ظهر بسفالة الزنج بعد ان لم يكن فيقولون انه هو قد انتقل اليها ؛ وارض الهند سمطر مطر الحميم في الصيف ويسمونه برشكال وكلما كانت اليقعة اشد امعانا في الشمال وغير محجوب بجبل فهذا المطر فيها اغزر ومدته اطول واكثر ، وكنت اسمع اهل المولتان يقولون : ان برشكال لا يكون لهم فأما فيما جاوزهم الى الشمال واقترب من الجبال فيكون حتى ان في بهاتل واندريد يكون من عند شهر اشار ويتوالى اربعة اشهر كالقرب المصبوبة وفي النواحي التي بعدها حول جبال كشمير الى ثنية جودري وهي فيما بين دنبور وبين برشاو يغزر شهرين ونصفا اولها شرابن ويعدن فيما وراء هذه الثنية وذلك ان هذه الغيوم ثقيلة قليلة الارتفاع عن وجه الارض فأذا بلغت هذه الجبال صدمتها وعصرتها فسالت ولم تتجاوزها ولاجل هذا تعدمه كشمير والعادة فيها ان تتوالى الثلوج في شهرين ونصف اولها ماك فأذا جاوز نصف جيتر توالى امطار اياما يسيرة فأذابت الثلوج واطهرت الارض وهذا فيها قلما يخطئ فاما ما خرج من النظام فلكل بقعة منه نصيب .

بط - في اسماء الكواكب والبروج ومنازل القمر وامثال ذلك

قد قدمنا في اول الكتاب ان لغة الهند تتسع جدا في الاسامي مقتضبة ومشتقة حتى يسمى مسى واحد باسماء كثيرة فقد سمعتهم يزعمون ان عدد اسماء الشمس عندهم الف ولا محالة ان لكل كوكب منها مثل ذلك او ما يقاربه من الكثرة اذ لا بد منها ؛ واسماء ايام الاسبوع عندهم هي اسماء الكواكب السبعة بأسهر اسمائها ويسمون الموقع من الاسبوع بار فيتبع اسم الكوكب على هيئة اتباع شنبه في الفارسية عدد اليوم من الاسبوع فيوم الاحد ادت بار أي للشمس ويوم الاثنين سوم بار أي القمر ويوم الثلاثاء من كلبار أي للمريخ ويوم الاربعاء بد بار أي لعطارد ويوم الخميس برهسبت بار أي للمشتري ويوم الجمعة شكر بار أي للزهرة ويوم السبت شنيشجر بار أي لزحل ، ويعود الامر الى الشمس ؛ والمنجمون منا يسمونها ارباب الايام ومأخذ الامر فيها بعد الساعات من عند رب اليوم على ترتيب افلاك الكواكب بأنحدار نحو السفلى، مثاله : ان اشمس ربة يوم الاحد وهي ايضا ربة الساعة الاولى ثم تكون الثانية للكوكب الذي فلكه اسفل فلك الشمس وهو الزهرة والثالثة لعطارد والرابعة للقمر وقد فنى الانحدار في الاثير فيعود الامر في الخامسة الى زحل وعلى هذا تكون الخامسة والعشرون للقمر وتلك هي الاولى من يوم الاثنين فالقمر ربها ورب اليوم وليس بين هؤلاء واولئك اختلاف الا في شئ واحد هو ان منجمينا يستعملون في ذلك الساعات المعوجة فيكون الثالث عشر من رب اليوم رب الليل التالي للنهار وهو الثالث

من رب النهار على عكس ذلك التعديد اعني بصعود نحو العلو فأما الهند فيجعلون رب النهار رب اليوم كله فيتبع الليل النهار غير مخصوص برب على حدة وهذا هو طريق جمهورهم ؛ وربما يخيل من مواضعهم امر الساعات المعوجة فأهم يسمون الساعة هور وبهذا الاسم يسمون ايضا نصف البرج في عمل النيمهرات ، ورايت في بعض زيجاتهم في استخراج رب الساعة ما بين الشمس وبين درجة الطالع بدرج السواء على خمسة عشر ويزاد على ما خرج من الصحاح واحد ويلغي الكسر ان كان فيه ثم يعد ذلك المبلغ من رب اليوم على توالي الافلاك نحو السفلى ، وهذا الى العمل بالساعات المعوجة اقرب منه بالمستوية ؛ وقد صار للهند في ترتيب الكواكب بالايام عادة يسرعون اليها في زيجاتهم وكتبهم ويعرضون عن سائر الترتيبات وان كانت اقرب الى الحق، وللكواكب عند اليونانيين صورة تثبت بها الحدود في الاسطرلابات للتخفيف وليست من ارقام الحروف وكذلك يفعل الهند في الاختصار ولكن الصور غير مقتضبة ولكنها الحرف الاول من اسم كل كوكب مثل الالف من ادت للشمس والجيم من جندر للقمر والباء من بد لعطارد ، ونحن نضع في هذا الجدول صدرا من اسامي الكواكب السبعة : وهذه الاسامي الشمس : ادت ، سورج ، بهان ، ارك، ديباكر ، رب ، بيتا ، هيل القمر : سوم، جندر اند ، ملك، شيترشم، همرشم ، شيتاناش ، شيتديدت ، هممزوك المريخ : منكل ، بمومج ، كج ، ار ، بكر ، اثنيو ، ماهيو ، كروراكش ، ركت عطارد : بد، سوم ، جاندر شنه، بودهن ، بت، هيمن المشتري : برهسبت، كر، جيب ديويج ، ديو برهت، ديو منتر ، انكر ، سور، ديوبت الزهرة : شكر ، برك ست، بهاركو اسبت ، دانبكر ، برك بتر ، اسبج زحل : شنيشجر مند ، است ن كون ، ادت بتر ، سور ، ارك ، سورج بتر وهذه السامي الكثيرة للشمس دعت اصحاب النحلة الى تكثير جرمها حتى زعموا ان الشمس اثنتا عشرة تطلع منها في كل شهر واحده وقيل في كتاب "بشندهرم" : ان "بشن" وهو "ناراين" الذي لا اول له في الزمان ولا اخر قسم نفسه من اجل الملائكة اثني عشر قسما صارت ابناء "لكشب" وهي الشمس الطالعة في كل شهر ، فزعم من لا يرى سبب ذلك كثرة الاسامي ان سائر الكواكب كثيرة الاسامي و اجرامها واحدة ، ومع ذلك فليست اسامي الشمس اثني عشر فقط بل اكثر وهي مشتقة من معان ومنها "ادت" وهو الابتداء لانها مبدأ الكل ومنها "سبت" وهو اسم يقع على كل من ولد له ولما كانت مواليد العالم منها سميت به ومنها "رب" لانها تنشف الرطوبات وذلك ان الماء الذي في النبات يسمى "رس" ومن ياخذة يسمى "رب" ؛ ثم القمر قرينها وتلوها واساميه ايضا كثيرة فمنها "سوم" لانه سعد والسعود تسمى "سوم كره" والنحوس "باب كره" ومنها "نشيش" أي صاحب الليل "نكشترنات" أي صاحب المنازل و "دجيشفر" أي صاحب البراهمة و "شيتاناش" أي بارد الشعاع لان كرته مائه و فيها الهناء فاذا وقع عليه الشعاع برد كبرودته و انعكس فاضاء الظلمة وبرد الليل و اطفا ما افسدته الشمس

بالاحراق ولهذا ايضا سمي "جنذر" وهو عين "ناراين" اليسرى كما ان الشمس عينه اليمنى ، وقد اودعت هذا الجدول شمس الشهور ، و افة الاختلاف فيها من مثل ما تقدم في تعديد الارضين :

جيتر :بشن:متنقل في السماء لا يستقر:انثمان:رب بيشاك:ارجم:مؤدب العصاة و معزهم فلا يخالفونه
خوفا :سبت:بشن جيتر:بيسو :يعم الكل بالنظر ولا يخص :بمان:دهات اشار :انث :ذو
شعاع :بيسان :بدهات شرابن :برجني:مغيث كالمطر:بشن:ارجم بهادرو:برن :يصطنع الكل :اندر:بمك
اشوج:اندر:صاحب ورئيس :دهات:سبت كارتك:دهات:يحسن الى الناس و يسوسهم :بمك:بوش
منكهر:متر:حبيب العالم :بوخ:توشت بوش:بوش:قوت لانه يمون الناس :متر:ارك ماك:بمك:متنعم يرغب
فيه الكل :برن:دباكر باكن :دورت:يصطنع الكافة بالخير :ارجم:انث و الذي هو محكى منكتاب "بشن
دهرم" مظنون به انه متحفظ الترتيب من اجل ان لباسديو في كل شهر اسما ومعظموه يفتتحون الشهور
من "منكهر" و اسمه فيه "كيشو" و اذا عدت اساميه اتفق اسمه في شهر "جيتر بشن" كما هو في بشن
دهرم ، وقد قال ايضا في "كيثا" : انا مثل "بنت" أي الاعتدال في اسداس السنه ، فقد شهد ذلك على
صحة ما في اول الجدول ؛ واما اسماء الشهور فمشاركة لاسماء المنازل قد اختص كل شهر بعدة منازل
يكون اسمه مشتقا من احدها ، و قد كتبنا ذلك في الجدول بالحمرة ليظهر الاشتراك ، و ايضا فان
المشترى اذا شرق في احد المنازل كان الشهر الذي ذلك المنزل في حوزته صاحب السنه ونسبت السنه
كلها الى ذلك الشهر ، وان وجد في اسماء الشهور خلاف ما تقدم فليعلم ان ذلك من جهة ان ما تقدم
هو باللفظ العامي و هذا بالفصيح:

ووللبروج اسام تقتضيها الصور كما هي عند جميع الامم ، واسم البرج الثالث "متن" وهو اسم يقع على
صبي وصبية معا وذلك معنى التؤامين اللذين هما صورة البرج، وذكر "براهمر" في كتاب الموالييد الكبير :
انه على صورة رجل قابض على بربط وعمود ، وكأنه ذهب الى صورة الجبار كما ذهب جمهور العوام
اليه حتى اشتهر البرج بالجوزاء التي ليست صورته ؛ وذكر في صورة البرج السادس انها سفينة ويدها
سنبله ، وكأنه سقط من نسختها شئى فليس للسفينة يد ، واسم البرج عندهم "كن" وهو الجارية
العذراء ، وكأنه قيل عذراء السفينة بيدها سنبله ، وهو السماك الاعزل ويضن بالسفينة انه كواكب العواء
الذي هو من منازل القمر فأنه على سطر ينعرج طرفه ؛ وقال في صورة البرج السابع : انها نار واسمه "
تله" وهو القبان ؛ وقال في البرج العاشر : ان وجهه وجه عتر "مكر" ومتى قيل مكر استغنى عن وجه العتر
وانما يحتاج اليه اليونانيون لانهم ركبوا الصورة من حيوانين ما فوق الصدر منها عتر وما تحتها سمكة
والحيوان البحري المسمى مكر هو كذلك على ما وصفوا مستغن عن التركيب ، وقال في صورة البرج
الحادي عشر : انهاجرة واسمه "كنب" ووافق لما قاله الا ان تعديدهم اياه او بعضه في صور الناس دليل

على أنهم يذهبون فيه مذهب اليونانيين من الرجل الساكب للماء ؛ وذكر في البرج الاخير انه على صورة سمكتين وان كان اسمه يقتضي سمكة واحدة في جميع اللغات ؛ وذكر للبرج اسامي بلغتهم غير معهودة ووضعناها في هذا الجدول : ميش: كرى: .و: تلة: جو كك برش: تامير: .ز: برسجكك: كورب متن: جتم: .ح: دهن: توكشكك كاركتا: كلير: .ط: مكر: اكو كير سنكك: لي: .ى: كنب: ادرركك كن: بارتين: .يا: مين: انت وايضا جيت ومن عادتهم اذا اثبتوا البروج بالاعداد لم يتداءوا بالصفير للحمل والواحد للثور ولكنهم يتداءون بالواحد للحمل والاثنين للثور حتى تكون الاثنا عشر للحوت .

ك - في ذكر برهماند

تفسير " برهماند" هو بيضة " براهيم" وتقع بالحقيقة على كل الاثير من جهة استدارته وشكل حركته بل على كل العالم من جهة انقسامه الى الاعلى والاسفل ، وهم اذا عدوا السماوات قالوا : ان جملتها " برهماند" وهؤلاء من عدموا الرياضة بعلم الهيئة وفلم يتصورها حق التصور فلا يرون للسماوات غير السكون وخاصة لانهم يجعلونها قرار الطوائف يظنون بها النقل والاعتماد نحو السفلى اذا وصفوا نعيم الجنة يشبه المشاهدة في الدنيا على الارض ، وفي مرموزاتهم الخيرية : ان الماء كان قبل كل شئ وموضع العالم ممتلئ به ، ولا محالة ان ذلك في اول نهار النفس وابتداء التصور والتركيب ، قالوا : وان الماء ازبد بالتموج فبرز منه شئ ابيض خلق البارئ منه بيضة " براهيم" فمنهم من يقول : انها انفلقت وخرج منها براهيم وصار السماء من احد نصفها والارض من الاخر والامطار من كسيرات ما بينهما ، ولو قالوا الجبال لكانت اليق بها من الامطار واشبهه ، ومنهم من يقول ان الله تعالى قال لبراهيم : اني خالق بيضة اجعلها لسكنائك فيه ، وخلقها من زبد الماء المذكور فلما نضب وغاض كسر البيضة حينئذ بنصفين ؛ والى قريب منه ذهب اليونانيون في " اسقليبيوس" المستنبط لصناعة الطب فأثم على ما ذكر " جالينوس" اذا صوروه وضعوا في يده بيضة لتكون اشارة الى كرية العالم ومثال الكل وان العالم كله محتاج الى الطب : وليس اسقليبيوس بأدى مرتبة من براهيم فأثم ذكروا فيه : انه قوة الهية اشتق لها هذا الاسم من فعلها ، وهو منع اليبس لان الموت عارض عند غلبة اليبس والبرد وكانوا في النسبة الطبيعية يقولون فيه : انه ابن " افولن" وانه ابن " فلاغوروس" وانه ابن قرونس وهو كوكبي زحل ، كل ذلك لقوة التثليث ؛ فأما تقدم الماء عند الهند في الخليفة فمن اجل ان به تماسك كل متهب ونمو كل نام وقوام الحياة في كل ذي روح فهو للصانع الة واداة اذا قصد الصنعة من مادة ويمثله نطق التريل في قول الله سبحانه وتعالى " وكان عرشه على الماء " سواء حمل من ظاهر اللفظ على جسم معين مسمى بهذا الاسم مأمور بتعظيمه او حمل على

تأويل بالملك وما اشبهه فالمعنى انه لم يكن وقتئذ بعد الله غير الماء وعرشه ؛ ولولا ان كتابنا مقصور على مقالات فرقة واحدة لأوردنا من مقالات الفرق الذين كانوا يبابل وحوها في القديم ما يشبه حديث هذه البيضة ويزيد سخافة عليه ؛ واما اشارة الهند الى تنصيف البيضة فهي من جهة ان صاحب هذا الكلام عامي لم يعرف احاطة السماء بالارض كاحاطة قشر " برهماند" بمخها لكنه تصور الارض سفلا والسماء علوا من احدى جهاتها فقط ولو تحقق الامر لم يحتج الى فلق البيضة الا انه رام ان ييسط نصفها ارضا وينصب النصف الاخر عليها قبة ففاضل " بطلميوس" في تسطيح الكرة ولكنه لم يفضلها ، وما زالت المرموزات كذلك يتناولها في التأويل كل آخذ بما يوافق عقيدته ، قال افلاطن في كتاب طيماوس مما يشابه امر برهماند : ان البارئ قطع خيطا مستقيما بنصفين وادار من كل واحد منهما دائرة تلاقيا على نقطتين وقسم احدهما بسبعة اقسام ، فأشار الى الحركتين والى اكر الكواكب على وجه الرمز كعادته ؛ وقال برهمكوبت في المقالة الاولى من براهم سدهاند حين عدد السماوات وجعل القمر في اولها وصعد بالكواكب الى السابعة فجعل زحل فيها : ان الكواكب الثابتة في الثامنة وانها جعلت مدورة لتدوم فيثاب فيها المحسن ويكافئ المسئ اذ ليس وراءها شئ ، فاشار في هذا الفصل الى ان السماوات هي الافلاك وفي ترتيبها الى مخالفة ما في كتبهم المليية الخيرية على ما سنحكيه في موضعه وفي التدوير الى بطاء التأثير والى ما عليه ارسطوطالس في المدور وفي الحركة المسديرة والى ان ليس وراء الافلاك جرم موجود ، واذا كذلك لم يخف ان برهماند هو مجموع الافلاك اعني الاثير بل الكل لان المكافاة عنهم تكون في حشوة ايضا ؛ وقال بلس في سدهانده : ان كلية العالم هي جملة الارض والماء والنار والرياح والسماء خلقت فيما وراء الظلمة ورثيت السماء لازوردية اللون لقصور شعاع الشمس عنها حتى تستضيء به استضاءة الاكر المائية غير النيرة اعني بها اجرام الكواكب والقمر التي اذا وقع شعاع الشمس عليها ولم ينته ظل الارض اليها ذهب سوادها وظهر بالليل اشخاصها فالمضئ واحد وسائرهما مستضيئة منه ، اشار في هذا الفصل الى النهاية المدركة

وسماها سماء وجعلها في ظلمة بما ذكر من كونها في الموضع الذي لا يبلغه الشعاع والبحث عن اللون الاكهب المرئي يطول جدا ؛ وقال برهمكوبت في المقالة المذكورة اضرب ادوار القمر وهي

57753300000 في " جوزنات " فلكه وهي 324000 فتجتمع 18712069200000000

وتلك جوزنات فلك البروج ، فاما مقدار جوزن من المسافة فهو مذكور في بابه ، واما ما ذكر فقد اخذناه تقليدا اذ لم يذكر شيئا يوجب ، فاما " بسشت " ، فانه قال " برهماند" محيط بالافلاك وهذه الاعداد مقداره من اجل ان فلك البروج متصل به ، واما " بلبهدر " المفسر فانه قال : لسنا نجعل هذه الاعداد مقدار السماء فأنا لا نقدر على تحديد عظمها ولكننا نجعلها بمنتهى البصر فلا محسوس ارفع منه مع تفاضل سائر

الافلاك في العظم والصغر ، وقال اصحاب " ارجهد" يكفيننا معرفة الموضع الذي يبلغه الشعاع ولا نحتاج الى ما لا يبلغه وان عظم في ذاته فما لا يبلغه الشعاع لا يدركه الاحساس وما لا يحس به فليس بمعلوم ؛ والذي يحصل من كلام هؤلاء اما من قول بسشت فهو ان برهماند كرة محيطة بالفلك الثامن الموسوم بالبروج وفيه الكواكب الثابتة وهما متماسان والى الفلك الثامن كنا نضطر فاما فوقه فليس شئ يضطر الى ايجاب فلك تاسع والناس مختلفون فيه فمنهم من يوجهه لأجل الحركة الغربية متحركا بما قاهرا لما يحويه عليها ومنهم من يوجهه لاجلها وهو ساكن ، اما الفرقة الاولى فغرضهم معلوم ولكن " ارسطوطالس" قد بين ان كل متحرك فانما يتحرك من محرك ليس فيه ، ولا بد لذلك الفلك التاسع من محرك خارج فما المانع عن تحريكه الافلاك الثمانية من غير توسيط التاسع ، واما الفرقة الثانية فكأنهم سمعوا ما حكيناه وان المحرك الاول غير متحرك فجعلوا فلكهم التاسع ساكنا والحركة الغربية صادرة عنه ، لكن ارسطوطالس قد بين ايضا انه ليس بجسم فصفته بالكرية والفلكية والاحاطة والسكون توجب جسميته فقد تأدى الفلك التاسع الى المحال ، وفي هذا المعنى يقول بطلميوس في صدر كتاب " المحسوطي " : فالعلة الاولى لحركة الكل الاولى اذا توهمنا الحركة مفردة راينا انها اله لا مرئي ولا متحرك وسمينا صنف البحث عنه الهيا وهذا الفعل نعقله في اعلى علو العالم فقط مابينا البتة للجواهر المحسوسة ، فهذا ما يقوله بطلميوس في المحرك الاول من غير ان يشير الى الفلك الذي حكاه عنه يجيى النحوي في رده " بروقلس" وذكر ان " افلاطون" لم يكن يعرف الفلك التاسع الذي ليس فيه كوكب وهو الذي فهمه بطلميوس زعم ؛ فام الاقاول القابلين فيما وراء النهاية المتحركة من جسم ساكن او خلاء غير متناهيين او نفى الخلاء والملى عنه معا فغير متصلة بما نحن فيه ؛ واما بلبهدر فانه يراح منه رائحة من يرى ان السماء او السماوات جسم مستحصف مقاوم للانتقال حاملها انه فوق الافلاك ، ويسهل عليه ايثار الخبر على العيان كما يصعب علينا تقديم الشبه على البرهان ، والحق مع اصحاب ارجهد وكانهم اصحاب الاجتهاد حقا فقد استبان ان برهماند هو الاثير بما فيه حشوه من المطبوعات.

كا في صورة الارض والسماء على الوجوه المليئة التي ترجع الى الاخبار والروايات السمعية

ان القوم الذين وقعت الاشارة اليهم في ترجمة الباب قد ذهبوا في الارضين الى انها سبع طباق واحدة فوق الأخرى وفي تقسيم عليها الى التسبيع ، لا الى ما يذهب اليه المنجمون عندنا من الاقاليم والفرس الكشورات ونريد بعد ان نورد تصريح اقاوليلهم المستخرج من جهة ارباب شرائعهم ان ينتصب الى الانصاف فأنا لاح لنا فيه شئ او اتفاق مع غيرهم وان لم يصيبوا فيه معا قررناه لا على وجه الذب عنهم

بل قصدا لاذكاء الطباع لمطالعتها ولم يختلفوا في عدد الارضين ولا في عدد الاقسام العليا وانما اختلفوا في اساميتها وفي ترتيب الاسامي فرمما احمل ذلك الاختلاف على سعة اللغة فانهم يسمون الشيء الواحد باسماء كثيرة جدا والمثال بالشمس بانهم سموها بالف اسم على ما ذكروا كتسمية العرب الاسد بقريب من ذلك بعضها مقتضبة اقتضابا وبعضها مشتقة نم الاحوال المتغيرة فيه او الافعال الصادرة ، ومن شاكلهم يتجحون بذلك وهو من اعظم معايب اللغة فموضوعهما ايقاع اسم على كل واحد من الموجودات واثارها بمواطاة بين النفر يعرف بها بعضهم عن بعض ارضه عند اظهار ذلك الاسم بالنطق ، فاذا كان الاسم الواحد بعينه واقعا على عدة مسميات دل على ضيق اللغة واحوج السامع الى سؤال القائل عما يعنيه بلفظه فسقط ذلك الاسم اما بأخر مثله يعني واما بتفسير معرف للمعنى ، واذا كان للشيء الواحد اسماء كثيرة ولم يكن سبب ذلك استبدال كل قبيلة او كل طبقة في واحد منها وكان في الواحد منها كفاية اتصفت الباقية بالهمر والهذيان والهذر وصارت سبب التعنية والاختفاء او تحمل المشاق لحفظ الجملة بلا فائدة غير ضياع العمر ، وربما وقع في خلدي من جهة ارباب الكتب والاحبار انهم اعرضوا عن الترتيب واقتصروا على ذكر الاسامي او ان النساخ تجاوزوا فان المعبرين لي بالترجمة كانوا ذوي قوة على اللغة وغير معروفين بالخيانة بلا فائدة ، وسأضع في الجدول ما حصل لي من اسامي الارضين ، والاعتماد منها على المنقول من "ادت بران" فانه وضع لها قانونا وجعل كل واحدة من الارضين والسموات على عضو عضو من اعضاء الشمس فكانت السموات من الهامة الى البطن والارضون من السرة الى القدم ، فظهر بذلك الترتيب وزال الاشتباه: ويتلو الارضين السموات السبع الطباق وتسمى لوكات ولوك هو الجمع والحفل وقد كان اليونانيون على مثله في تصوير السموات مواضع للمجانع ؛ قال يحيى النحوي في رده على "برقلس" : ان قوما من المتكلمين رأوا في الفلك المسمى "غلقسياس" أي اللبن وهو الحجر انه مثل ومستقر للأنفس الناطقة ، ويقول "اوميروس" الشاعر: انك جعلت السماء الطاهرة مسكن الابد للالهة لا تزعزعه الرياح ولا تبله الامطار ولا تتلفه الثلوج بل فيه الصحو البهي بلا سحاب يغشاه ، وقال افلاطون : قال الله للسبعة الكواكب السيارة اتن الهة الالهة وانا ابو الاعمال صانعكم صنعا لا انتقاض فيه فان كل مربوط وان كان محلولا فان الفساد غير لاحق بما جاد نظامه، وقال ارسطوطالس في رسالة له الى الاسكندر ان العالم هو نظام الخلق كله واما ما علاه واحاط به من اقطاره فهو محل الالهة والسماء ملئ من اجسادهم التي نسميها للعبارة كواكب ، ويقول في موضع اخر منها: الارض محصورة بالماء والماء بالهواء والهواء بالنار والنار بالاثير ولهذا صارت البلدة العليا محل الالهة وقدرت السفلي محل الدواب المائية ، وفي "باج بران" ما يشبهه وهو: ان الارض يمسكها الريح والريح يمسكها السماء والسماء يمسكها ربما ، ولم يخالف الا الترتيب ، ولم يقع في اسامي اللوكات من الخلاف مثل ما كان وقع في الارضين ونحن

نضع ايضا اسماءها كالأول: الأولى: البطن: بهورلوك الثانية: الصدر: فهو بر لوك الثالثة: الفم: سفر لوك الرابعة: الحاجب: مهر لوك الخامسة: الجبهة: جنلوك السادسة: فوق الجبهة: تبلوك السابعة: الهامة: ستلوك وهذه كلها متفقة الا ما وقع لمفسر كتاب "باتنجل" فإنه كان سمع ان "بترين" وهم الاباء مجتمعهم في فلك القمر وهو كلام مبني على اقاويل المنجمين فصير مجتمعهم اول السماوات وكان يجب ان يجعله مكان " بهور لوك " ولم يفعل لكنه اسقط "سفرلوك" بتلك الزيادة وهو موضوع الثواب ، ثم عمل شيئا اخر وهو ان "ست لوك" السابعة سميت في "البرانات" طبرهم لوك" فجعلها فوقها وجعل الواحد المسمى بأسمين آنس وكان الواجب عليه ان يترك برهم لو كا جانبا ويقيم " بتر لوك" مقام الاولى ولا يسقط "سفر لوك" فهذا ما في الارضين السبع والسماوات السبع فلنذكر ايضا اقسام وجه الارض العليا ثم ما يجب بعد ذلك ان نتليها ونقول : ان " ديب " بلغتهم اسم الجزيرة و " سنكلديب " هو الذي نسميه "سرنديب" لانه جزيرة والدياجات كذلك لانها جزائر كثيرة تهرم بعضها وتحلل وتنسبط فيعلوها الماء وتغيب وتظهر اخرى حديثة كقطعة رمل لا تزال تزداد وتعلو وتتسع فينتقل سكان الاولى اليها ويعمرونها : والذي عليه الهند من جهة الاخبار المليية فهو ان الارض التي نحن عليها مستديرة يحيط بها بحر وعلى البحر ارض كالطوق وعلى تلك الارض بحر مستدير ايضا كالطوق وعلى هذا النظام الا ان يستتم كل واحد من عدد الاطواق اليابسة المسماة جزائر وعدد البحار سبعة على شريطة هي ان يكون كل واحد من احد الجنسين ضعف الذي ضمنه من جنسه اعنى الذي يليه فيحيط به فيتوالى الى مقادير كل واحد منهما على توالي اعداد زوج الزوج فاذا كانت الارض الوسطى واحدا كانت جملة الارضين السبعة المتطوفة واذا كان البحر المحيط بالارض الوسطى واحدا كانت جملة البحار السبعة المتطوفة ايضا وكانت جملة البحار والارضين معا لكن مفسر كتاب "بانجل" فرض للارض الوسطى مائة الف "جوثرن" فيكون ما لجملة الارضين 127000000 وفرض للبحر المحيط بالارض الوسطى مائتي الف وللذي بعده اربع مئة الف فيجتمع للبحار 254000000 وجملة ذلك 381000000 ولم يذكر الجملة حتى تقابلها بهذه الا انه ذكر في " باج بران" ان قطر جملة الدييات والجزائر 379000000 وهو غير موافق للأول بل لا وجه له الا ان تكون البحار ستة وفي التضاعيف من الاربعة مبتدئة : فأما عدة البحار فيمكن ان تحمل على انه ترك ذكر السابع لانه قصد اليبس ومتى ذكره احتاج الى ذكر ما يحيط به واما الابتداء بالاربعة في التضاعيف فلا ارى له في القانون الموضوع وجهها، ولكل واحد من الدييات والبحار اسم نضع ما معنا منه في جدول ليقبل عذرنا :

وليس للعقل في هذا مدخل ولا ارعف للاختلاف سببا سوى التجازف في التعديد كيف اتفق . واولى هذه الاقاويل ما في "مج بران" من اجل انه عدد الجزائر والبحار واحدا بعد اخر على موجب الترتيب من

احاطة بحر كذا بجزيرة كذا ثم احاطة جزيرة كذا ببحر كذا من الواسطة الى الحاشية ؛ ولنحك الان ما يشبه ذلك ويطابقه وان اتصل بمواضع اولى به وهو ان مفسر كتاب "باتنجل" لما اراد تحديد العالم ابتداء من اسفله وقال : ان مقدار الظلمة "كورتى" واحد وخمسة وثمانون "لكش جوثرن" وذلك 185000000 وفوقها "نرك" وهو جهنمات ثلاثة عشر كورتى واثنا عشر "لكش" وذلك 1312 000000 ثم ظلمة لكش واحد ذلك 100000 ، وفوقها ارض "برز" لصلابتها وهو الالماس او الصاعقة المسبكة 34000 ثم "كرب" وهو الواسطة 60000 ، وفوقها الارض الذهبية 30000 ، وفوقها الارضون السبع ، كل واحدة عشرة الاف فذلك 70000 عليها الدييات والبحار ، ووراء بحر الماء العذب "لوكالوك" وتفسيره لا يجمع أي التي لا عمارة فيها ولا انيس وبعده ارض الذهب كورتى واحد وذلك 1000000 وفوقها "بترلوك" 6134000 وحملة اللوكات السبع التي تسمى جملةتها "برهماند" خمسة عشر كورتى وذلك 150000000 وفوق ذلك ظلمة "تم" مثل السفلى 18500000 ، وقد كنا نستثقل ذكر السبعة البحار مع الأرضين حتى خفف عنا هذا الرجل بزيادة أراض تحتها ؛ واما في " بشن بران " عند مثل هذا الفن فانه زعم : ان تحت الأرض السابعة السفلى حية تسمى " شيشاكك " معظمة عند الروحانيين وتسمى أيضا " انت " ذات ألف رأس تحمل الأرضين من غير أن يؤودها ثقلها ، وأن هذه الأرضين المطبق بعضها على بعض ذوات خيرات ونعمة مزينة بالجواهر مشرقة بشعاعها دون النيرين فأفهما لا يطلعان فيها ولذلك يعتدل أهويتها ويدوم الرياحين ونور الأشجار والثمار بها ، ويخفى الأزمنة على أهلها اذ لا يحسون بحركات بعدها ومقدارها سبعون " جوزن " كل واحدة عشرة الاف ، وان " نارذ " الرش وردها للنظارة ومشاهدة من يسكنها من جنسى " ديت " و"د انو" فاستتر نعيم الجنة بجنب نعيمها وعاد الى الملائكة يقص ذلك عليهم ويعجبهم من صفتها ؛ قال : وأن وراء البحر العذب أرض الذهب ضعف جميع الدييات والبحار غير عامرة بانس أو جن ، ووراءها " لوكالوك " وهو جبل ارتفاعه عشرة آلاف جوزن في مثل ذلك من العرض وحملة ذلك 1500000000 أعنى خمسين " كورتى " ، وهذه الجملة كلها تسمى بلغتهم مرة " دهاتر " أى ماسك جميع الأشياء ومرة " بدهاترط أى مخيلها وتسمى أيضا مستقر كل حى . وما أشبه هذا بما عليه المختلفون في الخلاء وتصوير اياه علة جذب الأجسام اليه وتصيير نفاته عدمه ؛ ثم عاد الى اللوكات فقال : ان كل ما أمكن أن تطأه رجل أو تجري فيه سفينة فهو " بھر لوك " ، فكأنه أشار بذلك الى وجه الارض العليا ، قال وما بين الأرض والشمس من الهواء الذي يتردد فيه " سد " و" من " و" كندهربط " أصحاب الجنة فهو " بهوبر لوك " ويسمى مجموع الثلاثة " الثلاثة برتوى " ، وما فوقها " بياس مندل " أى ولاية بياس ، ومن الأرض الى موضع الشمس مائة ألف " جوزن ط ومن موضع الشمس الى موضع القمر مثل ذلك ومن

القمر الى عطارد لكشان أى مائتا ألف ومنه الى الزهرة كذلك ومنها الى المريخ ثم المشتري ثم زحل أبعاد متساوية كل واحد مائتا ألف ومن زحل الى بنات نعش مائة ألف ومن بنات نعش الى القطب ألف جوزن وفوق ذلك " مهر لوك " عشرون ألف وفوقه " جن لوك " ثمانون ألف ألف ثم " بتر لوك " أربع مائة وثمانون ألف وفوقه " ست لوك " ، وهذه الجملة أكثر من ثلاثة أضعاف التي حكيناها عن مفسر كتاب " باتنجل " ، وهذه عادة النساخ في كل لغة وما أبرئ منها أصحاب البرانات فأنهم ليسوا من أصحاب التحصيل .

كب - في ذكر القطب وأخباره

القطب بلغتهم " درب " والمحور " شلاك " وقلما تسمع من غير منحميمهم الا قطبا واحدا لما تقدم من ذكر اعتقادهم في قبة السماء ، وفي " باج بران " : ان السماء تستدير على القطب كدورة الخراف والقطب يدور على نفسه ولا يتحرك من مكانه و يستوفى الدوران في ثلاثين مهورتا أي في يوم بليلته ، ولم أسمع منهم في القطب الجنوبي الا أن ملكا كان لهم يسمى " سومدت " قد استحق اللجنة بحسن اعماله ولم يطب قلبه بترع بدنه عن نفسه عند انتقاله فقصده " بسشت " الرش و أعلمه أنه يجب بدنهولا يريد مفارقتة فأيسه عنحمل البدن الألرضي من الدنيا الى الجنة ، وعرض أيضا حاجته على اولاد بسشت فجبوهو بيزقهم وسخروا به وصيروه جندالا مشنف الأذنين بقرطق جديد ، فجاء الى " بشفامتر " الرش على تلك الحالة فاستفظعها وسأله عنها فأخبره بما وقص عليه القصة بأجمعها ، فغضب امتعاضا له وأحضر البراهمة لعمل قربان كبير واولاد بسشت فيهم وقال لهم : اني اريد أن أعمل آخر و جنة اخرى بسب هذا الملك الصالح يبلغ فيها مشتهاه ، وأبتداء بعمل القطب وبنات نعش التي في الجنوب ، وخافه " أندر " الرئيس والروحانيون فجاؤوا اليه متضرعين يسألونه اهمال ما ابتداء فيه على أن يحملوا سومدت بيدنه كما هو الى الجنة وفعلوا ذلك ، فترك عمل العالم الثاني الا ما كان عمل منه الى وقتئذ ؛ ومعلوم أن القطب الشمالى يوسم عندنا بينات نعش والجنوبي بسهيل الا أن في بعض من يشبه العوام من اصحابنا من يزعم أن في ناحية الجنوب من السماء بنات نعش على هيئة الشمالى تدور حول ذلك القطب ، وليس ذلك بممتنع ولا مستبعد ان حصل خبره من جهة ممعن في أسفار البحر أمين ثقة ، وقد يظهر في البقاع الجنوبية ما لا نعرفه عن الكواكب ، فقد زعم " شريال " أنه يظهر في الصيف بمولتان كوكب أحمر منخفض عن مدار سهيل يسمونه " شول وهو خشبة الصلب وان الهند يتشاءمون به ولذلك اذا كان القمر في " بوربا بترت ط لم يسافروا نحو الجنوب فانه فيه ، وذكر " الجيهاني " في " كتاب المسالك " ك ان في

جزيرة " لنكبالوس " يرى كوكب ضخم يعرف بذئ الحمة في الشتاء وقت السحر من جهة مشرق الشمس على ارتفاع كقامة الدقل وقد يتالف من ذئب الدب الأصغر ومؤخرة وكواكب صغار هناك شكل مستطيل يسمى " فأس الرحا " ، و " برهمكوبت " يذكره بالسمة ، وللهند في تصويرها على هيئة حيوان مائي ذي أربع أرجل ، يسمونه " شاكور " ويسمى أيضا " ششمار " أخبار جزافية ، وأظن ششمار هذا هو الضب الكبير فان اسمه بالفارسية " سسمار " وبينهما مشابهة ، ومنه مائي مثل التمساح و الأسقنقور ، فمن تلك الأساطير أن " براهم " لما أراد ايلاد البشر قسم نفسه بنصفين اسم الأيمن " براز " واسم الايسر " من " وهو الذي سميت النوبة باسمه " منتر " وصار لمن ابنا أحدهما " بريرت " والآخر " اوتانباذ " الملك الأحنف الرجل ، وله ابن اسمه " درب " لحقه استخفاف من امرأة أبيه فأعطى القدرة على ادارة الكواكب كلها كما يريد وكان ظهوره في " منتر سوا ينهب " وهى أول النوب وبقي في مكانه على الأبد ، وفي " باج بران " : ان اليح تحرك الكواكب حول القطب وهى مربوطة به برباطات لا يراها الناس فتتحرك على مثال الخشبة التي تدار في معاصر الدهانين فان أصلها كالثابت و طرفها دائر ، وفي كتاب " بشن دهرم " : ان " بجر " الذي هو من اولاد " بلبهدر " أخى " نارين " سأل " مار كنديو " الرش عن القطب ، فأجابه بأن " براهم " لما عمل العالم كان مظلما موحشا فعمل حينئذ كرة الشمس نيرة و اكر الكواكب مائية لنورها قابلة من الوجه الذي تواجهها به و وضع منها حول القطب أربعة عشر على هيئة " ششمار " تدير سائر الكواكب حول القطب فمنها نحو الشمال من القطب على اللحي الأعلى اوتانباذ وعلى الاسفل " حكيم " وعلى الرأس " دهرم " وعلى الصدر " نارين " وعلى اليدين نحو المشرق كوكبا " اشون " الطبيين وعلى الرجلين " برن " و " ارجم " نحو المغرب وعلى المبال " سنبجر " وعلى الدبر " متر " وعلى الذئب " اكن " و " مهيندر " و " ط مريج " و " ط كشب ط ، قال : والقطب هو " بشن " المطاع في أهل الجنة وهو أيضا الزمان الذي ينشئ وينمى ويلى وينفي ، ثم قال : ومن قرأ هذا وعرفه بالتحقيق غفر الله له سيئات يومه وزيد في عمره المقدر أربع عشرة سنة : ما أسلم قلوب القوم فعندنا من يحيط بالف ونيف و

عشرين من الكواكب ولا يؤخذ بأنفاسه و يقتطع من عمره الا لذلك ، وهذه الكواكب دائرة كيف ما كان وضع القطب منها ولو ظفرت من الهند بمن يشير اليها ببناته لتمكنت من نقلها الى ما نعرفه من صور اليونانيين والعرب للكواكب أو ما يقاربا ان لم تكن منها . من الكواكب ولا يؤخذ بأنفاسه و يقتطع من عمره الا لذلك ، وهذه الكواكب دائرة كيف ما كان وضع القطب منها ولو ظفرت من الهند بمن يشير اليها ببناته لتمكنت من نقلها الى ما نعرفه من صور اليونانيين والعرب للكواكب أو ما يقاربا ان لم تكن منها .

كج - في ذكر جبل ميرو بحسب ما يعتقد أصحاب البرانات وغيرهم فيه

نبتدئ بصفة هذا الجبل اذ هو واسطة الدييات والأبحر و وسط " جنب ديب " منها ، قال " برهمكوبت " : قد كثرت أقاويل الناس في صفة الارض وجبل " ميرو " وخاصة ممن يدرس البرانت والكتب الشرعية ، فمنهم من يصف هذا الجبل بانه يعلو وجه الارض علوا مفرطا وانه تحت القطب والكواكب تدور حول سفحة فيكون منه الطلوع والغروب ، وسمى ميرو لاقتداره على ذلك ولأن الرأس انما يكشف النيرين بقوته ، ونهار سكانه من الملائكة يكون ستة أشهر وليهم ستة أشهر ، و قال : ان في كتاب " جن " وهو " البد " : ان جبل " ميرو " مربع ليس بمدور ؛ وقال " بلبهدر " المفسر ك من الناس من يقول ك ان الارض مبسوطة وان جبل ميرو مضئ منير ، قال ك ولو كان كما زعموا لما دارت السيارة حول افق من يسكن ميرو ، ولو كان له شعاع لرئي من أجل علوة كما يظهر القطب الذي فوقه ، ومنهم من يقول : انه من ذهب ، ويقول آخرون ك انه من جوهر ، و " أرجبهد " يرى انه ليس تعالي وانما يرتفع جوزنا واحدا على تدوير لا ترييع وهو مملكة الملائكة وانما صار غير مرئي مع شعاعه لأنه بعيد عن البلاد شمالي في جميع المواضع في الصرود في وسط برية تسمى " نندن من " ، ولو كان عظيم الارتفاع لما عرض في عرض ستة وستين أن يظهر مدار السرطان كله فتدور الشمس فيه ظاهرة لا تغيب ؛ وبلبهدور واهي الكلام والمعنى فلا ادري كيف انتدب للتفسير على أن تفاسيره كذلك فأما ابطاله بساطة الأرض بدوران الكواكب حول أفق ميرو فهو الى الاثبات أقرب ، بل لو كانت بسيطة والقامات لعمود الجبل موازية لما تغير الافق ولكان هو معدل النهار في جميع المواضع ؛ ولما حكى عن أرجبهد فليكن كرة الارض : اب على مركز ك ه ، ا مسكن عرضه ستة وستون جزءا ، ونفرز قوس : اب مساوية للميل الاعظم ، فيكون : ب الموضع الذي يسامته القطب ، ونجيز على نقطة : ا خط ك ا ج مماسا للكرة فيكون في سطح الافق الحسي حيث تمر الابصار حول الارض ، ونصل : اه ونخرج : هج يلقي : اج على : جو ونزل عمود : اط على : ه ج ، فمعلوم ان : اط جيب الميل الاعظم و : ط ب سهمه و : ط ه جيب تمام الميل الاعظم ، ولانا نخاطب "ارجبهد" فانا نعمل الجيوب ايضا بكردجاته فيكون :اط 1397 و :ط ه 3140 و :ب ط ، ولقيام زاوية : ه ا ج تكون نسبة : ه ط الى : ط ا كنسبة : ط ا الى : ط ج ، مربع : اط 1951609 ومقسومة على ط ه ، وفضل ما بينه وبين : ط ب وذلك : ب ج ، ونسبته الى : ب ه على انه الجيب كله وهو : 3438 كنسبة "جوثرن" : ب ج الى جوثرن :ب ه وهي عند أرجبهد مائة ومضروبها في الفضل المتقدم : 259290 ومقسومه على الجيب كله : 75 ، وذلك جوثرن : ب ج ويكون اميالا ستمائة و فراسخ مائتين

ومتى كان عمود الجبل مائتي فرسخ كان المرتقى اليه قريبا من صعفه ومهما كان "ميرو" على هذا المقدار لم يظهر منه شئ في عرض ستة وستين ولم يستمر من مدار السرطان شيئا بته ، واذا كان هناك تحت الافق فهو في المساكن التي عروضها أنقص من ذلك العرض منحط عن الآفاق ، فهب أنه الشمس ضياء فهل نرى تحت الارض غائبة؟ ولهذا الجبل بما أسوة ، وليس يخفي عنا الجبل لبعده في الصرود ولكن لسفوله عن الأفق بسبب كرية الارض وانجذاب الأثقال نحو وسطها ؛ وأيضا فان استدلاله على قلة ارتفاع الجبل بظهور مدار السرطان فيما ساوى عرضه تمام الميلالاعظم غير لازم ، لأننا انما عرفنا خواص المدارات وغيرها في تلك المواضع بالبرهان من غير عيان أو نقل خير فان تلك المواضع غير مسكونة وطرقها غير مسلوكة ، فان كان جاءه من هناك من أخيره بظهور هذا المدار في ذلك العرض فقد جاءنا من أخيرنا بخفاء بعضه ، وليس هذا الجبل وانه لولاه لكان يظهر كله ، فمن جعل أحد هذين الخبيرين أولى بالقبول؟ وفي كتاب "آرجهد" الذي من "كسمبور" : ان جبل "ميرو" في طهمنت" وهو الصرود لا يزيد على "جوزن" ، ووقع في الترجمة : انه لا يزيد على هممنت أكثر من جوزن ، وهذا الرجل ليس بآرجهد الكبير وأما هو من أصحابه فانه يذكره و يقتفيه ، ولا أدري أي السمين يعني "بلبهدر" ، وبالجملة فان خواص موضع هذا الجبل عندنا معلومة بالبرهان والجبل نفسه عندهم بالأخبار سواء جعلوه جوزنا أو أكثر وسواء جعلوه مربعا أو مثمنا ؛ فلنذكر الآن ما قال الرشيد فيه ، أما في "مج بران" فانه قيل : انه ذهبى مضى كالنار الصافية من كدر الدخان ذو اربعة الوان في جوانبه الاربعة فلون الشرقي منها ابيض كلون البراهمة ولون الشمالي احمر كلون "كشير" ولون الجنوبي اصفر كلون "بيش" ولون الغربي اسود كلون "شودر" وارتفاعه 86000 "جورثرن" وما دخل منه الارض فهو 16000 وكل ضلع من ترابعه 34000 يجري فيه انهار عذبة ، وفيه مساكن ذهبية طيبة يسكنها من الروحانيين "ديو" ومغنوهم "كندهر" وقحاهم "ابرس" وفيه ايضا جنس "اسر، ديت" و "راكشس" وحوله حوض "مانس" وحول الحوض في جهاته الاربعة "لو كبال" وهم حفظة العالم واهله ، ولجبل "ميرو" سبع عقد هي جبال عظام واسماؤها : "مهيندر" ملو سج ، شكديام ركش بام ، بند ، بارثراتر " فأما الجبال الصغار فلا تكاد تحصى كثرة وهي التي يسكنها الناس ، واما العظام حول ميرو فمنها "هممنت" يعلوه الثلج دائما وفيه راكشس و "بشاج" و "جكش" ومنها "همكوت" الذهبي وفيه "كندهر" و"ابرس" ، ومنها "نشذ" يسكنه "ناك" - الحيات ، واسماء رؤسائها السبعة : "انتت باسك، دكشك ، كركوتك ، مها بدم ، كنبل ، اشوتر" ومنها "نيل" طاؤوسي كثير الالوان يسكنه "سد" وبرهمرشين الزهاد ، ومنها جبل "اشويت" يسكنه "ديت" و "دانو" ومنها جبل "اشرنكونت" فيه "بترين" ابي ديو واجدادهم وبقره من جهة الشمال ثانيا مملوءة جواهر واشجار تبقى من الازمنة كلبا وفي وسط هذه الجبال "الابرت

" وهي اسمها ويسمى الجملة "برش برت" وما بين جبلي "همنت" و "اشرنكونت" يسمى "كيلاس" موضع ملاعب "راشس" و "ابسرس" ؛ وفي "بشن بران" : ان جبال الارض الوسطى العظام "شري برت" ملي برت ، ما لونت ، بند ، تركوت ، تيرانتك ، كيلاس " وان اهلها يشربون ماء الانهار وهم دائمو الفرح : وذكر في "باج بران" من مقادير تراييعه وارتفاعه مثل ما تقدم ، ثم قيل : ان في كل جهة منه جبلا مربعا فالذي عن شرقه هو "مالين" والذي عن شماله "انيل" وعن غربه "كندمان" وعن جنوبه "نشذ" وذكر في "آدت بران" في ضلعه ما تقدم . ولم اقف على ارتفاعه منه . وقيل : ان جانبة الشرقي من ذهب والغربي من فضة والجنوبي ياقوت احمر والشمالي جواهر مختلفة ؛ وهذه المقادير المفرطة للجبل لا تستمر الا مع المقادير المفرطة التي ذكروها للارض ، واذا لم يكن التجزيف محدودا كان ميدان البهت للمجرف مفتوحا كمسفر كتاب "باتنجل" فانه جاوز الترييع فيه الى الاستطالة وجعل احد تراييعه خمسة عشر "كورتى جوثرن" وذلك 150000000 والاخر خمسة كورتى على ثلث الاول وذكر في جوانبه الاربعة ان في مشرقه جبل "مالو" والبحر وبينهما ممالك تسمى "بهدراس" وعن شماله جبل "نير" و "شيت" و "شرنكادر" والبحر وبينهما ممالك "ريميك" و "

هرنماي" و "كر" وعن مغربه جبل كندمان والبحر وبينهما مملكو "كيتمال" وعن جنوبه جبال "مرا برت" و "نشذ" و "هيمبكوت" و "همكر" والبحر وبينهما ممالك "بهارث برش" و "كينبرش" و "هربرش" ؛ فهذا ما وجدت من اقاويل الهند فيه ، ولاي لم اجد كتابا للشمنية ولا احد منهم استشف من عنده ما هم عليه فاني اذا حكيت عنهم فبولسطة "الايرانشهرى" وان كنت اظن ان حكايته غير محصلة او عن غير محصل ، وقد ذكر عنهم في "ميرو" : انه وسط عوالم اربعة في الجهات الاربع ، مربع الاسفل مدور الاعلى ، طوله 80000 "جوثرن" نصفه ذاهب في السماء ونصفه غائص في الارض ، وجانبه الذي يلي عالمنا من ياقوت اسمانجوني وهو سبب ما يرى من حضرة السماء وباقي الجوانب من ياقوت حمر وصفر وبيض ، فهذا جبل ميرو المتوسط الارض ؛ فأما "قاف" الذي يسميه عوامنا فانه عند الهند "لوكا لوك" يزعمون ان الشمس تدور منه نحو جبل ميرو ولا تضيئ منه غير جانبه الداخلى الشمالي فقط ، والى مثله ذهب المحوس "السغد" بأن جبل "ارديا" حول العالم وخارجه "خوم" شبيه انسان العين ، فيه من كل شئى و وراءه خلاء في وسط العالم جبل "كرنغر" هو بين اقليمنا وبين الاقاليم الستة كرسى الملكوت وفيما بين كل اقليمين رمل محرق لا يستقر عليه قدم والافلاك تدور في الاقاليم كالرحا وفي اقليمنا مائلة لانه فوق وفيه الناس .ماي" و "كر" وعن مغربه جبل كندمان والبحر وبينهما مملكو "كيتمال" وعن جنوبه جبال "مرا برت" و "نشذ" و "هيمبكوت" و "همكر" والبحر وبينهما ممالك "بهارث برش" و "كينبرش" و "هربرش" ؛ فهذا ما وجدت من اقاويل الهند فيه ، ولاي لم اجد كتابا

للشمسية ولا احد منهم استشف من عنده ما هم عليه فاني اذا حكيت عنهم فيبولسطة "الايرانشهري" وان كنت اظن ان حكايته غير محصلة او عن غير محصل ، وقد ذكر عنهم في "ميرو" : انه وسط عوالم اربعة في الجهات الاربع ، مربع الاسفل مدور الاعلى ، طوله 80000 "جوثرن" نصفه ذاهب في السماء ونصفه غائص في الارض ، وجانبه الذي يلي عالمنا من ياقوت اسمانجوي وهو سبب ما يرى من حضرة السماء وباقي الجوانب من ياقوت حمر وصفر وبيض ، فهذا جبل ميرو المتوسط الارض ؛ فأما "قاف" الذي يسميه عوامنا فانه عند الهند "لوكا لوك" يزعمون ان الشمس تدور منه نحو جبل ميرو ولا تضيئ منه غير جانبه الداخل الشمالي فقط ، والى مثله ذهب المحوس "السغد" بأن جبل "ارديا" حول العالم وخارجه "خوم" شبيه انسان العين ، فيه من كل شئ و وراءه خلاء في وسط العالم جبل "كرنغر" هو بين اقليمنا وبين الاقاليم الستة كرسى الملكوت وفيما بين كل اقليمين رمل محرق لا يستقر عليه قدم والافلاك تدور في الاقاليم كالرحا وفي اقليمنا مائلة لانه فوق وفيه الناس .

كد - في ذكر الدييات السبعة بالتفصيل من جهة البرانات

يجب ان لا يلتفت الى اختلاف التسامي والمعاني التي اوردها ، اما ما في الاسامي فسهل الاصلاح لاختلاف اللغات ، واما ما في المعاني فاما ان يحصل منه شئ يرغب في فهمه وموضوعه واما ان يعرف به تناقض كل ما لا اصل له ، وقد ذكرنا حال الجزيرة الوسطى حيث ذكرنا ما حول الجبل في وسطها ، وسميت "جنب ديب" باسم شجرة فيها تمتد فروعها مائة "جوثرن" ، وعند ذكر المعمورة وتقسيمها يكون تمام صفتها . وسنذكر الان سائر الزائر المحيطة بها ونعتمد في ترتيب الاسامي ما في "مج بران" للعلة التي ذكرناها بعد ان نذكر في الوسط شيئا هو في "ياج برن" وهو ان في "مدديش" زعم جنسان يسمى احدهما "كينيرش" ويعرف رجالهم بلون الذهب ونسأؤهم "سيرينا" يعيشون عيشا طويلا لا يمرضون مدة حياتهم ولا يرتكبون وزرا ولا يتحاسدون وغذاؤهم ما يعصرونه من ثمرة نخل يسمى "مدبة" والجنس الاخر "هربرش" على لون الفضة يعمرن احد عشر الف سنة لا يلتحون وطعامهم قصب السكر ، فمن جهة ما ذكر من عدم اللحية ولون الذهب والفضة ذهب الخاطر الى الترك ولكن من جهة التغذي بالتمر والقصب انحرف الى نواحي الجنوب واتى يوجد هذان اللونان في اهلها الا لون السيمسختج ، وفي الزنج شئ من ذلك وهو ان لا غم لهم ولا تحاسد فيهم اذ لا يملكون شيئا به يقع ذلك ، والعمر فيهم لهم ولا تحاسد فيهم اذ لا يملكون شيئا به يقع ذلك ، والعمر فيهم لا محالة أطول منه في بلادنا ولكن قليلا لا يبلغ الأضعاف ، وان كان الزنج ببلادهم لا يعرفون موتا طبيعيا وانما ينسبونهم الى السم فقط و يتبعونه بالتهم

ان لم يكن الميت مقتولا بسلاح وهذه متى نفثه مصدر ؛ فلنجى الآن الى " شاك ديب وفيه على ما في " ميج بران " أثمار عظام سبعة واحد منها مواز في الطهارة لكنكك وفي البحر الاول سبعة جبال ذوات جواهر يسكن بعضها " ديو ط وبعضها شياطين ومنها ذهبي شامخ منه يرتفع السحاب ثم يأتيها فيمطر ومنها ذو الأدوية كلها ومنه يأخذ " اندر " الرئيس المطر ومنها واحد يسمى " سوم " ومن قصته : انه كان لكشب امرأتان احدهما " كدر " -أم الحيات والأخرى " بنت " -أم الطيور وكانتا في الصحراء وبها فرس أشهب ، فقالت أم الحيات : هو أدهم و تراهننا على استرقاق الكاذبة و آخرتا الفحص الى الغد فوجهت أم الحيات بالليل أولادها السود حتى التووا عليه وستروا لونه فاسترقت أم الطيور زمانا ، ولها ولدان أحدهما " انور " حافظ رخ الشمس المجرور بالأفراس والآخر " كرر " فقال هذا لأمه : سلى أولاد ضرتك بماذا يمكن اعتاقك ، ففعلت ، وقالوا لها : بالهناة التي عند " ديو " ، وحينئذ طار " كرر " الى ديو وطلبها منهم ، فاجابوه ان الهناة من خصائصهم واذا حصلت لغيرهم بقي بقائهم ، فتضرع اليهم في تمكينه منها ريثما يعتق بها امه ثم يردها ، فرحموه ودفعوها اليهفاتى جبل سوم وهم به فاعطاهم اياها واعتق امهثم قال لهم لا تقربوا من الهناة حتى تغتسلوا في نهر كرنك ، فذهبوا لذلك فتركوها مكائها ، فردها كرر على ديو ونال الكرمة بذلك حتى ملك الطيور وصار مركب بشن ؛ وقال : واهل تلك الارض اخيار معمرين قد استغنوا بترالتحاسد والتنازع عن سياسة الملوك ، وزمانهم كلهترتا جوك لا يتحول ، وفيهم الالوان الاربعة اعني الطبقات المتميزة لا يتصاهرون ولا يتخالطون وهم دائما فرحون لا يجزنون ؛ وفي بشن بران : ان اسماء الطبقات فيهم ارجك عليها ثم كرر ثم بينش ثم بمانشجت ، وانهم يعبدون باسديو ؛ ثم الجزيرة الثالثة كش وفيها على ما في ميج بران جبال سبعة ذات جواهر وفواكه وانوار ورياحين و زروع ، واحدها يسمى درون فيه ادوية جلييلة خاصة بشلكرن وهو يلحم كل جراحه من ساعته ومرد سنجيين وهو يحيي الموتى ، وجبل اخر يسمى هر مثل السحاب الاسود وفيه نار تسمى مهش خرجت من الماء وسكنته الى وقت فناء العالم وهي التي تحرقه ، وفيها ممالك وانهار لا تحصى تسيل الى البحر فيأخذها اندر للامطار ومن عظامها جون مطهر من الاثام ، ولم يذكر فيه من اهلها شئ ؛ وفي بشن بران : انهم ابرار لا ياثمون يعمر كل واحد منهم عشرة الاف سنة وانهم يعبدون جناردن ، واسماء الطبقات فيهم دمن ، ششمن ، سين ، مندية " ؛ ثم الجزيرة الرابعة كرونج ديب ، فيها على ما في ميج بران جبال ذوات جواهر ، وانهار هي شعب من كك ن وممالك من اهلها بيض الالوان اخيار اطهار ؛ وفي بشن بران : ان الناس بما مجتمعون في موضع واحد لا يتمايزون ، ثم قيل في اسماء الطبقات : انها " بشكر ، بشكل ، دهن ، تشاكة " ، وهم يعبدون جناردن ؛ ثم الجزيرة الخامسة شاملل ديب ، فيها على ما في ميج بران جبال وانهار وساكنوها اطهار معمرين حلماء لا يغضبون ولا يجذبون ياتيهم الطعام

بارادتهم من غير زرع او كد ويحصلون من غير تناسل ، ولا يمرضون ولا يغمون ، قد استغنوا عن الملوك برفض التنافس في القنية وقنعوا فامنوا واختاروا الحسن واحبوا الخير ، لا يتغير الهواء عندهم بحر او برد فيحوجهم الى وقاية ولا يمحطون وانما يفور عندهم الماء من الارض ويرشح من الجبال ، وهكذا حال ما وراءها من الدييات ، وهم جنس واحد لا يتمايزون بالطبقات ويعمر كل واحد منه ثلاثة الاف سنة وفي بشن بران: انهم حسان الوجوه، يعبدون بهكبنت ويقربون للنار ويعمر كل واحد عشرة الاف سنة ، واسماء الطبقات فيهم كبل ، ارن ، بيت ، كرشن ؛ ثم الجزيرة السادسة كوميذ ديب ، فيها على ما في مج بران جبالان عظيمان يسمى احدهما سمنا اسود حالك يحيط باكثر الجزيرة ، والاخر كمد ذهبي اللون شامخ جدا وفيه كل الادوية ، وفيها ايضا مملكتان ؛ وفي بشن بران : انهم ابرار لا يائثون ويعبدون بشن ، واسماء الطبقات فيهم مك ، ماكد، مانس، مندك، ويبلغ من نزهتها ان اهل الجنة يتتابونها للطيبة ؛ ثم الجزيرة السابعة بشكر ديب ، في شرقها على ما في مج بران جبل جترسان أي منقش السطح ، له قرون من جواهر والرتفاعه 34000 جوزن واحاطته 25000 ، وفي غربه جبل مانس مضئ كالبدر ، ارتفاعه 3500، وله ابن يحفظ اباه من جهة المغرب ، وفي شرقه مملكتان يعمر كل واحد من اهلها عشرة الاف سنة ، تفور مياههم من الارض وترشح من الجبال فلا يمحطون ولا يجري عندهم نهر ولا يصيفون ولا

يشتون ، وهم جنس واحد لا يتباينون ولا يجديون ولا يشيخون ، يأتيهم ما يريدون ، فهم في راحة واستئناس لا يعرفون غير الخير في ربض الجنة قد اعطوا الحسن مع طول العمر وزوال التفاضل فلا خدمة ولا ملك ولا اثم ولا حسد ولا خلاف ولا قيل ولا قال ولا طد في زرع ولا جهد في تجارة ؛ وفي بشن بران : ان بشكر ديب سميت بأسم شجرة عظيمة بها تسمى نكرذ وتحتها براهم روب أي صورته ويسجد لها ديو ودانب ، واهلها متساوون لا يتفاضلون سواء كانوا او كانوا مع ديو ، وليس فيها غير جبل واحد يسمى مانسوتن يستدير على استدارتها ويرى سائر الدييات من قلته فان ارتفاعها 50000 جوزن وعرضه كذلك .

كه - في ذكر الانهار ومخارجها وممارها على الطوائف

ذكر في باج بران : الانهار التي تخرج من الانهار العظام المشهورة التي ذكرنا انها عقود جبل ميرو وقد وضعناها في جدول للتخفيف: مهيندر: ترساك، رشكل ، اكشل، تربب، اين ، لانكولي بنشير ملو: كرتمال ، تامبرن ، بشبجات ، اتبلاين ، سز: كودابري ، بهيمرت ، كريشن ، بين، سبنجل ، تنكبهدر ، سيريوك، بازج ، كيبير شكديام: رشك، بالوك، كمار، مندباهن، كرب ، بلاشن ركشيام: شون ، مهاندر، نرمد،

سرس ، كرب ، منداكن ، دشارن ، جتركوت ، تمس ، بيل ، شرون ، كرموذ ، بشابك ، جتربل ، مهابيك ، بنجل ، بالباهم ، شكتمت ، شكن ، تريديب بند:تاب ، بيورن ، نرمد ، سرب ، نخده ، بين ، بيترن ، سن ، هاهو ، كمدبت ، مهاكور ، درك ، انتشل بارزاتر:بيدسمرت ، بيدبت ، بيانكهن ، برناش ، نندن ، سدان رامد ، بار ، جرمنمت ، لوب ، بدش و ذكر في "مج بران" و "باج بران" الانهار الجارية في "جنب ديب" و انها تخرج من جبال "همنت" و لم نراع فيها ترتيبا بل تعديدا فقط ، فيجب ان نتصور في الارض الهند ان الجبال محيطة بحدودها ، فالتى عن شمالها هي همنت ذوات الثلوج ، و ارض كشمير في وسطها و تتصل بارض "الترك" و لايزال يزداد صردها الى منقطع العمارة و الى جبل "ميرو" ، و لان امتداد هذه الجبال في الطول فان ما يخرج منها نحو الشمال يجري في ارض "الترك" و "التبت" و "الخزر" و "الصقالبه" و يقع في بحر "جرجان" او بحيرة "خوارزم" او بحر "بنطس" او بحر "الصقالبه" الشمالي ، و ما خرج منها نحو الجنوب فانه يجري في ارض الهند و ينصب الى البحر الاعظم ان بلغه مفردا او مزدوجا ، فمياه ارض الهند اما من الجبال الشمالية الباردة ، و اما من الجبال الشرقية وهي تلك بعينها قد امتدت الى الشرق و انعطفت نحو الجنوب الى ان بلغت البحر الاعظم و داخلته قطعاً بعد قطع عند المعروف بسد "رام" ، و اما تفصل بالحر فيها و البرد ؛ و قد اودعنا اسامي الانهار هذا الجدول : سند : وادي ويهند:بيت : ماء جيلم:جنديهاك: ماء جنديهاه:بياه عن غرب لوهاور:ايراواتعن شرق لوهاور :شتدر :ماء شتلدر سرست يخترق مملكة سرست:جون:كنك:سرج :ماء سرو:ديوك:كهو كومت:تتباب:بشال:باهوداس:كوشك:نسجير كندك :لوهت:درشدبد:تامن آرن:برناس:بيدسمت بيدسن:جنندن:كاون:بار:جرمند:بدش بينمد:سبر يخرج من بارزاتر و يمر على اوجين:كرتوى:شماهن:: ويخرج من الجبال الصاقبة لمملكة "كايش" وهو "كابل" ماء يلقب بشعبه "غوروند" ، ينضاف اليه ماء ثنية "غوزك" و ماء شعب "بنجهير" أسفل من بلد "بروان" و ماء "شروت" و "ساو" المارة على بلد "لنبيكا" ، و هو "لمغان" ، و تجتمع عند قلعة "دروته" ويقع اليه ماء "نور" و "قيرات" فيكون منها بجذاء بلد "برشاور" نهر عظيم يعرف بالمعبر و هو قرية "بهاره" على شطه الشرقي و يقع الى ماء السند عند قلعة "بيتور" أسفل مدينة "القندهار" و هي "ويهند" ؛ ثم يجي ماء "بيت" المعروف بجيلم في غربه و ماء "جنديهاه" و يجتمعان فوق "جهاور" بقرى من خمسين ميلا و يمران على غرب "المولتان" ، و يمر ماء "بياه" على شرقه و يقع اليهما؛ و يجي ماء "ايراوه" فيقع اليه نهر "كج" الخارج من "نغركوت" التي في جبال "بهاتل" ؛ ثم ماء "شتلدر" ، فأذا اجتمعت أسفل المولتان في موضع يسمى "بنج ند" أي مجتمع الانهار الخمسة عظم مقداره و يبلغ من طموه وقت المد أنه ينسبط قريبا من عشرة فراسخ و يغرق أشجار المغاوز حتى يرى غشاء السيل مجتمعاً على أعالي اغصانها كأو كار الطيور ، ويسمى عندنا اذا جاوز مجتمعاً

بلد "ارور" من بلاد السند نهر "مهران" ويمتد هاديا منبسطا صافيا يحيط بمواضع كالجزائر حتى يبلغ "المنصورة" وهي فيما بين شعبه و ينصب الى البحر في موضعين احدهما عند مدينة "لوهاراني" ولاخر الى الشرق أميل في حدود "كج" ويعرف بسند ساكر أي بحر السند ؛ و كما سمي ها هنا مجتمع الانهار الخمسة كذلك الانهار السائلة من الجبال المذكورة نحو الشمال كما اذا اجتمعت عند الترمذ و صار منها نهر "بلخ" سميت مجتمع الانهار السبعة ، و مزج مجوس السغد كلا الامرين فقالوا : أن جملة الانهار السبعة "سند" وأعلاه "بريديش" ، من نزلها رأى زوال الشمس عن يمينه اذا أستقبل المغرب كما نراه ها هنا عن يسارنا ؛ فأما نهر "سرسر" فإنه يقع في البحر عن شرق "سومنا" بمقدار غلوة ، و ماء "دون" ينصب الى نهر "كنكك" أسفل مدينة "كنوج" وهي على غربه ثم تقع الجملتان الى البحر الاعظم عند "كنكاساير" ، و فيما بين مصبي نهر سرسر و كنكك مصب نهر "نرمذ" يأتي من جبال شرقية و يمتد على الجنوب الى الغرب و يقع في البحر بالقرب من بلد "بهرج" وهو عن شرق سومنا بقرب من ستين جوزنا ، و وراء ماء كنكك ماء "رهب" و ماء "كويي" يجتمعان الى ماء "سرو" بالقرب من بلد "باري" ؛ و من أعتقاد الهند في نهر كنكك : أن مجراه كان في القديم على أرض الجنة ، و سيحى خبير هبوطه الى الارض ؛ و قيل فيه "مج بران" : ان كنكك لما حصل على الارض أنقسم سبع شعب وسطاها عموده المعروف بهذا الاسم ، ثلاث جرت نحو المشرق وأسمائها : "نلن ، لادن ، باون" ، و ثلاث جرت نحو المغرب وأسمائها : "سيت ، جكش ، سند" ، فأما نهر سيت فإنه اذا خرج من "هممنت" يمر على ممالك "سلل ، كرسب ، جين ، بربر ، جبر ، به ، بشكر ، كلت ، منكل ، كور ، سنكونت" ثم يقع في بحر المغرب ؛ و عن جنوبه نهر "جكش" يسقي ممالك "جين ، مرو ، كالكك ، دهولكك ، تخار ، بربر ، كاج ، بلهو ، باروانجت" ، و أما نهر "سند" فإنه يخترق ، ممالك "سند ، درذ ، زندتند ، كاند هار ، رورس ، كرور ، سيبور ، اندر ، مرو ، بسات ، سيندو ، كبت ، بهيمرومر ، مرو ، سكورد" ، و نهر "كنكك" الذي هو العمود الاوسط يمر على "كندهر - المغنين - ، كتر ، جكش ، راكشس ، بداذر ، اوركان أي الزحافة على صدورها وهم الحيات ، كلاب ، كرام أي الاخيار ، كنبرس ، كشان وهم الجلبون ، كرات ، بلندان وهم صيادون في الصحاري لصوص ، كرون ، بيروت ، بنجالان ، كوشكك ، مجان ، مكدان ، برهوتران ، تاملبتان" و هؤلاء أخيار وأشرار يمر عليهم كنكك و يدخل بعد ذلك في شعاب جبل "بند" معدن الفيلة ومنشئها و يقع بعد ذلك في بحر الجنوب ؛ وأما شعبها الشرقية فأن نهر "لادن" يمر على "نشب ، أربكان ، دهيور ، برشكك ، نيلمخ ، كيكر ، أرشت ، كرن أي الذين أنقلبت شفاههم كأذاهم ، كرات ، كاليدر ، بربن أي الذين لالون لهم من شدة السواد ، كشكان ، سفر كك بهوم أي كأرض الجنة" ثم يقع في بحر المشرق ؛ و أما نهر "باون" فإنه يسقي

كبت -المتباعدين عن الاثام - ، اندرر دمن سران أي حياض أندر دمن الملك ، كربت ، بيتر ، سنكبتان " ، ويخترق برية " اوجانرور" ويجتاز على " كشرارون الذين يلبسون حشيشة بناصر البراهمة ، ثم على " اندر ديان " ، ويقع بعد ذلك في البحر الاجاج ؛ و أما نهلر " نلن " فإنه يمر على تامران ، هنسماركك ، سموهكك ، بورن " وهم كلهم صلحاء متزهون عن الشر ، و بعد ذلك يتوسط جبالا و يمر على " كرن ، برايرن أي الواقع آذاهم على أكتافهم ، أشمكك أي الذين وجوههم كأوجه الدواب ، برت و مر - الصحارى ذوات الجبال - ، رومي مندل " ثم يقع في البحر ؛ و أما في " بشن بران " فإنه ذكر أن كبار أنهار الارض الوسطى المنصبة الى البحر هي : " انوتبت ، شخ ، دباب ، تردب ، كرم ، امرت ، سكرت " .

كو - في صورة السماء والارض عند المنجمين منهم

قد جرى امر الهند فيما بينهم على خلاف الحال بين قومنا ، وذلك ان القران لم ينطق في هذا الباب وفي كل شئ ضروري بما يجوج الى تعسف في تأويل حتى ينصرف الى المعلوم بالضرورة كالكتب المتزلة قبله ، وانما هو في الاشياء الضرورية معها حدو القذة بالقذة وبأحكام من غير تشابه ولم يشتمل ايضا على شئ مما اختلف فيه وايس من الوصول اليه مما يشبه التواريخ ، وان كان الاسلام مكيدا بمبادئه يقوم من مناويه اظهوره بانتحال وحكوا لذوي السلامة في القلوب من كتبهم ما لم يخلق الله منه فيها شيئا لا قليلا ولا كثيرا فصدقوهم وكتبوها عنهم مغترين بنفاقهم وتركوا ما عندهم من الكتاب الحق لان قلوب العامة الى الخرافات اميل فتشوشت الى الاخبار لذلك ثم جاءت طامة اخرى من جهة الزنادقة اصحاب " ماني " كأبن المقفع وكعبد الكريم ابن ابي العوجاء وامثالهم فشككوا ضعاف الغرائز في الواحد الاول منجهة التعديل والتجوير وامالوهم الى التثنية وزينوا عنده سيرة ماني حتى اعتصموا بحبله وهو رجل غير مقتصر في جهالاته في مذهبه دون الكلام في هيئة العالم بما يبين عن تمويهاته ، وانتشر ذلك في الالسنه وانضاف الى ما تقدم من المكاييد اليهودية صار رأيا منسوبيا الى الاسلام - سبحانه الله عن مثله - والذي يخالفه ويتمسك بالحق المطابق للقران فيه موسوما بالكفر والاحاد ، محكوما على ذمه بالاراقة ، غير مرخص فيها سماع كلامه وهو دون ما يسمع من كلام فرعون: "انا ربكم الاعلى " ، "وما علمت لكم من اله غيري" ؛ وتناول العصبية ربما تميل به عن الطريقة المثلى للكمية ، والله يثبت قدم من يقصده ويقصد الحق فيه ؛ واما الهند فأن كتبهم المليية و"البرانات" الخيرية تنطق كلها في هيئة العالم بما ينافي الحق الواضح عند منجميهم الا ان القوم بما مضطرون في اقامة السنن وحمل السواد الاعظم عليها اليها الى الحسابات

النجومية والتحذيرات الاحكامية ، فيظهرون الميل اليهم والقول بفضلهم والتمين بلياقهم والقطع عليهم اهم من اصحاب الجنة لا يدخل جهنم منهم احد ومنجموهم يكافونهم بالتصديق والمطابقة على ما هم عليه وان خالف اكثره الحق ويقومون لهم بما يحتاج اليه منهم ولهذا امتزج الايان على الايام فاضطرب الكلام الحاصل عند المنجمين وخاصة عند من يقلد وياخذ الاصول بالاخبار ولا يذهب فيها مذهب التحقيق وهو اكثرهم ، فلنحكي الان ما هم عليه ونقول : ان السماء والعالم عندهم مستديران والارض كرية الشكل ، نصفها الشمالي ييس ونصفها الجنوبي مغمور بالماء ومقدارها عند اعظم مما هو عند اليونانيين ، وما وجدته المحدثون ويجدونه قد انحرفوا فيها عن ذكر البحارة الدييات والجوزن الكثيرة المقدرة لها واتبعوا اصحاب الملة فينا ليس بقادح في الصناعة من كون جبل "ميرو" تحت القطب الشمالي وجزيرة "بروامخ" تحت القطب الجنوبي ، ام الجبل فسواء كان هناك ام لم يكن اذ المحتاج اليه منه هو خواص الدوران الرحاوي وهي بسبب المسامته موجودة للموضع من بسيط الارض ولما هو على سمتة في الهواء ، واما الجزيرة الجنوبية فكذلك خبر غير ضار ، على انه ممكن لبل كالجواب تقاطر ربعين من ارباع الارض يابسين وتقاطر الاخرين في الماء مغمورين ، فيرون الارض في الوسط والاتقال مرجحة نحوها فلا محال اهم يرون السماء لذلك كرية الشكل ، ونحن نحكي اقاويلهم في ذلك بحسب ترجمتنا فان خالفت الالفاظ ما جرت عليه العادة فليعتبر بما المعاني فأما المطلوبة ؛ قال "بلس" في "سدهانده" ان "بولس" اليوناني ذكر في موضع ان الارض كرية الشكل ، وقال في موضع اخر انها طبقية وقد صدق في كليهما لان الاستدارة في سطحها والاستقامة في قطرها ولم يعتقد فيها غير الكرية بدلائل كثيرة من كلامه واجماع العلماء على ذلك مثل "براهمهر" و"ارجبهده" و"ديو" و"اشريجين" و"بشجنندر" و"براهم" فأما لو لم تكن مستديرة لما انتظقت عروض المساكن ولا اختلفت النهار والليل في الصيف والشتاء ولا وجد احوال الكواكب ومداراتها على ما وجدت عليه ؛ واما موضعها فهو الوسط نصفها طين ونصفها ماء وجبل ميرو في نصفه اليابس مسكن "ديو" الملائكة ، وفوقه قطب الشمال ، وفي نصفها المغمور في الماء تحت قطب الجنوب "بروامخ" وهو ييس كالجزيرة يسكنه "ديت" و"نلك" اقرباء الملائكة اللذين في "ميرو" ولهذا سمي ايضا "ديتانتير" ؛ والخط الفاصل بين نصفي الارض اليابس والرطب يسمى "نلكش" أي الذي لا عرض له وهو خط الاستواء ، وفي جهاته الاربع اربع مدن كبار ، اما في الشرق ف"زمكوت" واما في الجنوب "فلنك" وفي الغرب "رومك" وفي الشمال "سدبور" والارض مضبوطة بالقطين والمحور بمسكها ، واذا طلعت الشمس على الخط المار على "ميرو" و"نلك" كان ذلك الوقت نصف نهار "زمكوت" ونصف ليل الروم وعشية "سدبور" ، وكذلك يقول "ارجبهده" ؛ وقال "برهمكوبت ابن جش البهلماي" في "براهم سدهاند" : ان اقاويل الناس قد كثرت في هيئة الارض

وخاصة ممن يدرس البرانات والكتب الشرعية فمنهم من يرى انها كالمرآة مستوية ، ومنهم من يرى انها كالقضعة مقعرة ، ومنهم من يزعم انها مسطحة كالمرآة يحيط بها بحر ثم ارض ثم بحر الى اخرها مستديرة كالاتواق ، ومقدار كل بحر منها او ارض ضعف الذي في داخله حتى تكون الارض القصوى اربعا وستين مرة مثل الارض الوسطى والبحر المحيط الاقصى اربعة وستين مثالا للبحر المحيط الادنى ، ولكن اختلاف الطلوع والغروب حتى يرى من في "زمكوت" الكوكب الواحد في الوقت الواحد على افق المغرب ويراها حينئذ من بالروم على افق المشرق طالعا هو مما يوجب للسماء والارض شكل الكرة ، وكذلك رؤية من في "ميرو" الكوكب الواحد في الوقت الواحد على الافق سميت "لنك" موطن الشياطين ورؤية من في "لنك" اياه فوق رؤوسهم تدل على مثله ، ثم لا تصح الحسابات الا به ، فبالضرورة نقول : ان السماء كرة لوجودنا خواصها فيها وان هذه الخواص لا تصح في العالم الا مع كونه كرة ، فلا يخفى حينئذ بطلان سائر الاقاويل فيه ؛ و"ارجبهده" يبحث عن العالم ويقول : انه الارض والماء والنار والريح وهي كلها مدورة ؛ وكذلك يقول "بسشت" و"لات" : ان العناصر الخمسة التي هي الارض والماء والنار والريح والسماء مستديرة ؛ و"براهمه" يقول : ان الاشياء الظاهرة المحسوسة تشهد لها بالكروية وتنفي عنها سائر الاشكال ؛ وقد اجمع "ارجبهده" و"بلس" و"بسشت" و"لات" على انه اذا كان نصف النهار في زمكوت كان كذلك في نصف الليل بالروم واول النهار في لنك واول الليل في سدبور ، وهذا لا يمكن الا على التدوير ، وكذلك ازمان الكسوفات لا تطرد الا عليه ؛ وقال "لات" : كل موضع من الارض فانه لا يرى فيه الا نصف كرة السماء ، وبحسب العرض في الشمال يرتفع "ميرو" والقطب على الافق كما ينخفضان بحسب العرض في الجنوب وفي كليهما ينخفض معدل النهار عن سمت الرأس بحسب العرض ، وكل من هو في جهة من جهتي الشمال والجنوب فانه لا يرى الا القطب الذي في جهته ويخفى عنه الذي في خلاف جهته ؛ فهذه اقاويلهم في كروية السماء والارض وما بينهما وكون الارض في وسط بمقدار صغير جدا عند المرئي من السماء ، وهي مبادئ علم الهيئة التي يتضمنها المقالة الاولى من المحسطي وما شابهها من سائر الكتب وان لم تكن بالتحصيل والتهذيب الذي نذهب اليه ، وذلك ان الارض اثقل من الماء والماء سيال كالهواء ، والشكل الكروي للارض بالضرورة طبيعي الا ان يخرجها عنه امر الهي ، فليس بممكن ان يتنحى الارض نحو الشمال والماء نحو الجنوب حتى يكون نصف الجملة يبسا ونصفها ماء الا بعد تجويف اليابس ، واما نحن فوجودنا الاستقرائي يقتضي اليابس في احد ربعيها الشماليين وتنفرس لأجله في الربع المقاطر له مثل ذلك ونجوز جزيرة "بروامخ" ولا نوجبها لأن امرها وامر ميرو خبري ؛ واما خط الاستواء فليس في الربع المعلوم عندنا على الفصل المشترك بين البر والبحر فان البر يزاحم البحر في مواضع فيدخله دخولا يتجاوز به خط الاستواء كبراري "سودان" المغرب لانها ناطحات البحر ودخلت

فيه الى مواضع وراء جبال القمر ومنايع النيل ، لم نتحققها لانهما من جهة البر قفرة غير مسلوكة ومن جهة البحر وراء سفالة الزنج كذلك ، لم يرجع منها سفينة غررت بنفسها حتى تخبر بما شاهدت ، وكذلك يدخاه من ارض الهند فوق بلاد السند قطعة عظيمة يتخيل فيها انها تجاوز خط الاستواء الى الجنوب ، وفيما بين ذلك ارض العرب واليمن على هذه الصورة من غير ايغال في البحر تجاوز به خط الاستواء ، وكما ان البر يلج في البحر كذلك البحر يلج في البر ويخرقه في مواضع ويصيره اغبابا وخلجانا كما بسط عن غرب ارض العرب لسانا الى قرب واسطة الشام واستدق عند القلزم فعرف به اواخر اعظم منه عن شرق ارضهم يعرف ببحر "فارس" وانعطف ايضا فيما بين ارضي الهند والصين انعطافا الى الشمال كثيرا ، فخرج شكل الساحل بذلك عن ان يلزم خط الاستواء او ان يكون على بعد عنه متغير ، والكلام على المدن الاربع آت في موضعه ، والذي ذكر من اختلاف الارقات فهو من نتائج استدارة الارض ولزومها وسط العالم ، فان ذكر معها سكانها ولا بد للمدن من المتمدنين كان ذلك من نتائج نزوع الاثقال نحو مركزها وهو وسط العالم ، ويقاربه ما في "باج بران" : ان نصف النهار بأمرود يكون طلوعا على "بيسوت" ونصف ليل على "سخ" وغروبا عن "بيه" وما في "مج بران" وهو انه ذكر فيه ان من جبل "ميرو" نحو المشرق مدينة "امرودبور" وهي لاندر الرئيس وفيها زوجته ، ونحو الجنوب مدينة "سنجمن بور" فيها "جم" ابن الشمس يعاقب بها الناس ، ويشبههم ، ونحو المغرب مدينة "سكك بور" فيها "برن" اعني الماء ، ونحو الشمال للقمر "بيهاون بور" ، والشمس والكواكب تدور حول ميرو ، فاذا كانت الشمس على نصف نهار امرود بور كان اول النهار في سنجمن بور ونصف الليل في سكك بور: واول الليل في بيهاون بور ، واذا كانت نهار سنجمن بور كانت طالعة على سكك بور وغاربة عن امرود بور وعلى نصف ليل بيهاون بور ، فقلوه : ان الشمس تدور حول ميرو ، يعني رحاويا على من به ، وليس هناك مشرق ، ولا مغرب بسبب صورة الحركة ولا الشمس تشرق فيه من موضع واحد معين بل من مواضع مختلفة ، وانما اشار الى سمت مدينة فسماه مشرقا والى سمت اخرى فسماه مغربا ، ويمكن ان تكون هذه الاربع المدن هي التي ذكرها منجموهم ، فلم يوضح البعد بينها وبين الجبل ، وسائر ما حكينا عنهم هو الحق الذي يوجه البرهان ؛ ولكن من عاداتهم ان لا يذكروا القطب الا وذكر هذا الجبل معه في قرن ؛ وهم يعتقدون في السفلى ما نعتقد فيه انه مركز العالم لو لا ان العبارة عنه ركيكة وخاصة فانه من مسائل الفحول التي لا يقوم بها الى كبار الرجال ؛ قال "برهمكوبت" ان العلماء زعموا ان كرة الارض في وسط السماء ، ومنها جبل "ميرو" مسكن "ديو" واسفل منه "بروامخ" مسكن مخالفهم من "ديت" و"دنتب" ولم يذهبوا من هذا السفلى الا الى الرتبة ، والا فحال الارض من جميع جهاتها واحدة وكل من عليها فمنتصبون نحو العلو ، والاشياء الثقيلة تقع اليها طبعا كما طبعا امسك

الاشياء وحفظها وفي طبع الماء السيلان وفي طبع النار الاحراق وفي طبع الريح التحريك ، فان رام شيىء عن الارض سفولا فليسفل فلا سفل غيرها ، والبذور تنزل اليها حيث ما رمى بها ولا تصعد عنها ، وقال "براهمهر" : ان الجبال والبحار والانهار والاشجار والمدن والناس والملائكة كلها كرة حول كرة الارض، ولا يمكن ان يقال في تقابل "ثرمكوت" و " الروم" انه تسافل اذ لا سفل ، وكيف يقال في احدهما انه اسفل وحاله كحال الاخر ، فليس احدها بالسقوط اولى بل كل واحد في ذاته وعند قائل انا العالى والباقون اسفل ، وجميعهم حول الكرة على مثال خروج الانوار على اغصان الشجرة المسماة "كذب" فأما تحتف عليه ، وكل واحد في موضعه على مثال الاخر لا يتدلى احدها ولا ينتصب غيره ، فالارض تمسك ما عليها لانها من جميع الجهات سفل والسماء في كل الجهات علو ، فكلام القوم في هذا الباب كما ترى صادرة عن معرفة في القوانين الصحيحة وان داهنوا اصحاب الاخيار والنواميس ، فان "بلبهدر" المفسر يقول : ان اصح الاقاويل على كثرتها واختلافها هو ان الارض و"ميرو" وفلك البروج مدررات ، ويقول "ابن بران كار" أي الصادقون الذين يتبعون البران : ان الارض مثل ظهر السلحفاة لا تدوير لها من تحت ، قال : وقد صدقوا ، فان الارض في وسط الماء ، والذي يظهر منه هو على صورة ظهر سلحفاة ، والبحر الذي يحيط بها غير مسلوك ، فاما تدوير فلك البروج فمشاهد بالعيان : فانظر كيف صدقهم في تدوير الظهر وتغافل عن نفيهم التدوير عن البطن وتشاغل بحديث لا يتصل بذلك ، فقال : تن بصر الانسان لا يبلغ من الارض وتدويرها الاف "جوثرن" الا جزء من ستة وتسعين جزءا منه ذلك اثنان وخمسون جوثرنا فلهذا لا يحس بالتدوير وذلك سبب اختلاف الاقاويل فيه ، ولم ينكر اولئك الصادقون تدوير ظهر الارض بل اثبتوه بمثال ظهر السلحفاة ، وانما نفاه "بلهدهر" عن قولهم لانه حمل معناه على احاطة الماء بها ، والبارز من الماء جائز ان يكون كروي الوجه وان يكون مسطحا مرتفعا عن الماء كدفع مقلوب اعني قطعة من

اسطوانة مستديرة ، واما خروج الاستدارة عن الشعور بما لصغر قامة الانسان فغير صحيح من اجل ان القامة لو كانت مثل عمود اعظم جبل ثم كان التأمل من موضع واحد دون الانتقال واستعمال طريق القياس فيما يوجد فيها من اختلاف الاحوال لم ينفع طولها ولم يشعر بأستدارة الارض وحدها ؛ ولكن كيف اتصال هذا الكلام بمقالة القوم ولو كان اثبت الاستدارة للارض في الجانب المقابل للاستدارة اعني الذي تحت بالاستعارة ثم ذكر ما ذكر حتى يريه معقولا مستفادا من الحس لكان لقوله وجها ما ؛ فأما تعيينه القدار المبصر من الارض فليكن له كرة الارض : اب على مركزه : ه و نقطة : ب منها موقف الناظر الى ما حوله والقامة : ب ج ويخرج : ج ا مماسا للارض فمعلوم ان المبصر هو : ب ا ولنفرضه جزءا من ستة وتسعين جزءا من الدور وذلك ثلاثة اجزاء ونصف وربع جزء اذا كان الدور ثلاث مائة

وستين ، فامثل ما تقدم في باب جبل "ميرو" تقسيم مربع " ط أ وهو 50625 على : ه ط وهو 3431 فيخرج " ط ج . ي د م ه ويكون : ب ج القامة : ز م ه ، وذلك على ان : ه ب الجيب كله : 3438 ، لكن نصف قطر الارض بحسب ما ذكر من دورها : 795 ك زي و ، فاذا حولنا : ب ج اليه جوثرنا واحدا وستة كورش والفا وخمسا وثلاثين ذراعا ، واذا فرضنا : ب ج اربعة اذرع كانت نسبته الى : ا ط بمقدار الجيب كنسبة 57035 ، وهي اذرع ما خرج للقامة الى : ا ط بمقدار الجيب وهو 225 ، فاذا استخرجناه كان ا ج وقوسه كذلك . لكن حصة الجزء الواحد من تدوير الارض كما ذكر ثلاثة عشر جوثرنا وسبعة كروة وثلاث مائة وثلاث وثلاثون ذراعا وثلث ذراع ، فالبصر اذن من الارض مائتين واحدى وتسعون ذراعا وثلثا ذراع ؛ والوجه الذي اوتي منه " بلهدر " ما في " بلس سدهاند " حين قطع الجيب لربع الدائرة على اربع وعشرين كدرجة ثم قال : ان سأل سائل عن علة ذلك فليعلم ان الكردجة الواحدة من هذه جزء من ستة وتسعين جزءا من الدور ودقائقها 225 ، ولما استخرجنا جيبه كانت دقائقه 225 ، فعلمنا من ذلك ان الجيوب تساوي قسيها فيما هو اصغر من هذه الكردجة ، ولما كان الجيب كله عند " بلس " و " ارجبهده " على نسبة القطر الى دور الثلاث مائة والستين اوهم " بلهدر " من هذه المسارة العددية فظن ان القوس قد استقامت وما ليم يكن فيه حدبة وتتو بمنع البصر عن المرور ولم يتصاغر فهو مدرك : وهذا هو الغلط العظيم فالقوس قط لا تستقيم و لا الجيب وأن صغر يساوي قوسه ، وانما ذلك فيالاجزاء المفروضة للاستعمال واما في أجزائها فمرهيا و هلم جرا الى أقصى الصين ؛ وأما قول بلس في الأرض : ان المحور يمسكها ، فليس يعنى به أن محورا هناك لو لم يكن لسقطت الأرض ، وكيف يقول هذا وهو يرى المدن الأربع حول الأرض مسكونة ، وذلك موجبات نزول الأثقال الى الأرض من جميع الجوانب ؟ ولكنه ذهب فيه الى أن حركة ما على المحيط علة لسكون ما في المركز والحركة في الكرة لا تكون الا على قطبين والخط الواصل بينهما هو المحور ، فكأنه يقول : ان حركة السماء ماسكة للارض في مكانها ، مصيرة اياه طبيعيا لها لا يمكن أن تكون في غيره ، وهي على محور الحركة ثم على وسطه لان سائر اقطار الكره ممكن ان تتوهم محاور فانها كذلك بالقوة و لو لم تكن في الوسط لامكن وجود محور عنها فكانها في الصورة مدعمة بالمحاور ؛ واما سكون الارض وهو ايضا احد مباديء علم الهيئة الذي يعسر حل الشبه العارضة فيه فانهم ايضا على اعتقاده ، قال " برهمكوبت " في " براهم سدهاند " ان من الناس من زعم ان الحركة الاولى ليست في معدل النهار و انما هي للارض ، فرد عليهم " براهمهر " بان ذلك يتوجب ان لا يرجع طائر الى وكره مهما طار عنه نحو المغرب ، وهو كما قال ، ثم قال " برهمكوبت " في موضع اخر منه : ان اصحاب " ارجبهده " يقولون : ان الارض متحركة و السماء ساكنة ، فليل في الرد عليهم : ان ذلك لو كان لسقطت عنها

الاحجار و الاشجار ، و لم يرض برهمكوبت ذلك وقال :انه لا يلزمهم ، و كانه عنى بذلك من جهة ان الانتقال منجذبة الى مركزها ، قال : بل لو كان ذلك لم تسارق دقائق السماء "بران" الازمان ؛ و ربما كان التخليط في هذا الفصل من جهة المترجم فان دقائق السماء هي : 21600360 وتسمى برانات أي انفاس لأهم يزعمون أن كل دقيقة من معدل النهار فانها تدور في زمان نفس معتدل من أنفاس الناس ، ونهب أن ذلك صحيح وأن الأرض تدور الدورة التامة نحو المشرق في هذا العدد من الأنفاس كما يدورها السماء عنده فما العائق فيها عن الموازاة ؟ ثم ليست حركة الارض دورا بقادحة في علم الهيئة شيئا بل تطرد أمورها معها على سواه ، وانما تستحيل من جهات اخر ولذلك صارت أعسر الشكوك في هذا الباب تحليلا ، وقد أكثر الفضلاء من المحدثين بعد القدماء الخوض فيها وفي نفيها ، ونظن أنا قد أربينا عليهم في المعنى لا الكلام في كتاب " مفتاح علم الهيئة " .

كتر- في الحركتين الأوليين عند منجميهم وعند أصحاب البرانات اما عن المنجمين منهم فالامر كما نذهب اليه نحن في أكثر الأمر ، ونحن نحكي أولا أقاويلهم فيه وان كان ما وجدناه من ذلك نذرا جدا ، قال " بلس " : الريح تدير فلك الكواكب الثابتة ويحفظه القبطان وحركته التي الى المغرب يراها سكان جبل " ميرو " من اليسار الى اليمين ويراها سكان " بروامخ " من اليمين الى اليسار ، وقال في موضع آخر : ان سأل سائل عن جهة حركة الكواكب معما يراه من طلوعها من المشرق ودورها نحو المغرب الى أن تغيب ، فليعلم أن الحركة التي نراها نحو المغرب مختلفة الوجهة بحسب ادراك أهل المساكن اياها فسكان جبل " ميرو " يرونها من اليسار الى اليمين وأهل جزيرة " بروامخ " يجدونها بعكس ذلك من اليمين الى اليسار وسكان خط الاستواء نحو المغرب فقط ومن فيما بين هذه المواضع منحنية بحسب عروض المساكن ، وهي في الجملة صادرة عن الريح التي تدير الأفلاك حتى تلزم الكواكب وغيرها طلوعا من المشرق وغروبا في المغرب بالعرض واما بالذات فان حركاتها نحو المشرق ، وهذه الحركة هي التي تكون من الشرطين نحو البطين فان البطين عن الشرطين في جهة المشرق ، فان لم يعرف السائل منازل القمر وعجز عن قياس الحركة الشرقية عليها فليتأمل القمر نفسه في تباعده عن الشمس اولا فأولا ثم اقترابه منها كذلك الى أن يجامعها ليتصور من ذلك حركته الثانية ؛ وقال " برهمكوبت " : ان الفلك خلق متحركا على قطبين بأسرع حركة تمكن فلا يلحقها فتور ، و خلقت الكواكب حيث لا بطن حوت ولا شرطين أي في الفصل المشترك بينهما وهو الاعتدال الربيعي ؛ وقال " بلهدر " المفسر ك ان جميع العالم معلق بقطبين ومتحرك باستدارة تبتدئ من ط كلب . وتنتهي الى كلب . فلا يجوز أن يقال في العالم بسبب اتصال حركته ك انه لا أول له ولا آخر ؛ وقال " برهمكوبت " "الموضع الذي لا عرض له وهو المقسوم بستين كهريا هو افق لمن في " ميرو " ويكون المشرق فيه غربا

ووراء هذا الموضوع في الجنوب " بروامخ " والبحر يحيط به ، فاذا دارت الأفلاك والكواكب صار معدلا للنهار أفقا مشتركا للملائكة ولدبت يروونه معا ، واختلفت جهة الحركة فما رآه الملائكة منها متيامنا رآه " ديت " متياسرا وبالعكس على مثال من كان يميناه شئ فانه اذا نظر في الماء رآه في يسراه ، وسبب هذه الحركة المستوية التي لا تزيد ولا تنقص هي ريح وليست بالريح المشاهدة عندنا فان هذه تسكن وتحتاج وتختلف وتلك لا تسكن ؛ وقال أيضا في موضع آخر : والريح تدير جميع الكواكب الثابتة والسيارة نحو المغرب دورة واحدة ، والسيارة تتحرك نحو المشرق حركة يسيرة على مثال ذرة تتحرك على دوار الخزاف في خلاف جهة التحريك فان الذي يرى من حركتها هو التحريك ولا يحس بحركتها الذاتية ، وهذا قول أجمع عليه " لات " و " ارجبهده " و " بسشت " الا قوما رأوا الحركة للارض والسكون للسماء ، فأما الحركة التي يعتبرها الناس من المشرق الى المغرب فأنا الملائكة يرونها من اليسار الى اليمين ودبت من اليمين الى اليسار . فهذا ما طلعت من كتبهم فيها ، فأما الريح التي يشيرون اليها في التحريك فما اظنها الا للتقريب من الاتهام فانها مشاهدة في تحريك الالات ذوات الاجنحة والديدانجات اذا هبت عليها ، واذا كانت التي تختلف باختلاف اسبابها فانها وان كانت محرقة للاشياء فليست من ذاتها ولا بغير مماسة لانها جسم ولها حوافر من خارج تكون حركتها بحسب حفزها اياها . ونفهم السكون عنها اشارة منهم الى دوام التحريك لا الى السكون والحركة اللذين يكونان للجسم ، وكذلك نفى الفتور عنها للدلالة على تبرئتها عن الاحوال المختلفة فان الفتور واللغوب لا يكون الا للمركب من المتضادات في الكيفية ، واما حفظ القطبين لفلك الثوابت فمعناه على النظام لا عن ان يسقط ، وكان حكي عن بعض قدماء اليونانيين انه راي في الكجرة انها كانت في بعض الازمنة طريقة للشمس ثم انتقلت عنها ، وهذا زوال الحركات عن النظام الجائز ان يضاف الى حفظ الاقطاب ؛ واما قول " بلبهده " في تناهي الحركة فمعناه ان الخارج الى الوجود الواقع تحت العدد لا محالة متناه من جهة مبدئه لان العدد كائن من تراكيب الواحد وتضاعيفه وهو يتقدمها لا محالة ، ومن جهة الوجود من في الان من الزمان ، وذلك ضرورة فان كانت الايام والليالي متزايدة العدة بدوام الكون فلها اول منها ابتدأت ، وان جحد جاحد وجودها في الفلك فزعم ان النهار والليل كائنان بالاضافة الى الارض وسكانها وانها اذا رفعت عن وسط العالم وهما ارتفع الليل والنهار بأرتفاعهما وزال التعدد عن المركبات من مجموعتهما وهي الايام عدل بلبهده عن الاستدلال بموجب الحركة الاولى الى موجب الحركة الثانية وهو ادوار الكواكب فانها بحسب الفلك دون الارض وعبر عنها بكلب لانه الجامع لها والذي يبتدئ جميعها من اوله ؛ واما قول " برهمكوبت " في معدل النهار : انه المقسوم بستين ، فهو منزلة قول قائل لو كان من اصحابنا : انه المقسوم بأربعة وعشرين ، وذلك انه الكائل للازمة والعاد لها ودوره مشتمل على اربع

وعشرين ساعة كما يشتمل عند الهند على ستين كهريا ولهذا حسبوا مطالع البروج بالكهريات دون ازمان معدل النهار ؛ واما قوله في الريح المديرة للكواكب الثابتة والسيارة ثم تخصيصه السيارة بالحركة نحو المشرق فهو موهم منه انه لا يرى للثابتة حركة والا فهي تتحرك ايضا حركة يسيرة نحو المشرق كالسيارة ، لا يباينها فيها الا بالمقدار وبالتحير العارض لتلك في الرجوع ؛ وقد حكى قوم عن القدماء : انهم لم يكونوا يفتنون لحركتها الى ان دلتهم الازمنة المتطاولة عليها ، ويؤكد ذلك الوهم خلو الادوار في كتبه عن ذكر ادوار الثوابت وتعليقه ظهورها واحتفاءها بدرجات للمس لا تتغير ؛ واما نفيه التيامن والتياسر عن الحركة الاولى على من يسكن خط الاستواء فليعلم ان الساكن تحت احد القطبين اينما توجه فإنه يستقبل المتحركات ، ولأنها الى جهة واحدة فانها بالضرورة آخذة من محاذة احدى يديه نحو جهة وجهة ومنها الى محاذة اليد الاخرى ، ويتبادل الامر في اليدين عند الساكنين تحت كلا القطبين بسبب تقابلهما تبادل في الماء والمرآة فان البصر اذا انعكس منهما صار كأنسان اخر مقابل لهذا الناظر يدرك بأبمنه ايسره وبايسره ايمنه ، وكذلك سائر المساكن ذوات العروض الشمالية يستقبلها اهلها المتحركات نحو الجنوب ، والجنوبية يستقبلها اهلها المتحركات نحو الشمال فيكون امر الحركة عندهم على قيلس ساكني "ميرو" و"بروامخ" واما الكائن على خط الاستواء فان المتحركات تدور عليه بالتقريب فلا يستقبلها في جهة واما بالتحقيق فانها تبعد عنه قليلا ، فان يستقبلها في الجهتين على صورة واحدة كانت حركة الشماليات عليه من اليمين الى اليسار والجنوبيات بخلاف ذلك ، فجمع خاصية القطبين معا وحصل التبادل له مع نفسه دون غيره ، واما ما دار على سمت راسه فهو الذي اومى اليه "برهمكوبت" من الاقسام . واما اقاويل اصحاب البرانات فقد صيروا السماء قبة على الارض ساكنة والكواكب بذواتها من المشرق الى المغرب سائرة ، فمتى تكون لهم علم بالحركة الثانية وان كان فمتى يجوز لهم الخضم تحرك شئ واحد الى جهتين مختلفتين حركتين بالذات ؟ ونحن نذكر ما وقع لنا من جهتهم لا لافادة فلا فائدة فيها ، فقد قيل في "مج بران" ان الشمس والكواكب تمر نحو الجنوب في سرعة السهم ، تدور حول ميرو ، ودوران الشمس على مثال خشبة ملتهبة الطرف اذا اسرعت ادارتها ، وهي لا تغيب في ذاتها وانما تخفي عن قوم دون اخرين من المدن الاربع التي في الجهات الاربع من الجبل ، وهي تدور حوله عن شمال جبل "لوكالوك" لا تجاوزه ولا تنير جانبه الجنوبي ، وخفاؤها بالليل لبعدها ، وقد يراها الانسان من الوف "جوثرن" ثم يخفيها عنه شئ صغير اذا كان الشئ قريبا من العين . فأذا سامت الشمس "بشكرديب" تحركت في ثلاثة احماس ساعة جزءا من ثلاثين من الارض فيكون لهذه المدة احد وعشرون لكشا وخمسون الف جوثرن وذلك 2150000 ثم تميل الى الشمال فيصير مسيرها ثلاثة اضعاف ما كانت ولذلك يطول النهار . ودوران الشمس في اليوم الجنوبي تسعة "كورتني" وعشرة الاف وخمسة واربعون

جوثرن ، فاذا عادت الى الشمال ودارت على " كشير" أي البحر اللبني كان يومه ثلاثة كورتي واحد وعشرين "لكش" فأنظر الى اضطراب هذه الاقوابل في الموضوع ، لان قوله في مرور الكواكب : انها تسرع كالسهم وان كان على وجه المبالغة في الصفة للفهم العامي فان الجنوب لا تختص بما دون الشمال . واذا كانت لها في الجهتين غايتان للتردد وتساوي زمان مرورها من الغاية الجنوبية الى الغاية الشمالية زمان مرورها بينهما بالعكس كان مرورها الى الشمال ايضا في سرعة السهم ، ولكم دليل على اعتقاده في القطب الشمالي انه العلو وجهة الجنوب متسافل عنه فالكواكب تمر اليها كالصبيان في الزحلوقات فان كان يعني بهذا المرور الحركة الثانية وذلك هو الاولي فان الكواكب بما لا ترم حول "ميرو" وانما تميل عن افقه من نصف سدس الدور ؛ ثم ما ابعد مثاله في حركة الشمس بالخشبة الملتهبة ، ولو كنا نرى الشمس المتحركة طوقا مستديرا لكان مثاله نافعا في تعريفنا انه ليس كذلك ، فأما و نرى الشمس قطعة في السماء كالواقفة فأن مثاله هذر ، وان كان يعني بذلك انها تعمل مدارا مستديرا فالالتهاب في خشبته فان الحجر المعلق من راس خيط يعمل مدارا مثله اذا ادير فوق الراس ، وطلوع الشمس على قوم وغيبتها عن اخرين حق لولا ما ذكرناه من عقيدته ، ويشهد عليه "لوكا لوك" ووقوع شعاع الشمس عليه من جانبه الانسى الذي سماه شمالا والوحشي جنوبا ، وليس خفاء الشمس بالليل للبعد وانما هو بساتر هو الارض عندنا وجبل ميرو عنده ولكنه تصور المدار حول الجبل ونحن منه في جانب فأختلف الابعاد منا اليه وما بعد ذلك من الكلام يشهد انه في الاصل هكذا وخفاؤها بالليل ليس لبعدها ، فأما الاعداد التي ذكرت فاطنهما فاسدة متغيرة وليس لنا معها عمل ولكنه جعل مسير الشمس في الشمال ثلاثة اضعاف مسيره في الجنوب وصير ذلك علة طول النهار وقصره ومجموع النهار وليله ابدأ على حاله وهما في الشمال والجنوب يتكافئان ، فيجب ان يكون ما ذكر مقولا على العرض الذي نهاره الصيفي خمسة واربعون كهريا والشتوي خمسة عشر ، ومع ذلك فاسراع الشمس في الشمال محتاج الى ايراد علة له فان اوضاعه تضيق المدارات الشمالية لاقتراهما من القطب وتوسع الجنوبية لاقتراهما من الذيل واذا اسرعت الشمس في المسافة الصغرى قصر زمانها عن زمان المسافة الكبرى وقد ابطأت فيها ايضا والامر بالعكس ، ثم قوله : انها اذا دارت على "بشكرديب" عبارة عن مدار المنقلب الشتوي وقد صير النهار فيه اكثر مقدارا مما عداه سواء كان المنقلب الصيفي او غيره ، فجميع الكلام غير مفهوم ، ومثله ما في "باج بران" ان النهار في الجنوب اثنا عشر "مهورت" وفي الشمال ثمانية عشر وهي تميل فيما بين الشمال والجنوب 17221 "جوثرن" في 183 يوم فيكون حصة اليوم 94 جوثرن ، فأما مهورت فهو اربعة احماس ساعة والقضية مقولة على عرض اطول نهاره اربع عشر ساعة وخمسا ساعة ، وما ذكر من عدد الجوثرانات فان ظاهر الامر يقتضي ان تكون حصة ضعف الميل من الفلك والميل عندهم

اربعة وعشرون جزءا فجوثرنات كل الفلك اذن 129157 ونصف جوثرن ، والايام التي تقطع فيها الشمس ضعف الميل هي نصف سنتها مجبور الكسر فإنه قريب من خمسة اثمان يوم ، وفي باج بران ان الشمس في الشمال تبطي بالنهار وتسرع بالليل وفي الجنوب بعكس ذلك ولهذا يطول النهار في الشمال ويبلغ ثمانية عشر مهورتا ، وهذا كلام من لا يعرف الحركة الشرقية اصلا ولا يهتدي لتقدير قوس النهار بالعيان ؛ وفي كتاب "بشن دهرم" ان مدار بنات نعش دون القطب وتحت مدار زحل ثم المشتري ثم المريخ ثم الشمس ثم الزهرة ثم عطارد ثم القمر وهي تدور نحو

المشرق كالرحا بحركة مستوية المقدار في كل كوكب لان منها سريع ومنها بطيء وقد تكرر الموت والحيات عليها في القدم الوف المرات ، وهذا الكلام ان اريد اجراءه على مناهج الصواب مضطرب لأننا اذا ذهبنا في تحتية بنات نعش عن القطب الى ان موضع القطب هو العلو سفلى بنات نعش عن سمت رؤوس اهل "ميرو" ، وصدق فيه ثم كذب في السيارة فأن تحت فيها مقول على القرب والبعد من الارض ، ولن يطرد على ذلك الا اذا كان زحل اعظم الكواكب ميل مجرى عن معدل النهار ثم المشتري ثم باقيها الاول فالاول ومع ذلك ثابتة إلى ذلك المقدار من الميل ، وليس ذلك في الوجود كذلك ، وان حملنا الجميع على امر واحد صدق فان الثوابت فوق السيارة لكن القطب لا يعلوها ، واما الدور الرحاوي فانه بالحركة الاولى نحو المغرب دون الثانية التي اشار اليها ، والكواكب عنده انفس اشخاص نالت العلو بالكسب وعادت اليه عند تمام المدة ، زاطن انه اشار الى العدد بالالوف من احد وجهين اما بسبب الوجود والخروج من القوة الى الفعل واما بسبب ان منها ما تخلص وفيها ما يتخلص فعددها يتناقص وكل ما قبل النقصان فمتناه.

كح - في تحديد الجهات العشر

انبساط الاجسام في الاقطار على ثلاثة سموت احدها للطول والثاني للعرض والثالث للعمق او السمك ، والامتداد الموجود لا الموهوم متاه في سموته فخطوط هذه السموات الثلاثة اذ هي متناهية ذوات نهايات ست هي الجهات ، واذا توهم في وسطها اعني تقاطعها حيوان وجهه الى احدها صارت له اماما ووراء ويمينا ويسارا وفوقا وتحتا، واذا اضيفت الى العالم حصلت لها اسام اخر ، ولان الطلوع والغروب في الافق والحركة الاولى به تظهر فإنه اولى بالجهات ان تحد فيه ، والاربع التي هي المشرق والمغرب والشمال والجنوب مشهورة والتي فيما بين كل اثنين منها اقل اشتهاها ، وهي معها تصير ثمانية ومع الفوق والتحت اللذين لا نشغل بذكرهما عشرا ، فأما اليونانيون فأهم كانوا يذهبون فيها الى مطالع البروج ومغارها ثم ينسبونها الى الرياح فيكون عددها ستة عشر ، وكذلك العرب نسبوا الجهات الاربع الى

مهتاب الرياح منها وما هبت بين اثنتين منها فهي "نكباء" بالاطلاق وفي الغرائب الخاصة مسماة باسماء خاصة، واما الهند فانهم لم يعتبروا فيها هبوب ريح وانما سموا الجهات الاربع اولا بأسماء ثم اتبعوها بتسمية ما بين كل جهتين منها فصارت في الافق ثمانية كما في هذه الصورة : ما بين المشرق والجنوب: نيرت، الجنوب، دكشن ما بين الجنوب والمشرق: اكشي، المغرب بسجم:مدديش أي المملكة الوسطى المشرق: بورب ما بين المغرب والشمال: بايب، اوتر الشمال ما بين الشمال والمشرق: ايشن وبقي لقطبي الافق اثنتان هما فوق وتحت واسم فوق " اوبر" واسم اسفل " اد" وايضا " تال" وهذه التي لغيرهم هي جهات بالوضع واذ الافق منقسم بنما لا يتناهي فالسموت فيه من المركز كذلك . وكل قطر فمممكن ان تفرض نهاياته اما ما قبل وما وراء او عكسهما فتكون*نهايتا القطر القائم عليه يمينا وشمالا ، ومن اجل انهم لا يذكرون شيئا معقولا ولا موهوما الا ويقيمون له شخصا محسوسا ويسرعون الى تزويجه وتعجيل زفافه وحبله وولادته فأن في كتاب " بشن دهرم " ان " اتر" وهو الكوكب الذي يلي البنات من النعش تزوج بالجهات التي هي واحدة وان عدت ثمانية فولد له منها القمر، وقال غيره ان " دكش" الذي هو " برجابت" زوج " دهرم" وهو الثواب عشرا من بناته وهن الجهات وفيهن واحدة تسمى " بس" فأولدها اولادا كثيرة يسمون " بسون" واحدهم القمر ، ولا محالة ان اصحابنا يضحكون من ولادة القمر فاني ازيدهم من هذه السلعة ، قالوا ان الشمس هي ابن " كشب" وامها " ادت" ولد من " منتر" السادس على منزل " بشاك" والقمر هو ابن " دهرم" ولد على منزل " كركتا" والمريخ هو ابن " برجابت" ولد على منزل " بورباشار" وعطارد ابن القمر ولد على منزل " دهنشت" والمشتري ابن " انكر" ولد على منزل " بورب بكلكني" والزهرة ابنة " برك" ولدت على منزل " بش" وزحل ابن الشمس ولد على منزل " ريوتي" وذو الذنب هو ابن " جم" ملك الموت ولد على منزل " اشليشا" والرأس ولد على منزل ريوتي ، وجعلوا للجهات الثمان في الافق اربابا كعادتهم وضعناها في جدول

المشرق :اندر بين المشرق والجنوب:النار الجنوب:جم

بين الجنوب والمغرب:برت المغرب:برن بين المغرب والشمال:باج الشمال:كرو بين الشمال والمشرق:مهاديو ولهم في الاختيار للقمار بالجهات الثمان شكل يسمونه " راه جكر" أي شكل الرأس وهو هذا والعمل به ان تعرف رب اليوم الذي انت فيه ومكانه من الصورة ثم تعرف الثمن الذي انت فيه من اثمان النهار و تعد الاثمان على الخطوط الاخذة من ارباب الايام على التوالي الذي هو من المشرق الى الجنوب الى المغرب فتنتهي الى رب ذلك الثمن ، مثاله اذا اردنا صاحب الثمن الخامس من يوم الخميس و رب اليوم المشتري في الجنوب والحط الخارج من هذه الجهة ينتهي الى ما بين المغرب و الشمال فصاحب الثمن الاول هو المشتري و صاحب الثمن الثاني زحل و الثالث الشمس و الابع القمر و الخامس عطارد

في الشمال و على هذا تمتد الاثمان الى كمال النهار و تدخل في الليل التالي باتصال الى تمام اليوم . و اذا علمت جهة الثمن الذي انت فيه فاعلم انها منسوبة عندهم الى الراس فاجعلها في الجلوس للعب وراء ظهرك فانك تظفر بزعمهم و لا عليك ان تستهين بالمختار من عدة ملاعب في الضربة الواحدة من اجل هذا الاختيار و يكفيك ان تكل امر الفصوص اليه .

كط - في تحديد المعمور من الارض عندهم

في كتاب "هوين كوش" الرش : ان الارض المعمورة من "همنت" نحو الجنوب و تسمى "بهارث برش" ، سميت باسم رجل اسمه بهارث كان يسوسهم و يموتهم ، و اهل هذه المعمورة هم الذين يقع عليهم الثواب و العقاب دون غيرهم ، و تنقسم هذه المعمورة تسعة اقسام تسمى "نوكند برثم" أي التسع القطع الاول ، و في ما بين كل اثنتين من تلك القطع بحار يعبر فيها من واحد الى اخر ، و عرض المعمورة من الشمال الى الجنوب الف "جوزن" ، فاشارته هاهنا الى همنت هي الى الجبال التي في الشمال عند منقطع العمران من البرد و العمارة ضرورة في جنوبها ، و اشارته الى اهلها انهم هم المكلفون دليل على زوال التكليف عن غيرهم ، و زواله لا يكون الا بالارتفاع عن الانسية الى رتبة الملائكة الذين هم ببساطة جواهرهم و نقاء طباعهم لا يعصون امرا ولا يسامون العبادة او بالانحطاط عنها الى رتبة البهائم التي لا تعقل ، فليس مما عدا المعمورة اذن احد من الناس ، و ليس بهارث برش ارض الهند فقط كاعتقاد الهند فيها انها الدنيا وانهم الناس فقط فليس تحترق ارضهم بحر تميز به فيها قطعة عن قطعة ، و لا يذهب في القطع الى الدييات فقد صرح بان تلك البحار يعبر فيها من جانب الى جانب ، و لزم من قوله ان اهل الارض كلهم و الهند في لزوم التكليف شرع واحد ، و انما سميت هذه القسمة "برثم" أي اول لانهم يقسمون ارض الهند بها ايضا و حدها فتكون قسمة المعمورة اولى و هذه ثانية، و منحموهم يقسمون كل مملكة بما فتكون قسمة ثالثة ، و ذلك عند نظرهم في مواقع المناحس و السعادات منها ؛ و في "باج بران" مثل ما حكيناه و هو قوله : ان وسط "جنب ديب" يسمى "بهارث برش" و معناه الذين يقنتون و يتقوتون ، و يكون عندهم الجوكات الاربعة و يلزمهم الثواب و العقاب ، و "همنت" شمالي عنه ، و هو مقسوم بتسعة اقسام فيما بينها بحار مسلوكة و طوله تسعة الاف "جوزن" و عرضه الف جوزن ، و لانه يسمى ايضا "سمنار" فان من يملكه كله يسمى باسمه سمنار ، و صورة اقسامه التسعة هكذا : ناك ديب:الجنوب :تامر برن :كبهستان:

المغرب سوم: اندرديب وهو مد ديش أي واسطة الممالك :كشيروم المشرق

كاند هرب: الشمال: ناكر سميرت

ثم ياخذ في صفة الجبال التي في القطعة المتوسطة بين المشرق و الشمال والانهار التي تخرج منها صفة لا يتعداها فيوهم ان تلك القطعة هي المعمورة ، وتناقض بقوله في موضع اخر: ان "جنب ديب" هو الواسطة في "نوكند بثم" و سائرهما في الجهات الثمان وفيها الملائكة والناس والحيوان والنبات ، فكانه يشير الى الديات هاهنا ، واذا كان عرض المعمورة الف "جوزن" و جب ان يكون طولها بالتقريب الفين و ثمان مائة جوزن بالتقريب ، ثم ذكر ما في كل جهة من البلاد والنواحي ، و سنذكرها في الجداول مع ما ذكر غيره فان ذلك اسهل فيها ، و قد قلنا فيما تقدم : ان القطعة التي فيها العمارة تشبه بالسلحفاة من جهة استدارة حافتها و من جهة بروزها عن الماء و احاطة الماء بها و من جهة الانحداب في سطحها الكري ، و يجوز ان يكون من جهة ان منحميمهم يقسمون الجهات على المنازل فتنقسم البلاد عليها ويصير الشكل مشابها للسلحفاة ولذلك سمي "كورم جكر" أي دائرة السلحفاة او شكلها ، وهكذا هو في كتاب "سنكهت براهمهر" : و قد سمي "براهمهر" كل قسم في "نوكند" "برك" ، قال : وبها ينقسم "بهارث برش" أي نصف الدنيا بتسعة اقسام اولها الواسطة ثم المشرق ثم يمر نحو الجنوب و يدور كل الافق ، ويدل على انه قصد ارض الهند وحدها قوله: ان لكل برك ناحية يقتل ملكها اذا حلتها النحوس ، فللاول الذي هو الواسطة ناحية "بانجال" و للثاني "مكد" وللثالث "كلنك" وللرابع "افنت" وهو "اوجين" وللخامس "اننت" وللسادس السند و "سويبر" وللسابع "هارهور" وللثامن "مدر" وللتاسع "كولتد" ، وهذه كلها نواحي ارض الهند دون غيرها ، فاما اسماء البلاد فاكثرها غير ما تعرف به الان ، و قد فسر "اوبل" الكشميري كتاب "سنكهت" فقال في هذا الباب : ان اسماء البلاد تتغير وخاصة في الجوكات فان "مولتان" كانت تسمى "كاشب بور" ثم سميت "هنس بور" ثم "بك بور" ثم "سانب بور" ثم "مولستان" أي الموضع الاصلي فان "مول" هو الاصل و "تان" هو الموضع ، وامر الجوك مد يد الزمان و لكن الاسماء سريعة التغير عند استيلاء قوم على الموضع غرباء مخالفي اللغة فان السنهم ربما تتلجلج فيها فيحيلونها الى لغتهم كعادة اليونانيين و ياخذون بالمعنى فتتغاير الاسامي الا ترى ان الشاش هو ماخوذ من اسمه بالتركيه وهو "تاش كند" أي قرية الحجارة و هكذا اسمه في كتاب جاوغرافيا " برج الحجارة" فهكذا تختلف اذا عبروا عنها بمعانيها او يقلبونها الى ما يسهل عليهم من الحروف والالفاظ كفعل العرب في تعريب الاسامي فتصير ممسوخة مثل "بوشنك" " في كتبهم اياه "فوسنج" و مثل "سكلكند" فانه في دواوينهم "فارفز" ، و ما ابعد الامر واطم بل قد نجد اللغة الواحدة بعينها في امة واحدة بعينها تتغير فيصير فيها اشياء غريبة لا يفهمها الا الشاذ وذلك في سنين يسيرة ومن غير ان يعرض لهم شيء يوجب ذلك ، على ان الهند يقصدون تكتيير الاسامي واستعمال الاشتقاق فيها ويفتخرون بها ، فاما ما ذكر في "باج بران" من اسامي

البلاد ففي الجهات الاربع فقط وما في " سنكهت " فهو للجهات الثمان ، وحال جميعها الحال الذي تقدم وهي في هذه الجداول : بلاد واسطة المملكة ونواحيها على ما في " باج برام " بقية طوائف الواسطة: بقية طوائف المشرق: بقية طوائف الجنوب : كاش: بنكي: جول كرون: كوسل: مالو: كلي بانجال: ارتياشو: مالبرتك : سيتج سال: بهلنك: راجوتش: موشك جنكل: مشك: مندل: رمن شورسين: برك: ابك: بانباسك بهدر كال: واما الذين في المشرق: تارم لبك: مهاراشتر موت: مل: مهش بتجر: اندر: مكد: كلنك مجي: باك: كونند: اهير كست: مدكرك: وام الذين في الجنوب: ايشيك كلي: براتركر: ادبي كتل: بهركر: بندي: شير: برثنك: كيرل: بلند بقية طوائف الجنوب: بقية طوائف الجنوب: بقية طوائف الجنوب: بدمول: بيدش: بهار كج: بشارن بدرب: شوربارك: ماهي: بهوج دندك: كالبن: سارسفت: كشيكند مولك: درك: كجي: كوسل اشمك: تليت: سراتر: تري بر نيتك: بلي: آنرت: بيدش بهو كبردهن: كرال: هديد: ثيرير كتل: روبك: والذين في المغرب: تنبر اندر: تامس: ملد: شتمان ادبر: تروين: كروش: بذ نلك: كرسكر: ميكل: كرن برايرن الك: ناسك: اوتكل: هون داكشنت: اوتر نرمذ: اوتمارن: درب بقية طوائف المغرب: بقية طوائف الشمال: بقية طوائف الشمال: بقية الواسطة من سنكهت هوهك: جبن: تالكون: بدس تر كرت: سند: سولك: كهوخ مالو: سويير مولتان: جاكر: وادي جون قيرات: وجهر اوار : اسماء بلاد لصورة السلحفاة من كتار سنكهت 2 براهر: سرست تامر: مدر: مدس والذين في الشمال: شق: ماتر باهليت: درهال: اسماء البلاد والنواحي في واسطة للملكة : كوب بات: لت: جوتنخ بان: مل: بهدر: دهر مارن اهير: كوذر: ار: شورسين كالتويك: آتري: ميذ: كور كريم ايرانت: بارذ: مانذب: اودهك و هو بالقرب من بزانه بملو: جانكل: سالي: جرمكندك: دشيرك: بوجهان: باند كاندهار: لنباك: مرو: كر تانيشر بقية الواسطة من سنكهت : بقية المشرق من سنكهت 1: بقية المشرق من سنكهت 1: بقية ما بين المشرق والجنوب اشوت: سمة: كرير سمدر: كلينك بانجال: كربت: أي بحر اللبن: بنك ساكيت: جندر بور: برخاد: اوبينك كنك: شور بكرن اي: اوديكو هو جبل: جتر كر هو تانيشر: آذاهم مثل الغربال: مطلع الشمس: انك كالكوت: خش: بهدر: سولك ككر: مكد: كورك: بدرب برجاتر: شير كر : بوندر: بدس اودنبر: متل: اوتكيل: اندر كابشتل: سمتت: كاش: حولك كثر: اودر : ميكل: اورد كرن أي آذاهم الى فوق والذين في المشرق من سنكهت 1: اشو بدن أي وجوههم كوجوه الدواب : انبشته : برخ انجن برخبدهج: ايك باذ أي ذوو رجل واحدة: نالكسر : تاملبتك: جرمديب بدم تل: دنتر أي طوال الاسنان: كوسلك بردمان: جبل بند تر بور شمشردهر بيا كرمخ أي وجوههم كوجه البير: براكجودك: والذين هم في اكنى من سنكهت: : لوهت: كوسل: هيماكوت بقية ما بين المشرق

والجنوب: بقية الجنوب من سنكهت :بقية الجنوب من سنكهت 1:بقية الجنوب من سنكهت يبال كريم
كأن جيوبهم الحيات:ملى:كونند:بارجر مها كريم أي واسعوا الجيوب:دردر:كيرلك:جرمبتن كشكند
موضع القروء:مهندر:كرنات:دييب كند كستل:مالند:مهاتب:كنراج نشاد:بهر كج:جتر كوت:كرشن
بيروج راشتر:كنكت:ناسك:شيك داشارن:تنكن:كولكر:سورجاتر برك:بنواس على
الساحل:جول:كشمنك نكنبرن:شيك:كرونج ديب:تنبن شمر:بركار:جتاتر:كارمنييك والذيم هم في
الجنوب من سنكهت:كنكن قرب البحر:كايرج:جامودد لنك هو قية الارض:ايمير:رشيموك:تابس شرم
كالجن:آكر:بيروج:رخك سيرنكيرن:بين هو نهر:سنك:كانج تالكت:ابنت هو مدينة
اوجين:مكت:مروج بتن كرنكر:دشور:ادر:دييارش بقية الجنوب من سنكهت :بقية ما بين الجنوب
والمغرب:بقية ما في الجنوب والمغرب:بقية المغرب من سنكهت سنكهل:بارشوهم الفرس:اننت:بنج ند
مجتمع الالهة الخمسة رخب :شدر:بينكر:متر بلديويتن:بربر:جبن هم اليونانيون:يارت
دندكابن:قيرات:مارك:تار كروت تنكلاسن:كند:كرنبر ابران:زرنك بهدر:كرب:والذين هم في:بيش
كج:ايمير:المغرب:كنك كنجدر:جنجوك:من سنكهت:شق تامربرن:هيمكر:مرمان:اميلج هم العرب
والذين هم في نيرت من سنكهت:سند:ميخيان:والذين هم في بايب من سنكهت
كانبوج:كالك:بنوك:ماندب سند:ريوتك:استكر موضع:تخار سوبير وهو المولتان
وجهر اور:سراشتر:غروب الشمس:تاهل بروامخ:بادر:ابراتك:مدر ارو انبشت:درمر:شانتك:اشمك
كبل:مهارة:هيهي:كلوهر:ناريمخ أي وجوههم وجوه النساء وهم الترك:برشتادر:بوكان:بقية ما بين
المغرب والشمال:بقية ما بين المغرب والشمال:بقية الشمال من سنكهت:بقية الشمال من سنكهت استرى
راج وهم نساء لا يبقين فيهن رجل اكثر من نصف سنة :سولك:ميرو :شومخ أي وجوههم كوجه الكلب
نرسنك بن وجوههم كوجه الاسد:ديرك كريم أي طوال الجيوب ويعني بها الاعناق:كرو:كيشدهر كست
ولادهم من الاشجار يتعلقون منها بالسرة:ديرك مخ أي طوال الوجوه:اوتر كرو:جبت ناسك أي الفطس
بيمنمت هو الترمذ:ديرك كيش أي طوال الشعور:كردمين:داسير بلكل:والذين في الشمال من
سنكهت:كيكي:كباتدهان كله:كيلاس:بسات:شرتان مركج:هممنت:جامن نوع من اليونانيين:تكرشل
هو ماري كله جرمرنك أي الملونو الجلود:بسمنت:بهو كبرست:بخكلاوت هو بوكله ايك بلوجن أي
عور العين:كر:ارجنائين:كيلاوت:تنخك أي اصحاب
القسي:اكنت:كنتدهان:كرونج:اذرش:انبر:اندرديب:مدر ك:تر كرت:مالو:تركانن أي وجوههم
كوجه الفرس:

بقية الشمال من سنكهت :بقية الشمال من سنكهت :بقية ما بين الشمال و المشرق :بقية ما بين

الشمال و المشرق بولب :جودهى :كلوت :كهوك كجار :داسمى :سبرد :كجك دند :شيامك :راشتر :ايك جرن اى ذوو رجل واحدة بنكلك :كريمد برت :برهيمبور : ماثل :و الذين فى ايشن من سنكهت :دارب :انبشو هون : :دامر :سورن بهوم اى ارض الذهب كوهل : :بنرج : شاتك :ميرو :كيرات :اربسدهن مانذب :كنشتراج :جين :نندبشت بهوت بور :بشبال :كونند :بورو كندهار :كبير :بهل :جين نيسن جسويت :كشمير :بلول :تريتر اى ذوو ثلاث اعين هيتمال :ابه :جتاسر : رازن :شارذ :كنت :بنجادر كجر :تنكن :كش :كندهرب واما منجموهم فقد حدوا طول المعمورة بلنك فى وسطها على خط الاستواء و "زمكوت" فى مشرقها و "رومك" فى مغربها و "سدبور" فى مقاطرها ، و دل ما ذكره من امر الطلوع و الغروب فيها على ان بين زمكوت و بين الروم نصف دور و كانهم عدوا بلاد المغرب من جملة الروم لتقابلهما على الساحلين و الا فبلاد الروم ذوات عروض و فى الشمال ممتعة و ليس منها شىء يسير العرض فضلا عن ان يكون على خط الاستواء كما ذكرنا ، و قد فرغنا من ذكر "لنك" فاما زمكوت فهو فى الموضع الذى يذكر يعقوب و الفزارى ان فى البحر فيه مدينة تسمى "تاره" ، و لم اجد فى كتب الهند اثرا بته . ولان "كوت" اسم القلعة و "زم" هو ملك الموت فانه يراح منها رواح "كنكدر" الذى يذكر الفرس ان "كيكاوس" او "جم" بناه فى اقاصى المشرق وراء البحر و ان "كيسخرو" عبر اليه فى اثر "فراسياب" التركى و اليه ذهب وقت التزهده و الخرزج من الملك ، و ذلك لان "دز" بالفارسية اسم القلعة و على هذا الموضع وضع ابو معشر البلخى زيجه : واما سدبور فلا ادري من اين استخرجوه ، ولا يخالفوننا فى ان وراء نصف الدور المعمور بحار غير مسلوكة ، واما فى العرض فلم ينته الى منهم قول فى تحديده . والقول بان طول المعمورة نصف دور من الاراء الشائعة فيما بين اهل الصناعة و انما تختلف فيه من جهة المبدأ ، فرأى الهند اذا اعتبر من جهة ما هو معلوم عندنا وهو بلد "اوجين" الذى وضعه على الربع من النهاية الشرقية ، و حد تنمة الربع الثانى قبل انقطاع العمارة فى جهة المغرب ، كما سنذكر ذلك فيما بين الطولين ، وراى المغربتين على نوعين احدهما ماخوذ من ساحل البحر المحيط و تنمة الربع منه تكون حول "بلخ" و لذلك لما جمع فيه ما لا يجتمع صير الشبورقان و اوجين على نصف نهار واحد ، و هيهات لما لا يتحقق ، والرأى الاخر من جزائر السعداء و تمام الربع منه يكون حول "جرجان" و "نيسابور" ، و كلا النوعين بمعزل عن رأى الهند ، و سيتضح ذلك فيما بعد و ان نسأ الله فى الاجل افردت لطول "نيسابور" مقاله باحثه.

ل فى ذكر "لنك" و هو المعروف بقبة الارض

ان منتصف العارة في الطول على خط الاستواء يعرف عند المنجمين بقبة الارض ، و الدائرة العظيمة الخارجة اليها من مسامته القطب تسمى نصف نهار القبة ، و مهما كانت الارض على شكلها الطبيعي لم يستحق منها موضع دون موضع اسم القبة الا ان يكون تشبيها من جهة تساوي بعد نهايتي العمارة عنها في جهتي الشرق و الغرب كتساوي ابعاد الذبول من راس او القبة ، ولكن الهند لا يستعملون فيها لفظا يقتضي في لغتنا معنى القبة وانما يزعمون ان لنك فيما بين نهايتي المعمورة عديم العرض وهو الذي تحصن فيه "روان" الشيطانحين اختطف امراة "رام بن دشرت" وحصنه الملتوي يسمى "ثنكت برد" وهو الذي يسمى في ديارنا "جاون كث" وربما نسب الى "رومية" واعني به هذا الذي صورته :

وان رام عبر البحر اليه بأن سده مائة "جوثرن" بجبل في موضع سمي "سيت بند" أي قنطرة البحر وهو عن شرق "سرنديب" وقاتله وقتله وقاتله وقتله اخوه اخاه على ما هو موصوف في قصة "رام وراميان" ثم قطع السد بالشرق في عشرة مواضع ، فيزعمون ان "لنك2" قلعة الشياطين وارتفاعها عن الارض ثلاثون جوثرنا يكون ذلك ثمانين فرسخا وطولها من الشرق الى الغرب مائة "جوثرن" وعرضها من الشمال الى الجنوب مثل ارتفاعها ، وبسببها وبسبب جزيرة "بروامخ" يتشاءمون بجهة الجنوب ولا يعملون شيئا من اعمال البر لا يخطون فيها خطوة نحوها وانما يجعلونها لاعمال الشر ؛ وعلى الخط الذي عليه الحسابات النجومية فيما بين "لنك" وبين "ميرو" على السميت المستقيم مدينة "اوجين" في حدود "مالو" ، وقلعة "روهيتك" بالقرب من حدود المولتان وهي الان خربة ، ويمر على "كر كيتير" وهي برية "تانيشر" في واسطة ممالكهم وعلى نهر "جمن" الذي عليه بلد "ماهورة" وعلى "هممنت" الجبال التي تدوم الثلوج عليها وخروج انهارهم منها ، ووراء ذلك جبل ميرو ومدينة اوجين وهي التي تذكر في جداول البلدان "ازين" على البحر وانما بينها وبين الساحل قريب من مائة جوثرن ، وليس ايضا كما ظنه من لا يميز من منجمينا انما على نصف الشبورقان التي هي من كور الجوزجان فانها شرقية عن هذه الكورة بأزمنة من معدل النهار كثيرة ، وانما يختلط امرها من يخلط الاراء المختلفة في مبادئ طول المعمورة في جهتي المشرق والمغرب ولا يهتدي لتمييزها ؛ ولم يخبرنا احد ممن جال البحر حول الموضع المشار اليه لهذه القلعة وسافر على سمته بخبر منها يطابق اخبارهم او يشابهها حتى تصير بالسمع اقرب الى الامكان بل يخيل الى من اسم "لنك" شبيء اخر وهو ان القرنفل يسمى "لونك" بسبب انه يجلب من ارض تسمى "لنك" والمتفق عليه عند البحريين ان المراكب تجهز اليها ثم يحمل في القوارب ما اعد لها من الدنانير المغربية العتق ومن السلع كالفرط والملح وما جرى به الرسم ويصب في الساحل على انطاع مكتوب عليها اسماء اربابها وينتحي عنها نحو المراكب فاذا كان كالغد زجد القرنفل على الانطاع بدل الاثمان بحسب سعته عندهم بالكثرة وضيقه بالقلّة ، فيقال : ان هذه المبايعا مع الجن ويقال اناس متوحشين ؛ ويعتقد الهند المقاربون لتلك البقاع في الجديري

انها ربح تترعج من جزيرة لنك نحو البلاد لاستلاب الارواح ، وحكي ان منهم من يندر بأنزعاها قبل كونه ثم يوقت بلوغها بقعة بعد بقعة ، واذا ظهر الجدري عرفوا بعلامات لها كقيمتها اسليمة هي ام مهاكة واحتالوا للمهلكة حتى تفسد عضوا واحدا بدل الروح ويتداوون منها بالقرنفل سقيا مع برادة الذهب وشد الذكران القرنفل الشبيه بنوى التمر على الاعناق حتى انه لا يخرج من عشرة منها الا واحدة ، فيخطر بالبال ان لنك الذي يذكره الهند وان لم يكن على صفاقتهم هو هناك ، ثم لا يسلك اليه فإنه يقال انه تخلف من التجار في هذه الجزيرة احد لم يوجد له بعد ذلك اثر ومما يقوي الظن انه ذكر في كتاب "رام وراماين" ان وراء السند المذكور قوما يأكلون الناس ، ثم المعلوم عند اهل البحر ان سبب توحش اهل جزيرة "لنبالوس" هو اكلهم الناس .

لا - في فصل ما بين الممالك الذي نسميه "فصل ما بين الطولين"

ان من يحوم حول التحقيق في هذا فإنه يقصد ما بين فلكي نصفي نهارى البلدين ، اما اصحابنا فأهم يأخذون الازمان وهي تكون من معدل النهار ويشابهها ما بين الدائرتين المذكورتين من مدار احد البلدين ويسمونها "فصل ما بين الطولين" لانهم يأخذون طول كل بلد بعده في مداره عن الدائرة العظمى المارة بقطب معدل النهار المختارة على نهاية العمران والاختيار منهما بالغربية ، وسواء اخذت على الدور ثلاث مائة وستون او اخذت على انه ستون ليكون دقائق الايام او اخذت فراسخ او جوثرنات بحسب ما لكل الدائرة ، وللهند في ذلك اعمال لم يستقر ما عندنا فيه على امر واحد بل اختلفت ، وعلى اختلافها فالظاهر من حالها انها منحرفة عن الصواب ، وكما انا نحفظ لكل بلد طوله كذلك هم يحفظون له جوثرن بعده عن نصف نهار مدينة "اوجين" غربية تستحق الزيادة او شرقية تستحق النقصان ويسمونها "دشنتر" أي فصل ما بين الممالك ويضربونها في مسير الكوكب بالوسط ليوم ويقسمون المبلغ على 4800 فيخرج ما يخص تلك الجوثرنات من مسير الكوكب اعني ما يجب ان يزداد على وسطه الخارج لنصف نهار اوجين او ليلة حتى يتحول منه البلد المقصود ، فأما العدد الذي يقسمون عليه فهو جوثرن دور الارض لان نسبة ما بين فلكي نصفي نهار البلدين من المسافة الى مسافة دور الارض كله نسبة ما يسير الكوكب فيما بين البلدين بالوسط الى ما يسيره في كل الدورة اليومية حول الارض ، ومتى كان الدور 4800 كان القطر قريبا من 1527 على انه عند "بلس" 1600 وعند "برهمكوبت" 1581 بالجوثرنات اعني كل واحد منها ثمانية اميال وهو زيغ الاركند 1050 ، لكن هذا العدد في حكايات ابن طارق هو لنصف قطر الارض والقطر كله 2100 على ان الواحد منها اربعة اميال ودورها 6596

وتسعة احماس احماس ، فأما برهمكوبت فإنه استعمل عدد 4800 في زيح "كند كاتك" واما في تصحيحه فإنه استعمل دور الارض المقوم بدله موافقا لبلس ، وتقويمه ان يضرب جوثرن دور الارض في جيب تمام عرض البلد ويقسم المبلغ على الجيب كله فيخرج دور الارض المقوم ، وذلك جوثرنة مدار البلد وربما سمي "طوق المدار" ومن اجل هذا ربما يسبق الى الوهم ان 4800 هو دور الارض المقوم لمدينة "اوجين" لكننا اذا اعتبرناه خرج عرضه ستة عشر جزءا وربع جزء وليس عرض اوجين كذلك فأتماهو اربعة وعشرون جزءا ، وذهب صاحب زيح " كرن تلك" في هذا التقويم الى ضرب قطر الارض في اثني عشر وقسمة المجتمع على ظل الاستواء في البلد ونسبة المقياس الى هذا الظل كنسبة نصف قطر مدار البلد الى جيب عرض البلد لا الى الجيب كله ، وانما ذهب صاحب هذا العمل الى تكافئ النسبة التي يسميها الهند "بيستت راشيك" وتفسيره المواضع بالرتاجع ، ومثالهم فيه انه اذا كان اجرة 414 الزانية وهي ابنة خمس عشرة مثلا عشرة دراهم فكم يكون اذا صارت ابنة اربعين ؟ وطريقة ان يضرب الاول في الثاني ويقسم على ما بلغ الثالث فيخرج الرابع اجرهما عند الاكتهال ثلاث دراهم ونصف وربع ، كذلك لما وجد ظل الاستواء متزايدا على ازدياد العروض وقطر المدار متناقصا ظن ان بين هذا التزايد والتناقص تناسبا ولذلك وضع تناقص قطر المدار عن قطر الارض بحسب زيادة ظل الاستواء ثم استخرج الدور المقوم من القطر المقوم فان استخرج ما بين البلدين في الطول برصد كسوف قمري وعرف ما بين وقته في البلدين من دقائق الايام ضربه "بلس" في دور الارض وقسم المبلغ على ستين التي هي دقائق الدور اليومية فيخرج جوثرن ما بين البلدين وهو صحيح ولكنه يخرج ما يخرج الدائرة العظمى التي عليها "لك" وكذلك يفعل "برهمكوبت" فيضرب في 4800 وقد تقدم ذكره : وقد علم الى هذا الموضوع قصدهم واغراضهم صح عملهم فيه او سقم ، فأما استخراج "دشنتر" من عرضي البلدين فقد ذكره الفراري في زيجه وهو ان يجمع مربعا جيبي عرضي البلدين ويؤخذ جذر المبلغ فتكون الحصاة ثم يربع فضل ما بين هذين الجيبين ويزاد على الحصاة ويضرب الجملة في ثمانية ويقسم المجتمع على 277 فيخرج المسافة الجلييلة بينهما ثم يضرب فضل ما بين العرضين في جوثرنات دور الارض ويقسم المبلغ على ثلاث مائة وستين ، ومعلوم ان هذا هو تحويل ما بين العرضين من مقدار الدرج والدقائق الى مقدار الجوثرن ، قال : وينقص مربع ما يخرج من ربيع المسافة الجلييلة ويؤخذ جذر الباقي فيكون الجوثرنات المستقيمة ، وظاهر انها ما بين نصفي نهارى البلدين في المدار ويعلم منه ان الجلييلة هي مسافة ما بين البلدين ، ويوجد هذا العمل في زيجات الهند موافقا لما قصصنا الا في شئ واحد هو ان الحصاة المذكورة هي جذر فضل ما بين مربعي جيبي العرضين لا مجموعهما ، وكيف ما كان العمل فإنه منحرف عن الصواب وقد استوفيناها في عدة متب لنا قصرت على هذا المعنى ويعلم منها ان بمجرد العرضين لا يعرف مسافة ما بين البلدين ولا

طول ما بينهما الا ان يكون احد هذين معلوما فيعلم منه ومن العرضين ذاك الاخر ووجد على مثال هذا العمل غير مسند الى صاحبه انه ان ضرب جوثرن ما بين الملكتين في تسعة وقسم المبلغ على ما بين واحد جذر فضل ما بين مربعه وبين مربع فضل ما بين العرضين وقسم على ستة خرج دقائق ايام ما بين الطولين ، ومعلوم انه يأخذ في الاول المسافة فيحولها الى دور الدائرة ولكننا ان عكسنا فحولنا اجزاء الدائرة العظمى بعمله الى جوثرن خرج 3200 وذلك ناقص عما حكيناه عن الاركند بمائة جوثرن لكن ضعفه وهو 6400 قريب مما ذكر ابن طارق لا يقصر عنه بقريب من مائتي جوثرن فلنقل الان على ما صح عندنا من عروض بعض المواضع . . . والمتفق عليه في زيحاتهم ان الخط الواصل بين "لنك" وبين جبل "ميرو" ينصف العمران في الطول ويمر على مدينة "اوجين" وقلعة "روهيتك" ونهر "جمن" وبرية "تانشير" والجبال الباردة ، ومن هذا الخط تؤخذ ابعاد المدن في الطول ، لم اجد بينهم فيه خلافا سوى ما في كتاب "ارجهد" الكسمبوري وهذا لفظة : الناس يقولون ان "كركيتير" يعني برية تانشير على الخط المار من لنك الى ميرو على مدينة اوجين ويحكونه عن "بلس" وهو افضل من ان يخفى عليه ذلك فان اوقات الكسوف تكذب ذلك و "برت سوام" يزعم ان فضل ما بين الطولين فيه مائة وعشرون جوثرننا ، فهذا ما قاله ارجهد ؛ واما يعقوب بن طارق فإنه قال في "تركيب الافلاك" : ان عرض اوجين اربعة اجزاء وثلاث اقسام ، ولم يذكر لنا في الشمال هي ام في الجنوب ، ثم حكى فيه عن الاركند انه اربعة اجزاء وخمسا جزء ، واما نحن فوجدناه في الاركند في مثال لما بين اوجين وبين المنصورة وعبر عنها برهمناباد وهي "مهنوا" اما عرض اوجين فاثنتان وعشرون جزءا وتسع وعشرون 4 دقيقة واما عرض المنصورة فأربعة وعشرون ، جزءا ودقيقة ، وذكر للواهنية وهي "لوهارني" ظل الاستواء انه خمس اصابع وثلاثة اقسام اصبع ، والمتفق عليه في الزيجات من عرض اوجين انه اربعة وعشرون جزءا تسامته الشمس في المنقلب الصيفي ، وذكر "بلبهدر" المفسر ان عرض "كنوج" كوله وعرض "تانشير" يب وكان العالم ابو احمد بن جيلغتكين قاس عرض مدينة "كرلي" فوجده كح . وعرض تانشير كز وبينهما على العرض ثلاث مراحل ولست اعرف سبب الخلاف . وفي زيج "كرن سار" ان عرض "كشمير" لد ط وظل الاستواء بها ح ز . وقد وجدت ان عرض قلعة "لوهور" لدى ، ومنها قصبه كشمير ستة وخمسون ميلا نصفها حزن ونصفها ، والذي امكنني رصده من العروض فأن "غزنة" لـ له و "كابل" لـ مز و "كندي" رباط الامير لـ نه و "دنبور" لـ ك و "لمغان" لـ دمج و "برشاور" لـ دمد و "يهند" لـ دل و "جيلم" لـ ك و قلعة "نندنه" لب ، وبينها وبين "مولتان" قريب من مائتي ميل و "سالكوت" لب نح و "منم ككوى" لان و "مولتان" كط م . ومتى كانت العروض معلومة والمسافات بينهما مقدرة امكن الوصول الى منا بينها

في الطول على ما في الكتب التي احلنا عليها ، ولم نجاوز هذه المواضيع المذكورة في ارضهم ولا وقفنا على الاطوال والعروض من كتبهم ، والله المعين على تحصيل المطالب !.

لب - في ذكر المدة والزمان بالاطلاق وخلق العالم وفنائه

قد حكى محمد بن زكرياء الرازي عن اوائل اليونانيين قدمة خمسة اشياء منها البارئ سبحانه ثم النفس الكلية ثم الهولي الاولة ثم المكان ثم الزمان المطلقان وبين هو على ذلك مذهبه الذ تأصل عنه ، وفرق بين الزمان وبين المدة بوقوع العدد على احدهما دون الاخر بسبب ما يلحق العدد به من التناهي كما جعل الفلاسفة الزمان مدة لما له اول واخر والدهر مدة لما اول ولا اخر ، وذكر ان الخمسة في هذا الوجود الموجود اضطرارية فالمحسوس فيه هو الهولي المتصورة بالتركيب وهي متمكن فلا بد من مكان ، واختلاف الاحوال عليه من لوازم الزمان فان بعضها متقدم وبعضها متأخر وبالزمان يعرف القدم والحدث والاقدم والاحداث ومعا فلا بد في الموجود احياء فلا بد من النفس ، وفيهم عقلاء والصنعة على غاية الاتقان فلا بد من البارئ الحكيم العالم المتقن المصلح بغاية ما امكن الفاضل قوة العقل للتخليص ؛ ومن اصحاب النظر من جعل معنى الدهر والزمان واحدا وواقع التناهي على الحركة العادة لها ، ومنهم من جعل السرمد للحركة المستديرة فلزمت المتحرك بها لا محالة وحاز الشرف بالبقاء الدائم ثم ترقى الى محركه ومن المتحرك المحرك الى المحرك الاول الذي لا يتحرك ، وهذا بحث يدق جدا ويغمض ول انه كذلك لما صار المختلفون فيه غاية التباعد حتى قال بعضهم ، ان لا زمان اصلا ، وقال بعض : انه جوهر قائم بذاته ، ويقول الاسكندر الافروذييسي : ان "ارسطو طاليس" برهن في كتاب "السماع الطبيعي" ان كل متحرك فأتما يتحرك على محرك . ويقول "جالينوس" في وجهه : انه لم يبينه فضلا ان يبرهنه ؛ واما الهند فكلامهم في هذا الباب نزر وغير محصل ، قال "براهمهر" في اول كتاب "سنكهت" عند ذكر ما له القدمة : قد قيل في الكتب العتيقة ان اول شي و اقدمه الظلمة التي ليست السواد زانما هي عدم كحال النائم ثم خلق الله هذا العالم لاجل "براهم" قبة له وجعله قسمين اعلى واسفل واجرى فيه الشمس والقمر ، وقال "كبل" لم يزل الله والعالم بجواهره واجسامه لكنه هو علىة العالم ويستعلى بلطفه على مثافته ، وقال "كنبهك" : ان القديم هو "مهابوت" أي مجموع العناصر الخمسة ، وقال غيره من القدماء للزمان وقال بعضهم للطباع وزعم اخرون ان المدير هو "كرم" أي العمل ، وفي كتاب "بشن دهر" ان "بجر" قال لماركنديو : بين لي الاكمنة ، فأجابه بأن المدة هي "آتم بورش" أي روحة وبورش صاحب الكل ثم اخذ يبين له الازمنة الجزئية واربها على ما اوردنا كل واحد في بابيه ، والهند قسموا المدة الى وقتي حركة

قدرت الزمان وسكون جاز ان يقدر بالوهم على موازاة المقدر الاول المتحرك وصار دهر البارئ عندهم مقدر غير معدود لاجل انتفاء التناهي عنه على ان توهم مقدر غير معدود عسر جدا وبعيد ، وسنذكر من اقاويلهم في هذا الباب بحسب معرفتنا ما يمون فيه كفاية ، فأما ما يجري فيما بينهم من ذكر الخلق فهو عامي لانا قد حكينا رأيهم في قدم المادة فليسوا يعنون بالحق ابداعا من لا شئ وانما وليس يستعمل الساعات من الهند الا منجموهم في ارباب الساعات هي سبب ارباب الايام ، ويكون رب اليوم رب الليل ايضا لا يفصلون النهار منه ولا يذكرون الليل اصلا ، ثم يرتبون الارباب في الساعات المستوية ، اسم الساعة "هور" فيفتح هذا الاسم استعمال الساعات المعوجة وذلك ان انصاف البروج التي نعرفها بالنيمبهر يسمونها ايضا هور ، وكان ذلك من جهة ان طوال كل واحد من النهار والليل يكون ستة بروج ابدأ ، واذا كانت الساعة موسومة باسم نصف البرج كانت الساعات معوجة كما تستعمل في بلادنا وتوسم في الاسطرلابات لاجلها ، ويؤكد قول "بجيانند" في "كرن تلك" أي غرة الزيجات حين ذكر معرفة رب السنة والشهر : واما "هوراتب" أي رب الساعة فأجعل ما طلع منذ الغداة الى درجة الطالع دقائق كلهم واقسمها على تسع مائة فما خرج فعده من رب اليوم على ترتيب الافلاك الى السفلى فتنتهي الى رب الساعة ، وكان يجب ان يقول : فما خرج عليه واحدا ثم عدده من رب اليوم ، ولو قال : خذ ما طلع من الازمان ، لال الامر الى الساعات المستوية ، وايضا فالساعات المعوجة عندهم اسم قد وضعناها في هذا الجدول ، ونظن انها من " سرودو" : أ:رودر:مذموم:كال راتر:مذموم ب:سوم:محمود:رودني:محمود ج:كرال:مذموم:بيرهم:محمود د:ستر:محمود:تراسي:مذموم ه:بيك:محمود:كوهني:محمود و:بشال:محمود:مايا:مذموم ز:مرتسار:مذموم:دمري:محمود ح:شبه:محمود:جيب هارني:مذموم ط:كرور:محمود:شوشي:مذموم ي:جنرال:محمود:برشي:محمود يا:كرتك:محمود:دهري:شرهايب:امرت:محمود:جانتم:محمود وقد ذكر في كتاب " بشن دهرم" في جملة الناكات وهي الحيات حية تسمى "ناك كلك" ولها ساعات الكواكب اقسام معلومة منحوسة يضر ما يؤكل فيها ولا ينفع ، والمتعالجون فيها بالسموم لا ينجحون بل يموتون ويهلكون ، ولا ينفع فيها رقية الراقي من اللسع فأن الرقي تكون بذكر "كرر" وفي تلك الاوقات المشؤومة لا ينفع اللقلق نفسه فضلا عن ذكره ، وهذه تلك الاوقات على ان الساعة بمنقسمة بمائة وخمسين قسما:

له - في اصناف الشهور والسنين

" الشهر الطبيعي " هو من الاجتماع الى الاجتماع ، وانما صار طبيعيا لمشاكلة احواله احوال الطبيعيات

التي تخلو من مبداء لها كأنه من العدم ومن متزايد وارتفاع في النشوء والنمو وكالوقوف عند الاعتلاء ثم انحطاط يتبعه نحو البلى والدثور وتناقض في النشوء والنمو الى ان يعود الى ذلك العدم ، كذلك نور القمر في جرمه على هذا النهج اذا بدا من المحاق هلالا ثم قمرا ثم بدرا وتراجع منه كذلك الى السرار الذي هو كالعدم بالاضافة الى الحس ، فأما المكث في المحاق فمعلوم عند الكافة واما في الامتلاء فرمما اشتبه على بعض الخاصة حتى اذا عرف صغر جرم القمر وعظم الشمس علم ان القطعة المنيرة منه تربي على المظلمة وذلك مما يوجب مدة مكث ما على الامتلاء بدرا بالضرورة ، وايضا فمن تأثيره في الرطوبات وظاهر انفعالها به حتى يدور معه امور الزيادة في المد والجزر والنقصان فيهما لا يخفي ذلك على ساكني السواحل وركاب البحر ، كما لا يخفى على الاطباء تأثيره في اخلاط المرضى ودوران بحارينهم معه ، وعلى الطبيعيتين تعلق امور الحيوان والنبات به ، وعلى اصحاب التجارب اثره في المخاخ والادمغة والبيض ودردي الشراب في دنانه وخوابيه وما يهيجه فرؤوس النيام في فخته ويجلبه على ثياب المتان الموضوع في ضوءه ، وعلى الفلاحين ما يظهره في المقائي والمباطخ والمقاطن وامثال ذلك حتى يتجاوزونها الى معرفة اوقات البذر والزرع والغرس والالقاح والانتاج واشباه ذلك ، وعلى المنجمين من احداث الجو بأشكاله في حركاته ، فهذا هو الشهر اثنا عشر منه سنة بالاصطلاح تسمى "قمرية" واما "السنة الطبيعية" فأما مدة عودة الشمس في فلك البروج لانهما تشتمل على اكون الحرت والنسل الدائرة في الفصول الاربعة وبها تعود اشعة الشمس من الكرى واطلال المقاييس بعينها الى مقاديرها واوزاعها وجهاتها التي تأخذ فيها او منها ، فهذه هي السنة وتسمى "شمسية" لاجل القمرية ؛ وكما ان الشهر القمري كان نصف سدس سنته كذلك الجزؤ من اثني عشر من سنة الشمس شهر لها بالوضع اذا كان الأخذ من حركتها الوسطى ، وان كان من حركتها المختلفة فشهرا هو مدة كونها في برج ، فهذه هي الشهران والسنتان المشهورة ؛ والهند يسمون الاجتماع "اواماس" والاستقبال "بورنمة" والتربيعين "آتوه" فمنهم من يستعمل في السنة القمرية شهوره القمرية وايامه ، ومنهم من يستعمل الشهور برؤوس البروج ، ويسمي الانتقال فيها "سنكرانت" وذلك على وجه التقريب لانه لو استمر عندهم لاستعملوا سنة الشمس نفسها وشهورها فأستغنوا بذلك عن كبس السنة بالشهور ؛ ومستعملوا شهور القمر منهم من يفتتحها بالاجتماع وهو المذهب المرضي ، ومنهم من يفتتحها وسمعت ان "براهمهر" يفعل ذلك ولم يتحققه من كتبه بعد ، وذلك منهى عنه ، وكأنه قديم فان في "بيد" ؛ ان الناس يقولون تم البدر وتم بتمامه الشهر ، وذلك من جهلهم بي وبتفسيره فان خالق العالم ابتداء به من النصف الابيض دون الاسود ، وقد يجوز ان يكون هذا المحكي من قول الناس ، ثم الشهر من جهة العدد بعد الاجتماع مفتتح بأسم "بربه" من الايام القمرية كأفتتاحه به بعد الاستقبال ، وكل يومين بعداهما عنهما واحد فان اسمهما ايضا واحد ، ويكون

فيهما النور والظلمة في جرم القمر متكافئين وساعات الطلوع في احدهما والغروب في الاخر متساويتين ، ولهم حساب لها وهو ان يضرب الايام القمرية الماضية من الشهر ان كانت اقل من خمسة عشر او زيادتها على الخمسة عشر ان كانت اكثر منها في عدد "كهري" تلك الليلة ويزاد على المبلغ اثنان ابدا ويقسم المجتمع على خمسة عشر فيخرج كهري وما يتبعها لما بين اول الليل وبين غروب القمر في الايام البيض او بين طلوعه في الايام السود ، وهذا لان تفاضل هذه المدة في الليالي بدقيقتين ومقادير الليالي حائمة حو الثلاثين دقيقة فأذا اخذ لكل يوم ثلاثون دقيقة وقسم المبلغ على نصفها خرج لكل واحد دقيقتان الا انه وفق لاختلاف الليالي فضرب في مقدار الليلة وكان ادق ان يضرب في نصف مجموع هذه الليلة والاولى من الشهر ، ولا فائدة في زيادة الدقيقتين فأما مقام رؤية الهلال ولو كان الشهر مأخوذا منها لانتقل بهما الى الاجتماع ؛ ولان الشهور تتركب من الايام فان انواع الشهور تكون بحسب انواع ايامها ، ولك واحد منها ثلاثون ، وام بالطلوعية

التي هي المعيار فان الشهر القمري بحسب ادوار النيرين في " كلب " عندهم تسعة وعشرون يوما و 189005 من 356222 من يوم ، وهو ما يخرج من قسمة ايام كلب على شهور القمر فيه ، وشهور القمر فيه هو فضل ما بين ادوار النيرين فيه وذلك 53433300000 ، واما الشهر بأيام القمر فهو ثلاثون لان هذا هو العدد الموضوع للشهر كما ان العدد الموضوع للسنة ثلاث مائة وستون ، والشهر الشمسي بأيامها ثلاثون وبالايام الطلوعية ثلاثون يوما و 1362987 من 31104000 وشهر الالباء ثلاثون شهرا من شهورنا وايامها الطلوعية 885 و 163410 من 178111 ، وشهر الملائكة ثلاثون سنة وايامها الطلوعية 10957 و 241 من 320 وشهر " براهيم " ستون كلبا وايامها الطلوعية 94674987000000 وشهر "بورش" هو الفا الف ومائة وستون الف " كلب " وذلك بالايام الطلوعية بعد تسعة اصفار عن اليمين 3408299533 ، وايام شهر "كا" الطلوعية بعد ثلاثة وعشرين صفرا عن اليمين 94674987 ، فأذا ضربنا كل واحد من هذه الشهور في اثني عشر اجتمعت ايام سنتها ، اما السنة القمرية فانها تحصل بالايام الطلوعية ثلاث مائة واربعة وخمسين يوما و 65364 من 178111 ، واما السنة الشمسية فيحصل ايامها ثلاث مائة وخمسة وستين يوما و 827 من 3200 ، وام سنة الالباء فهي ثلاث مائة وستون شهرا قمرية وايامها الطلوعية 10631 و 1699 من 178111 واما سنة الملائكة فهي سنيننا ثلاث مائة وستون وايامها الطلوعية 131493 و 3 من 80 ، وام سنة "براهم" فأما سبع مائة وعشرون كلبا وايامها الطلوعية بعد ستة اصفار عن اليمين 1136099844 ، واما سنة "بورش" فأما 25920000 كلبا وايامها الطلوعية بعد تسعة اصفار ، 40899594384 ، وام سنة كأفان ايامها الطلوعية بعد ثلاثة وعشرين صفرا 1136099844 ،

على انه ذكر في كتبهم انه لا يتركب من يوم بورش شبيء لانه الاول والاخر الذي لا اول لاويلته ولا اخر لاابديته ، وسائر الايام التي يتركب منها الشهور والسنوات لمن دونه من المحدودي المدة ، وهذا منهم علة وجه التزيه ظاهر البطلان ، و انما الست و الثلاثون الف سنة مدة دور الثوابت في فلك البروج دورة واحدة اذا كان قطعها كل درجة في مائة سنة و بنات نعش منها الا اهم من جهة الاخبار يميزونها منها و يجعلون لها من الارض بعدا مخالفا لبعدها فلذلك تختص بحالات غير حالاتها ، فان كان عني بسنتها دورة لها فما اسرعها و أكذبها للوجود و ليس للقطب دورة تجعل له سنة ، وانما تخيل من ذلك ان قلته كان بعيدا جدا عن العلوم و متصدرا في جملة النوكي و أنه اضاف هذه السنين الى من ذكرهم على وجه التعظيم ، فكان يجب ان يكثر العدد ليكون ابلغ في التفخيم .

لو في المقادير الاربعة التي تسمى "مان"

"مان" و "برمان" هو المقدار ، و هذه الاربعة هي التي ذكرها يعقوب بن طارق في " تركيب الافلاك" من غير تحقق لها و بتصحيح لاساميتها ان لم يكن وقع ذلك في النسخ ، و هي " سورمان" أي القدار الشمسي و "سابن مان" أي الطلوعي و " جندر مان" أي القمري و " نكشتر مان" أي المنازلي ، و يكون من كل واحد منها يوم هو على حدة فاذا قيس الى غيره اختلف مقداره ، و عدد الثلاث مائة و الستين يعمها ، و الايام الطلوعية اصل لاعتبار غيرها بها و تقديرها ؛ فأما سورمان فقد علم ان السنة الشمسية بالايام الطلوعية ثلاث مائة و خمسة و ستون يوما و 827 من 3200 ، فاذا قسمت على ثلاث مائة و ستين او ضربت في عشر ثوان خرج يوم واحد طلوعي و 5609 من 384000 وهو مقدار اليوم الشمسي ، و في كتاب " بشن دهرم" انه قطع الشمس بهتها ، و أما " سابن مان " فهو الموضوع يوما واحدا ليقاس اليه غيره ، و أما " جندر مان " فاليوم القمري يسمى "تت" ، و اذا قسمت سنته على ثلاث مائة و ستين او شهره على ثلاثين خرج مقدار اليوم القمري 439 10519443 من 10686660 من يوم طلوعي ، و في كتاب بشن دهرم : انه المقدار الذي يرى فيه القمر اذا بعد عن الشمس ، و أما " نكشتر مان " فهو مدة قطع القمر منازل السبعة و العشرين و هي سبعة و عشرون يوما و 11259 من 35002 اعني مقسوم ايام " كلب " على ادوار القمر فيه ، فان قسمت هذا المدة على سبعة و عشرين خرجت مدة قطعه المنزل الواحد يوما واحدا طلوعيا و 417 من 35002 ، و ان ضوعفت تلك المدة اثنتي عشرة مرة كما فعل بشهر القمر حصل من ذلك بالايام الطلوعية ثلاث مائة و سبعة و عشرون يوما و 15051 من 17501 ، و ان قسمت مدة قطع القمر منزله على ثلاثين خرج 318771 من 350020 من يوم طلوعي ، و ذلك مقدار اليوم المنازلي على ان صاحب بشن دهرم

زعم ان شهر نكشتر سبعة و عشرون و شهور سائر المانت ثلاثون يوما و ان ركب منه سنة كانت مائة و سبعة و عشرين يوما و 15051 من 17501 ؛ فأما " سورمان " فانه يستعمل في السنين التي بها يقدر " كلب " و الجوكات الاربعة في " جترجوك " و في سنى المواليد و في الاستوائين و الانقلابين و في اسداس السنة و في اختلاف ما بين النهار و الليل في اليوم ، فان الاشياء كلها تقدر بالسنين و الشهور و الايام الشمسية ، و أما " جندر مان " فانه يستعمل في الكرنات الاحد عشر و في تعرف شهر الكبيسة و ما يجتمع من ايام النقصان و في الاجتماع و الاستقبال للكسوفين ، فان هذه كلها بالسنين و الشهور و الايام القمرية المسماة " تت " ، و أما " ساين مان " فعليه يحسب " بار " و هو ايام الاسبوع و " آهركن " اعنى ايام التواريخ و أيام الغرس و الصيام و " سوتك " و هي ايام نفاس النفساء و نجاسة دور الموتى و أوانيهم و " جكتس " و هي في الطب ما يفرض للادوية من الشهور و السنين و " برايشجت " و هي ايام الكفارات التي يفرضها البراهمة على محتقب اثم اوقاتا يغرم صياما و اطلاقا بالسمن و الاختاء ، فان هذه كلها بالسنين و الشهور و الايام الطلوعية ، و ليس يجري على المقدار الرابع المنازلي شيء و هو داخل في القمري ، و كل مقدار من الزمان قد اصطلحت طائفة على تسميته يوما فهو من جملة المانات ، و قد تقدم ذكر بعضها ، الا أن الاربعة بلاطلاق هي ما قصرنا عليها هذا الباب .

لز في ابعاض الشهر و السنة

من اجل ان السنة عودة في فلك البروج فانها منقسمة بأقسامه ، و فلك البروج ينقسم بنصفين على نقطتي المنقلين ، فالسنة ايضا منقسمة بازائهما بقسمين يسمى كل منهما " آين " و الشمس اذا فارقت نقطة المنقلب الشتوي اخذت مقبلة نحو القطب الشمالي ، و لذلك نسب هذا القسم من السنة و هو قريب من نصفها الى الشمال ف قيل " اوتراين " و يشتمل على مدة قطع الشمس ستة بروج اولها الجدي ، و لذلك قيل لهذا النصف من فلك البروج " مكراد " أي الذي اوله الجدي ، و اذا فارقت الشمس نقطة المنقلب الصيفي اخذت مقبلة نحو القطب الجنوبي ، و لذلك نسب النصف الآخر من السنة الى الجنوب ف قيل " دكشناين " و يشتمل على مدة قطع الشمس ستة بروج اولها السرطان ، و لذلك قيل لها " ككراد " أي الذي اوله السرطان ، و انما استعمل العامة هذين النصفين لظهور امر المنقلين لهم عيانا ؛ و ينقسم ايضا فلك البروج بنصفين بحسب جهة الميل عن معدل النهار قسمة اخص اعنى ان العامة لا تعرفها معرفتهم الاولى لاستناد هذه الى القياس والنظر ، و يسمى كل واحد من نصفيه " كول " ، فالذي ميله شمالي يسمى " اوتر كول " و يسمى ايضا " ميساد " أي الذي اوله الحمل و الذي ميله جنوبي يسمى " دكش كول " و يسمى ايضا

"تلاد" أي الذي اوله الميزان ؛ و انقسم فلك والبروج بكلتي القسمتين ارباعا سميت مدد قطع الشمس اياها " فصول السنة" و هي الربيع و الصيف و الخريف و الشتاء ، و بوجها بازائها منسوبة اليها ، الا ان الهند ذهبوا في تبعض السنة الى التسديس دون التربيعة و سموا اسداسها "رت" و كل واحد من رت يشتمل على شهرين شمسيين هما مدة كون الشمس في برجين متتاليين ، و اسماءها و ارباها مثبتة في هذا الجدول بالرأي الشائع ، و سمعت ان في حدود ارض: سومنات " يستعملون اثلاث السنة كل واحد اربعة اشهر اولها "برشكال" و مبدؤه من شهر "اشار" و الثاني "ستكال" أي الشتاء و الثالث "اشنكال" أي الصيف : و اظن انهم قسموا فلك البروج بفتحة التسديس و هو نصف القطر من عند نقطتي المنقلبين فاستعملوا اسداسه ، فان كان كذلك فقد قسمناه نحن من نقطتي المنقبين مرة و من نقطتي الاستوائين اخرى و استعملنا انصاف الاسداس في ارباعه ؛ و اما الشهور فانها مبعضة بالانصاف التي فيما بين الاجتماعات و الاستقبالات ، و لانصاف الشهور ارباب مذكورة في كتاب "بشن دهرم" و وضعناه في الجدول : جيتر : دورتر: جآم بيشاك: اندراكن: آكني جيتر: شكر: رودر آشار: بشوديو: سارب اشراين: يشن: بتر بهادريت: اج: سانت اشوجج: آشن: مينتر كارتك: اكن: شكر منكهر: سوم: نرد بوش: جيب: يشن ماك: بتر: برن بالكن: بهك: بوش

لح - فيما يتركب من اليوم الى تنمة عمر "براهم"

النهار يسمى "دمس" و بالفصيح "دبس" و الليل "راتر" و اليوم الذي يجمعهما "اهوراتر" و الشهر يسمى "ماس" و نصفه "بكش" و اول النصفين يوصف بالبياض فيقال "شكل بكش" لان اوائل لياليه مقمرة في الاوقات التي لا ينام الناس فيها و نور القمر في حرمه الى الاودياد و السواد الى النقصان ، و النصف الاخر بالسواد فيقال "كرشن يكش" لان اوائل لياليه مظلمة و ان استنار منها اوقات نوم الناس ، و يكون نور القمر في حرمه الى التناقص و السواد الى التزايد ؛ و مجموع شهرين "رت" و ذلك مقول بالتقريب فان الشهر المتضمن اثنين من "بكش" هو قمري و الذي ضعفه رت هو شمسي ، وستة رت هو سنة للناس شمسية و تسمى "برة" و "برخ" و "برش" فان هذه الحروف الثلاثة ربما تبادلت في لغتهم ، و ثلاث مائة و ستون سنة من سني الناس سنة للملائكة و تسمى "دب بره" و اثنتا عشرة الف سنة من سني الملائكة "جترجوك" ، و لا خلاف فيه و انما يختلف في اجزائه الاربعة و في تضاعيفه التي منها يتم "منتر" و "كلب" ، و ذلك موصوف في موضعهما ، و كلبان يوم لبراهم ، و سواء قلنا كلبان او قلنا ثمانية و عشرون منترا فان الثلاث مائة و الستين ضعفا لها تكون سنة لبراهم وهي اما سبع مائة و عشرون كلبا

و اما عشرة الاف و ثمانون منترا ، ثم قالوا في عمره : انه مائة سنة من سنه فهو اما اثنان و سبعون الف كلب و اما الف الف و ثمانية الاف منتتر ؛ وهذا ما جعلناه غاية في هذا الباب ، وفي كتاب "بشن دهرم " حكاية عن "ماركنديو" و سائله "بجر" : ان "كلب" هو نهار "براهم" و مثله ليل له ، فكل سبع مائة و عشرين كلبا له سنة و عمره منها مائة سنة ، وهذه المائة نهار لبورش و مثله ليل له ، و اما كم "براهم" تقدمه فلا يعرف ذلك الا من يقدر على احصاء رمل "كنك" او تعديد قطر الامطار .

لط - فيما يفضل على عمر براهيم

كل ما كان عدم النظام او مناقضا لسابق الكلام نفر عنه الطبع و مله السمع ، و هؤلاء قوم يذكرون اسماء كثيرة تتجه بزعمهم على الواحد الاول او على واحد دونه مشار اليه ، فاذا جاءوا الى مثل هذا الباب اعدوا تلك الاسماء لكثيرين و قدروا لها الاعمار و طولوا الاعداد ، فهذا غرضهم و الميدان خال و العدد غير واقف الا بالفعل و الايقاف ، ثم لا يتفقون ايضا على شيء واحد لتصرف معهم فيه كيف تصرفوا ، ولكنهم يختلفون فيها كاختلافهم في ابعاض اليوم المنحطة عن الانفاس ، ففي كتاب "سروذو" لاوبل : ان "منتتر" هو عمر "اندر" الرئيس و ثمانية و عشرين منتترا يوم لبيتامه و هو براهيم و عمره مائة سنة و هي يوم لكيشب ، و عمره مائة سنة و هي يوم لمهاديو ، و عمره مائة سنة و هي يوم لايشر المقرب ن و عمره مائة سنة و هي يوم لسداسو ، و عمره مائة سنة و هي يوم لبيرنجن الازلي الدائم الباقي مع فناء هذه الخمسة ؛ و قد تقدم ان عمر "براهم" 72000 كلبا ، وجميع ما نذكره الآن من الأعداد فهي "كلب" ، و اذا كان هذا العمر يوما لكيشب فسنته على ان السنة ثلاث مائة وستون يوما 25920000 و عمره بزيادة صفرين ، و ذلك يوم "مهاديو" فعمره اذن على هذا القياس بعد تسعة اصفار 93312 ، و ذلك يوم "ايشر" و عمره بعد اثني عشر صفرا 3359232 ، و ذلك يوم "سداسو" و عمره بعد خمسة عشر صفرا 120932352 ، و ذلك يوم "بيرنجن" و قد صار "برارد كلي" جزءا صغيرا منه بالاضافة اليه ؛ و كيف ما كان الأمر فانه شبه المنتظم لبنائه على اليوم وعلى المائة سنة من اوله الى آخره ، ولكن غيره يبنون فيه على ابعاض اليوم المتصاغرة التي ذكرنا ، فيختلفون في المتركب كاختلافهم في المجتزئ ، و نذكر واحدا منها للذين ذهبوا الى ان "كهري" ستة عشر "كل" و كل ثلاثون "كاشت" و كاشت ثلاثون "نمش" و نمش اثنان من "لب" و لب اثنان من "توتى" ، و قد زعموا ان سبب هذه التجزئة هو تركيب يوم "شو" مما يشابهها و ذلك ان عمر براهيم كهري لهر وهو "باسديو" ، و عمره مائة سنة و هي كل لردر وهو مهاديو و عمره مائة سنة و هي كاشت لايشر و عمره

مائة سنة وهي نميش لسداشو وعمره مائة سنة وهي " لب " لشكت وعمره مائة سنة وهي " توتى " لشو
 فاذا كان عمر " براهيم " 72000 كلبا فان عمر " نارايين " يكون 15552000000 وعمر " ردر
 ط بعد احد عشر صفرا 53747712 وعمر " ايشر " بعد ستة عشر صفرا 557256278016
 وعمر ط سداشو " بعد اثنين وعشرين صفرا 17332899271409664 وعمر " شكت " بعد
 ثمانية وعشرين صفرا 1078244997875852378112، وذلك توتى ، اذا ركب منه اليوم
 بحسب هذا الموضوع كان بعد احد وثلاثين صفرا 3726414712658945818755072
 ، وذلك يوم " شو ط ووصفوه بأنه الأزلي البرئ من الولاد والايلاذ وعن الكيفيات والأوصاف الواقعة
 على المخلوقات ، ومراتب هذا العدد ستة وخمسون ولو زاول هؤلاء الوصاف حسابها لما افرطوا في
 الاكثار ، والله حسبهم .

م - في ذكر " سند " وهو الفصل المشترك بين الأزمنة

سند الاصيلي هو الذي فيما بين النهار وبين الليل وهو الفجر بالغدوات ويسمونه " سند ادو " أي الذي
 من الطلوع وهو الشفق بالعشيات ويسمونه " سند استمن " أي الذي من الغروب ، والحاجة اليهما ملي
 لاغتسال البراهمة فيهما وفي الظهيرة بينهما للطعام حتى ان من لا علم له بذلك ظن انه سند ثالث ، فأما
 غيره فلا يعدوهما ؛ وفي البرانات من حديث " هرنكش " الملك الذي من جنس ط ديت " ك انه كان
 اطال العبادة حتى استحق الاجابة ، وسأل البقاء فأجيب الى طوله لان الديمومة من صفات البارئ سبحانه
 ، ولما لم ينلها سأل لموته ان لا يكون على يد انسى او ملك او جني و أن لا يكون على الارض او السماء
 وأن لا يكون في ليل او نهار ، كل ذلك احتيال للهرب من الموت الذي لا بد منه ، فأجيب الى ملتسمه ،
 وهذا كسؤال ابليس الانظار الى يوم القيامة لأنه يوم بعث عن الموت ، ولذلك لم يجب الا الى يوم الوقت
 المعلوم الذي قيل فيه : انه آخر ايام التكليف ، وكان له ابن يسمى " برهراد " سلمه الى المعلم لما ترعرع ،
 فاستدعاه يوما ليعلم ما هو فيه ، فانشده شعرا معناه : ان ليس الا " بشن " فقط وما سواه باطل ، وذلك
 بخلاف مراد الاب فانه كان يبغض بشن فأمر بتبديل معلمه وأن يعلم من الولي ومن العدو ، فمكث برهة
 ثم سأله فقال : تعلمت ما امرت به ولكني لا احتاج اليه فالكافة عندي في الولاية سواء لا اعادي احدا ،
 فغضب الأب وأمر بسقيه السموم ، فتناولها باسم الله وذكر بشن فلم يضره ، قال : او تعرف السحر
 والرقي ؟ قال : لا ولكن الله الذي خلقتك وأعطاك يحفظني ، فازداد غيظه وأمر بطرحه في لجة البحر ،
 فلغظه وعاد الى مكانه ، والقاه بين يديه في نار عظيمة مؤحجة فلم تحرقه ، وأخذ يناظره وهو في لهبها في

الله وقدرته ، فجرى على لسانه : ان بشن في كل مكان ، قال ابوه : فهل هو في هذه السارية من الرواق ؟ فقال : نعم ، ووثب الاب اليها وضربها فخرج منها " نارسنك " كرأس اسد على بدن انسان لا على صورة انسي ولا ملك او جنى ، وأخذ هو أصحابه في مدافعته وهو يندفع لان الوقت كان نهارا الى أن امسوا وحصلوا في " سند " الشفق لا في نهار ولا في ليل فحينئذ اخذه ورفعته الى الهواء وقتله فيه لا في ارض ولا في سماء ، واخرج ابنه من النار وملكه مكانه ؛ والمنجمون منهم محتاجون الى هذين الورقتين لقوة بعض البروج فيها كما سنخبر عنه في موضعه ، فيستعملونها على ظاهر الامر ويجعلون زمان كل واحد منهما " مهورت " اعني كهريين وذلك اربعة اخماس وذلك اربعة اخماس ساعة " واما " براهمهر " فهو لفضله في الصناعة لم يعرف غير النهار والليل ولم يستجز لنفسه اتباع الرأي العامي فس سند، فأبان عنه بما هو الحق وزعم انه وقت كون مركز جرم الشمس على حقيقة دائرة الافق وجعله وقت قوة تلك البروج ؛ وبعد ذلك تجاوز المنجمون وغيرهم سندي اليوم الطبيعي الى غيره بما هو بالوضع دون الطبعوا الحس، فجعلوا لكل واحد من " اين " اعني نصفي السنة الصاعدة فيهما الى الشمس والهابطة سندا هو سبعة ايام قبل حلول اوله، يتخيل الى فيه شئ ممكن غير بعيد وهو ان يكون هذا محدثا غير قديم ومقولا بالقرب من سنة الف وثلاث مائة للاسكندر عند عشورهم على تقدم الانقلاب حسابهم ، فأن " بنجل " صاحب كتاب " مانس " الصغير يقول ان : في 854 من " شككال " تقدم الانقلاب حسابه ست درجات وخمسين دقيقة وسيكون ذلك في المستأنف متزايدا في كل سنة دقيقة ، وهذا كلام صادر عن راصد مدقق او معتبر بأرصاد قديمة معه كثيرة قطع منها بمقدار التفاوت كل سنة ، ولاشك ان غيره ايضا يفتن او لما هو قريب منه من جهة قياس اظلال نصف النهار ، ولذلك قبله من " اوبل " الكشميري وصدقه فيه ، ويؤكد هذا الظن اجراءهم " سند " المنقلبين في كل واحد من اسداس السنة حتى صارت اوائلها من الدرجات الثالثة والعشرين من البروج التي قبل بروجها، ووضعوا ايضا فيما بين الجوكات سندا كما وضعوا مثله بين المنترات، وكما ن هذه الاصول وضعية كذلك فروعها وضعية ، وسيجيء من ذكرها في موضعها ما يكون فيه كفاية.

ما - في الابانة عن " كلب " وجترجوك " وتحديد احدهما بالآخر

ان سنة " دب " قد اتضح مقدارها واثنا عشر الف سنة منها جترجوك والف جترجوك هو كلب وهي المدة التي يجتمع في طرفيها الكواكب السبعة واوجاتها وجوزهراتها في اول برج الحمل ، وايامه تسمى " كلب اهركن " أي جملة ايام كلب فان " آه " الايام و" اركن " هو الجملة ، ولانها طلوعية فاها تسمى ايضا

" ايام الارض " لأن الطلوع يكون من الافق والافق من لوازم الارض ، وبذلك الاسم ايضا يسمى الماضي منها الى الوقت المفروض ، وبذلك الاسم ايضا يسمى الماضي منها الى الوقت المفروض ، واصحابنا يسمونها " ايام السند هند " و " ايام العالم " وهي 1577916450000 وبسنى الشمس 4320000000 وبسنى القمر 4452775000 ، وبالسنين التي كل واحدة منها ثلاث مائة وستون يوما طلوعية 4383101250460 وبسنى " دب " 12000000 ، وقيل في " آدت بران " : ان " كلبن " هو مركب من " كل " وهو وجود الانواع في العالم ومن " بن " وهو فسادها وبطلانها ، ومجموع هذا الكون والفساد هو " كلب " ؛ وقال " برهمكوبت " : من اجل ان كون الكواكب السيارة والناس في العالم كان في اول نهار " براهيم " وفسادها وفسادهم في آخره فمن الواجب ان نأخذ هذا اليوم كلبا دون غيره ، وقال ايضا: ان الف " جترجوك " نهار لديدك أي براهيم ومثله ليل له ، فبكون اليوم الفي جترجوك ؛ وكذلك يقول " يياس بن براشر " : ان من اعتقد ان الف جترجوك ننها ومثلها ليل فهو الذي يعرف براهيم ؛ وفي ضمن كلب كل واحد وسبعين جترجوكا هو " من " أي " منتر " وهو نوبة من واربعة عشر من هو ايضا تكون كلبا ، فأذا ضرب واحد وسبعون في اربعة عشر اجتمع للمنترات من جترجوك تسع مائة واربعة وتسعون والباقي الى تمام كلب ستة منها ، لكنها اذا قسمت على خمسة عشر من اجل ان ما يحتف بالاشياء المتواليه من جانبها يكون عدده ازيد على عددها بواحد خرج خمسان ، فاذا ابتدأنا من اول المنترات ووضعنا قبله خمسى جترجوك وكذلك فيما بين كل منتريين فبيت الاحماس عقب فناءها وحصل في آخرها خمسان ، كما وضعنا في اولها فهي " سند " بينها اعني فصل مشترك ، وبها يتم كلب لبف جترجوك كما قيل ؛ ويطرده احوال كلبشاهدة بعضها لبعض فان اوله مفتتح بالاستواء الربيعي ويوم الاحد وباجتماع الكواكب واوجاتها وجوزهراتها بحيث لا " ريوتي " ولا " اشوني " أي بينهما وبأول شهر " جيتير " وبالطلوع على " لنك " ، ومتى غير احدى هذه الشرائط اضطربت الاخرى وانفسخت ، وقد ذكرنا ايام " كلب " وسنيه ، فمعلوم ان ايام " جترجوك " وقد وضع عشر عشر عشر كلب 1577916450 وسنوه 4320000 ، فقد علمت النسبة فيما بين كلب وجترجوك وعرف مقدار احدهما بمعرفة الاخر ، وهذا كله على رأي " برهمكوبت " واستشهاداته على وضعه ، واما عند " ارجبهه " الكبير و " بلس " وقد ركبا " منتر " من اثنين وسبعين جترجوكا وركبا كلب من اربعة عشر منترا منها تركيبا لم يتخلله شئ من " سند " فمعلوم ان عدة جترجوكات كلب عندها 1008 وسنو كلب بسنى " دب " 12096000 وبسنى الناس 4354560000 ، وقد ذكر بلس في ايام جترجوك الطلوعية انها 1577917800 ، فتكون ايام كلب بحسب رأيه 1590541142400 ، وكذلك استعملها ، ولم اجد شيئا من كتب ارجبهه ، وما عرفت من جهته فبحكايات برهمكوبت عنه ، وقد ذكر

عنه في مقالة " الانتقاد على الزيجات " ان ايام جتروجك عنده 1577917500 بنقصان ثلاث مائة يوم مما عند بلس، فيحسب الحكاية تكون ايام كلب عنده 1590540840000 ، وافتتاح كلب وجتروجك عندهما من نصف الليل بعد النهار الذي من اوله مفتتجهما عند " برهمكوبت " ، وقد ذكر " ارجيهه " الذي من "كسمبور " في كتاب له صغير في النتف وهو من شيعة ارجيهه الكبير ان الف وثمانية " جتروجك " يكون نهار " براهم " ونصفه الاول الذي هو خمس مائة واربعة يسمى " اوجربن " والشمس فيه الى الارتفاع والنصف الاخر يسمى "اب سربن" والشمس فيه الى الانحطاط ، وتسمى نهاياتها اما المنتصف فهو " سم " وهو التاسوي لانه نصف النهار واوله وآخره يسميان "درتم" وهذا مطرد لما بين النهار وبين " كلب " من التشبيه سوى ارتفاع الشمس وانحطاطها ، فان كان عنى بها شمس يومنا وجب عليه ان يبين كيفيتهما لها وان كان عنى شمسا تختص بنهار براهم فيجب ان يريها او يشير اليها ، وكأنه ذهب في معناها الى اقبال الامور وتزايدها في النصف الاول والى ادبارها وتراجعها في النصف الاخير .

مب - في تقسيم جتر جوك بالجوكات الاربعة وذكر ما فيها من الاختلاف

قال صاحب كتاب " بشن دهرم " : ان الف ومائتي سنة من سني " دب جوك " اسمه "بيش" وضعفه "دواير" وثلاثة اضعاف "تريت" واربعة اضعافه "كريت" والجملة اثنا عشر الف سنة وذلك جتروجك أي الجوكات الاربعة ومعناها الجمل ، قال واحد وسبعون جتر جوكا " هو "منتتر" واربعة عشر منتتر مع "سند" فيما بين كل اثنين يساوي مدته مدة " كريتا جوك " يكون كلبا ، وكلبان يوم لبراهم وعمره منه مائة سنة وهي نهار "بورش" الرجل الاول الذي لا يعرف له اول ولا اخر ، قال : وهذا مما اخبر به "برن" صاحب الماء "رام بن دشرت" في الزمن الاول اذ كان عارفا به حق المعرفة ، وكذلك اخبر به " بهاركو" الذي هو "ماركنديو" فقد بلغ من معرفته بالازمنة انه لم يقاومه احد من الاعداد ، وكان لهم مثل ملك الموت يفنيهم بالتخت الذي معه وهو " ابردرش " ، وقال "برهمكوبت" : ان كتاب "سمرت" ينطق بأن اربعة الاف سنة من سني "ديك" هو كريتا جوك واربع مائة سنة معه سند واربع مائة "سدهانش" والجملة 4800 وهي "كريت" ثم ثلاثة الاف سنة "تريتا جوك" وثلاث مائة سند وثلاث مائة سدهانش والجملة 3600 وهي "تريت" ثم الفا سنة "دواير" ومائتا سنة ومائتا سنة سند ومائتا سدهانش والجملة 2400 وهي دواير ، ثم الف سنة "كل" ومائة سنة سند ومائة سدهانش والجملة 1200 وهو "كلجوك" ؛ فهذا ما حكاه عن الكتاب ، وتحويل سني "دب" الى سني الناس يكون بضرهما في ثلاث مائة

وستين فالجوكات الاربعة تكون بسني الناس اما كريتا جوك فهو 1440000 وكل واحد من سند وسدهانش 144000 والجملة 1728000 وذلك "كريت" واما "تريتاجوك" فهو 1080000 وكل واحد من "سند" و"سدهانش" 108000 وجملة ذلك 1296000 وهو "تريت" واما "دواير" فهو 720000 وكل واحد من سند وسدهانش 72000 والجملة 864000 وذلك دواير ، واما "كل" فهو 360000 وكل واحد من سند وسدهانش 360000 والجملة 4320000 وذلك "كلجوك" ، ويكون مجموع كريت وتريت 3024000 ومع دواير 3888000 ؛ ثم حكي " برهمكوبت " عن " ارجبهده " انه يرى في الجوكات الاربعة انها ارباع " جتروجوك " بالسوية ، فيخالف ما حكينا من "سمرت" والمخالف معاد ، قال : واما "بولس" فإنه محمود على ما فعل اذ لم يخالف سمرت لانه نقص من 4800 التي لكريتاجوك ربعها ولم يزل ينقصه مما يبقي فحصلت الجوكات موافقة لسمرت وان لم يكن فيها سند وسدهانش ، على ان الروم خارجون من سنة سمرت فأفهم لا يكيلون الزمان بجوك و "منتتر" و "كلب" فهذا ما يقوله ؛ ومعلوم ان سني جتروجوك كله غير مختلف فيه ، فيكون بحسب هذا مقدار كل " جوك" فيه عند ارجبهده بسني "دب" 3000 وبسني الناس 1080000 ، وسنو جوكين بسني دب 6000 وبسني الناس 2160000 ، وسنو الجوكات الثلاثة بسني دب 9000 وبسني الناس 3240000 ؛ واما ما حكي عن "بولس" فإنه في "سدهانده" لا يزال يقنن للاعداد قوانين بعضها مستحسنة وبعضها مستكرهة ، فللقانون الجوكات وضع ثمانية واربعين اصلا ونقص منها ربعها فبقي ستة وثلاثون ، ونقصه بعينه منها لانه جعله اصلا للنقصان فبقي اربعة وعشرون ونقصه ايضا منها فبقي اثنا عشر ، ثم ضرب كل واحد من البواقى مائة فحصلت سنو الجوكات الثلاثة بسني دب 9000 وبسني الناس 3240000 ؛ واما ما حكي عن "بولس" فانه في سدهانده" لا يزال يقنن للاعداد قوانين بعضها مستحسنة وبعضها مستكرهة ، فللقانون الجوكات وضع ثمانية والابعين اصلا ونقص منها ربعها فبقي ستة وثلاثون ، ونقصه بعينه منها لانه جعله اصلا للنقصان فبقي اربعة وعشرون ونقصه ايضا منها فبقي اثنا عشر ، ثم ضرب كل واحد من البواقى في مائة فحصلت سنو الجوكات بسني "دب" ، ولو انه جعل الستين اصلا لأن مدار اكثر الامور عليها وجعل خمسها اصلا للنقصان او جعل النقصان كسورا متوالية من الخمس متراجعة اعني نقص من الستين خمسها ومما بقي ربعة ومما بقي بعد ذلك ثلثه ثم مما بقي نصفه يحصل له ما حصل اولاً ، ويمنك ان يكون ذلك منه حكاية راي من الاراء غير الذي هو عليه ، فما اتفق خروج كتابه باسره الى العربي من اجل ان العقيدة هي التي تبدو في المقاصد العملية ؛ وقد عدل " بلس" عما اورد من القانون لما اراد ان يجعل ما مضى قبل كلبنا هذا من عمر " براهيم" سنين بسنيها، وذلك بتقدير سنه ثمان سنين وخمسة اشهر واربعة ايام يكون بتقدير "كلب" 6068، فصيرها اولاً

جترجوكات بضرهما في عدة جترجوكات كلب عنده وهي 1008 فاجتمع 6116544 ثم جعلها جوكات بان بان ضرهما في اربعة فصارت 24466176 ، وجعلها سنين بان ضرهما في سني " جوك " واحد عنده وهي 1080000 فأجتمع 26423470080000 وهي السنون الماضية من عمر " براهيم " قبل كلبنا؛ وممكن ان يخطر ببال اصحاب " بهمكوبت " انه لم يجعل الجترجوكات جوكات وانما جعل الجترجوكات اربعا ثم ضرب الارباع في سني ربع واحد ، فلسنا نسأله عن الفائدة في تصييرها اربعا وليس سمعها كسر يقتضي هذا التجنيس ، وضرب عدد الجترجوكات الصحاح في سني الواحد الصحيح منها وهي 4320000 كأن يكون مجزيا عن التطويل ، ولكننا نقول له: ان ذلك جائز ان يفعله لولا انه لما اراد اضافة الماضي من سني كلبنا اليها ضرب المنترات الماضية التامة في اثنين وسبعين كاعتقاده وما بلغ في سني " جترجوك " فاجتمع سنوها 1866240000 وضرب عدة الجترجوكات التامة الماضية من المنتر المنكسر في سني واحد منها فاجتمع 116640000 ، وقد مضى من الجترجوك المنكسر ثلاثة من الجوكات وسنوها عنده 3240000 ، وهذا العدد هو ثلاثة ارباع سني جترجوك ، واستعملها كذلك في اعتبار الموقع من الاسبوع بايامها مستشهدا ، ولو كان يعتقد القانون المتقدم لاستعمله في موضع الحاجة ولاخذ للجوكات الثلاثة تسعة اعشار جترجوك؛ فقد استبان ان لا اصل لما حكاه " برهكوبت " عنه ورضيه وانما عمى عن هذا لبغضه " ارجبهده " وافراطه في الدق عليه، وهو و " بلس " على امر واحد من هذا المعنى، يشهد لقولي قوله: ان ارجبهده نقص من ادوار الرأس و اوج القمر ففسدت اعمال الكسوف بفساد الادوار ، ومثله في جهله بذلك مثل السوس تأكل الخشبة فيتصور فيها من تأكلها ما يشبه الحروف وهي لا تعرفها ولا تقصدها ، ولكن من تحققها قام بازاء " ارجبهده " و " اشريجين " و " بشنجر " كالاسد حيال الأطباء ، فلم يمكنهم ان يظهروا له ويروه وجوههم ، وبهذا الصلف انجنى على ارجبهده وظلمه ؛ وقد ذكرنا مقدار " جترجوك " بالايام الطلوعية عند الثلاثة ، فزيادة رأي " بلس " على رأي " بهمكوبت " في الايام 1350 لكن عدد سني جترجوك عندهما واحد ، فايام السنة الشمسية عند بلس لا محالة اكثر منها عند بهمكوبت ، وبحسب حكايته عن ارجبهده يكون نقصان رأيه عن رأي بلس في الايام 300 وزيادة رأيه على رأي بهمكوبت فيها 1050 ، فايام سنة الشمس عنده تكون اكثر منها عند بهمكوبت واقل منها عند بلس. كات بضرهما في عدة جترجوكات كلب عنده وهي 1008 فاجتمع 6116544 ثم جعلها جوكات بان بان ضرهما في اربعة فصارت 24466176 ، وجعلها سنين بان ضرهما في سني " جوك " واحد عنده وهي 1080000 فأجتمع 26423470080000 وهي السنون الماضية من عمر " براهيم " قبل كلبنا؛ وممكن ان يخطر ببال اصحاب " بهمكوبت " انه لم يجعل الجترجوكات جوكات وانما جعل الجترجوكات اربعا ثم ضرب الارباع في سني ربع واحد ، فلسنا

نسأله عن الفائدة في تصييرها ارباعا وليس سمعها كسر يقتضي هذا التحنيس ، وضرب عدد الجترجوكات الصحاح في سني الواحد الصحيح منها وهي 4320000 كأن يكون مجزيا عن التطويل ، ولكننا نقول له: ان ذلك جائز ان يفعله لولا انه لما اراد اضافة الماضي من سني كلبنا اليها ضرب المنترات الماضية التامة في اثنين وسبعين كاعتقاده وما بلغ في سني " جترجوك " فاجتمع سنوها 1866240000 وضرب عدة الجترجوكات التامة الماضية من المنتر المنكسر في سني واحد منها فاجتمع 116640000 ، وقد مضى من الجترجوك المنكسر ثلاثة من الجوكات وسنوها عنده 3240000 ، وهذا العدد هو ثلاثة ارباع سني جترجوك، واستعملها كذلك في اعتبار الموقع من الاسبوع بايامها مستشهدا ، ولو كان يعتقد القانون المتقدم لاستعمله في موضع الحاجة ولاخذ للجوكات الثلاثة تسعة اعشار جترجوك؛ فقد استبان ان لا اصل لما حكاه " برهكوبت " عنه ورضيه وانما عمى عن هذا لبغضه " ارجبهده " وافراطه في الدق عليه، وهو و " بلس " على امر واحد من هذا المعنى، يشهد لقولي قوله: ان ارجبهده نقص من ادوار الرأس و اوج القمر ففسدت اعمال الكسوف بفساد الادوار ، ومثله في جهله بذلك مثل السوس تأكل الخشبة فيتصور فيها من تأكلها ما يشبه الحروف وهي لا تعرفها ولا تقصدها ، ولكن من تحققها قام بازاء " ارجبهده " و " اشريخين " و " بشنجر " كالاسد حيال الظباء ، فلم يمكنهم ان يظهروا له ويروه وجوههم ، وبهذا الصلف انجنى على ارجبهده وظلمه ؛ وقد ذكرنا مقدار " جترجوك " بالايام الطلوعية عند الثلاثة ، فزيادة رأي " بلس " على رأي " بمرمكوبت " في الايام 1350 لكن عدد سني جترجوك عندهما واحد ، فايام السنة الشمسية عند بلس لا محالة اكثر منها عند بمرمكوبت ، وبحسب حكايته عن ارجبهده يكون نقصان رأيه عن رأي بلس في الايام 300 وزيادة رأيه على رأي بمرمكوبت فيها 1050 ، فايام سنة الشمس عنده تكون اكثر منها عند بمرمكوبت واقل منها عند بلس.

مج - في خواص الجوكات الاربعة وذكر كل المنتظر في اخر رابعها

كانت اليونانية تعتقد في اسم الارض وليكن المثال بواحدة منها، ان الافات التي تتناها من فوق ومن تحت مختلفة في الكيفية وفي الكمية وانه ربما غشيها منها ما يفرط في احدهما او كليهما فلا ينفع معه حيلة ولا عنه هرب واحتراس ، فيأتي عليها وذلك كالطوافين المغرقة والرواحف المهلكة بالخسفة او التفریق او التحريق. بما يفور منها من المياه او يرمى به من الصخور الحماة والرماد ثم الصواعق والهدات والعواصف ثم الاوية والامراض والموتان وما اشبه ذلك ، فأذا حلت بقعة عريضة عن امتها ثم انتعشت بعد هلكتها عند انكشاف تلك الافة عنها اجتمع اليها قوم متفرقون كأمثال الوحوش المعتصمين قبل ذلك بالمنحايء

ورؤوس الجبال ، وتمدنوا متعاونين على الخصم سواء كان من السباع او كان من الانس ومساعدين بعضهم بعضا على تزجية العيش في امن وسرور الى ان يكثروا ، فينغص التنافس المرفرف عليهم بجناحي الغضب والحسد طيبة عيشهم ، وربما انتمت جماعة من تلك الجماعات في النسب الى واحد كان اول من حضر منهم او مختصا بحال تميزه منهم فلا يعرفون على مر الايام غيره" ويذكره "فلاطن" في " كتاب النواميس" لليونانيين " زوس" وهو المشتري وينتهي اليه نسب " بقراط" المثبت في اخر فصوله خارج الكتاب ، الا انه نفرون يسيرة فانها اربعة عشر ، وذلك انه قيل فيه : " بقراط بن غنوسيديقوس بن نبروس بن سسراطس بن ثيودورس بن قليوميپادس بن قريسامس ابن دردنس بن سسراطس بن ايلوسوس بن ابولوخص بن بوذاليرس ابن ماخاون بن اسقليبيوس بن افلون بن زوس بن قرونس" وهو زحل؛ واخبار الهند قريبة من ذلك في "جترجوك" فانهم يرون الطيبة والامن والخصب والبركة والصحة والقوة وغزارة العلم وكثرة البراهمة في اوله اعني اول " كريتاجوك" ، حتى يكون الثواب فيه تاما اربعة ارباع والعمر اربعة الاف عام بالتساوي بين الجميع في جميع ذلك ، ثم يتناقص ذلك ويخالطه اضداده الى ان يكون الخير في اول " تريتاجوك" على ثلاثة اضعاف الشر الهاجم والثواب على ثلاثة ارباع ، والكثرة في "كشتر" دون البراهمة والقمر على ما تقدم اولا على ما في " بشن دهرم" وكان القياس يوجب نقصانه بقدر نقصان الثواب ، وفيه في قرابين النار يأخذون في قتل الاحيوان وقطف النبات من غير ان تناولوا ذلك قبله، وكذلك يتزايد الشر الى ان يكون في اول "دوابر" مع الخير على قسمة متساوية ويتنصف الثواب وفيه يختلف الاهواء ويكثر القتل ويتباين الاديان ، فيقل الاعمار وتصير على ما في الكتاب المذكور اربع مائة سنة ، و في اول " تشي" الذي هو " كلجوك" يموت الشر ثلاثة اضعاف الباقي من الخير ، وقد مر لهم في "تريت" ودوابر اخبار معروفة مثل " رام" الذي قتل " راون" ومثل " برش برام" البرهمن الذي قتل من ظفر به من كشتر اذ كان موتورا منهم بابيه ، وعندهم انه حي في السماء وقد جاء احدي وعشرين مرة وسيعود، ومثل حرب اولاد " باندو" مع اولاد " كورو" ؛ واما في كلجوك فان الشر يزداد الى ان يمحض في آخره بفناء الخير اصلا ، وذلك وقت هلاك ساكني الارض وعود النسل من اجتماع المتفرقين في الجبال والمختفين في المغارات للعبادة هارين من شياطين الانس الاشرار ، ولهذا سمي ذلك الوقت " كريتاجوك" أي الفراغ من الاعمال للذهاب ، وفي خبر " شونك" ناقلة الزهرة من " براهم" ان الله سبحانه وتعالى اسمعه قوله : اذا دخل كلجوك ارسلت " بدهودن بن شدهودن" الصالح لبث الخير في الخلق ، فيبدل " الحمرة" المعتزون اليه ما اورد ويذهب قدر البراهمة من حينئذ حتى يجترئ عليهم " شودر" خادمهم ويقاسمهم و " جندال" الهبات والاعطية ، وينصرف همم الناس الى الجمع من الجرام والادخار ولا يبالون باجتراح السيئات فيها والاثام والخدم مواليهم واربابهم، ويتهارج الالوان حتى تفسد الانساب

وتبطل الطبقات الاربع وتكثر الاديان والمذاهب ، والكتب المعمولة فيها كثرة يتفرق بها الجماهير المجتمعة قبله على امر واحد اشخاصا افرادا ويهدم الديوهرات ويجرب المدارس ، ويرتفع العدل حتى لا يعرف الملوك غير الظلم والهضم والاحذ والقصم كأهم ياكلون الناس اكلا مغترين بالامال الطوال غير معتبرين بقاصر الاعمار بحسب الاوزار واستيلاء الاويبة بقدر فساد النية ، وزعموا ان اكثر الحكم فيه على النجوم تخلف وتكذب ، فأخذ ذلك " ماني " وقال :

اعلموا ان امور العالم قد تبدلت وتغيرت وكذلك الكهانة قد تغيرت لتغير " اسفيرات " السماء أي افلاكها ولا يتيهأ لابائهم ، ولكنهم يضللون بالخدع ، وبما يتفق ما يقولون وربما لا يكون ؛ والذي في كتاب " بشمن دهرم " ما هو زيادة على ما ذكرنا انهم يجهلون ما ثية الثواب والعقاب وينكرون معرفة الملائكة بالحقيقة ، و يتخلف اعمارهم فيخفي عليهم مقاديرها ، ويموت بعضهم جنينا وبعض طفلا وشابا ، ويحترم المخلصون ولا يعمرن ومن عمل السيئات وكفر بالدين بقي بهم ، ويتعجب ممن يخدم " بشن " بعد ان كانوا كذلك جملة ، ولذلك يسرع الاجابة ويعظم الاتابة على يسير العمل وينال المكان والمكرمة بقليل العبادة والخدمة ، وتكون عقبى الأمر في آخر " جوك " عند بلوغ الشر غاية مداه خروج " كرك بن جشوط البرهمن وهو " كل " الذي لقب جوك به بقوة لا يقاومها احد وبجدة بكل سلاح يكون الفرد فيها ، فيجرد سيفه على الأخلاف الخلف ويطهر الأرض من دنسهم ويخليها منهم ، ويجمع الأطهار البررة للانسال ، ويعيد منهم " كريتنا جوك " ويعيد الزمان والعالم الى التزهة والخير المحض والطيبة ، فهذه احوال الجوكات دائرة في " جترجوك " وفي كتاب " جرك " حكاية علي بن زين الطبري عنه : ان الأرض لم تزل في قدم الدهر خصبة سليمة و" مهابوت " الاسطقسات معتدلة ، والناس متحابون مؤتلفون لا حرص فيهم ولا تنازع و لا تباغض و لا شيء مما يسقم النفس و البدن ، فلما جاء الحسد عقبه الحرص ، وحين حرصوا اجتهدوا في الجمع فاشتد على بعضهم و سهل على بعض ، و دخلت عليهم الافكار و المتاعب و الغموم و دعت الى الحرب و المخادعات و الكذب ، فقست القلوب و تغيرت الطباع و حلت الاسقام و شغلت عن عبادة الله و احياء العلم ، فاستحكمت الجهل و عظمت البلية ، فاجتمع الصلحاء الى ناسكهم " فترس بن اطرى " حتى صعد الجبل و تضرع ، فعلمه الله الطب . وما حكيناه عن اليونانيين مماثل لذلك ، فان " اراطس " يقول في ظاهراته و رموزه على البرج السابع : تأمل تحت البقار أي العواء في الصور الشماليه العذراء التي تاتي و بيدها السنبله المنيرة يعني السماك الاعزل ، وهي اما من الجنس الكوكبي الذي يقال انه ابو الكواكب القديمة و اما متولدة من جنس اخر لا نعرفه ن و قد يقال انها كانت في الزمن الاول مع الناس في حيز النساء غير ظاهرة للرجال و اسمها عندهم " العدل " و كانت تجمع المشيخة و القوام في الجامع و الشوارع و تحثهم بصوت عال على الحق ، و تهب الاموال التي لا تخصى و تعطي

الحقوق ، والارض حينئذ تسمى "ذهبية" و ما كان احد من اهلها يعرف المرء المهلك في فعل او قول و لا كان فيهم فرقة مذمومة ، بل كانوا يعيشون عيشا مهملا و كان البحر مرفوضا غير مركوب بسفن ، وانما كانت البقر تاتي بالمير ، فلما انقرض الجنس الذهبي و جاء الجنس الفضي عاشرتهم غير منبسطة و اختفت في الجبال غير مخالطة للنساء كما كانت قبل ، ثم كانت تاتي عظام المدن و تندر اهلها و تعيرهم على سوء الاعمال و تلومهم على افساد الجنس الذي خلفه الاباء الذهبيون ، ويخبرهم بمجيء جنس شر منهم و كون حروب و دماء و مصايب عظيمة ، فاذا فرغت غابت عنهم الى الجبال الى ان انقرض الفضيون و صار الناس من جنس نحاسي ، فاستخرجوا السيف الفاعل للشر و ذاقوا لحم البقر و هم اول من فعل ذلك ، فابغضت العدل جوارهم و طارت الى الفلك ؛ و قال مفسر كتابه : ان هذه العذراء هي بنت "زوس" ، وكانت تخبر الناس في المجامع بالشرائع العامية و الناس حينئذ خاضعون للحكام غير عارفين بالشر و الخلاف ، لا يخطر ببال احدهم شغب و لا حسد ، يعيشون من الحرث و لا يسلكون البحر في تجارة او حرص ، وهم على طبيعة في الصفاء كالذهب ، فلما انتقلوا من تلك السيرة و صاروا غير حافظين للحق لم تعاشرهم العدل ولكنها كانت تشاهدهم و تسكن الجبال ، فاذا اتت محافلهم بكرامة هددتهم لانهم كانوا ينصتون لقولها كابائهم و من اجل ذلك لم تكن تظهر للذين يدعونها كما كانت تفعل اولا ، فلما اتى الجنس النحاسي بعد الفضي و اشتبكت الحروب و فشا الشر عزمت على ان لا تكون معهم البتة و ابغضتهم و صارت الى الفلك ، وقد قيل فيها اقوال كثيرة منها انها "ديميتر" لان معها سنبله و بعض يقول انها "البخت و الاتفاق" فهذا ما ذكر "ارطس" و في المقالة الثالثة من "نواميس افلاطن" : قال

الاثيني : انه كان في الارض طوفانات و امراض و شدائد لم يتخلص فيها من البشر الا رعاة و جبليون هم الباقون من النوع غير متدربين بالمكر و محبة الغلبة ، قال الاقنوسي : انهم في اول الامر يتحابون عن خلوص لوحشة خراب العالم و لان عراءهم لا يضيق بهم و لا يجوج الى الجهد ، فالفقر عندهم معدوم و لا قنية لهم و لا عقاد ، فليس فيهم شح و لا فضة لهم و لا ذهب ، فليس فيهم الاغنياء و لا فقراء و لو وجدنا لهم كتبنا لكثرت الشواهد. انه كان في الارض طوفانات و امراض و شدائد لم يتخلص فيها من البشر الا رعاة و جبليون هم الباقون من النوع غير متدربين بالمكر و محبة الغلبة ، قال الاقنوسي : انهم في اول الامر يتحابون عن خلوص لوحشة خراب العالم و لان عراءهم لا يضيق بهم و لا يجوج الى الجهد ، فالفقر عندهم معدوم و لا قنية لهم و لا عقاد ، فليس فيهم شح و لا فضة لهم و لا ذهب ، فليس فيهم الاغنياء و لا فقراء و لو وجدنا لهم كتبنا لكثرت الشواهد.

مد - في ذكر المنتنرات

كما ان اثنين و سبعين الف كلبا مقدرة لعمر "براهم" فكذلك "منتنر" الذي معناه نوبة "من" مقدر لعمر "اندر" ينقضي رئاسته بانقضائه ، ويكون قد بلغ رتبته اخر "فيرس" العالم في المنتنر الجديد ، قال "برهمكوبت": من زعم ان لا سند فيما بين كل منتنرين وحسب كل واحد منها احدا ز سبعين جترجوكا نقص "كلب" عنده ستة جترجوك و النقصان فيه من الالف مثل الزيادة عليها في مخالفة كليهما كتاب "سمرت" ، ثم قال :ان "ارجبهه" ذكر في كتابين له يسمى احدهما "دسكيتك" و الاخر "آرجاشتشت" ان كل "منتنر" فهو اثنان و سبعون جترجوكا ، فيكون كلب على قوله الف و ثمانية جترجوكات ، و في كتاب "بشن دهرم" من جوابات "ماركنديو" ليجر: اما "بورش" فهو صاحب الكل و اما كلب فصاحب براهم الذي هو صاحب الدنيا و اما منتنر فصاحبه "من" ، و هم اربعة عشر و ملوك الارض في اوله اولادهم.

والذي وقع في اسامي المنتنرات المستانفة و هي التي دون السابع فما اظنه الا من جهة ما تقدم من مثله في الدييات من قصد القوم السامي دون الترتيب و العتماد هاهنا على المنقول من "بشن بران" اذ كان عددها فيه و سماها و وصفها باشياء اوجبت الركون فيه الى الترتيب و اعرضنا عن حكايتها لقلة عائدتها ، و فيه ان "ميتري" الملك و كان كشترا سال "براشر" ابا "بياس" عن المنتنرات الماضية و الباقية ، فذكر ما عرف به كل "من" كما وضعناها نحن في الجدول ، و زعم ان اولاد كل من هم الذين يملكون الارض و سمي من اولئهم ما اثبتنا اساميهم ، و زعم ان من كان في "منتنر" الثاني و الثالث و الرابع و الخامس من اولاد "بريابرت" و كان زاهدا كثير التقرب الى "بشن" فاكرم اولاده بهذه الرتبة.

مه - في ذكر بنات نعش

ان بنات نعش تسمى بلغتهم "سبت رشين" أي السبعة الرش ، و يذكرون انهم كانوا زهادا طلبوا الرزق من الحلال و معهم امراة سالحة هي "السهي" ، فاجتنبوا سوق النيلوفر من الحياض ليتغذوا بها ، و جاء الدين فاحفاها عنهم و استحيا كل واحد منهم من الاخر ، فحلف بايمان استحسنها الدين ، و رفعهم الى الموضع الذين يرون فيه تكرمة لهم ؛ و كنا اخبرنا ان كتب الهند منظومة بشعر و بحسب ذلك يولعون بالتشبيهاة و المدائح البديعة عندهم ، و في "سنكهت براهمهر" صفة بنات نعش قبل الحكم عليها ، و ذلك بحسب نقلنا : له جهة الشمال متبرجة بهذه الكواكب تبرج الحسناء بعقد لاليء منظومة و قلادة من

النيلوفر الابيض مرصوفة ، بل هي فيها كجوار راقصة تدور حول القطب كما يامرهن ، واقول حاكيا
 عن "كرك" الهرم الكبير القديم ان كواكب بنات نعش كانت في "مك" عاشر منازل القمر و "جدشتر"
 ملك الارض و كان "شككال" بعد ذلك بالفين و خمس مائة وست و عشرين سنة ، و تمكث في كل
 منزل ست مائة سنة و طلوعها فيما بين المشرق و الشمال ، فالذي يلي المشرق حينئذ منها هو "مريج" و
 نحو المغرب منه "بسشت" ثم "انكر" ثم "اتر" ثم "بلست" ثم "بله" ثم "اكرت" و بقرب بسشت امرأة
 عفيفة تسمى "ارندهت" ؛ وربما اشبهت هذه الاسامي فنعرفها بما يعرفه في صورة الدب الاكبر : فمريج
 هو السابع و العشرون منها و بسشت هو السادس و العشرون و انكر هو الخامس و العشرون و اتر هو
 الثامن عشر و "اكرت" هو السادس عشر و بله هو السابع عشر و بلست هو التاسع عشر ، و هذه
 كواكب تاخذ في زماننا و شككال فيه 952 من درجة و ثلث من الاسد الى ثلاث عشرة درجة و
 نصف من السنبله ، و بحسب المسير الذي نجده لكواكب الثابتة كانت في زمان جدشتر من ثماني درج و
 ثلثين من الجوزاء الى عشرين درجة و خمسة اسداس من السرطان ، و بحسب المسير الذي عمل عليه
 القدماء و "بطليموس" كانت حينئذ من ست و عشرين درجة و نصف من الجوزاء الى ثماني درج و ثلثين
 من الاسد و المنزل المذكور اخذ من اول الاسد الى تمام ثمان مائة دقيقة منه ، فهذا الزمان اولى بان ينسب
 فيه بنات نعش الى "مك" من زمان "جدشتر" ، وان ذهبوا فيه الى الكواكب قلب الاسد فانه كان حينئذ
 في اوائل السرطان ، ولا وجه اصلا لما ذكره "كرك" بل يدل على قلة اهتدائه لما يحتاج اليه في اضافة
 الكواكب بالعيان او الالات الى درجات البروج ؛ و رايت في دفاتر السنة التي تحمل من كشمير معمولة
 لسنة 951 من "شككال" ان بنات نعش في منزل "انراد" منذ سبع و سبعين سنة ، هذا المنزل ياخذ من
 ثلاث درجات و ثلث من العقرب الى تمام ست و عشرة درجة و ثلثين منه ، و بنات نعش تتقدمه قريبا من
 برج و عشرين درجة ؛ و من الذي يمكنه تحصيل اقاويلهم المختلفة على ظهر المغيب عنهم ! فذهب اولان
 كرك صادق و ان لم يبين الموضع من مك فنضعه نحن اوله وضعا و ذلك اول الاسد ، و من زمان جدشتر
 الى سنتنا التي هي 1340 للاسكندر 3479 ، و نصدق ايضا "براهمهر" في مكث بنات نعش في كل
 منزل ست مائة سنة ، فيكون موضعه لسنتنا في الميزان ست درجات و سبع عشرة دقيقة و ذلك في منزل
 "اسوات" عشر درج و ثمان و ثلاثين دقيقة ، فان فرضنا ما وضعنا في نصف "مك" انتهينا الى ثلاث درج و
 ثمان و خمسين دقيقة من "بشاك" ، وان فرضناه في اخر مك انتهينا الى عشر درجات و ثمان و ثلاثين دقيقة
 من بشاك ، فليس ما ذكر في التقويم الكشميري بموافق لما في "سنكهت" ، و كذلك ان جعلنا ما في
 التقويم ز رجعنا منه بهذا المسير الى الورا لم تنته الى مك بته ، وقد كنا نستعظم سرعة الثوابت في زماننا
 و بطؤها فيما تقدم و تتطلب لها وجوها في هيئة الفلك ، و حركتها عندنا درجة في كل ستة وستين شمسية

، فصار امر " براهمر " اعجب لأنه يقتضي حركتها درجة في خمس واربعين سنة وزمانه يتقدم زماننا بقريب من خمس مائة وخمس وعشرين سنة ،؛ وفي زيچ " كرن سار " لحركة بنات نعش ومعرفة موضعه امر صاحبه ان ينقص من " شككال " 821 فيبقى الأصل وهو ما زاد على تمام اربعة الآف سنة من اول " كلجوك " ثم يضرب الأصل في 47 ويزاد على المبلغ 68000 ، ويقسم المبلغ على عشرة الآف ، فيخرج بروج وما يتلوها وذلك موضع بنات نعش ، اما الزيادة فهي بالضرورة موضع بنات نعش لاول الاصل مضروب في عشرة الاف ، فان قسمت الزيادة عليها خرج ستة بروج و اربع وعشرين درجة ؛ و معلوم انا قسمنا العشرة الالاف على السبعة والاربعين خرجت مدة حركة البرج الواحد في و اثنتي عشرة سنة و تسعة اشهر و ستة ايام شمسية ، فحركة الدرجة تكون في سبع سنين و شهر و ثلاثة ايام و المترل في اربع و تسعين سنة و ستة اشهر و عشرين يوما ، فشتان بين " براهمر " و " بيتشفر " ان لم يكن في النقل خطأ ، و اذا امتثلنا هذا العمل لستتنا خرج في " انراد " تسع درجات و سبع عشرة دقيقة ، و كان اهل " كشمير " يعتقدون في حركة بنات نعش انها للمترل مائة سنة ، فقد كان في التقويم المذكور ان الباقي له الى تمام المائة ثلاث و عشرون سنة ؛ و هذا كله من عدم الرياضة بأحوال الهيئة و تمزيجه بالاخبار الملية ، فأصحابها منهم يعتقدون في بنات نعش انه اعلى من مواضع الثابتة و يزعمون ان في كل " مننتر " يتجدد " من " فيملك اولاده الارض و يتجدد باندر الرئاسة و كذلك طوائف الملائكة و بنات نعش ، اما الحاجة الى الملائكة فليعمل الناس لهم قرايين و يوصلون الى النار انصباهم و أما الحاجة الى بنات نعش فليجددوا "بيد" فانه يبيد في آخر كل مننتر ، و هذا الفصل هو من " بشن بران " ، و منه نقلنا ما وضعناه في الجدول من اسماء بنات نعش في كل مننتر :

مو - في " نارايان " و مجيئه في الاوقات و أسمائه

نارايان عندهم قوة من القوى العالية غير قاصدة الاصلاح بالاصحح و لا الافساد بالفساد و انما هي دافعة للفساد و الشر بما امكن ، و الصلاح عندها مقدم على الفساد فان لم يطرد و لم يمكن فيالفساد الذي لايد منه ، كفارس توسط زرعها ، فانه اذا راجع نفسه و تخرج و رام الخروج من رداة فعله لم يتمكن من مرامه الا بصرف الدابة الى الوراء و الخروج من حيث دخل و في خروجه من الفساد مثل ما كان في دخوله و أكثر ، و لا وجه للتلافي غير ذلك ، و لا يميزون بينها و بين العلة الاولى ، و قد يكون لها في العالم حلول يشبه اهله من التجسم و التبदन و التلون اذ لا يمكن غير ذلك ؛ فمن مرات مجيئه عند انقضاء " مننتر " الاول لانتزاع رئاسة العوالم من " بالكل " الذي سماها و أراد تناولها ، فانه جاء و سلمها الى

"شتكرت" الذي يتم القرابين مائة و جعله اندرا ، و منها مجيئه عند أنقضاء المنتر السادس التي فيها دمر الملك " بل بن بيروجين" الذي استوزر الزهرة و ملك الدنيا ، فانه لما سمع من امه فضل ايام ابيه على ايامه اذ كان الى اول " كريتاجوك " اقرب و الناس في الراحة اغرق و من التعب ابعده هزته الهمة على التنافس في ذلك ، فأخذ في أعمال البر و بث الاعطية و تفريق الاموال و تقريب القرابين التي يستحق عند استتمام مائة منها رئاسة الجنة و العالم ، فلما قارب التمام او كاد بالفراغ من تسعة و تسعين منها اشفق الروحانيون على مكائهم و علموا ان ما لهم من الناس اذا استغنوا عنهم ، فاجتمعوا الى "نارين" مستصرخين به ، فاجابهم الى ملتسمهم و نزل الى الارض في الصورة "بامن" و هو الانسان الذي يقصر يده و رجلاه عن مقدار بدنه حتى يستسمح لذلك هيئته ، وجاء الى "بل" و هو في عمل القران و البراهمة عنده حول النيران و الزهرة وزيره بين يديه و قد فتحت الخزائن و صيبت الجواهر صبرا للصلوات و الهبات و الصدقات ، فاحد بامن كالبراهمة في قراءة "بيذ" من الوضع الذي يسمى الان "سام بيذ" بلحن شج مطرب هز الملك على السخاوة له مما اراد و اقترح ، فسارته الزهرة بان هذا نارين قد جاء لاستلاب ملكك فلم يحفل بقولها لشدة طربه و ساله عما يؤيد :مقدار اربع خطوات من ملكك تعيش فيها ، فقال : اختر ما تريد و كيف تريد ، وطلب الماء ليصبه على يده فينفذ بذلك ما امر به ، و هو رسم لهم ، و دخلت الزهرة الابريق لشدة محبتها للملك و سدت بلبته لثلاث تخرج الماء فتحبس ثقبه البلبلة بحشيشة خاتم البنصر ، و عور عين الزهرة ونحاهها فسال الماء ، وخطا بامن واحدة الى المشرق و اخرى الى المغرب و تالفة الى فوق بلغت "سفر لوك" ، و لم يبق للرابعة من الدنيا موضع فاسترقته بما و وضع رجله بين كتفيه لسممة الاستعباد و غوصه في الارض حتى ساخ الى "باتال" اسفل السافلين ن و هخذ العوالم منه وسلم الرئاسة الى "برندر" ؛ و في "بشن بران" : ان "ميتري" الملك سال "براشر" عن الجوكات ، فاجابه :انها ليشغل "بشن" فيها نفسه فيجيء في "كريتاجوك" في صورة "كبل" مجردا من للعلم و في "رام" مجردا للشجاعة و قهر الاشرار و حفظ اللوكات الثلاثة بقوة و غلبة و الاحسان اليها و في "دوابر" في صورة "بياس" ليجعل "بيذ" ارباعا و يفرعه تفريعا ، و في اخر دوابر على صورة "باسديو" لافناء الجبابرة و في "كلجوك" على صورة "كل بن جشو" البرهمن لقتل الكل و اعادة الدور في "جوك" فهذا شغله ، و في موضع اخر من هذا الكتاب :ان بشن و هذه عبارة عن "نارين" ايضا يجيء في اخر كل دوابر لتربيع بيذ من جهة ضعف الناس و عجزهم عن مراعاة كاه ، و يكون في مجيئاته على صورة بياس ، وان اختلفت اسماءوه و اوردها في الجترجوكات الماضية من هذا المنتر السابع فوضعناها في جدول :

و "كرش ديبياين" هو "بياس بن براشر" و التاسع والعشرون مستقبل لم يكن بعد ، و في كتاب "بشن دهرم" :ان اسماء "هر" وهو نارين تختلف في الجوكات ، فتكون : "باسديو، سنكرشن، بردمن، انرد، "

واظن انه لم يراع فيها الترتيب فانه في اخر الجوكات الاربع كان "باسديو" و فيه ايضا: ان الوانه تختلف فيها ، فيكون في "كريتاجوك" ابيض و في "تريتاجوك" احمر و في "دواير" اصفر وهو اول تجسمه في صورة انسان و في "كلجوك" اسود ، و هذه الالوان كالوان القوى الثلاث الاول فانهم يزعمون ان "ست" بيضاء مشفة و "رج" حمراء و "تم" سوداء ؛ و نحن نذكر بعد هذا حال مجيئه الاخير .

مز - في ذكر "باسديو" و حروب "بهارث"

ان العالم معمور بالحرب و النسل ، و كلاهما متزايدان على الايام و التزايد غير محدود و العالم محدود ، و مهما ترك التزايد ووتيرته في نوع واحد من النبات و الحيوان و كل واحد منهما لا يكون ولا يفسد مرة و لكنه يولد مثله بل امثاله مرات استولت نوع شجرة واحدة او نوع حيوان واحد على الارض ما وجد للانتشار و النشر موضعا ، و الزراعة يتنقى زرعه فيترك فيه ما يحتاج اليه و يقلع ما عداه ، و الناطور يترك من الاغصان ما يعرف فيه النجاية و يقلع ما سواه ، بل النحل يقتل من جنسه من ياكل ولا يعمل في كوراته ، و الطبيعة تفعل كذلك و لكنها لا تميز لان فعلها واحد ، فنفسد من الشجر ورقها و ثمرها و تمنعها من الفعل المعد لها فتزيحها ، كذلك الدنيا اذا فسدت بكثرة او كادت و لها مدبر و عناية بالكلية في كل جزء منها موجودة فانه يرسل اليها من يقلل الكثرة و يحسم مواد الشرة ؛ و من ذلك على ما يزعم الهند "باسديو" فانه ورد في المرة الاخيرة على صورة الانس مسمى بباسديو حين كثرت الجبابرة في الارض و امتلات من الظلم حتى كانت تميد من الكثرة و ترتج من شدة الوطاة ، فولد بيلد "ماهورة" لبسديو من اخت "كنس" و اليه حيثئذ ، وهم من جنس "جت" اصحاب المواشي وطيئه "شودر" ، وكان عرف كنس ان اهلاكه من جهته بنداء سمعه وقت عرس اخته فوكل بها من يحمل اليه احمالها اذا وضعت ، وكان يقتل ذكرها و انتاها الى ان ولد لها "بلهدر" فأخذها "جسو" زوجة "نند" البقار و ربه و احتالت لاختفاء امره على الموكلين ، ثم ولد لها بعده في البطن الثامن "باسديو" في ليلة مطيرة كانت ثامن النصف الأسود من "بهادر بت" و القمر في منزل "روهني" في الطالع ، ففعل الحراس بنوم اثقلهم و سرقه ابوه وحملة الى "نند كول" أي موضع مربط البقر الذي لنند زوج "جسو" وهو قريب من "ماهوره" و بينهما نهر "جون" و أبدله بابنة لنند كان اتفق ولادتها وقت بلوغ باسديو اليهم ، و حمل الابنة الى الحراس بدل الابن ، فأراد "كنس" الوالي قتلها فطارت في الهواء وذهبت ، و تربى باسديو في يد جسو المرضعة من غير ان تعلم انه بدل ابنته واطلع كنس على امره ، فكاده بكل كيد و مكر رجعت كلها عليه حتى طلبه من ابويه للصراع بين يديه ، فأناف في فعله على الجميع بعد ان فعل في الطريق ما اغاظ به الحالة من قهر حية كانت موكلة بحفظ "نيلوفر" حوضه و زمها في منخريها ، و من قتل

قصاره لما امتنع من اعارته ثيابا للمصارعة ، ومن سلب الصندوق صاحبه الموكلة بتمضيخ المتصارعين به ، ثم قتل الفيل المغتلم المهياً لقتله على بابه ، وبلغ من عمل الغيظ في كنس ان انشقت مرارته وهلك لوقته ، وملك باسديو ابن اخته مكانه ، وله في كل اسم وتبعه يفتتحونها بشهر " منكهراط وباليوم الحادي عشر من كلها فان خروجه كان فيه

ثم امتعض لذلك صهر الميت ودلف الى " ماهوره " واستولى على ملك " باسديو ط وأجلاه الى البحر ، وظهرت له قلعة " باروى " ذهبية بقرب الساحل فسكنها ؛ وكان اولاد " كورو " على بني العمومة ، واضافهم وقامرهم فامرهم جميع ما ملكوا حتى بلغ الأمر انشرط عليهم الانجلاء عن الوطن بضع عشرة سنة والاختفاء في آخرها بحيث لا يعرفهم احد ، وانهم ان لم يفوا لزمهم المعاودة مثل تلك السنين ، ففعلوا الى ان حان وقت بروزهم ، وأخذ كل واحد من الفريقين في الاحتشاد والاجتهاد في الاستنجاد حتى اجتمع في برية " تانيشر " من الجوع ما لا يكاد يحصى ، وكانوا ثمانية عشر " اكشوهني ط ،

واستنجد كل واحد من الفريقين باسديو فعرض نفسه وحده او أخاه " بلبهدر " مع الجيش ، فأثره اولاد " باندو " وهم خمسة : " جلشتر " رئيسهم و " ارجن " اشجعهم و " سهاديو " و " بهيمسين " و " نكل " ، ومعهم سبعة اكشوهني وخصومهم اقوى ، لو لا حيل باسديو وتعليمه اياهم ما يحصل لهم به الظفر

حتى تفانت تلك الجماهير و لم يبق غير الاخوة الخمسة ن فانصرف حينئذ باسديو الى موكره ومات هو وقيلته المعروفة بجادو والاخوة الخمسة قبل تمام السنة وحووّل الحول على الفراغ من تلك الحروب ؛ اما باسديو فانه جعل بينه وبين ارجن اختلاج العضد والعين اليسريين علامة لحدوث حادثة به ، وكان في ذلك الزمان رش زاهد يسمى " درباسه " ، واخوة باسديو وقبيلته شطار مجان ، فاستبطن احدهم تحت ثيابه مقلاة حديد وسأل الزاهد عن حبله ساخرها به ، فقال في بطنك ما هو سبب هلاكك وهلاك جميع اهلك ، وسمع " باسديو " ذلك فاغتم له لمعرفة بصدق قوله ، وأمر بان يسحل ذلك المقلي بالمبرد ويلقى في الماء ، ففعل ذلك ، وبقيت بقية استترها من تولى ذلك و القاها كما هي ، فابتلعها سمكة صيدت

ووجدها الصياد في بطنها ، فاستصلحها لسهمه نصلا ، و لما حان الوقت المقدر كان باسديو في الساحل نائما تحت ظل شجرة و احدى رجليه فوق الاخرى فظنه الصائد ظيبا و رماه فأصاب قدمه اليمنى ، و كانت الجراحة سبب موته ، واختلج يسار " ارجن " فعضده ، و اوصاه اخوه " سهاديو " ان لا يمكنه من العناق لثلا يستلب قوته ، فأثاه و هو لما به لم يمكن من عناقه ، فطلب قوسه و ناولها اياه فجرب بما قوته ، و اوصاه في جسده و أجساد قبيلته بالاحراق و في نسائه بأن يحملهم من القلعة و مات ؛ و أما البرادة

فانما انبتت برديا و جاء " جادو " اليها و شدوا منها حزما للجلوس و شربوا ، فوقع بينهم عريضة تقاتلوا فيها بجزم البردى و قتل بعضهم بعضا ، و ذلك كله بالقرب من مصب نهر " سرستي " في البحر عند

منصب "سومنا" ، و فعل ارجن جميع ما أمر به ، و حمل نساءه فقطع عليهم اللصوص ، و لم يتمكن ارجن من ايتار قوسه ففطن لذهاب قوته ، و أخذ يدير رأسه فما كان تحتها نجا و ما خرج منها ظفر به السراق ، و علم و اخوته ان لا فائدة لهم في الحياة فذهبوا الى ناحية الشمال و دخلوا الجبال التي لا يذوب ثلوجها ، فقتلهم البرد و احدا بعد آخر الى ان بقى " جذشتر " فاستقبل بتكرمة الجنة بعد ان يعبر على جهنم لكذبة واحدة كذبها بطلب اخوته و " باسديو " ذلك منه ، و هو قوله بمسمع من " درون " البرهمن : مات " اشتام " الفيل ، ووقوفه بين اللفظين حتى اوهم درون انه يعني ابنه ، فقال جذشتر للملائكة : ان كان و لا بد من ذلك فلتقبل شفاعتي في اهل جهنم و ليعتقوا منه ، فأجيب الى ذلك و ذهب به الى الجنة .

مح - في الابانة عن مقدار "اكشوهني"

كل اكشوهني فانه يحوي عشرة "انيكني" و كل انيكني فانه يشتمل على ثلاثة "جم" ، و كل جم على ثلاثة "برتن" ، و كل برتن على ثلاثة "باهن" ، و كل باهن على ثلاثة "كن" ، و كل كن على ثلاثة "كلم" ، و كل كلم على ثلاثة "سينامخ" ، و كل سينامخ على ثلاثة "بت" ، و في كل بت "رتو" واحد و هو المسمى في الشطرنج رخا ؛ و كانت اليونانيون يسمونها "مراكب القتال" ، و أول من احدثها عندهم "منقالوس" بمدينة "اثنينة" و أهلها يزعمون أنهم اول من ركبوها ، و كان قبل ذلك ابدعها "افروذيسي" الهندي بمصر لما ملكها و ذلك بعد الطوفان بقريب من تسع مائة سنة ، و عملها بفرسين يجريانها ، و من اساطير اليونانيين : ان "ايفسطس" عشق ثم "انديبال" ثم "تروجنبال" ، قيل في سنة اثني عشرة و اربع مائة للهجرة وابنه "هيمبال" بعده بخمس سنين ، و انقضت الشاهية الهندية و لم يبق من اهل ذلك البيت نافخ نار ، و كانوا مع البسطة لهجين بالمكارم و حسن العهد و الاضطناع ، و لقد استحسنت من انديبال مراسلته الامير محمود و الحال بينهما في غاية الخشونة بأني سمعت خروج الترك عليك و انتشارهم بخراسان ، فأن شئت جئتك في خمسة آلاف فارس و ضعفها رجاله و مائة فيلة و ان شئت وجهت اليك بأبني في ضعف ذلك ، و ليس في ذلك اعتداد بموقع ذلك عندك ، و انما انا كسيرك فلا اريد ان يغلبك غيري ، و كان هذا شديد البغض للمسلمين من لدن اسر ابنه و كان ابنه تروجنبال بخلافه .

ن - في ادوار الكواكب في كل واحد من "كلب" و "جترجوك"

ان شرائط كلب ان يكون الكواكب السيارة فيه مجتمعة في اول برج الحمل اعني نقطة الاعتدال الربيعية مع اوجاتها وجوزهراتها ، فيكون لكل واحد منها في ايام كلب ادوار تامة لا محالة ، وفي زيح الفزاري ويعقوب بن طارق تلك الادوار مستفادة عن الرجل الهندي الذي كان في جملة وفد السند على المنصور في سنة اربع وخمسين ومائة للهجرة ، واذا قسنا بينها وبين ما عليه الهند وجدنا بينهما خلافاً لتست اعرف سببها ، اهو من نقل الرجلين ؟ ام هو من املاء الهندي ؟ ام هو من تصحيح "بهرمكوبت" او غيره لها ؟ فلا محالة ان من كان متيقظا يهيمه ما يراه في الكواكب من اضطراب الحساب فيجتهد لتصحيحه مثل محمد بن اسحاق السرخسي ، فانه وجد في حساب زحل تخلفا ودوام على الاعتبار حتى استيقن انه ليس من جهة التعديل ، ثم اخذ يزيد على ادواره دورا ويستقرئ الى ان وافق الحساب منها عيانه ، فاثبتها كذلك في زيجة ، وحكى بهرمكوبت عن ارجبهه في ادوار اوج القمر وجوزهره خلافاً نذكره كما حكى اذ لم نطالع ذلك الا تقليداً له ، وفي هذا الجدول جميع ذلك ليحاط به ان شاء الله تعالى : وهذه الادوار بالحركات الوسطى ، ولان جتروجوك عشر عشر "كلب" عند "بهرمكوبت" فانا اذا اخذنا من كل واحد من هذه الادوار جزءا من الف جزء منه كان هو الحركة في جتروجوك ، كما انا اذا اخذنا بدل هذا الجزء جزءا من عشرة آلاف جزء منه كان هو بالحركة في "كلجوك" لأنه عشر جتروجوك ، وكل ما انكسر بكسر فأن الجبارة تكون في تضاعيف مساوية لمخرج الكسر ان كان في جتروجوك فجتروجوكات وان كان في كلجوك فكلجوكات ، وقد وضعنا ذلك في جدول مفرد لهما دون المنترات وان وان حوت جتروجوكات تامة فان "سند" المطيف بما يعسر العمل بها : وكما انا حصلنا حصتي "جتروجوك" و "كلجوك" من الادوار التي في "كلب" عند "برهمكوبت" فكذلك نحصل من الادوار التي "جتروجوك" عند "بلس" الادوار التي تكون في "كلب" على انه الف جتروجوك وعلى انه الف وثمانية ، ونضعها في هذا الجدول :

ومن العجائب ان الفزاري ويعقوب ربما سمعا من الهندي في الادوار انه حساب "سدهاند" الكبير وان حساب "ارجبهه" على جزء من الف جزء منه ، فلم يفها منه حق الفهم وظنا ان ارجبهه هو اسم الجزء ، والهند يخرجون هذا الدال فيما بينهما وبين الرء ، فأنتقل الى الرء وصار "ارجبهه" ثم صحف من بعدهم وصير الرء الاولة زايا ، فأن اعيد الى الهند لم يعرفوه ؛ وقد اورد ابو الحسن الاهوازي حركات الكواكب في سني الارجبهر أي في "جتروجوك" ، وان اثبتها في جداول كما ذكر فاني اتفرس فيها انها املاء ذاك الهندي ، فعسى انها على رأي "ارجبهه" ، وبعضها يوافق ما اثبتناه لجتروجوك من ادوار "بهرمكوبت" ومنها ما يخالفه ويوافق رأي "بلس" ومنها ما يخالفهما وتأمل الجميع يوضح لك: الشمس: 4320000

القمر: 57753336 اوجه: 488219 الرأس: 232226 المريخ: 2296828 عطارد: 17937020
المشتري: 36424 الزهرة: 7022388 زحل: 146564

نا في تقرير امر "ادماسة" و"اونراتر" و"الاهركنات" المختلفة الايام

من اجل ان شهور الهند قمرية في السنين الشمسية فبالضرورة يتقدم اول سنتهم موقعه من السنة الشمسية في كل سنة بفضل ما بين سنتي النيرين ، فأذا تم من ذلك التقدم شهر واحد فعلوا به ما يفعل اليهود من تصيير سنة العبور ثلاثة عشر شهرا بتكرير " اذار" ومثل فعل العرب في الجاهلية بسنة النسي من تأخير اول السنة حتى تصير المتقدمة لها ثلاثة عشر شهرا ؛ فالهند يسمون السنة التي يتكرر فيها شهر اما في المبتدل فملماسة، و"مل" هو الفتيل من الوسخ على الكف ، فإنه يرمى به كما يرمى هذا الشهر من الحساب فيبقى عدد شهور السنين على الاثنا عشرية ، واما في الكتب فتسمى ادماسة ، والذي يتكرر من الشهور فهو يتم في حساب الشهر منهما، فان تم في اوله قبل دخوله وقبل ان يمضي منه شئ كرر ذلك الشهر دون غيره فانه وان لم يكن دخله فليس التمام ايضا في الشهر الذي قبله ، واذا تكرر الشهر سمي الاول منهما بأسمه والحق بالثاني من اوله " درا" فرقا بينه وبين الاول ، وكأنه للمثال تكرر شهر " اشار" فيكون اسم اولهما اشار والثاني " در اشار" ، والاول هو المطروح ، والذي يتشاءم به ولا يقام فيه شئ مما يقام في سائر الشهور ، وانحس اوقاته يوم تكملة حسابه ؛ وقال صاحب كتاب " بشن دهرم" : ان نقصان " جندر" من " ساين" أي نقصان المقدار القمري عن الطلوعي ستة ايام وهو " اونراتر" ، ومعنى " اون" هو النقصان، وان زيادة " سور" على جندراحد عشر يوما فيجتمع منه في سنتين وسبعة اشهر شهر " ادماسة" الزائد ، وكل هذا الشهر منحوس يجب ان لا يعمل فيه شئ ؛ وهذا كلام هو بالجليل ، وانما تحقيقه ان سنة القمر بايامه ثلاث مائة وستون وسنة الشمس بها ثلاث مائة واحد وسبعون يوما واحد وثلاثون جزءا من اربع مائة وثمانين جزءا من يوم ، فيحسب الفضل بينهما يجتمع ثلاثون يوما لأدماسة في 976 و 4156 من 47799 من يوم قمري وذلك اثنان وثلاثون شهرا اعني ستان وثمانية اشهر وستة عشر يوما ثم الكسر الذي ذكرناه وهو بالتقريب خمس دقائق وثلاث عشرة ثانية ؛ واما الامر الشرعي الموجب لذلك فقدقري علينا من " بيد" ما هذا معناه: اذا مضى يوم الاجتماع وهو اول الايام القمرية من الشهر خاليا عن انتقال الشمس من برج الى برج ثم كان في اليوم التالي لها انتقال فان الشهر الذي قبله ساقط من الحساب ، وهذا لا يصح وكان الامر فيه من القارئ المترجم ، وذلك ان الشهر بالايام القمرية ثلاثون يوما ونصف سدس السنة الشمسية بهذه الايام ثلاثون يوما و 5311 من 5760

، وذلك بدقائق الايام نه يط ك ب ل ، فاذا فرضنا للمثال الاجتماع في اول برج فأخذنا نزيد هذه الكسور على وقت ذلك الاجتماع مرة بعد اخرى ظهرت اوقات انتقالات الشمس في البروج بعده ، ولأن فضل ما بين شهري النيرين هو كسر اقل من اليوم فان من الممتنع ان يخلو يوم في الشهر عن انتقال بل ربما اجتمع انتقالان متواليان في يوم منه بعينه، وذلك حين يتفق المتقدم منهما من اليوم في اقل من . د م ل ن فان التالي يتفق ضرورة في مثل ذلك الكسر المذكور لا يفي باتمامه يوما ، فأذن الحكاية عن " بيد" غير صحيحة ، والذي اتفرس في صحتها انها هكذا اذا مضى شهر ولم يكن للشمس فيه انتقال من برج الى اخر فان ذلك الشهر ساقط عن الحساب ، وذلك لأن الانتقال اذا اتفق من اليوم التاسع والعشرين فيما ليس بأقل من . د م ل ن تقدم الانتقال الشهر الذي بعده فخلا عن الانتقال من اجل ان الانتقال الثاني يقع في اليوم الاول من الشهر الثالث ، واذا استقرت الانتقالات المتوالية التي ركبها على اجتماع المثال وجدت الذي في الشهر الثالث والثلاثين في ل ك من اليوم التاسع والعشرين والذي يتلوه في كه لط ك ب ل من اليوم الاول من الشهر الخامس والثلاثين ، وعلم مع ذلك سبب التشاؤم بهذا الشهر الملغى ، لانه يتعرى عن الوقت المرشح لاكتساب الثواب ؛ واما "ادماسة" فان كان اشتقاق الاسم من الشهر الاول لان "آد" هو المبدأ ، فقد يجئ هذا الاسم في كتابي يعقوب بن طارق والفزاري " بدماسة" ، و " بد "

هو النهاية فيجوز ان يسميه هنود بما كذلك على ان الرجلين مصفحان لا يعتمد روايتهما ، وانما ذكرت هذا لان بلس صرح في الاخير من الشهرين السمينين بأنه الزائد ؛ واما الشهر من الاجتماع الى مثله فإنه عودة للقمر حاصلة متباعدة عن الشمس على توالي البروج اليها وهو الفضل بين حركتيهما لأههما الى جهة واحدة ، فعودات الشمس في " كلب" اعني ادوارها اذا القيت من عودات القمر فيه تبقى الشهور القمرية في كلب لا محالة ، وكل ما كان في كلب فلنسمه بالكل تسهيلا وما كان في بعضه فبالجزء؛ وشهور السنين الشمسية اثنا عشر شمسية، وشهور القمر كذلك اما في سنة نفسه فإنه يستغرقها ، واما في سنة الشمس فللفضلة التي بين السنتين تصير شهور السنة في " ادماسة" ثلاثة عشر ، فمعلوم ان فضل ما بين شهور النيرين الكلية هي تلك الشهور الزائدة التي بها تصير السنة ثلاثة عشر شهرا ، فهي اذن شهور ادماسة الكلية ؛ فأما شهور الشمس الكلية فهي 5184000000 واما شهور القمر الكلية فهي 53433300000 ، وفضل ما بينهما وهوشهور ادماسة 1593300000 ، فأذا ضرب كل واحد من ذلك في ثلاثين صار اياما اما ايام الشمس فانها 155520000000 وايام القمر 1602999000000 وايام شهور ادماسة 47799000000 ، واذا اردنا تقليل الاعداد قسمناها على العدد المشترك بينهما وهو 9000000 ، فصارت كل واحدة من شهور الشمس من ايامها

172800 و كل واحد من شهور القمر و ايامه 178111 و كل واحد من شهور ادماسة و ايامها 5311 ؛ و اذا قسم واحد من الايام الشمسية و الطلوعية و القمرية الكلية على شهور ادماسة الكلية كان ما يخرج هو عدد الايام التي فيها يتم هذا الشهر بأيام ذلك الجنس اما الشمسية فتكون 976 و اما القمرية فتكون 1006 و يتبع كل واحد منهما كسر وهو 464 من 5311 و اما الطلوعية فتكون 990 و 3663 من 10622 ، وهذا كله بحسب المقادير التي يراها برهمكوبت في كلب و الادوار فيه ؛ و اما ما عليه بلس في جتروجوك 531 فأن شهور الشمس 51840000 و شهور القمر 53433336 و شهور ادماسة 1593336 ، و تكون ايام شهور الشمس 1555200000 و ايام شهور القمر 1603000080 و ايام شهور ادماسة 47800080 ، فأذا اردنا تقليل هذه الاعداد كان اشتراك هذه الشهور على اربعة و عشرين فصارت شهور الشمس 216000 و شهور القمر 2226389 و شهور ادماسة 66389 ، و اما ايامها فألها تشترك بالسبع مائة و العشرين فتصير الشمس 216000 و ايام القمر 2226389 و ايام شهور ادماسة 66389 ، و اذا امتثلنا فيها ما تقدم خرج لتمام ادماسة في الايام الشمسية 976 و من القمرية 1006 و يتبع كل واحد منهما كسر هو 4336 من 66389 و من الايام الطلوعية 990 و 21465 من 66389 ، فهذه اصول في ادماسة معدة لما بعده . و اما الحاجة الى ايام النقصان فهي انه اذا كانت سنة او سنون مفروضة او اخذ لكل واحد منها اثنا عشر شهرا كانت عدة الشهور الشمسية فيها و مضروبا في ثلاثين هي ايامها الشمسية ، و معلوم ان القمرية اعني الشهور و الايام فيها تكون فيها كهذه العدة مع زيادة يحصل منها شهر ادماسة و شهورها فاذا الف من تلك الزيادات ما يخص السنين المفروضة من ادماسة بنسبة شهور الشمس الكلية الى شهور ادماسة الكلية و زيد ان كان شهورا على شهور السنين وان كان اياما على ايامها حصلت الايام القمرية الجزئية اعني التي بازاء السنين المعطاة ، لكنها ليست المطلوب ، لانه هو ايامها الطلوعية و هي انقص من القمرية في العدد لان واحدها اعظم من واحد القمرية فيحتاج الى نقصان عدد منها ليحصل المطلوب و هذا النقصان هو المسمى " اونراتر " ، والذي يخص الايام القمرية الجزئية منه يكون على نسبة نقصان الايام الطلوعية الكلية عن الايام القمرية الكلية الى الايام القمرية الكلية ، و الايام القمرية الكلية 1602999000000 ، و فضلها على الطلوعية الكلية 25082550000 و هو النقصان الكلي ، و نعهما معا 450000 ، فينطويان به و تصير ايام القمر الكلية 3562220 و ايام النقصان الكلي 55739 ؛ و اما في جتروجوك على رأي بلس فالايام القمرية 1603000080 و ايام النقصان فيه 25082280 ، و العدد المشترك بينهما للتقليل 360 ، و به تصير الايام القمرية 4452778 و ايام النقصان 69673 و هذه اصول معرفة النقصان يحتاج اليها فيما يستأنف من عمل اهركن و تفسيره جملة الايام و " آه " هو الايام و " اركن "

الجملة ؛ وقد غلط يعقوب ابن

طارق في مأخذ الايام الشمسية وزعم ان حصولها بنقصان ادوار الشمس في كلب من ايامه الطلوعية اعني الكلية وليس كذلك فأما هو يضرب ادوارها في اثني عشر لتصير شهورا ثم ثلاثين حتى تصير اياما او يضرب الادوار في ثلاثمائة وستين ولزم في ايام القمر الصواب فضرب شهوره في ثلاثين ثم عاد الى الغلط في مأخذ ايام النقصان وزعم انها تحصل بنقصان ايام الشمس من ايام القمر والصواب فيها ان ينقص الايام الطلوعية من ايام القمر . رق في مأخذ الايام الشمسية وزعم ان حصولها بنقصان ادوار الشمس في كلب من ايامه الطلوعية اعني الكلية وليس كذلك فأما هو يضرب ادوارها في اثني عشر لتصير شهورا ثم ثلاثين حتى تصير اياما او يضرب الادوار في ثلاثمائة وستين ولزم في ايام القمر الصواب فضرب شهوره في ثلاثين ثم عاد الى الغلط في مأخذ ايام النقصان وزعم انها تحصل بنقصان ايام الشمس من ايام القمر والصواب فيها ان ينقص الايام الطلوعية من ايام القمر .

نب- في عمل " اهركن " بالاطلاق اعني تحليل السنين والشهور الى الايام وعكس ذلك بتركيبها سنين العمل العام في التحليل ان تضرب السنون التامة في اثني عشر ويزاد عليها الشهور الماضية من السنة المنكسرة ويزاد عليها الايام الماضية من الشهر المنكسر ، فما اجتمع فهو " سور اهركن " أي جملة الايام الشمسية وهي الجزئية فيوضع في موضعين ويضرب احدهما في 5311 وهو العدد النائب عن ايام ادماسات الكلية ، ويقسم ما بلغ على 172800 وهو العدد النائب عن الايام الشمسية الكلية ، فما خرج من الايام الصحاح زيد على الموضع الاخر فيجتمع " جندر اهركن " أي جملة الايام القمرية الجزئية وليوضع في مكانين ويضرب احدهما في 55739 وهو العدد النائب عن ايام النقصان الكلية ويقسم المجتمع على 3562220 وهو النائب عن الايام القمرية الكلية فما خرج من الايام الصحاح نقص من المكان الاخر فيبقى " ساين اهركن " أي جملة الايام الطلوعية المطلوبة ، ولكنه يجب ان يعلم ان هذا الحساب مسوق من وقت يتم فيه ادماسة وايام النقصان معا ولا يمكن لهما فيه كسر فأنت كانت السنون المعطاة مبتدئة من اول كلب او اول جتروجك او اول كلجوك صح هذا العمل فيها ، وان ابتدأت السنون المعطاة من وقت اخر امكن ان يصح الحمل فيها اتفاقا وامكن ان يدل على حضور ادماسة ثم لا يكون او عكس ذلك الا ان يكون موقع السنين من هذه الثلاثة معلوما فيفرد له عمل خاص كما يجيء امثاله فيما بعد ، وتمثل هذا العمل لاول سنة الهند و " شككال " 953 وهو الذي جعلناه مثلا لأعمالنا ونأخذ من اول عمر براهيم على قوانين برهمكوبت وقد قلنا ان الماضي منه قبل كلبنا 6068 كلب وايام كلب معلومة فجملة ايامها 9574797018600000 واذا القيت اسابيع فضل منها خمسة فاذا رجعنا بها من يوم السبت الذي هو اخر يوم من كلب الذي يتقدم كلبنا الى الورا انتهيها الى يوم الثلاثاء وهو اول

عمر براهيم وقد اشرنا الى ايام جترجوك وان كريتاجوك اربعة اعشاره فايامه 631166580 ومنتتر احد وسبعون ضعفا له فايامه 112032067950 ، وايام ستة منتتر وسبعة كريتاجوك سندا لها 676610573760 ، واذا القيت اسابيع بقي اثنان فاحتتمهت بيوم الاثنين وافتتاح منتتر السابع بيوم الثلاثاء والماضي منه سبعة وعشرون جترجوكا وايامها 42603744150 وفضلها على الاسابيع اثنان فافتتاح جترجوك الثامن والعشرين بيوم الثلاثاء وايام الجوكات الماضية منه 1420124805 فافتتاح كلجوك بيوم الجمعة ؛ ثم نعود الى مثالنا والسنون الماضية له من كلب 1972948132 فنضربها في اثني عشر لتصير شهورا فتكون 23675377584 وليس في المثال شهر فزيده عليها ولكنها نضربها في ثلاثين فتصير 710261327520 وهي ايام ، وليس في مثالنا شئ منها نلحقه بها ولهذا لو ضربنا تلك السنين في ثلاث مائة وستين لحصل منها ما حصل الان وهي الايام الشمسية الجزئية نضربه في 5311 ونقسم المبلغ على 172800 فيخرج ايام ادماسة 21829849018 ويبقى 103 من 120 من يوم ، ولو كنا استعملنا الشهور في الضرب والقسمة لخرجت شهور ادماسة ولكان مضروبا في ثلاثين مساويا لهذه الايام؛ ثم نزيد ايام ادماسة على الايام الشمسية الجزئية فتصير 732091176538 وهي الايام القمرية الجزئية نضربها في 55739 ونقسم المجتمع على 3562220 فيخرج ايام النقصان الجزئي 11455224575 ويبقى 1747541 من 1781110 ، ونقص صحاح هذه من الايام القمرية الجزئية فيبقى 720635951963 وهي الايام الطلوعية لمثالنا واذا القيناها اسابيع يبقى اربعة وهو اخر هذه الايام ، فافتتاح سنة الهند هو يوم الخميس ، واذا اردنا حال ادماسة قسمنا ما خلرج لها على ثلاثين فيخرج 727661633 وهو عدد ادماسات الماضية ويبقى للمنكسرة كح نال ، وهو ما مضى من شهرها والباقي الى ان يتم تكملته الى الثلاثين اح ل ؛ وقد استعملنا ايام الشمس والقمر وادماسة والنقصان لكلب في الماضي منه ، وكذلك نستعملها في الماضي من جترجوك ويجوز ان نستعمل ما لجترجوك منها في كل واحد ولم يخلط بأراء كثيرة ثم كان كل "كنكار" مع "بهاكابهاره" اللذين ذكرنا معا ، والاول من هذين الاسمين يعم كل مضروب فيه في جميع الاعمال ، وربما يجيء في زيجاتنا وزيجات الفرس "كنجار" ، والثاني من الاسمين يعم كل مقسوم عليه وهو الذي يجيء في الزيجات "بهار" ، ولا فائدة في ان نمثل بجترجوك على مذهب برهمكوبت لأنه جزء من الف جزء من كلب فيسقط له من جميع ما ذكرنا

ثلاثة

اصفار ويرجع بالوفق الى الاعداد المذكورة ، ولكننا نعمله على راي بلس لانه وان كان في جترجوك فانه يشايه العمل في كلب ، ولوقت مثالنا يكون الماضي عنده من سني جترجوك 3244132 وايامها

الشمسية 1167887520 ، فاذا ضربنا شهورها في شهور ادماسة التي في جترجوك او في عدد الضرب النائبعتها وقسمنا المبلغ على شهور الشمس فيه او عدد القسمة النائب عنها خرج شهور ادماسة 1961525 ويبقى 44837 من 45000 ، ويكون بما ايامها القمرية 1203783270 ، واذا ضربناها في ايام النقصان لجرجوك وقسمنا المبلغ على الايام القمرية فيه خرج ايام النقصان 18835700 ويبقى 598055 من 2226389 ويصير بها الايام الطلوعية من اول جترجوك 1184947570 وهي المطلوب ؛ فننقل الان من " بلس سدهاند" عمله في مثل ما عملناه ليزيد المعنى ظهورا وفي القلب رسوخا ، قال بلس : نضع ما مضى قبل كلب من عمر براهم وذلك 6068 كلبا ، ونضربها في عدة جترجوكات كلب وهي 1008 ، فيجتمع 6116544 ، ثم في عدة جوكات جترجوك وهي اربعة فتصير 24466176 ، ثم في سني جوك واحد وهي 1080000 فيجتمع *080000*26423470 ، وهي سنة قبل كلبنا ، نضربها في اثني عشر فيجتمع من الشهور 317081640960000 ، نضعها في موضعين ، ونضرب احدهما في عدة شهور " ادماسة" التي في جترجوك وهي 1593336 او العدد الذي قدمناه قائما مقامها ونقسم المبلغ على شهور الشمس في جترجوك وهي 51840000 ، فيخرج شهور ادماسة *84*97457097507* ، نزيدها على الموضع الاخر فيجتمع 326827350710784 ، ونضربه في ثلاثين فيصير 980*4820521323520 وهي ايام قمرية ، نضعها في مكانين ، ونضرب احدهما في نقصان جترجوك الذي هو فضل ما بين ايامه الطلوعية والقمرية ونقسم المبلغ على ايامه القمرية ، فيخرج 153416869240320 وذلك ايام النقصان ، فنلقبها من المكان الاخر فيبقى 9651403652083200 وهي الايام الماضية من عمر " براهم" قبل كلبنا اعني ايام 6068 " كلب" لكل واحد 1590541142400 ، واذا القيت تلك الايام اسابيع لم يبق منها شئ ، فقد تمت بيوم السبت وابتدأ هذا الكلب من يوم الاح ، ومعلوم ان مقتضى هذا ان اول عمر براهم يوم الاح ايضا قال: وقد مضى من كلب المنكسر ستة " مننتر" كل واحد منها اثنان وسبعون جترجوكا كل جترجوك 4320000 ، فيكون جملة سنيها 1866240000 ، نفعل بما مثل ما تقدم في غيره ، فيحصل ايام ستة " مننتر" تامة 681660489600 ، واذا القت اسابيع بقي ستة ، فقد تمت بيوم الجمعة وصار مفتتح السابع بيوم السبت ، وقد مضى منه سبعة وعشرون جترجوكا يكون ايامها بمثل العمل المتقدم 42603780600 ، وتماها بيوم الاثنين وافتتاح الثامن والعشرين بيوم الثلاثاء ، وقد مضى منه جوكات ثلاثة سنو جملتها 3240000 ، فبمثل ما تقدم يكون ايامها 1183438350 مقتضية بيوم الخميس وابتدأ " كلجوك" يوم الجمعة ، ويكون ايام ما مضى من " كلب" 725447708550 وايام

ما مضى من عمر " براهيم " الى اول كلجوك الذي نحن فيه 9652129099791750 ، وبحسب الحكاية عن "آرجهد" دون مشاهدة كتاب له اذا كان ايام " جتجوك " عنده 1577917500 ، كان ما مضى من كلب الى اول كلجوك 725447570625 ، والى يوم مثلنا 725449079845 ، والايام الماضية من عمر براهيم قبل كلبنا 9651401817120000 . فهذا هو الطريق المستوي في تحليل السنين واليه يقاس سائر ما يرد فهما ، وقد اشرنا الى غلط يعقوب في مأخذ ايام الشمس والنقصان الكليين ، واذ كان ناقلا عن لسان الهندي حسابا لم يفهم علله فلا اقل من ان كان يمتحنه ويستقرئ اوضاعه ، وذكر في كتابه عمل " اهركن " ايضا تحليل السنين لكنه اخطأ في قوله : اضرب شهور السنين المعطاة فيما مضى من شهور " ادماسة " الى الوقت الذي تريد على ما هو مبين في ادماسة ، فما بلغ من شئ فأقسمه على شهور الشمس ، فما خرج لك فهو عدد ما مضى من ادماسة الى الوقت الذي تريد واجزائها ، والخطأ في هذا مما يقف عليه الناسخ كتابة فكيف الحاسب الذي يحسبه اذا ضرب في ادماسة الجزئية بدل الكلية ؛ وفي كتابة عمل اخر للتحليل حسن وهو ان شهور السنين اذا حصلت ضربت في شهور القمر وقسم المبلغ على شهور الشمس ، فيخرج شهور ادماسة مضافة الى شهور السنين ، واذا ضربت في ثلاثين وزيد على ما مضى من ايام الشهور المنكسر ، اجتمعت الايام القمرية ، واذا قدم ضرب الشهور الاولة في ثلاثين وزيد عليها ما مضى من الشهر حتى يجتمع الايام الشمسية الجزئية ثم فعل بما ما تقدم خرجت ايام ادماسة مضافة الى الايام الشمسية ؛ وعلة هذا انا اذا ضربنا كما تقدم في شهور ادماسة الكلية وقسمنا على شهور الشمس الكلية فخرج حصة ما ضربناه من ادماسة، ومعلوم ان شهور القمر هي مجموع شهور الشمس مع شهور ادماسة فأذا ضربنا فيها والقسمة بحالها ، كان الخارج ايضا هو مجموع المضروب مع المطلوب وذلك هو الايام القمرية ، وقد تقدم انها اذا ضربت في ايام النقصان الكلي وقسم المبلغ على الايام القمرية الكلية انه تخرج حصتها من ايام النقصان ، لكن الايام الطلوعية في " كلب " تنقص عن القمرية بايام النقصان ، فنسبة ما معنا من الايام القمرية اليها منقوصا منها حصتها من النقصان كنسبة كل الايام القمرية اليها منقوصا منها كل النقصان وذلك هو بالايام الطلوعية الكلية، فاذا ضربنا ما معنا في الايام الطلوعية الكلية وقسمنا المجتمع على الايام القمرية الكلية خرج ايام التأريخ المعطي طلوعية وهو المطلوب ، وينوب عن كل الايام الطلوعية في الضرب 3506481 وعن كل الايام القمرية في القسمة 3562220 ؛ وللهند في هذا الباب عمل اخر وهو انهم يضربون ما مضى من سني "كلب" في اثني عشر و يزيدون على المبلغ ما مضى من السنة من الشهور التامة و يضعون المباغ على 69120 و ما خرج ينقصونه من الاوسط و يقسمون ضعف الباقي منه على 65 فيخرج شهور " ادماسة " الجزئية و يزيدونها على الاعلى ثم يضربون الجملة في ثلاثين و

يزيدون عليها ما مضى من الشهر فيجتمع الايام الشمسية الجزئية و يضعونها في موضعين و يضربون اسفلهما في احد عشر و يضعون ما بلغ اسفل منه و يقسمونه على 403963 فما خرج يزيدونه على الاوسط ثم يقسمونه على 703 فيخرج ايام النقصان الجزئي و ينقصونه من الموضع الاعلى فيبقى الايام الطلوعية المطلوبة و علة هذا العمل انه اذا قسمت شهور الشمس على شهور ادماسة الكليين خرج مقدار ادماسة الواحدة منها 32 شهرا و كسر من شهر هو 8544 من 15933 و ضعف ذلك 65 شهرا 1155 من 15933 فاذا قسم عليه ضعف شهور السنين المعطاة خرج ادماسات الجزئية لكن القسمة اذا كانت على صحاح معها كسور و اريد ان يلقي من المقسوم قطعة تكون قسمة ما يبقى منه على الصحاح فقط مع استواء الامر فيهما كانت نسبة المقسوم عليه كله الى كسره الذي يتبعه كنسبة المقسوم الى تلك القطعة فاذا جنسنا المقسوم عليه في مثالنا كان 1036800 و الكسر 1155 و بعدهما الخمسة عشر فيصير الاول 69120 و الثاني 77 و كان يمكن ان يعمل هذا على "ادماسة" الواحدة دون ضعفها حتى لا يحتاج الى تضعيف البقية و كأنه آثرها هذا لتقليل العددين من اجل ان الكسر في الواحدة 8544 و مجنس الجملة 518400 و يتفقان في 96 فيصير الاول المضروب فيه 89 و الثاني المقسوم عليه 5400 فقد استبان بلطفه في ذلك و علة عمله حتى حصل الايام القمرية الجزئية و صير المضروب فيه اقل : و اما عمله في استخراج ايام النقصان فان الايام القمرية الكلية اذا قسمت على ايام النقصان الكلي خرج ثلاثة و ستون يوما و يبقى ما ينطوي بوفوق 450000 فيصير الكسر 50663 من مخرج 55739 و ذلك من الايام القمرية ما يتم فيه يوم من ايام النقصان فان جعل مخرج الكسر احد عشر صار كسره تسعة و 55642 من 55739 من واحد من احد عشر من يوم و ذلك بالدقائق . نظ ند ، فلقربه من الانجبار تساهلوا و صبروه عشرة من احد عشر و تم اليوم عندهم من ايام النقصان في ثلاثة و ستين يوما قمرية و عشرة اجزاء من احد عشر من يوم و ذلك بعد التجنيس 703 من احد عشر فان كانت الايام

القمرية

تعود بالحقيقة من ضرب ايام النقصان التي بازائها في ثلاثة و ستين و 50663 من 55739 فان ما يعود فضرها في ثلاثة و ستين يوما و عشرة اجزاء من احد عشر يكون لاحالة اكثر و لهذا اذا اريد قسمة الايام القمرية على 703 على ان يكون الخارج من القسمة مساويا للاول و جب ان يزداد عليها قطعة وهي التي استخراجها على وجه التقريب دون التحقيق فانا اذا ضربنا ايام النقصان الكلي في 703 اجتمع 17633032650000 و ذلك ازيد من الايام القمرية الكلية و مضروب هذه في احد عشر هو 17632989000000 و فضل ما بينهما 43650000 فان قسم عليه مضروب ايام القمر الكلية

في احد عشر خرج 403963 وهذا هو العدد الذي استعمله و لو لم يبق منه بقية لكان العمل محققا ،
و لكنه يبقى 405 من 4365 وذلك 9 من 97 وهو مقدار التساهل ، فاذا اخذه بغير كسر وقسم
عليه مضروب اليا م القمرية الجزئية في احد عشر خرجت تلك الزيادة الواجبة من جهة ازدياد الجزء
المقسوم ، وباقي العمل ظاهر؛ ومن اجل ان جمهور الهند يحتاجون في امر سنيهم الى " ادماسة" فانهم
يفصلون هذا العمل وياخذون بصفة الذي لمعرفتها دون معرفة ايام النقصان ودون جملة الايام فانها لا
تهمهم ، ومن طرفهم في ذلك ان سني " كلب" او غيره من " جتريوك " و " كلجوك " انهم يضعون
السنين في ثلاثة مواضع ، ويضربون الاعلى في عشرة والاوسط في 2481 والاسفل في 77139 ،
ويقسمون كل واحد من الاوسط والاسفل على 9600 فيخرج الاوسط ايام ومن الاسفل " ام" ،
ويجمعون ما يخرج منهما ويزيدونه على الاعلى ، فيجتمع ايام ادماسات التامة الماضية ومجموع ما بقي من
الموضعين الاخرين هو كسر المنكسرة فاذا قسمت الايام على ثلاثين صارت شهورا ؛ وقد ذكر يعقوب
هذا العمل صحيحا على وجهه ، ومثاله لوقت مثالنا الذي مثالنا الذي سنو " كلب" فيه
1972948132 ، وضعناها في ثلاثة مواضع ، وضربنا الاعلى في عشرة فازداد فيه عن اليمين صفر ،
وضربنا الاوسط في 2481 فبلغ 4894884315492 ، وضربنا الاسفل في 7739 فبلغ
15268645593548 ، قسمنا كل واحد منهما على 9600 فخرج من الاوسط
509883782 وبقي 8292 وخرج من الاسفل 1590483915 وبقي 9548 ، ومجموع
البقيتين 17840 ويرتفع منهما واحد ، فيصير جملة صحاح ما في المواضع الثلاثة 21829849018
وهي ايام " ادماسة" وبقية اليوم المنكسر 103 من 120 ، واذا رفعنا هذه الايام الى الشهور تم منها
727661633 وبقي من الايام 28 وتسمى " شد" ، وهي ما بين اول " جيتري" غير المطروح وبيم
الاعتدال الربيعي ، وايضا فاذا جمع ما خرج من الاوسط الى السنين صارت 2482831914 ، واذا
القيت اسابيع بقي ثلاثة ، فحلول الشمس الحمل في هذه السنة يكون يوم الثلاثاء ، فأما العددان
المفروضان للضرب في الموضع الاوسط والاسفل فان ايام كلب الطلوعية اذا قسمت على ادوار الشمس
فيه خرجت حصة السنة منها وفضلها على ثلاث مائة وستين هو خمسة ايام ويتبعها 1116450000
من 4320000000 ، وينطويان بوفق 450000 فيصيران 2481 من 9600 ، على ان هذين ايضا
ينطويان بالثلاثالا انه اريد بتركهما على هذا المقدار ان يكونا وما بعدهما من جنس واحد ، واذا قسم ايام
النقصان الكلي على سني الشمس في " كلب" خرجت حصة السنة خمسة ايام ويتبعها
3482550000 من 4320000000 ، وينطويان بذلك الوفق ايضا فيصيران 7739 من 9600
، وكلا مقدار الشمس والقمر ثلاث مائة وستون ومقدارهما الطلوعيان حول ذلك زائدا احدهما

وناقصا الاخر ، واحد الطرفين وهو سنة القمر هي المستعملة والطرف الاخر وهو سنة الشمس هي المطلوبة ، س فمجموع الخارجين هو ما بين الستين ، وفي مجموع الايام الصحاح ضرب الاعلى وفي كل واحد من الكسرين ضرب الاوسط والاسفل ، ومتى اردنا الاختصار ولم نرد ما اردوه من استخراج وسطي النيرين جمعنا عددي الضرب للموضع الاوسط والاسفل ، فكان 10220 ، وزدنا عليه للموضع الاعلى مضروب الجزء المقسوم عليه في عشرة وذلك 96000 فيجتمع 106220 منسوبة الى 9600 ، وينطويان بالنصف فيصير المنسوب 5311 واليه 480 ، وقد استبان مما تقدم انا اذا ضربنا الايام في 5311 وقسمنا المبلغ على 172800 خرج ايام ادماسات ، فأذا ضربنا عدد السنين بدل الايام كان المجتمع جزءا من ثلاث مائة وستين مما كان يجتمع بالايام ، فان اردنا ان يخرج من القسمة ما خرج اولاً يجب ان

يقسم

على جزء من ثلاث مائة وستين مما كنا قسمنا عليه وذلك 480 ؛ ومن اشباه ذلك ما امر به " بلس " من وضع الشهور الجزئية في موضعين ، وضرب احدهما في 1111 ، وقسمة المبلغ على 67500 ، ونقصان ما يخرج من الاخر ثم قسمة ما يبقى على 23 ، فيخرج شهور " ادماسة " وما يبقى فهو الماضي من المنكسرة ، واذا ضرب في 30 وقسم ما بلغ على 32 خرج ايامها وما يتبعها ؛ وعلة ذلك ان شهور الشمس في " جتروجك " اذا قسمت على شهور ادماسة فيه عنده يخرج 32 ويبقى 35552 من 66389 ، فأذا قسمت الشهور عليها خرج شهور ادماسة التامة في الماضي من جتروجك او " كلب " ، لكنه قصد القسمة على الصحاح فقط ، فاحتاج الى نقصان شئ من المقسوم كما تقدم في مثله ، وجمنس المقسوم عليه في مثالنا هذا 2160000 والكسر وحده 35552 وبعدهما الاثنان والثلاثون ، فيصير الاول 67500 والثاني 1111 ؛ وقد عمل بلس عمله هذا بالايام الشمسية الحاصلة من التأريخ بدل الشهور ، فقال: يوضع هذه الايام في موضعين ، ويضرب احدهما في 271 ويقسم المبلغ على 4050000 ، وينقص ما خرج من الاخر ثم يقسم الباقي على 974 ، فيخرج شهور ادماسة وما تلاها من الايام وكسورها ، ثم قال: وذلك ان ايام جتروجك اذا قسمت على شهور ادماسة خرج 976 وهي ايام وبقي 104064 ، والوقف بينه وبين المقسوم عليه 384 ، فأذا قسمناها عليه صار 2050000271 ؛ وانا اهتم فيه النسخة او المترجم فأنا " بلس " احل من ان يسهو في مثله ، وذلك ان الايام المقسومة على شهور " ادماسة " هي الشمسية بالضرورة ، والخارج من صحاحها صحيح والباقي كما ذكر ، وينطوي الكسر مع مخزجه بوقف اربعة وعشرين ، فيصير الكسر 4336 والمخرج 66389 ، فأذا امتثلنا ما تقدم في الشهور وحنسنا مقدار ادماسة صار 47800000 ، والوقف بينه وبين كسره

16 ، وبه يصير اما المضروب فيه 271 واما المقسوم عليه 2800000 ، واما العدد الذي وضعه للقسمة فانا اذا ضربناه في الوفق الذي ذكر وهو 384 اجتمع 1555200000 وهي ايام الشمس في " جتروجك " ويمتنع ان يكون في هذا القسم من العمل مقسوما عليه ، وهذا العمل ان بني على اصول " برهمكوبت " فقسم شهور الشمس الكلية على شهور ادماسة حصل ما تقدم في الطريق الذي استعمل فيه ضعف ادماسة ؛ ثم يمكن ان يعمل مثل هذا الطريق لايام النقصان بوضع ايام القمر الجزئية في مكانين ، وضرب احدهما في 50663 وقسمة المبلغ على 3562220 ، والقاء ما يخرج من المكان الاخر ثم قسمة الباقي على 63 مجردة ، لا فائدة فيما ازداد طولا وخاصة مع الاحتياج الى " ام " وهو بقية النقصان الجزئي فان البقيتين من القسمتين منتسبتان الى مخرجين مختلفين. ومن احاط بما تقدم في التحليل اهتدى الى التركيب اذا فرض له الماضي من ايام " كلب " او " جتروجك " معلوما ولكننا نكرر ذكره احتياطا ونقول ان المطلوب اذا كان هو السنون والمعطى هو الايام فانها بالضرورة طلوعية وهي فضل ما بين القمرية وبين نقصانها ، ونسبة هذا الفضل الى نقصانه كنسبة فضل ما بين الايام القمرية الكلية وبين ايام النقصان الكلية وذلك 1577916450000 ، الى ايام النقصان الكلية ، وينوب عن ذلك 3506481 ، فإذا ضرب المعطى في 55739 وقسم ما بلغ على 3506481 خرج ايام النقصان الجزئي ، واذا زيدت على الطلوعية تحولت قمرية هي مجموع الشمسية الجزئية مع ايام " ادماسة " الجزئية ، ونسبة هذه الشمسية الى ايام ادماسة التي فيها كنسبة مجموع ايام الشمس وايام ادماسة الكليين وذلك 160299900000 الى ايام ادماسة الكلية ، وينوب عن ذلك 178111 ، فإذا ضرب ما حصل من ايام القمر الجزئية في 5311 وقسم المبلغ على 178111 خرج ايام ادماسة الجزئية ، واذ نقصت من هذه الايام القمرية بقيت الشمسية ، فترفع حينئذ الى الشهور بالقسمة على ثلاثين والشهور الى سنين بالقسمة على اثني عشر ، وذلك هو المطلوب ؛ وللمثال كانت الايام الطلوعية الجزئية للوقت الذي مثلنا به 720635951963 فكأنا اعطيناها وطلب كم سنة هندية وشهر تكون ، ف ضربناها في 55739 وقسمنا ما اجتمع على 3506481 ، فخرج ايام النقصان 11455224575 ، زدناها على الطلوعية ، فأجتمعت الايام القمرية 732091176538 ، وضربناها في 5311 وقسمنا ما بلغ على 178111 فخرج ايام " ادماسة " 21829849018 نقصانها من الايام القمرية ، فبقي 710261327520 وهي الايام الشمسية الجزئية قسمناها على ثلاثين ، فخرج 23675377584 وهي شهور شمسية رفعناها بالاثني عشر ، فارتفع 1972948132 وهي السنون الهندية قد عادت كما كانت اولا في المثال ؛ ولذلك ايضا وجه ذكره يعقوب وهو ان يضرب الايام الطلوعية المعطاة في ايام القمر الكلية ويقسم المبلغ على الايام الطلوعية

الكلية ، ويوضع ما يخرج في موضعين ، ويضؤب احدهما في شهور ادماسة الكلية ويقسم ما يجتمع على ايام القمر الكلية ، فيخرج شهور ادماسة ، وينقص مضروبها في ثلاثين من الموضع الاخر ، فيحصل فيه الايام الشمسية الجزئية ، فترفع الى الشهور والسنين ، وذلك ان قلنا قبل ان الايام المعطاة هي فضل ما بين قمريتها ونقصانها كما ان الايام الطلوعية الكلية هي فضل ما بين قمريتها ونقصانها الكليين ، فهي متناسبة ، ولذلك يخرج الايام القمرية الجزئية التي نضعها في موضعين ، واذا هي مساوية لمجموع ايام الشمس وايام ادماسة الكليين ، فان ادماسة الجزئية والكلية على نسبتها سواءا كانتا معا شهورا او كانتا اياما ، واما ما ذكر يعقوب من استخراج ايام النقصان الجزئي من قبل شهور ادماسة الجزئية وهو في جميع النسخ :

يضرب ما مضى من ادماسات واجزاء المنكسرة في ايام النقصان الكلي ويقسم المجتمع على شهور الشمس الكلية ، فما خرج يزيد على ادماسة ، ويكون ذلك عدد ما مضى من النقصان ، فأظنه مجردا لاعن معرفة ولا استيثاق منه باستقراء وتجربة ، فأن شهور ادماسة في الماضي من جترجوك على رأي بلس الى وقت مثلنا 1196525 و 1337 من 1500 ، فأذا ضربناها في نقصان جترجوك اجتمع 30011600068626 و 51 من 125 ، واذا قسمناه على شهور الشمس خرج 578946 ، واذا جمعناه الى ادماسة حصل 1775471 ، وليس هو المطلوب ، فأن ايام النقصان 18825700 ، ولا ايضا مضروبها في ثلاثين ، فإنه 53264130 ، وكلاهما بعيدان عن الصواب .

نج - في تحليل السنين بأعمال جزئية مفروضة لأوقات

التواريخ التي تحل الى الايام في الزيجات ربما لم يتفق اوائلها من الاوقات التي يكمل فيها ادماسة وايام النقصان ، فيحتاج اصحابها الى اعداد مفروضة في عملها تزداد وتنقص حتى يلحق العمل بنظامه ، ونحن نذكر ما وقفنا عليه من ذلك فيما اتفق مطالعته من زيجاتهم ، ونقدم اول ما في زيغ "كندكاتك" لان هذا الزيغ اكثر اشتهارا ومنجميهم له اشد اثارا ؛ قال " برهمكوبت " : ضع " شككال" وانقص منه 587 واضرب الباقي في اثني عشر وزد عليه ما مضى من الشهر من الايام فيجتمع الايام الشمسية الجزئية ، فضعها في ثلاثة امكنة ، وزد على كل واحد من الاوسط والاسفل خمسة واقسم اسفلها على 14945 ، فما خرج فأنقصه من الاوسط والغ ما يبقى في القسمة ، ثم اقسام الاوسط على 976 فما خرج فشهور " ادماسه " التامة وما بقى فهو الماضي من ادماسه المنكسرة واضرب تلك الشهور في ثلاثين وزد ما بلغ على المكان الاعلى ، فيجتمع الايام القمرية الجزئية ، فأتركها في الاعلى وانزل مثلها الى الموضع الاوسط ، واضربه في احد عشر وزد عليه 497 وما اجتمع فضعه ايضا في الاسفل ثم اقسام ما بلغ على

111573 فما خرج فانقصه من الاوسط والغ الباقي ، ثم اقسام ما في الاوسط على 703 فيخرج ايام النقصان وما بقى فهو "ام" وانقص ايام النقصان من الاعلى فيبقى الايام الطلوعية ، وهي " اهركن كند كاتك" ، واذا القيته اسابيع بقى موقع يومك من الاسبوع ؛ مثال ذلك لوقت المثال المذكور ان " شككال" له 953 ، نقصا منه 587 فبقى 366 ضربناه في مضروب الاثني عشر في ثلاثين لخلوه عن الشهور والايام فصار 131760 وهي الايام الشمسية ، وضعناها في ثلاثة مواضع وزدنا على المنحطين منها خمسة فصار كل واحد 131765 وقسمنا الاسفل على 14945 فخرج 8 نقصناه من الاوسط فبقى 131757 والغينا ما بقى من القسمة ثم قسمنا الاوسط على 976 فخرج 134 وهي شهور ، وبقى 973 من 976 ضربنا الشهور في ثلاثين فأجتمع 4020 زدناه على الايام الشمسية فتحولت قمرية 135780 وضعناها اسفل منه وضربناها في احد عشر وزدنا عليه 497 ، فصار 1494077 وضعناه اسفل من ذلك وقسمناه على 111573 فخرج 13 والغينا ما بقى وهو 43628 ونقصنا الخارج من الموضع الاوسط ، فبقى فيه 1494064 ، قسمناه على 703 ، فخرج 2125 وبقى " أم " وهو 189 من 703 نقصنا هذا الخارج من الايام القمرية فبقى 133655 وهي الايام الطلوعية المطلوبة ، واذا القيناها اسابيع بقى اربعة ، واول "جيتير" يوم الاربعاء واول تاريخ " يزدجرد" قبل مبدأ هذا التاريخ وبينهما من الايام 11968 ، فأيام تأريخ يزدجرد اذن 145623 ، وأذا قسمناها على سنة الفرس وشهورهم وافق اليوم الثامن عشر من "اسفندار مذماه" سنة تسع وتسعين وثلاث مائة ليزدجرد ، وقد بقى الى ان يتم شهر " ادماسه " ثلاثين يوما هو خمسة من الكهري وذلك ساعتان ، فالسنة " كبيسة" والشهر المكرر فيها جيتير ؛ وهذا العمل هو الذي في زيغ الاركند بنقل فاسد وهو : اذا اردت ان تعلم الاركند يعنى " اهركن" فخذ تسعين واضربها في ستة وزد عليها ثمانية وسنى ملك السند وهي الى صفر سنة سبع عشرة ومائة وهو جيتير مائة وتسع سنين ، والى منها 587 فيبقى سنة "الشخ" ، وأيسر من ذلك : ان تأخذ سنى يزدجرد التامة فتلقى منها 33 ابدا ، فيبقى سنى الشخ ، او تأخذ اصل سنى الاركند التسعين ، فتضربها في ستة وتزيد عليها اربعة عشر ، ثم تزيد عليها سنى يزدجرد وتلقى منه 587 فيبقى سنى الشخ ، وما اظن هذا الشخ الا " شق" ولكن ما يحصل من التاريخ ليس بتاريخه وانما هو تأريخ "كويت كال" الذي يحل اياما ، ولو كان يضع هذه التسعين مضروبة في ستة مزيدا عليها ثمانية وذلك 548 غير متغير بأزدياد السنين لكان الامر سواء وبعد التكلف ، وصفر الذي اشار اليه موافق الاول ليوم الثامن من "ديماه" سنة 103 ليزدجرد ، ولهذا علق امر " جيتير" بالهلال الواقع في ديماه ، لكن شهور الفرس تقدمت منذ ذاك بسبب اهمال ربع اليوم فيها ، ويقتضى الموضوع تقدم تأريخ ملك السند الذي ذكر تأريخ " يزدجرد" بسبع سنين ، فيكون سنوه لوقت مثالنا 405 ، ومع سنى الاركند التي هي اصله

اعني 548 تكون 953 وهو "شككال" وبالنقصان الذي امر به منه يصير "كوبت كال" وما بقي من العمل في التحليل فهو على ما حكيناه عن "كند كاتك" وربما وجد في بعض نسخة قسمة على الف بدل

القسمة على 976 وذلك غلط في النسخ لا انه وجه ، وتبع هذا بعمل "بجيانند" في زيجة المعروف بكرنتلك وهو هذا : ضع شككال وانقص منه 888 واضرب الباقي في اثني عشر وزد على ما اجتمع ما مضى من السنة من الشهور التامة وضع المبلغ في مكانين واضرب احدهما في 900 وزد على ما اجتمع 661 ثم اقسام الجملة على 29282 فيخرج شهور "ادماسه" وزدها على المكان الاخر واضرب ما بلغ في ثلاثين وزد على المجتمع ما مضى من ايام الشهر فيكون جملتها الايام القمرية فضعها في موضعين واضرب احدهما في 3300 وزد عليه 64106 واقسم المجتمع على 210902 ، فيخرج ايام النقصان ويقي "ام" ثم انقص ايام النقصان من الايام القمرية ، فيبقى "اهركن" محسوبا من نصف الليل ؛ مثاله لمثالنا ، انا نقصنا من "شككال" 888 فبقي 56 ، وشهوره 710 ، وضعناها في مكانين وضرينا احدهما في 900 وزدنا عليه 661 وقسمنا المبلغ على 29282 فخرج الشهور ادماسه ثلاثة وعشرين وبقي 29175 من 29282 اما العدد المضروب فيه فهو ثلاثون ليصير الشهور اياما لكنه ايضا مضروب في ثلاثين واما المقسوم عليه فهو مضروب 976 مع كسر يتبعه ثلاثين ليكونا من جنس واحد ، ثم زدنا ما خرج من الشهور على ما معنا منها ، وضرينا المبلغ في ثلاثين فاجتمعت الايام القمرية 24060 وضعناها في موضعين وضرينا احدهما في 3300 فاجتمع 79398000 وزدنا عليه 64106 وصار 79462104 قسمناه على 210902 فخرج ايام النقصان 376 وبقي "ام" 162952 من 210902 نقصناها من ايام القمر التي في الموضع الاخر فبقي "اهركن" الطلوعي 23684 والذي فيه "بنج سدهاندك" لبراهمه فهو هذا : ضع شككال وانقص منه 427 وما بقي فأجعله شهورا بالضرب في اثني عشر وضعها في موضعين واضرب احدهما في 7 واقسم ما بلغ على 228 ، فيخرج شهور ادماسه فزدها على الموضع الاخر واضرب المجتمع في ثلاثين وزد عليه الماضي من الشهر المنكسر، وضع ما بلغ في مكانين ، واضرب احدهما في احد عشر وزد عليه 514 واقسم المبلغ على 703 ، وانقص ما يخرج من المكان الاخر ، فيبقى الايام الطلوعية ، وهذا زعم طريقة "سدهاند" الروم ، ومثاله لوقت مثالنا ، انا نقصنا من "شككال" 427 فبقي 526 وشهوره 6312 ، والذي يخرج من شهور ادماسه هو 193 ويبقى 15 من 19 ، اما الشهور فهي مع الشهور 6505 وایامها وهي القمرية 195150 ، اما الزيادات في العمل فتكون موجبات الكسور لوقت افتتاح التاريخ المفروض، واما السبعة المضروب فيها فليصير العدد اسبعا ، واما المقسوم عليه فهو اسبعا مدة ادماسه

واحدة وقد اخذها اثنين وثلاثين شهرا وسبعة عشر يوما وثمانية " كهري " واربعة وثلاثين " جشة " بالتقريب ، ثم وضعنا الايام القمرية في موضعين ، وضربنا اسفلهما في احد عشر وزدنا عليه 514 فأجتمع 2147164 وقسمناه على 703 فخرج 3054 وهي ايام النقصان وبقس 202 من 703 ، نصفنا الايام من الموضع الاخر فبقي 192096 وهو الايام الطلوعية للتأريخ الذي وضع عليه الكتاب ، ورايه في ادماسة اقرب الى راي " بھرمكوبت " لان بقيتها ها هنا 15 من 19 وهي فيما عملناه من اول " كلب " 103 من 120 وذلك بالتقريب 15 من 17 ؛ ويوجد في زيغ اسلامي يوسم بزيغ الهرقن هذا العمل مسوقا من تأريخ اخر يقتضي ان يتأخر اوله عن اول تأريخ " يزدجر " 40081 ويكون اول سنة الهند له يوم الاحد الحادي والعشرين من " دي ماه " سنة عشر ومائة ليزدجر ، والمؤامرة فيه هكذا : ضع 72 واجعلها شهورا بالضرب في 12 ويكون 864 ، وزد عليه ما مضى من اول شعبان في سنة مائة وسبع وتسعين الى اول شهرك الذي انت فيه شهورا ، وضع المبلغ في مكانين ، واضرب الاسفل في 7 واقسمه على 228 ، فما خرج فزده على الاعلى واضرب ما اجتمع في ثلاثين ، وزد عليه ما مضى من ايام الشهر الذي انت فيه ، ثم ضع هذا المبلغ في موضعين ، وزد على الاسفل 38 فما بلغ فأضربه في احد عشر ، واقسمه على 703 فما خرج فانقصه من الاعلى ، فيبقى في الاعلى الايام الطلوعية وفي الاسفل " ايم " واذا زيد عليها واحد والقيت اسابيع ، بقيت علامة اليوم من الاسبوع ، وكان هذا العمل يصح ان لو كانت شهور الاثنين والسبعين سنة قمرية ، ولكنها شمسية يلزمها من الكبس قريب من سبعة وعشرين شهرا زائدة على 864 فلنجر فيه ايضا مثالنا وهو لغرة شهر ربيع الاول سنة اربع مائة واثنين

وعشرينين

للهجرة ، ويكون ما بين اول شعبان المذكور اليه من الشهور 2695 ، ومع الشهور الموضوعه 3559 وضعناها في موضعين وضربنا احدهما في 7 وقسمناه على 228 فخرج شهور ادماسة 109 زدناها على الموضع الاخر فصار 3668 وضربناه في ثلاثين فأجتمع 110040 وضعناه في مكانين وزدنا على الاسفل 38 فصار 110078 ضربناه في احد عشر وقسمنا مبلغه على 703 فخرج 1722 وبقي 292 وهو ايم ثم نقصنا ما خرج من الاعلى فبقي فيه 108318 وهي الايام الطلوعية ؛ وتصحيح هذا العمل هو ان يعلم ام من اصل التأريخ الذي وضع في اول شعبان الذي ارخ من الايام 25958 وتكون شهورا عربية 876 اعني ثلاثا وسبعين سنة وشهرين ففي مثالنا اذا زاد على هذه الشهور شهور ما بين اول شعبان وبين اول شهر ربيع الاول اجتمعت الشهور 3571 ومع شهور ادماسة 3680 وايامها 110400 ويخرج ايام النقصان 1727 ويبقى ايم 319 ويكون الايام الطلوعية 108673 ويصح

حيث

إذا نقصنا منها واحدا والقينا الجملة اسابيع فانه يبقى اربعة كما هو في مثالنا : واما عمل " درلب " المولتانى فإنه وضع 848 وزاد عليه " لو كك كال " ، فأجتمع " شككال " ، ونقص منه 854 وجعل الباقي شهورا ، ووضعها مع الشهور الماضية من السنة في ثلاثة مواضع وضرب الاسفل في 77 وقسم مبلغه على 69120 ونقص ما خرج من الاوسط واضعف الباقي وزاد عليه 29 وقسم المجتمع على 65 ليخرج شهور ادماسة زاداها على الاعلى وضرب الجملة في ثلاثين ووضعها مع الايام الماضية من الشهر في مكانين وضرب الاسفل في احد عشر وزاد عليه 686 ووضع المبلغ اسفل منه وقسمه على 403963 وزاد ما يخرج على الاوسط وقسم المجتمع على 703 فخرج ايام النقصان ونقصها من الاعلى فبقي اهركن الطلوعي وقد تقدم هذا العمل كليا ، ولما فرضه الرجل لوقت زاد فيه الزيادات والباقي على حاله ، واما ما في كرن سار فقد منع عن ايراد ما فيه عدول صاحبه عن التحليل الى طريق اخر ، وفساد الترجمة فيما حصل منه ، والذي يمكن حكايته هو انه نقص من " شككال " 821 فبقي الاصل وهو لمثالنا 132 وضعه في ثلاثة مواضع وضرب الاول في 132 درجة فاجتمع لمثالنا 17464 وضرب الثاني في 46 دقيقة فاجتمع 6072 واما الثالث فضربه في 34 فصار 4488 وقسمه على 50 فخرج دقائق وما اراد ان يتلوها وذلك فط مو ، ثم زاد على الدرج المجتمع في الاعلى 112 ورفع ما ارتفع من المجتمعات الى ما فوقها والدرج الى الادوار فحصل بعد ثمانية واربعين دورا شكح ما مو ، وذلك وسط القمر لوقت دخول شمس الحمل فقسمه درج وسط القمر على اثني عشر فخرج ايام وضرب الباقي في ستين وزاد عليه بدقائق الوسط القمر ، وقسم الجملة على اثني عشر فخرج " كهري " وعلى هذا القياس وما بعدها وكان ما خرج لنا كز كج كط وذلك ايام ادماسة ولا شك انها الماضي من ادماسة التي نحن فيه في توليد مقدارها انه قسم اعداد القمر التي ذكرنا وهي قلب مو لد على اثني عشر فخرجت حصة السنة يا ج نب ن وحصة الشهر منها نه يط كدى ، واستخرج مدة اجتماع ثلاثين يوما من هذه الحصة فكانت سنتين وثمانية اشهر وستة عشر يوما وأربعة " كهري " وخمسا وأربعين " جشه " ثم ضرب الاصل في 29 فصار 3828 ، وزاد عليه 20 وقسم المبلغ على 36 ، فخرج ايام النقصان 106 و 8 من 9 ، ولما لم اهدد لكيفية العمل تركته على حاله فان حصة " ادماسه " الواحدة من النقصان خمسة عشر يوما و 7887 من 10622 .

ند - في استخراج اوساط الكواكب

إذا كانت الأدوار في "كلب" أو "جترجوك" معلومة و الماضي فيه معلوما فان نسبة كل الأيام فيه الى كل الأدوار كنسبة الأيام الماضية منه الى حصتها من الأدوار ، فالعمل العام فيها ان يضرب الأيام الماضية من كلب او جترجوك في ادوار الكوكب او الأوج او الجوهر فيه ، و يقسم المبلغ على كل ايام كلب او جترجوك بأيهما كان العمل ، فيخرج ما تم من ادواره ، و ليس يحتاج اليها فتلغى ، ثم يضرب الباقي في اثني عشر و يقسم ما بلغ على كل الأيام التي قسمت عليها ، فيخرج بروج ، و يضرب ما بقي في ثلاثين و نقسمه على ما قسمت عليه ، فيخرج درج ، و يضرب الباقي في ستين و نقسمه على ما قسمت عليه ، فيخرج دقائق ، و كذلك الى ما اريد مما بعدها ، و ذلك موضع ذلك الكوكب بوسط المسير او ذلك الأوج او الجوزهر ؛ و هذا هو الذي ذكره "بلس" ايضا على منهاج آخر و هو أنه لما خرجت له الأدوار التامة قسم ما بقي منها على 131493150 ، فخرج بروج الوسط ، و قسم البقية على 4383105 ، فخرج درج ، و قسم اربعة اضعاف ما يبقى على 292207 ، فخرج دقائق ، و بعد ذلك ضرب البقايا في ستين و قسم المبالغ على هذا العدد الأخير ، فخرج ثوان وما بعدها الى حيث اراد ، و ذلك هو الوسط المطلوب ، و هذا لأنه احتاج في البقية من الأدوار الى ضربها في اثني عشر و قسمة المجتمع على ايام "جترجوك" لأن عمله عليه فقسم بدل ذلك على مقسوم ايام جترجوك على اثني عشر ، و هو العدد الأول من الأعداد الثلاثة، و احتاج في بقية البروج الى ضربها في ثلاثين و قسمة المبلغ على ما قسم عليه فقسم بدل ذلك على مقسوم العدد الأول على ثلاثين ، و هو العدد الثاني ، و على هذا القياس اراد ان يقسم بقية الدرج على مقسوم العدد الثاني على ستين ، لكنه لما قسمه عليه خرج 73051 و بقي ثلاثة ارباع ، ف ضرب الجملة في اربعة لينجبر المكسر ، و لهذا استعمل ايضا اربعة اضعاف البقية فلما لم ينفذ له الأعداد على ما اشير اولا عاد الى الضرب في ستين ؛ و ان اردنا سلوك هذه الطريقة في "كلب" على مذهب "برهمكوبت" كان العدد الأول الذي يقسم عليه بقية الأدوار 131493037500 ، و الثاني الذي يقسم عليه بقية البروج 4383101250 ، و الثالث يكون 37051687 ، و يبقى نصف يوج الى التضعيف ، حتى يصير 146103375 و يقسم عليه ضعف البقية ؛ و قد عدل "برهمكوبت" عن "كلب" و "جترجوك" بكثرة ابامهما الى "كلجوك" تخفيفا ، فمتى عمل بتأريخه ما يقدم من التحليل على مذهبه و ضربت ايامه في ادوار الكوكب في كلب ، و زيد عليه اصله و هو بقية الأدوار التي كانت له في اول كلجوك و قسم المبلغ على ايام كلجوك الطلوعية و هي 157791645 ، خرجت ادواره التامة الملغاة ، ثم عمل بما يبقى ما تقدم فيخرجه وسطه ، فأما هذه الأصول فانها للمريخ 4308768000 ، و العطارد 4288896000 ، و للمشتري 4313520000 ، و للزهرة 4304448000 ، و لزلحل 4305312000 ، و لأوج الشمس 933120000 ، و لأوج القمر 1505952000 ، و للرأس

1838592000 ، وأما الشمس والقمر فكانا بوسط مسيرهما في اول الحمل ولم يكن لأدماسه و لا لأيام النقصان فصل ؛ وأما في الزيجات التي ذكرناها فانما تضرب "اهركن" اعني ايام التأريخ لكل كوكب في عدد مفروض ، وتقسمه على آخر مفروض ، فيخرج الأدوار التامة وما تلاها من الوسط ، فربما تم منهما ، وربما كان تمامه بالعود الى ايام التأريخ وقسمتها اما كما هي و اما بعد ضرب في عدد على عدد آخر ، والحاق ما يخرج بالأول ، وربما يفرض اعداد كالأصل تزداد او تنقص ليصير الوسط في اول التأريخ مسوقا من اول الحمل ، وهذه هي طريقة "كندكاتك" و"كرن تلك" فأما في "كرن سار" فانه يخرج الأوساط للاستواء الربيعي ويكون اهركن من عنده ، ولأن تلك طرق جزئية وغير واقفة عن التكاثر ، فان حكايتها تطول بلا فائدة ، ثم ما بعد ذلك من التقويم وسائر الأعمال فليس لها بما نحن فيه اتصال.

نه - في ترتيب الكواكب وأبعادها وأعظامها

قد تقدم في ذكر اللوكات حكاية عن "بشن بران" وعن تفسير "باتنجل" ما يوجب سفول الشمس عن القمر في ترتيب الأفلاك ، وذلك رأيهم الملمي ، وخاصة فقد قيل في "مج بران": ان بعد السماء عن الأرض بمقدار نصف قطر الأرض ، والشمس اسفل الجميع ، والقمر فوقها والمنازل وكواكبها فوق القمر ، وفوقها عطارد ثم الزهرة ثم المريخ ثم المشتري ثم زحل ثم بنات نعش ثم القطب فوقها ، والقطب متصل بالسماء ، وممتنع ان تقع الكواكب تحت احصاء الانسان ، ومن ذب عن هذا الرأي زعم ان القمر يخفى بالاقتران من الشمس كما يخفى السراج في ضوءها ثم يظهر بالتباعد عنها ، فنذكر الآن بعض ما في كتب هذا الرأي من صفات النيرين والكواكب ثم نتبعه بالرأي النجومى وان يقع الينا منه الاشئ يسير ؛ قد قيل في "باج بران": ان الشمس كرية الشكل نارية الطبع ذات ألف شعاع بها تأخذ الماء فيكون منها للمطر اربع مائة وللثلج ثلاث مائة وللجو ثلاث مائة ، وقيل في موضع آخر منه : ان بعضها لتعايش "ديو" بالهناءة وبعضها لتعايش الناس بالمرافق و بعضها للآباء ، وقسمها ايضا في موضع آخر على اسداس السنة فقال : انها تضىء الأرض في الثلث الذي من اول الحوت بثلاث مائة شعاع و تمطر في الثلث الذي يليه بأربع مائة شعاع وتبرد وتثلج في الثلث الباقي بثلاث مائة ، وفيه ايضا : ان شعاع الشمس والرياح يرفعان الماء من البحر الى الشمس ، فلو تقطر من عندها لكان حارا ، ولكنها تدفعه الى القمر ليقطر من عنده باردا فيحيي به العالم ، وفيه ايضا : ان حرارة الشمس وضيائها ربيع حرارة النار وضيائها ، وانها في الشمال تقع في الماء بالليل ولهذا يحمر ، وفيه ايضا : انه كان في القديم الأرض والماء والرياح والسماء ، فرأى "براهم" تحت الأرض شررة ، فأخرجها وجعلها اثلاثا ، فثلث منها هي النار المعهودة المحتاجة الى

الحطب المنطفئة بالماء ، وثلاث هي الشمس وثلاث هي البرق ، وفي الحيوان ايضا نار وهذه غير منطفئة بالماء ، فان الشمس تجذب الماء والبرق يلمع من خلال المطر والتي في الحيوان هي بين الرطوبات وتغذى بها ، وكأهم ذهبوا في هذا الى اغتذاء الأجرام العلوية بالبخارات كما حكى "ارسطو طالس" ذلك عن قوم ، وذلك ان صاحب "بشن دهرم" صرح بأن الشمس تغذى القمر والكواكب ، ولو لم يكن الشمس لما كان كوكب ولا ملك ولا أنس ؛ واعتقادهم في اجرام الكواكب كلها انها كرية الشكل مائية السخ غير مستنيرة والشمس من بينها نارية السخ مضيئة بالذات منيرة غيرها بالعرض اذا واجهها ، وفي جملة الكواكب بالرؤية ما ليس بكواكب بالحقيقة وانما هي انوار قوم مثابين مجالسهم في علو السماء على كراسي بلور ، وقيل في بشن دهرم : ان الكواكب مائية وشعاع الشمس ينيرها بالليل ، ومن حصل بصالح عمله في العلو مكانا جلس فيه على عرشه فاذا استنار عد من الكواكب ، وسمي جميعها "تاره" وهو اسم مشتق من "ترن" وهو المجاز ، والمعبر اما هؤلاء فكأهم جاوزوا شر الدنيا وحصلوا في النعيم وأما الكواكب فلاهما تعبر السماء بالدوران ، واسم "نكشتر" مقصور على كواكب المنازل ، ولأن جميعها توسم بالكواكب الثابتة فيتناول جميعها ايضا اسم نكشتر فان معناه انه لا يزيد ولا ينقص ، وأما انا فأظن ان هذه الزيادة والنقصان يتجه على العدد والأبعاد فيما بينها ولكن صاحب الكتاب صرفه الى النور ، فقال : كما يزيد القمر وينقص ، ثم قال والكلام لما ركنديو : ان الكواكب التي لا تفسد قبل تمام "كلب" هي في مرتبة "نخرب" يعني 100000000000 ، والتي تنزل قبل تمام كلب غير معلومة العدد ، لا يكاد يعرفه الا من مكث في العلو مدة كلب ، قال "بجريا" : "ماركنديو" انت قد بقيت ستة كلب ، وهذا هو سابك ، فلم لا تعرفها ؟ قال : لو كانت ثابتة على حالها لا تتبدل الى مدتها لما جهلتها ، ولكن لا تزال تصعد واحدا من الأخيار وتنزل آخر ، فلذلك لا ابطهم ؛ فأما اقطار النيرين والظل فقد قيل في "مج بران" : ان قطر جرم الشمس تسعة آلاف "جوزن" وقطر القمر ضعف ذلك وارأس مثلها جملتهما ، وكذلك هو في "باج بران" الا انه قيل في الرأس : انه اذا كان مع الشمس فهو مثلها واذا كان مع القمر فهو مثله ، وقال غيره في الرأس : انه خمسون الف "جوزن" ، وأما اقطار الكواكب السيارة فقد قيل في "مج بران" : ان تدوير الزهرة جزء من

سنة عشر جزءا من تدوير القمر فان تدوير المشتري ثلاثة ارباع تدوير الزهرة وتدوير كل واحد من زحل والمريخ ثلاثة ارباع تدوير المشتري وتدوير عطارد ثلاثة ارباع تدوير المريخ ، وكذلك هو في "باج بران" ، وأما الكواكب الثابتة ففيهما ان تدوير الثوابت العظام مساو لتدوير عطارد ، والذي هو أصغر من ذلك هو خمس مائة جوزن ثم تتصاغر بمائة الى ان تبلغ المائتين ، لا يكون فيها اصغر من مائة وخمسين ، وهذا ما في باج بران ، فأما في مج بران فانه قيل : ثم تتصاغر بمائة الى ان تبلغ المائة ، ولا يكون فيها اقل من

نصف جوزن ، وأتم هذا من جهة النسخة ؛ وقال صاحب "بشن دهرم" حكاية عن "ماركنديو" : ان "إهج" النسر الولقع و "آردر" الشعري اليمانية و "روهني" الدبران و "بونربس" رأسا التوءمين و "بش" و "ريوتي" و "اكست" وهو سهيل وبنات نعش وصاحب "باج" وصاحب "اهربدن" وصاحب "بسشت" كل واحد خمسة جوزن ، والباقي كل واحد اربعة جوزن ، و لا اعرف ما لا يعد بعدها ، فهي من دون اربعة جوزن الى كروهين اعني ميلين ، و ما قصر عن كروهين لم يره الناس وانما يراه "ديو" ووجد لهم رأي في مقادير الكواكب لم يسند الى انسان معروف وهو : أن كل واحد من قطري النيرين سبعة وستون جوزنا والرأس مائة والزهرة عشرة والمشتري تسعة وزحل ثمانية والمريخ سبعة وعطارد ستة . وهذا ما و قفنا عليه من تخاليطم في هذا الباب ، فلنعدل عنها الى آراء المنجمين منهم وليس بيننا وبينهم في ترتيب الكواكب وأن الشمس واسطتها وزحل والقمر طرفاها والثوابت اعلاها خلاف ، وقد مر منها طرف في خلال الحكايلت المتقدمة ، قال "براهمهر" في كتاب "سنكهت" : القمر ابدأ تحت الشمس فهي تلقي شعاعها عليه و تنير نصف جرمه و يبقى النصف الآخر مظلما ذا ظل مثل الجرة اذا نصبتها لعين الشمس ، حتى تضي نصفها المقابل للشمس و يبقى النصف الذي لا يواجهها مظلما ، والقمر مائي في الأصل فلذلك يعكس الشعاع الواقع عليه كما يعكسه الماء والمرآة الى الجدار ، فاذا كان القمر مع الشمس كان البياض منه اليها والسواد اليها ، ثم ينحدر البياض نحونا قليلا قليلا بحسب بعد القمر عن الشمس ، وكل من كان له محصول من اصحاب اخبارهم فضلا عن المنجمين فانه يرى ان القمر تحت الشمس بل تحت جميع الكواكب ؛ والذي كان وقع اليها من أخبارهم عن ابعاد الكواكب هو ما ذكره يعقوب بن طارق في كتابه في "تركيب الأفلاك" : وقد استفادها عن الهندي في سنة احدى وستين ومائة للهجرة ، و قن فيه اصلا هو : أن الاصبع ست شعيرات بالعرض مصفوفة ، والذراع اربع وعشرون اصبعا ، والفرسخ ستة عشر الف ذراع ، لكن الهند لا يعرفون الفرسخ فهذا المقدار كما قدمنا نصف "جوزن" ، ثم ذكر : ان فراسخ قطر الأرض 2100 و دورها 6596 و 9 من 25 ، وعليه حسب الأبعاد على ما اثبتناها في الجدول ، وليس ما ذكره من مقدار الأرض بالمتفق عليه عند الهند ، فان قطرها عند "بلس" بالجوزن 1600 و دورها 5026 و 14 من 25 وعند "برهمكوبت" 1581 و دورها 5000 ، فاذا اضعفت هذه الأعداد وجب ان تساوي ما ذكر يعقوب و ليس يساويه ، لكن الذراع والميل متفق عليه بيننا وبين الهند ، وأميال نصف قطرها بحسب وجودنا 3184 ، فان اخذنا لكل ثلاثة اميال كالعادة في بلادنا فرسخا كانت 6728 ، وان اخذنا لكل ستة عشر الف ذراع فرسخا كما ذكر يعقوب كانت 5046 ، وان اخذنا لكل اثنين و ثلاثين الف ذراع جوزنا كانت 2523 ، وفي هذا الجدول ما في كتاب يعقوب :

وهذا رأي مخالف لما بنى عليه "بطليموس" امر الأبعاد في "كتاب المنشورات" واتبعه عليه القدماء والمحدثون ، فان اصلهم فيها على ان ابعاد بعد كل كوكب هو أقرب بعد الذي فوقه و ليس فيما بين كرتيهما موضع معطل عن الفعل ، و في هذا الرأي يكون فيما بين الكرتين موضع خال عنهما فيه ماسك كالمحور عليه الدوران ، وكأنهم اعتقدوا في الأثير شيئا من الثقل حتى احتيج الى ماسك للكورة الداخلة يمسكها في وسط الخارجة ؛ ومما هو معلوم فيما بين اهل الصناعة انه لا سبيل الى تمييز اعلى الكوكبين من اسفلهما الا من جهة الستراو من جهة زيادة اختلاف المنظر فأما الستر فهو قليل الاتفاق وأما اختلاف المنظر فهو في غير القمر غير محسوس به ، لكن الهند ذهبوا في ذلك الى تساوى الحركات واختلاف المسافات ، فصار سبب بطوء العالي اتساع فلكه و سرعة السافل تضايق فلكه ، فالدقيقة في فلك زحل مائتان واثان وستون ضعفا للدقيقة في فلك القمر ، ولهذا اختلف زمان قطعهما فيهما مع تساوى الحركتين ؛ ثم لم ار كلاما في هذا الباب الا ما يبيح في خلال الكتب من ذكر عدد فاسد فيها ، كجواب "بلس" عمن يعترض عليه في تصديره دور فلك كل كوكب احدا وعشرين الفا وست مائة ونصف قطره ثلاثة آلاف وأربع مائة وثمانية وثلاثين مع قول "براهمهر" في بعد الشمس انه 2598900 و في بعد الثوابت انه 321362683 ، ان الأول بالدقائق والأخير بالجوزن مع قوله ان بعد الثوابت ستون مرة مثل بعد الشمس ، وكان يجب ان يكون بعد الثوابت 155934000 ؛ فأما الطريق الذي اشرنا اليه من جهتهم فهو مبني على اصل هو عندي مجهول بحسب ما عرفته الى ان يسهل الله ترجمة كتبهم ، وذلك الأصل هو ان مساحة الدقيقة في فلك القمر خمسة عشر جوزنا وكيف ما فسره "بلبهدر" فان حقيقته لم تتضح ، وذلك انه قال : قد رصد زمان مرور القمر على الأفق اعني من لمعان اول جرمه الى طلوع كله او من ابتداء غروبه الى تمام مغيبه ، فوجد في اثنتين وثلاثين دقيقة من دور الفلك ، وان كان رصد الدرج عسرا فضلا عن الدقائق ، فرصد "جوزن" قطر جرمه فوجد 480 ، وقسمت على دقائق جرمه فخرجت حصة الدقيقة خمسة عشر جوزنا ، وضرب ذلك في دقائق الدور فاجتمع 324000 ، وهو مساحة فلك القمر بالجوزن التي يقطعها في كل دورة ، فاذا ضربت في ادواره في "كلب" او "جترجوك" اجتمع ما يقطعه منها فيه ، وذلك عند "برهمكوبت" في مدة كلب 18712069200000000 ، ويسميا "جوزن فلك البروج" ، ومعلوم انها اذا قسمت على ادوار كل كوكب في كلب يخرج جوزن دورة الواحدة ، لكن حركة الكواكب عندهم كما قلنا بالمسافة واحدة ، فالخارج هو مساحة فلك ذلك الكوكب ، ولأن نسبة القطر الى الدور عنده بالتقريب نسبة 12959 الى 40980 فان مساحة فلك الكوكب اذا ضرب في 12959 وقسم المبلغ على 81960 ، يخرج نصف القطر وهو بعده من مركز الأرض ، وقد استخرجنا ذلك على رأيه ووضعناه في الجدول: ولأن عمل "بلس" بجترجوك فان مضروب مساحة دور

فلك القمر في ادواره فيه 18712080864000 وهو يسميها "جوزن السماء" ، وهي ما يقطعه القمر في كل "جترجوك" ، و نسبة القطر عنده الى الدور نسبة 1250 الى 3927 خرج بعد الكوكب من مركز الأرض ، وقد فعلنا بما مثل ما تقدم وأثبتنا ما حصل على رأيه في جدول ايضا ، فأما انصاف الأقطار فانا الغينا الكسور القاصرة عن النصف فيها و جبرنا الزائدة عليه ، ولم نفعل مثل ذلك في المحيطات بل حققناه من اجل انه يحتاج اليها في المسيرات ، وذلك ان جوزن السماء في "كلب" او جترجوكاذا قسمت على ايامه الطلوعية خرج 11858 ويبقى لبرهمكوبت 25498 من 35419 ولبس 209554 من 292207 ، وهذا ما يقطعه القمر كل يوم الا ان الحركة واحدة فهو اذن ما يسيره كل كوكب كل يوم ، ونسبته الى جوزن محيط فلكه كنسبة حركته المطلوبة الى الدور على انه ثلاث مائة وستون ، فاذن متى ضرب المسير المشترك لجميع الكواكب في ثلاث مائة وستين و قسم المجتمع على جوزن محيط الكوكب المقصود خرج بهته الأوسط وهو وسطه ليوم:

وكما ان الموجود من دقائق قطر القمر ناسب 21600 التي هي دقائق الدور على نسبة حصتها من "جوزن" وهو 480 الى جوزن كل دور فلكه كذلك عمل للموجود من دقائق قطر الشمس فكان جوزنه عند "برهمكوبت" 6522 و عند "بلس" 6480 ، ولما حصل لبس دقائق جرم القمر 32 و هي زوج زوج قسمه للكواكب بالتنصيف الى الواحد ، وصير للزهرة نصفها وللمشتري ربعها ولعطارد ثمنها ولزحل نصف ثمنها وللمريخ ربع ثمنها ، وكأنه استحسّن النظام و الا فليس قطر الزهرة نصف قطر القمر بالرؤية و لا المريخ نصف ثمنها ؛ وأما عمل جرمي النيرين في كل وقت بحسب بعدهما من الأرض و هو القطر المعدل الذي يحصل في عملي تقويمهما ، فليكن له اب قطر جرم الشمس و ج د قطر الأرض و ج ده مخروط الظل وسهمه هل ، ونخرج ج ر موازيا لدب فيكون ار فضل ما بين اب ج د و عمود ج ط بعد الشمس الأوسط اعني نصف قطر فلكه المستخرج من جوزن السماء ، و قطر الشمس المعدل يخالف دائما فيزيد عليه و ينقص منه ، وليكن ج ك وهو لا محالة باجزاء الجيب ، ونسبته الى ج ط على انه الجيب كله كنسبة جوزن ج ك الى جوزن ج ط وبهذا يتحول اليها ، وجوزن اب الى جوزن كج كنسبة دقائق اب الى دقائق كج على انه الجيب كله ، فاب بدقائق الفلك لأن الجيب كله مأخوذ بقدر الدور ، ولهذا قال بلس : اضرب جوزن نصف قطر فلك الشمس او القمر في قطره المعدل واقسم المجتمع على الجيب كله ، واقسم على ما يخرج للشمس 22278240 و للقمر 1650240 ، فيخرج دقائق قطر جرم المعمول له ، وهذان العددان هما مضروبا "جوزن" قطري النيرين في 3438 و هي دقائق الجيب كله ، وكذلك قال "برهمكوبت" : اضرب جوزن النير في 3416 و هي دقائق الجيب كله ، واقسم ما بلغ عللا جوزن نصف قطر فلكه ، وهذا من القسمة غير صحيح لأن مقدار الجرم بما لا يتغير ، على

القطر المعدل الخول ؛ ولمعرفة قطر الظل المسمى في زيجاتنا "مقدار فلك الجوزهر" قال برهمكوبت : انقص
جوزن قطر الأرض و هي 1581 من جوزن قطر الشمس و هو 6522 ، فيبقى 4941 المحفوظ
للقسمة ، و ذلك في الشكل ا ر ، ثم اضرب قطر الأرض في قطر الشمس المعدل الحاصل عند تقويمها ،
واقسم ما بلغ على المحفوظ ، فيخرج القطر المقوم ، فأما تشابه مثلثي ا ر ج ج د ه فهو ظاهر ، الا ان
عمود ج ط غير متغير عن مقداره و القطر المعدل هو الذي يتغير به رؤية ا ب مع ثباته على مقداره ،
فليكن هذا القطر ج ك ، ويخرج ا ي ر و موازيين و ي كو على موازاة ا ب ، فهو مساو للمحفوظ ،
ويخرج ي ج م ، فيكون م ، رأس مخروط الظل لوقتئذ ، ونسبة ي و المحفوظ الى كج القطر المعدل كنسبة
ج د قطر الأرض الى م ل الذي سماه قطرا مقوما ويكون بدقائق الجيب ، لأن كج - لهذا اهم ما بعده
بسقوط شئ من النسخة فانه قال: فاضربه في قطر الأرض ، فيجتمع ما بين مركز الأرض الى طرف الظل
، فانقص منه قطر القمر المعدل واضرب الباقي في قطر الأرض ، واقسم ما اجتمع على القطر المقوم ،
فيخرج قطر الظل في فلك القمر ، فيفرض قطر القمر المعدل لس و فن من فلك القمر الذي نصف
قطره لس ، واذ كان خرج لم بدقائق الجيب فنسبته الى ج د على انه ضعف الجيب كله كنسبة مس
بدقائق الجيب الى عص بدقائق الجيب ، ولكني اظن انه رام تحويل لم القطر المقوم الى مقدار "جوزن"
وذلك يكون بضربه في جوزن قطر الأرض و قسمة المبلغ على ضعف الجيب كله ، فسقط ذكر القسمة
عن الأصل او يكون ضرب القطر المقوم في قطر الأرض فضلة زائدة لا يحتاج اليها في العمل ، وأيضا :
فان لم اذا حصل بالجوزن و جب ان يكون لس القطر المعدل محولا ايضا اليها ليكون مس بذلك المقدار ،
و على عذا فان ما يخرج من قطر الظل يكون جوزنا ، قال : ثم اضرب الظل الخارج في الجيب كله
واقسم المبلغ على قطر القمر المعدل ، فيخرج دقائق الظل المطلوبة ؛ ولو كان الظل الخارج له بالجوزن
لوجب ان يضربه في ضعف الجيب كله و يقسم المجتمع على جوزن قطر الأرض فيخرج له دقائق الظل ،
واذ لم يفعل فقد علم انه اقتصر في العمل على القطر المقوم دقائق من غير ان يحوله الى الجوزن ، واستعمل
القطر المعدل غير محول اليه ، فخرج له الظل في الدائرة التي نصف قطرها لس القطر المعدل وهو محتاج
اليه في الدائرة التي نصف قطرها الجيب كله ، ونسبة صع الخارج له الى سل القطر المعدل كنسبة صع
بالمقدار المطلوب الى سل على انه

الجيب كله ، فعلى هذا حوله ؛ ثم أنه في موضع آخر قال : ان قطر الأرض 1581 و قطر القمر 480
وقطر الشمس 6522 و قطر الظل 1581 ، فانقص "جوزن" الأرض من جوزن الشمس فيبقى 4941
، واضرب هذا الباقي في جوزن قطر القمر المعدل واقسم المجتمع على جوزن قطر الشمس المعدل ، فما
خرج فانقصه من 1581 فيبقى مقدار الظل في فلك القمر ، فاضربه في 3416 واقسم المجتمع على

جوزن نصف قطر فلك القمر الأوسط ، فيخرج دقائق قطر الظل ، و معلوم انه اذا نقص جوزن قطر الأرض من جوزن قطر الشمس كان الباقي ا ر اعني ى و ، ويخرج و ج ف و عمود كج على استقامته الى ح ، فنسبة فضلة ى و الى كج قطر الشمس المعدل كنسبة صف الى حج و قطر القمر المعدل ، وسواء كان هذان المعدلان محولين او غير محولين فان صف يخرج بمقدار الجوزن ، ويجعل عن مساويا لح ف ، فيساوي ح ن بالضرورة قطر ج د و مطلوبه صع ، فيجب ان ينقص ما يخرج له من قطر الأرض ليبقى صع ؛ وليس صاحب العمل بمتهم في مثله و انما التهمة على النسخة الفاسدة ، ولسنا نعدوها لخباء ما في الصحيحة منه علينا ؛ فأما المقدار المفروض الظل الذي امر بالنقصان منه فلا يمكن ان يكون اوسط لأن الأوسط يكون واقفا بين النقصان وبين الزيادة ، و لا يمكن ايضا ان يتوهم اعظم مقادير الظل لتسقط الزيادة عليه من اجل ان صف الذي هو النقصان هو قاعدة مثلث يلاقي ضلع فج منه سل في جهة الشمس لا في جهة طرف الظل ، فليس لصف ايضا مدخل في الظل ، وبقي ان النقصان من قطر القمر ، ثم تكون نسبة صع الحاصل له بالجوزن الى سل "جوزن" قطر القمر المعدل كنسبة صع بالدقائق اللا سل على انه الجيب كله ، فبهذا يحصل مطلوبه على الصحة دون القسمة على نصف قطر فلك القمر الأوسط وهو المستخرج من جوزن فلك السماء:

وأما في زيجاتهم فمعرفة مقدار قطري النيرين في "كندكاتك" وفي "كرون سار" هو العمل الذي في زيج الخوارزمي ، و قطر الظل ايضا في كندكاتك مثل الذي فيه وأما في كرون سار فانه ضرب "بمت" القمر في أربعة و ضرب بمت الشمس في ثلاثة عشر ، وقسم فضل ما بين المجتمعين على ثلاثين فخرج قطر الظل ، وأما في "كرون تلك" فانه في قطر الشمس امر بتنصيف "بمت" الشمس ووضع النصف في مكانين ، وقسمة احدهما على عشرة وزيادة ما يخرج على المكان الآخر ، فيكون دقائق قطر الشمس ، وأما في القمر فانه وضع بمته و زاد عليه جزءا من ثلثين منه وقسم المبلغ على خمسة و عشرين ، فخرج دقائق قطره ، وأما في الظل فانه ضرب بمت الشمس في ثلاثة و نقص من المبلغ جزءه من اربعة وعشرين ، ونقص الباقي من بمت القمر و قسم ضعف الباقي على خمسة عشر ، فخرج دقائق الجوزهر ، ولو ذهبنا نورد ما في زيجاتهم لخرجنا به عما نحن فيه ، وانما نورد منها فيما يتصل بما نحن فيه ما يستغرب او لا يكون موجودا عند اصحابنا و في ديارنا .

نو - في منازل القمر

مأخذ المنازل عندهم بالحقيقة كماأخذ البروج في اقسام منطقة البروج بها بسبعة وعشرين قسما متساوية

كانقسامها في البروج باثني عشر قسما متساوية ، وتكون حصة كل منزل من الدرج ثلاث عشرة وثلاثا ومن الدقائق ثمان مائة ، فالكواكب السيارة تلج فيها و تخرج منها و تتردد بالعرض في شمالها وجنوبها ، ويختص كل منزل من جهة صناعة احكام النجوم ما يختص به البروج من صفة و طبيعة و دلالة و خاصية ، ومأخذ هذا العدد هو ان القمر يقطع المنطقة كلها في سبعة و عشرين يوما و ثلث يوم يستحق الالغاء ، كما ان مأخذ العدد الذي عند العرب من اول الرؤية الغربية الى آخر الرؤية الشرقية ، وطريقه ان يزداد على الدور مسير الشمس في الشهر القمري ، وينقص من الجملة مسير القمر لليومين المخصوصين بالمحاق ، ويقسم الباقي على مسير القمر ليوم ، فيخرج سبعة وعشرون وأرجح من ثلاثين و هو مستحق للجبر ؛ ولكن العرب قوم اميون لا يكتبون و لا يحسبون ، وانما يعولون على العدد و العيان ، اذ لا يعرفون غير الرؤية و لا يحدون المنازل بغير الكواكب التي فيها من الثوابت ، واذا رامت الهند مثل ذلك من التحديد وافقوا العرب في بعض الكواكب و خالفوهم في بعض ، على ان العرب لا يبعدون عن طرائق القمر و لا يستعملون من الثوابت الا ما يقارنه القمر او يقاربه ، والهند لا يلتزمون هذه الشريطة و لكنهم يعتبرون فيها المحاذاة و المسامطة ، ثم يدخلون النسب الواقع في الجملة فيصير العدد به ثمانية و عشرين ، ولهذا اوهم منجمونا و مؤلفوا كتب الأنواء في هذا المعنى و ذكروا ان المنازل عند الهند ثمانية وعشرون وانهم اسقطوا واحدا هو المستر دائما بشعاع الشمس ، كأهم سمعوا الهند يسمون المنزل الذي فيه الشمس "محترقا" والذي فارقه "مفترقا بعد العناق" والذي امامها "متدخنة" ، ومن اصحابنا من نص على سقوط الزباني ثم علله بأمر الطريقة المحترقة في آخر الميزان و أول العقرب ، كل ذلك منهم ظن بأن المنازل عند الهند ثمانية و عشرون ثم يلحقها الاسقاط ، و ليس كذلك فانها سبعة و عشرون ثم يلحقها الازدياد ، وقد حكى "برهمكوبت" ان في كتاب "البيد" ممن يسكن جبل "ميرو" انه يرى شمسين و قمرين و المنازل اربعة و خمسين و يتضاعف عليه الأيام ايضا ، ثم اخذ في منلقضته بأنا لا نرى سمكة القطب دائرة في اليوم مرتين بل مرة واحدة ، وأما انا فاعتيتني الحيل في توجيه وجه القضية الكاذبة ؛ فأما معرفة موضع كوكب او درجة مفروضة من المنازل فهو : ان يجعل بعده من اول الحمل كله دقائق و تقسم على ثمان مائة ، فيخرج منازل تامة سابقة للذي هو فيه ، ويبقى ما قطع من المنزل المنكسر ، فاما ان تنسب الى الثمان مائة كما هما واما مطويين بالوقف واما ان ترفع الدقائق الى الدرج و اما ان تضرب في ستين و يقسم المجتمع على ثمان مائة فيخرج ما قطع منه على ان المنزل واحد مقسوم بستين ، وهذه كلها تعم القمر والكواكب وغيرها ، ثم تخص القمر بأن يقسم مضروب البقية في ستين على بهته فيخرج ما مضى من اليوم المنزلي ؛ والهند في امر الكواكب الثابتة قليلو الحصول و لم اظفر منهم بمن يعرف كواكب المنازل عيانا و يشير اليها بنانا ، وانما اجتهدت غاية الأجتهد في تحصيل اكثر ذلك بالقياسات وأودعته مقالة لى

في تحقيق منازل القمر ، و سأذكر ما يليق بهذا الموضوع من أقاربهم ، بعد ان نثبت مواضع كواكبها في الطول والعرض وأعدادها بحسب ما في زيج "كندكاتك" ونسجلها بجداول هي هذه:

ثم يقع للقوم تحاليط من جهة الاعتبار بالكواكب، مع قلة الدربة بالرصد والقياس و عدم الاهتداء لحركات الثوابت ، فمنها قول "براهمهر" في كتاب "سنكهت" : المنازل الستة التي اولها "ريوتي" و آخرها "مركشير" يسبق فيها العيان الحساب فيكون حلول القمر المتزل منها عيانا قبل حلوله اياه حسابا، وفي الاثني عشر التي مبدأها "آردر" ومنتهاها "انراد" يصير السبق نصف متزل فيكون بالعيان في النصف من المتزل و الحساب في اوله ، و في المنازل التسعة التي ابتداؤها من "جبرت" وانتهائها الى "اوترابرت" يتأخر العيان عن الحساب فلا يحل القمر احدها بالعيان الا مع خروجه منه الى الذي يليه بالحساب ؛ فمصدق ما وصفتهم به غير ظاهر عليهم قوله مثلا في الشرطين وهو من جملة الستة المنازل ان العيان يسبق فيه الحساب و كوكبها في زماننا في ثلثي الحمل و زمان براهمهر يتقدما بقريب من خمس مائة و ست و عشرين سنة ، وبأي رأي عمل في حركة الثوابت فلهما لا يتقدما ثلث الحمل ، فهب الهما فيه في زمانه او بالقرب منه على ما في "كندكاتك" و حساب النيرين فيه صحيح لم يستبن فيه بعد ما استبان في زماننا من تخلفه ثماني درج ، فكيف يسبق العيان فيه الحساب و القمر اذا قارهما كان قد قطع من المتزل الأول قريبا من ثلثيه ؟ وعلى هذا القياس سائرهما ؛ وانما تتسع المنازل و تتضايق من جهة سماتهما اعني الكواكب دون ذواتها فانها متساوية ، وليس يعرف ذلك من شأن الهند معما حكينا عنهم في بنات نعش ، وقال "برهمكوبت" في "اوتر كندكاتك" اي تصحيحه : ان من المنازل ما يفضل مقداره على مقدار وسط القمر ليوم بنصفه ، فيكون المتزل يط مه نب يح ، وهي ستة منازل اسمائها "روهني ، بونريس ، اوترا بلكني ، بشاك ، اويراشار ، اوترا برت" ، وجملتها قيح له يج مح ، ومنها ستة قصار كل واحد منها يقصر عن وسط القمر ليوم بنصفه ، فيكون المتزل و له يز كو ، و اسمائها "بهرني ، آردر ، اشليش ، سوات ، جيرت ، شدبش" ، وجملتها لط لا مد لو ، والخمسة عشر الباقية يساوي كل واحد منها وسط القمر ليوم ، فيكون المتزل يج ي لد نب ، وجملتها قصر لح مج ، وجملة الحمل الثلاث شنه مه ما كد و يبقى الى تمام الدور د يد يح لو و هو حصة "اهج" المتروك اعني النسرة الواقع ، وقد انعمت الفحص عن ذلك في المقالة المذكورة ؛ واما قلة هداية الهند لحركة الثوابت فيكفي شاهدا عليه قول "براهمهر" في "سنكهت" : انه ذكر في كتب الأوائل ان المنقلب الصيفي في نصف اشليش و الشتوي في اول "دهنشت" ، و كان ذلك حينئذ صحيحا ، فأما الآن فالصيفي من المنقلين في اول السرطان و الشتوي في اول الجدي ، فان تشكك في ذلك احد وزعم انه كما ذكر الأوائل دون ما ذكرناه فليصحر الى مكان مستو حين يتفرس اقتراب المنقلب الصيفي، و ليذر فيه دائرة و ينصب على مركزها شخصا يقوم عمودا على

الأفق ، ويعلم على رأسه ظلّه حتى يوافي محيط الدائرة في احد جانبي المشرق والمغرب ، ويعود اليه كالغدحول مثل ذلك الوقت الأمسي ويرصد مثل ما رصد اولاً ، فان وجد رأس الظل في الخيط زائلاً عن العلامة الأولى نحو الجنوب فليعلم ان الشمس قد تحركت نحو الشمال و لم ينقلب بعد ، وان وجدوه زائلاً نحو الشمال علم ان الشمس قد تحركت نحو الجنوب وانقلبت ، واذا رصد ذلك دائماً ووقف على يوم الانقلاب تحقق ما ذكرناه ؛ وهذا دليل من "براهمهر" على انه لم يعرف ان للكواكب الثابتة حركة نحو المشرق ، فجعلها كاسمها و حرك المنقلب نحو المغرب ، وبسبب هذا التخيل خلط الأمرين في المنازل فلنميز بينهما لتزول الشبهة و يتهذب الكلام ، وذلك ان البروج اذا ابتدئ فيها من نصف سدس المنطقة الذي من التقاطع نحو الشمال على توالي الحركة الثانية ، فان المنقلب الصيفي يكون ابدأ على رأس البرج الرابع و الشتوي على رأس البرج العاشر ، و في المنازل اذا ابتدئ بثلاث تسع المنطقة الذي من اول البرج الأول ، كان المنقلب الصيفي على ثلاثة ارباع المترل السابع ابدأ و الشتوي على ربع المترل الحادي والعشرين ، لا يتغير ذلك طول مدة العالم ، فأما اذا وسمت المنازل بكواكب و سميت بأسماء تابعة للكواكب فلا بد من انتقالها معها ، وكواكب البروج و المنازل كانت في الأقسام التي قبلها في سواف الأزمنا ، ثم انتقلت الى هذه و ستنتقل فيما يستأنف الى اثلاث الأتساع التي بعدها حتى تستقر بها كلها ، و كواكب "اشلش" بزعمهم في ثمان عشرة درجة من السرطان ، فبالسير الذي رآه القدماء لها كانت منذ الفين و ثمان مائة سنة على اول البرج الرابع و صورة السرطان ايضاً كانت في البرج الثالث مع المنقلب ، فثبت المنقلب وانتقلت الكواكب بعكس ما تخيله "براهمهر".

نز - في ظهور الكواكب من تحت الشعاع و ذكر قوانينهم و رسومهم عنده

اما عملهم في رؤية الكواكب و الهلال فهو الذي تضمنته ازياج السندهند عندنا ، ويسمون الدرجات المفروضة لوجوب الرؤية "كالانشك" وهي على ما ذكر صاحب "غرة الزيجات" : اما لسهيل و اليمانية والواقع والعيوق والسماكين وقلب العقرب فتلاث عشرة درجة وانما للبطين و الهقعة والنثرة و "اشلش" و "شدبش" و "ريوتي" فعشرون درجة و للباقية اربع عشرة ، فقد انقسم الأمر فيها الى ثلاثة حدود يسبق الى الوهم منها ان الحد الأول مقصور على الكواكب المعدودة عند اليونانيين في العظم الأول والثاني و الحد الأوسط على المعدودة في العظم الثالث والرابع والحد الأخير على المعدودة في العظم الخامس والسادس ، وهذا التفصيل كان اولي برهمكوبت في تصحيحه "كندكاتك" و لم يفعل ، لكنه تجازف فجعل درج الرؤية للمنازل كلها اربع عشرة درجة قال "بجيانند" : و من الكواكب ما لا يخفيها الشعاع و

لا يضرها الشمس و هي العيوق والسماك الرامح والنسران و"دهنشت" و"اوترا بترت" وذلك من اجل كثرة عرضها في الشمال مع كثرة عرض البلاد فالها فيما كان اشد ايغالا ترى في طرفي الليل الواحد بعينه و لا تخفى ؛ ولهم في طلوع "أكست" اعني سهيل طرق ، وهم يرونه عند حلول الشمس منزل "هست" ومغيبه عند حلولها منزل "روهني" ، قال "بلس" ، اضعف اوج الشمس ، فمتى ساواه مقوم الشمس كان وقت اختفائه ، وأوج الشمس عنده برجان و ثلثا برج ، ويقع ضعفه في ثلث السنبله وهو اول منزل هست ، ونصف الأوج يكون في ثلث الثور وهو اول منزل روهني ، وأما "برهمكوبت" فانه زعم في تصحيح كندكاتك ان موضع سهيل في سبع و عشرين درجة من الجوزاء و عرضه في الجنوب احد و سبعون جزءا ، ودرجات رؤيته اثنتا عشرة ، وموضع "مركياد" وهو الشعري اليمانية في ست و عشرين درجة من الجوزاء و عرضه في الجنوب اربعون جزءا ، ودرجات رؤيته ثلاث عشرة ، فان اردت وقت طلوعها فهب ان الشمس في موضع الكوكب ، والماضي من النهار هو درجات رؤيته ، وأقم الطالع على ذلك ، فمتى حصلت الشمس في درجة هذا الطالع رئي الكوكب اول رؤيته ، ولمعرفة وقت مغيبه فرد على درجة الكوكب ستة بروج ، وانقص من المبلغ درجات رؤيته وأقم الطالع على ما بقي ، فاذا حلت الشمس درجتها كان وقت مغيبه ؛ وفي "سنكهت" ذكر قرابين ورسوم تقام عند طلوع بعض الكواكب ، ونحن نحكيها بحسب ترجمتنا النفي بالشريطة في استيفاء الحكايات على وجهها ، قال "براهمهر" : لما طلعت الشمس في المداو سامتت جبل "بند" الشامخ في مرورها انكر علوها و بعثه الكبرياء على الانبعاث اليها ليمنعها عن قصدها و يجبس عجلتها عن المرور فوقه ، فارتفع حتى قرب من الجنة ومواطن "بداذر" الروحانيين ، فأسرعوا اليه لطيبته ونزهة بساتينه ورياضه واستوطنوه فرحين يتردد فيه نساؤهم ويتلاعب اولادهم ، حتى اذا هبت الريح على ثياب بناهم البيض تحركت كالرايات الخافقة ويرى السباع والأسود في شعابه حالكة الألوان من كثرة الحيوان المسمى "برمر" واجتماعه عليها مشتاقا اليها تلوثت به ابدانها عند التحاك بالبرائن المتلطخة ، يسكر الفيلة المغتلمة التي ناوشتها ، وترى القروود والدببة تعلق قرونها وثنايها السامية كأنها تقصد السماء في مطاعمها ، وترى الزهاد في غياضه مقتصرين على التغذى بثماره ، مع مفاخر له تفوت الاحصاء ، ولما رأى "است بن برن" وهو سهيل بن الماء ذلك من فعل الجبل عرض عليه الصحبة فيما امهوسأله المقام والتثبت ريث ما يعود اليه حتى قناه بذلك عما كان فيه من السمر ، وأقبل على البحر يبلع ماءه حتى غاض وبدت سفوح جبل بند ، فتشبث "مكر" ودواب الماء به تخدشه حتى ثلمته بالحفر وثقبتة اخاديد بقيت الجواهر واللالى فيها ، حتى تزين بها و بالأشجار البارزة على ذيوله والحيات المترددة بالتواء على وجهه ، واعتاض بظلم سهيل اياه ما اكتسب من الزينة التي استفاد الملائكة منها امثلة تيجانهم وأكاليلهم ، كما اعتاض البحر بنضوب مائه حسن لمعان السمك عند اضطرابها فيه

وظهور الجواهر في قراره و تردد الحيات والفياءة في باقي مائة ، فاذا علاه السمك والحلزون والصدف
ظنته حياضا قد غطى النيلوفر الأبيض وجه مائها في سدس "شرد" وفصل الخريف ، ولم تكذ تميز بينه وبين
السماء لتزين البحر بالجواهر زينة السماء بالكواكب و مشاهمة الحيات الكثيرة الرؤوس خيوط الشعاع
المنبعث من الشمس ومماثلة البلور فيه جرم
القمر والبخار الأبيض الذي تعلوه سحائب السماء ، فكيف لا اثني على من فعل هذا الفعل العظيم ونبه
الملائكة على حسن التيجان وجعل البحر وجبل "بند" خزانة لهم !ذاك سهيل الذي يظهر به الماء من
الأوساخ الأرضية التي تخالطه طهارة قلب الرجل الصالح مما ران عليه في صحبة الأشرار ، فمهما طلع
ونقص الماء في الأنهار والأودية في اوانه رأيت الأنهار تقدم الى القمر ما على وجه الماء من انواع النيلوفر
أبيض والأحمر والفيلجون ويسبح فيه من الوان البطوط والنحام قربانا له مثل ما تقدم الفتاة من
الورد والتحف عند دخولها ، ولم يشبه وقوف ازواج النحام الحمر على الحاتين وتردد البطوط البيض في
الوسطمصوطة الا بشفتي الحسناء قد برزت ثناياها بضحك الفرح ، بل لم يشبه النيلوفر النيلبي بين ابيضه
وتهافت "برمر" عليه حرصا على ارج ريجه الا بسواد حدقتها بين بياض المقلة متحركة بالغنج والدلال قد
احتف بها شعر الحاجب ، فاذا رأيت الحياض حينئذ قد اشرق عليها ضياء القمر فأضاء ماؤها الراكد
وانفتح ما انضم على برمر من نيلوفرها الأبيض ظننتها وجه حسناء تنظر بعين دعجاء من مقلة بيضاء ،
فان كان الأتي من سيول "برشكال" قد سال اليها بالحيات والسموم والقاذورات فان طلوعسهيل عليها
يظهرها من النجاسة ويخلصها من الآفة ، ولئن كان خطرة ذكر سهيل على باب الانسان ماحية لآتامه
الموجبة العقاب فانطلاق اللسان بمدحه ابلغ في حط الأوزار و اكتساب الثواب!وقد ذكر اوائل الرشيين ما
يجب من قربان عند طلوع سهيل ، وأنا تحف الملوك بحكايته وأجعلها قربانا له ، وأقول: ان طلوعه
يكون غي الوقت الذي يظهر فيه بعض ضياء الشمس من المشرق ويجمع ظلمة الليل في المغرب ، وأول
ظهوره يكون عسر الادراك لا يهتدي له كل ناظر اليه ، فسل المنجم وقتئذ عن سمت مطلعته ، وقدم
القربان المسمى "ارك" الى تلك الجهة وافرش الأرض بما يتفق من الورد والرياحين الأرجة بحسب تلك
البقعة ، وألق عليها ما بدا لك من الذهب والثياب والجواهر البحرية وقدم البخور والزعفران والصندل
والمسك والكافور مع ثور وبقرة وطعام كثير وحلاوى ، واعلم ان من فعل ذلك سبع سنين متوالية بنية
صالحة واعتقاد قوي وثقة ملك بعدها كل الأرض والبحر المحيط بها من الجهات الأربع ان كان
"كشترى" ، فان كان "برهمن" نال مراده وتعلم "بيذ" وملك امراة حسناء ورزق منها اولادا نجباء ، وان
كان "بيش" حصل اراضي كثيرة وحوى دهقنة جلييلة ، وان كان "شودرا" اصاب مالا ، ثم يعم جميعهم
الصحة والأمن وزوال الآفات وحصول الثواب ، فهذا ما ذكر من قربان سهيل ؛ وأما احكام

"روهني" فقد قال "براهمهر" فيها ان "كرك" و"بسشت" و"كشب" و"براشر" حدثوا تلامذتهم ان جبل "مير" مبني من صفائح الذهب ، وقد نجم من خلالها اشجار كثيرة الزهر والأنوار طيبة الروائح ، يطوف عليها "برمر" دائما بزمر لذيد المسموع ويتردد فيه قحاب "ديو" بأغاني مطربة وملاه ملهية وفرح دائم ، وهذا الجبل في برية "نندنين" وهو بستان الجنة ، قالوا ، وان المشتري كان فيه وقتا فسأله "نارد" الرش عن أحكام "روهني" حتى بينها له ، وأنا احكيها بواجبها ، فلينظر في الأيام السود من شهر "آشار" الى بلوغ القمر روهني و ليطلب في جهة الشمال من البلد او في مشرقه موضع عال ، ويقصده البرهمن الموكل بدور الملوك ، ويوقد فيه نارا و يصور الكواكب والمنازل حولها بألوانها ، ويقيم الواجب من قراءة ما لكل واحد منها واعطائه نصيبه من الورد والشعير والدهن وارضائه بالقائها في النار ، وليكن حولها في الجهات الأربع ما امكن من الجواهر والجرار المملوءة اعذب المياه وما يكون في ذلك الوقت من الثمار والأدوية وأغصان الأشجار وأصول النبات ، ويفرش هناك حشيشا مجزورا بالمنجل للمبيت ، ثم يجمع الوان البزور والحبوب ويغسلها بالماء ويجعل في وسطها ذهباً ويودعها جرة ، ويضعها ناحية ويعمل "هوم" وهو القاء الشعير والدهن في النار مع قراءة مواضع من "بيذ" منسوبة الى جهات وهي "بارنمنتر" و"بايب منتر" و"سوم منتر" ، وينصب "دند" وهو رمح طويل عال يعلق من رأسه عذبتان احدهما مساوية للرمح والثانية مثل ثلاثة اضعافه ، ويعمل جميع ذلك قبل بلوغ القمر "روهني" حتى اذا بلغه كان متفرغا لتقدير ازمة هبوب الريح و جهات مهاجها ، وتعرف ذلك من عذبات الريح ، فان الريح اذا هبت في ذلك اليوم من قلوب الجهات الأربع حمد امرها وان هبت مما بينها ذم ، وثباتها على جهة واحدة بقوة من غير اختلاف محمود ايضا ، وزمان هبوبها يقدر بأثمان اليوم ويجعل لكل ثمن نصف شهر ، ثم اذا خرج القمر من منزل روهني نظر الى البروز الموضوعه ناحية ، فما نبت منها فهو الذي يزكو في تلك السنة ، وينظر في يوم مقارنته روهني ، فان اصحت السماء ولم يعترها فساد وصفت الريح فلم تهج قياما يؤذي وحسنت اصول الوحوش والطيور كان محمودا ، ويتأمل السحاب ، فان تمج كغصون البطن وظهر منه وميض البرق للعين وانفتح انفتاح النيلوفر الأبيض وأحاط به كشعاع الشمس وتلون تلون الكحل او "برمر" او الزعفران او أظلمت السماء بالسحب وومض البرق من خلالها كالذهب واستدارت قوس قرح ملونة كحمره الشفق والوان كتياب العروس وقصف الرعد كالطاوس الصائح او الطائر الذي لا يقدر على شرب الماء الا من المطر النازل فيصيح فرحا به كما يفرح الضفادع بملآنة الاحواض فتزيد في النقيق ورأيت اضطراب السماء كأضطراب الفيلة والجواميس في الغيضة اذا التهبت النار في اطرافها وتحركت السحب تحرك اعضاء الفيل وتلاأت تلاؤ اللآلي والحلزون والثلج بل شعاع القمر كأنه اعارها البريق والرونق دل ذلك على كثرة الغيث والغيث بالخصب ، قال ويكره في الوقت الذي يكون فيه البرهمن جالسا وسط جرار الماء انقضاض

الكواكب ولمعان البروق والصواعق والحمره في الجو والهدده والزلزلة زونزول البرد وتصويت الوحوش ،
فأن نقص الماء من جرة في ناحية الشمال اما بذاته واما بثقب او رشح عدم المطر في شهر " شرابن " ، وان
نقص من جرة في ناحية المشرق عدم في " بهادرت " ، ومن جرة جنوبية في " اسوجج " ومن غربية في "
كارتك " ، وان لم ينقص منها شئ كمل المطر الصيفي ، وكذلك يستدل من الجرار على الطبقات ،
فجرة الشمال للبراهمة وجرة المشرق لكشتر وجرة الجنوب لبيش وجرة المغرب لشودر ، واذا كتب على
الجرار اسماء قوم واحوال استدل عليها بما يحدث فيها من الانكسار والنقصان ؛ واما احكام " سوات " و
اشارين " فعلى مثال احكام " روهني " ، وفي الايام البيض من شهر " آشار " اذا كان القمر في احد آشارين
اعني يورب واوتر فأختر موضعا كما اخترته لروهي واتخذ ميزانا من ذهب ، وهو الاجود وان كان من
فضة كان متوسطا ، وان لم يكن فاعمله من خشب يسمونه " خير " وكأنه الذر او من نصل حديدي قد
قتل به انسان ، والقدر الاصغر في طول عموده هو الشبر ، وكلما زاد عليه كان اجود وما نقص منه لم
يحمد ، وخبوطه اربعة كل واحدة عشرة اصابع ، وكفتاه من كتان بمقدار ست اصابع ، وسنجانه من
ذهب ، وزن بها مقادير متساوية من كل واحد من ماء الآبار وماء الحياض وماء الانهار وانياب القبلة
وشعور الدواب وقطاع ذهب عليها اسماء الملوك وقطاع سمع عليها اسماء غيرهم من الناس ومن الحيوانات
او السنين او الايام او الجهات او الممالك ، واستقبل المشرق في الوزن وضع السنجة في الكفة اليمنى
والموزونات في اليسرى ، وانت تقرأ عليها وتقول للميزان انت المستوي وانت " ديو " وزوجة ديو ،
وانت " سرسفت بنت براهم " تظهر الحق والصدق ، انت اصح من نفس الاستواء ، وانت كالشمس في
مرورها من الشرق الى الغرب على وتيرة واحدة ، بك استقام نظام العالم ووفيك اجتمع ما لجميع
الملائكة والبراهمة من الصدق والصحة ، انت بنت براهم واهل بيتك " كشب " ، وليكن هذا الوزن
بالعشى ظ ، ثم ضعها ناحية واعد وزنها بالعادة ، فما رجح وزنه كان زاكيا مقبلا في تلك السنة وما
نقص كان رديا مدبرا ، ولا تقتصر بهذا الوزن دون ان تفعله في روهني وفي سوات وان كانت السنة "
ادماسة " واتفق الوزن في الشهر المكرر كررت العمل فيها ، فان اتفقت احكامها فذلك والا فخذ بما
يقتضيه روهني فإنه الاغلب .

نح - في المد والجزر المتعاقبين على مياه البحر

اما سبب بقاء ماء البحر على حاله فقد قيل في " مج بران " : ان ستة عشر جبلا كانت في القديم ذوات

اجنحة تطير بها وترتفع فاحرقها شعاع" اندر" الرئيس حتى سقطت حول البحر مقصوصة الاجنحة في كل جهة اربعة فالشرقية " رشبه ، بلاهك، جكر، ميناك" والشمالية" جندر ، كنك، درون، سمه" والغربية " بكر ، بدهر، نارذ، بربت" والجنوبية" جيمود، دراوون، ميناك ، بهاشير" ، وفيما بين الثالث والرابع من الجبال الشرقية نار " سمرتك" التي تشرب ماء البحر ، ولولا ذلك لأمتلأ بدوام انصباب الانهار اليه، قالوا وهي نار ملك كان لهم يسمى " اورب" ، وهو ان ورث الملك من ابيه وقد قتل وهو جنين ، فلما ولد وترعرع وسمع خبر ابيه غضب على الملائكة وجرده سيفه لقتلهم بسبب اهمالهم حفظ العالم مع عبادة الناساياهم وتقربهم اليه ، فتضرعوا اليه واستعطفوه حتى امسك ، وقال لهم: فماذا اصنع بنار غضبي ؟ فأشاروا عليه بالبقاء في البحر ، وهي التي تتشرب مياهه، وقالوا ايضا : ان ماء الانهار لايزيد في البحار من اجل ان اندر الرئيس يأخذها بالسحابة ويرسلها امطارا ؛ وقيل ايضا في مج بران : ان الحو الذي يسمى "ششلكش" أي صورة الارنبهو انعكاس صور الجبال الستة عشر المذكورة بضوء القمر الى جرمه ، وفي كتاب " بشن دهرم" : ان القمر يسمى ششلكش لأن كرة جرمه مائية تقبل صورة الارض كما يقبلها المرأة، وفي الارض جبال واشجار متفاوتة الاشكال يتصور منها فيه صورة الارنب، ويسمى ايضا مرك لانجن أي علامة الظي لأن قوما شبهوا الحو في وجهه بصورة ظي ؛ وقالوا في منازل القمر انها بنات برجابت وان القمر تزوج بهن ، ثم اولع من بينهن بروهني فأثرها عليهن ، وحملت الغيرة اخواتها على شكايته الى ابيهن ، فاجتهد عليه في التسوية بينهن ووعظه فلم ينجع فيه ، وحينئذ لعنه حتى برص وجهه ، وندم القمر على فعله فجاءه تائبا عن ذنبه فقال له برجابت : قولي واحد لا رجوع فيه ولكني استر فضيحتك من كل شهر نصفه ، قال القمر: فالذنب السالف كيف ينمحي عني اثره؟ قال : بنصب صورة " لنك مهاديو" مخدوما لك ، ففعل، وهو حجر "سومنات" و"سوم" هو القمر و" نات" الصاحب فهفهو " صاحب القمر " ، وقد قلعه الامير محمود رضي الله عنه في سنة ستة عشرة واربعمائة للهجرة ، وكسر اعلاه وحمله على علاقة الذهبي المرصع المكمل الى مستقره بغزنين ، فبعضه مطروح في ميدانها مع " جكر سوام" الصنم الشبهي المحمول من "تانيشر" ، وبعضه على باب جامعها يمسح به الاقدام من التراب ومن البللفاما لنك فهو صورة ذكر مهاديو، وسمعت في سببه : ان رشا رآه عند امرأته فساء ظنه به ودعا عليه باعدام الذكر ، فباينه وصار ممسوحا من ساعته ، ثم اقام عند ذلك الرش علامات براءته وصححها بالحج ، حتى زال عن قلبه ما خامره وقال : فسأكافيك بأن اجعل صورة العضو الذي فارقك معظما في الناس يتوسل به ويتقرب اليه ؛ وذكر " براهمهر" في صنعته : بعد اختيار الحجر له سليما من المعايب ان يؤخذ الطول الذي يراد ان يعمل له ، ويقسم اثلاثا ، ويربع الثلث الاسفل منه كأهمكعب او اسطوانة مربعة ، ويثمن الثلث الاوسط بأسقاط اركانه الاربعة ، ويدور الثلث الاعلى ويللمم رأسه حتى يصير شبيها

بالكمرة ، وفي النصبه يجعل الثلث المربع منه في بطن الارض ويجعل للثلث المثلث غلاف يسمه " بند " مربع من خارجه مطابق للتربيع للذي دخل الارض منه ، ومثلن الداخلى مهندم في الثلث الاوسط البارز من الارض، ويبقى المدور خارج الغلاف ، ثم قال وتصغير هذا المدور او تدقيقه مفسد للارض مظهر للشر في اهل النواحي الذين عملوه، والقليل من الغور فيه او التتو منه يمرضهم ، فان ضرب وقت الصنعة بوئد تلف الرئيس واهل بيته ، وان صدم في طريق حملة واثرت فيه الصدمة هلك صانعه وانتشر الفساد والامراض في تلك الارض ؛ وفي البلاد الجنوبية الغربية عن بلاد السند يكثر هذه الصورة في البيوت المفروضة لعبادتهم الا ان سومنات كان المعظم منها ، والحمول اليه كل يوم من ماء كك جرة ومن رياحين كشمير سلة ، واعتقادهم فيه انه يشفي من العلل المزمنة ويبرئ من كل داء عياء ليس له دواء ، و اشتهر لانه فرضة للسابلة في البحر ومترل للمتريدين فيما بين سفالة الزنج وبين الصين . واما امر المد والجزر في هذا البحر والمد بلغتهم "بهرن" والجزر "وهر" ويعتقدون اما عامتهم ان في البحر نارا اسمها "بروانل" دائمة التنفس ، ويكون المد منها يجذب النفس والانتفاخ بالريح ويكون الجزر بأرسالها النفس ، وزوال الانتفاخ عنها كمثل ما اعتقده "ماني" لما سمع منهم ان في البحر عفريتا يكون المد والجزر من تنفسه جاذبا ومرسلا ، واما خاصتهم فيعرفونها في اليوم بطلوع القمر وغروبه وفي الشهر بزيادة نوره ونقصانه وان لم يهتدوا للعلة الطبيعية فيهما : وهما الزما "سومنات" اسم القمر وذلك ان هذا الحجر كان منصوبا على الساحل غربيا عن مصب نهر "سرسيتي" في البحر بأقل من ثلث ميل وشرقيا عن موضع قلعة "باروي" الذهبية التي كانت ظهرت لباسيدو حتى سكنها وقريبا من مقتله ومقاتل قبيلته وموضع احتراقهم ، وكلما طلع القمر وغرب ربا ماء البحر بالمد فغرقه ، واذا وافى فلك نصف النهار والليل نضب بالجزر فأظهره ، فكأن القمر مواظب على خدمته وغسله ، ولذلك نسب اليه ، واما الحصن المبني حوله وحول خزائنه فليس بقديم وانما عمل منذ قريب من مائة سنة ؛ ومذكور في "بشن بران" ان غاية ارتفاع ماء المد الف وخمس مائة اصبع ، وذلك كثير فأن اللجة ووسط الماء اذا ارتفع بنيف وستين ذراعا غشى الشط والارجل منه اكثر مما هو مشاهد ، وليس ايضا من البعد عن الكون بحيث يدخل في الامتناع ، واما ظهور القلعة من الماء فليس ببديع في ذلك البحر وذلك ان جزائر الدياجات على هذا المثال تنشؤ وتبرز من الماء ككثيب رمل مجتمع ، وتزداد ارتفاعا وانبساطا وتبقى حينما من الدهر ، ثم يصيبها الهرم فتتحل عن التماسك وتنتشر في الماء كالشئ الذائب وتغيب ، واهل تلك الجزائر ينتقلوب من الجزيرة الهرمة التي ظهر فسادها الى الفتية الطرية التي قرب وقت ظهورها ، وينقلون النارجيل اليها ويعمرونها وسكنونها ، ونسبة القلعة ايضا الى الذهب ممكن ان يكون اسما وضعيا ، وممكن ان يكون وصفا حقا فأن جزائر الزنج تسمى "ارض الذهب" لان الذهب كثير يرسب في غسالة التراب القليل .

نط - في ذكر كسوف الشمس والقمر

اما ان كاسف القمر هو ظل الارض وكاسف الشمس هو القمر ، فقد تحققة منجموهم وعليه بنو الزيجات وغيرها في حساباتهم، وقال "براهمهر" في كتاب "سنكهت" ان بعض العلماء زعم ان الرأس كان من جملة "ديت" وامه "سنكهك" وان الملائكة لما استخرجوا الهناءة من البحر سألوا "بشن" توزيعها بينهم ففعل وجاء الرأس متشبيها بالملائكة في الصورة وداخلهم ، ولما ناوله بشن بالقسم من الهناءة تناوله وشربه ، وعرف بشن امره فضربه بالجكر المستدير وحز رأسه ، فبقى الرأس حيا بسبب الهناءة التي في الفم ومات البدن اذ لم يكن بلغته ولا انتشرت فيه قوته ، فتضرع الرأس بأي ذنب فعل بي هذا ؟ فعوض بالرفع الى السماء وتصيره من جملة اهلها ، وقال بعضهم ان للرأس جرما كما للنيرين الا انه اسود مظلم فلذلك لا يرى في السماء ، وقد امره "براهم" الاب الاول ان لا يظهر في السماء اصلا الا في وقت الكسوف ، وقال بعض ان له رأسا كراس الحية وذنبا كذنبها ، وقال اخرون انه لا جرم له سوى هذا السواد الذي يرى ؛ ولما فرغ "براهمهر" عن حكايات الخرافات قال : لو كان للرأس جرم لكان فعله بالماسة وقد نجده يكسف بالبعد اذا كان بينه وبين القمر ستة بروج ، وليس يزداد سيره او ينقص حتى يتوهم ذلك من بلوغ ذاته الى موضع كسوف القمر ، وان ذهب الى ذلك ذاهب بارتكاب فليخبر لماذا عملت الأدوار لمسيره ولم صحت باستوائه ، وان تصور فيه الحية ذات الرأس والذنب فلم لا يكسف فيما هو اقل من ستة بروج او أكثر؟ وجسده هناك حاضر فيما بين رأسه وذنبه وهما به متصلان ، فلا يكسف شيئا من النيرين و لا من كواكب المنازل الا ان يكون رأسين متقابلين كاسفين ، ولو كان كذلك ثم طلع القمر منكسفا بأحدهما وجب ان يغرب الشمس منكسفة بالآخر ، وكذلك اذا غرب القمر منكسفا طلعت الشمس منكسفة ، وليس من ذلك شئ موجود كذلك ، فكسوف القمر على ما ذكره العلماء المؤيدون من عند الله هو دخوله في الظل وكسوف الشمس هو ستر القمر اياها عنا ، ولهذا لا يكون بدور الكسوف في القمر من جانب المغرب و لا في الشمس من جانب المشرق ، وقد يمتد من الأرض ظل مستطيل كامتداد ظل الشجرة مثلا، فاذا قل عرض القمر وهو في البرج السابع من الشمس ولم يكثر مقداره في شمال او جنوب دخل ظل الأرض وانكسف به ، ويكون اول المماسة من جهة المشرق ، وأما الشمس فان القمر يأتيها من جهة المغرب فيسترها ستر قطعة من السحاب اياها ، ويختلف مقدار الستر في البقاع ، ولأن سائر القمر عظيم فان ضوءه يضمحل عند انكساف نصفه وسائر الشمس ليس بعظيم ولذلك يكون قوي الشعاع مع الكسوف ، وليس لذات الرأس في نفس الكسوفين مدخل ، وعلى هذا

اتفاق العلماء في كتبهم ؛ ولما فرغ "براهمهر" من صفة مائة الكسوفين بحسب علمه تالم من الجاهلين بها فقال :ولكن العامة يكثرون الشغب في نسبة الكسوف الى الرأس ويقولون لو لا ظهور الرأس وتولية الكسوف لما اغتسلت البراهمة حينئذ غسل وجوب ، قال براهمهر : وسبب ذلك ان الرأس لما تضرع عندالحز قسم له "براهم"حصه من قربان البراهمة للنار وقت الكسوف ، فهو يقرب من موضع الكسوف طالبا حصته ، فكثير لذلك ذكر الناس اياه وقتئذ و نسبوا الكسف اليه و ليس اليه من جهته فيه شئ وانما هو من استواء طريقة القمر وانحرافه ؛ وهذا من براهمهر معما تقدم من دلائل تحققة هيئة العالم مستنكر ، لو لا انه يمالي البراهمة احيانا فانه منهم و لا بد له من جملتهم ، ثم لا يعاب مع ثبوت قدمه على الحق وتصريحه به ، مثل ما حكينا عنه ايضا في كيفية "سند" ، وليت جميع الفضلاء يقتدون به !ولكن انظر الى "برهمكوبت"وهو افضل هذه الطبقة منهم ، فانه لما كان من البراهمة الذين يقرؤون من براناهم سفول الشمس عن القمر فيحتاجون الى رأس يعض على الشمس حتى يكسفها رفض الق وعاضد الباطل وان كان من الممكن ان يكون من شدة الامتعاض بهم هازئا اومضطرا كالمغشي عليه من الموت ، وهذا كلامه في المقالة الأولى من "براهم سد هاند" :ان من الناس من يرى ان الكسوف ليس من الرأس ، وذلك رأي محال فانه الكاسف و جمهور اهل العالم يقولون ان الرأس هو الذي يكسف ، وفي "بيذ"الذي هو كلام الله من فم "براهم"ان الرأس يكسف و كذلك هو في كتاب "سمرت"الذي عمله"من"وفي"سنكهت"الذي عمله"كرك بن براهم" ،فأما "براهمهر"و"اشريخين" و"آرجيهط" و"بشنجندر"فانهم يزعمون ان الكسوف ليس من الرأس وانما هو من القمر و من ظل الأرض ، وهذا منهم مخالفة للجمهور و معادة للكلام المذكور ، فان الرأس اذا لم يكن الكاسف كان ما يعمل البراهمة من الاطلاع بالدهن المسخن و سائر رسوم العبادات المرسومة لوقت الكسوف هدرا لا ثواب عليه ، وفي ابطال ذلك خروج عن الاجماع وهو غير جائز ، وقد قال من في سمرت : اذا اخذ الرأس احد النيرين بالكسف طهر جميع ما على الأرض من المياه و صارت كماء "كنك"في الطهارة ، وفي بيذ : ان الرأس هو ابن امرأة من بنات "ديت" اسمها "سينك" ، ولأجل هذا يعمل ما يعمل من أعمال البر فواجب على هؤلاء ترك عناد الجمهور لأن جميع ما في "بيذ" و"سمرت" و"سنكهت"صحيح ؛ واذا كان "برهمكوبت"في هذا الموضوع ممن قال الله تعالى فيهم "وجحدوا بها واستيقنتها أنفسهم ظلما وعلوا" لم نحاجه بشئ سوى انا نساره في صماخه بأن ترك معادة الكتب المليية ان كان واجبا على القوم فلم امرت الناس بالبر ونسيت نفسك؟وأخذت بعد هذا الكلام في استخراج مقدار قطر القمر ليكسف به الشمس و مقدار قطر الظل ليكسف به القمر؟وعملت كسوفها بموجب رأي هؤلاء المعاندين دون رأي من رأيت موافقتهم ؟ وان كانت البراهمة مأمورين باقامة عبادة او شئآخر عند كون الكسوف فالكسوف لها وقت لا ان الفعل

لأجله ، كما امرنا نحن بالصلوات ونهينا عنها عند احوال للشمس وضياؤها جعلت علامات لأوقاتها من غير ان يكون للشمس في عبادتنا مدخل ؛ ثم قوله ان الجمهور على ذلك ، ان كان يعني به جملة اهل المعمورة فما بعده عن تتبعها بعلم او خبر ، وبلاد الهند بالقياس الى جملتها يسيرة قليلة و من يخالف الهند رأيا و ديانة اكثر ممن يوافقونهم ، وان كان يعني به جمهور الهند فعوامهم اكثر من خواصهم والكثرة في كتبنا المترلة مذمومة وبالجهل والشك وقلة الشكر موصوفة ، وما اظن برهمكوبت قاده الى ما قال الا شعبة من بلية سقراطية مبي بها على وفور علمه وذكاء قريحته مع صغر سنه وحدثه ، فقد عمل "براهم سد هاند" وهو ابن ثلاثين سنة ، فان كان هذا عذره فقد قبلناه والسلام ؛ وأما القوم المذكورون الذين لا يجب مخالفتهم فمتى ينقادون لموضوع المنجمين في كسف القمر الشمس وقد وضعوه في براناقم فوق الشمس والأعلى لا يستر الأسفلعمن هو أسفل منهما ، فاحتاجوا الى قابض على النيرين قبض الحوت على الرغيف وتشكيله اياه بشكل المنكسف منهما ، و لا يخلو امة عن جهال و رؤساء لهم اجهل "يحملون اثقالمهم واثقالا مع اثقالمهم" ويزيدون اذهاهم صدى الى صدهم ؛ ثم من الأعجوبة ما حكاه "براهمهر" عن اوائل يجب صفحهم ان لم يجب خلافهم اهم كانوا يستدلون على كون الكسوف بصب مقدار يسير من الماء مع مثله من الدهن في آنية واسعة مسطوحة الأسفل في اليوم الثامن من الأيام القمرية ، وتأمل مواضع اجتماع الدهن وتفرقه ، فكانوا ينسبون اول الكسوف الى المجتمع وآخره الى موضع التفرق ، وحكى عن بعض انه كان يظن بسبب الكسوف انه اجتماع الكواكب المتحيرة وأن بعضهم كان يستدل على كونه من كوائن المناحس التي هي الانقضااض والشهب والهالة والظلمة والعصوف والهدة والزلزلة ، قال وهذه الأشياء لا تكون دائما مع الكسوف و لا هي سبب كونه وانما تشاركه في طباع المنحسة ، وطريقة العقل بمعزل عن هذه الخرافات ؛ والرجل مع تحصيله على طباع قومه في خلط الماش بالدرماش والدر بالبعر فانه قال غير حاك عن احد : ان هبت ريح شديدة وقت الكسوف كان الكسوف الذي يتلوه بعده بستة اشهر ، وان انقض كوكب كان الكسوف التالي له بعد اثني عشر شهرا ، وان اغبر الجو فبعده بثمانية عشر شهرا ، وان زلزلت الأرض فبعد اربعة وعشرين شهرا ، وان اظلم الهواء فبعده بثلاثين شهرا ، وان سقط برد فبعد ستة وثلاثين شهرا ، وأرى السكوت عن هذا جوابا ، ولكني اقول ان ما في زيغ الخوارزمي من الوان الكسوف وان انتظم في الكلام فهو مخالف للعيان والذي عليه الهند منه اصح وأصوب وهو ان الكسوف القاصر عن نصف جرم القمر يكون دخاني اللون فاذا استتم نصفا حلك لونه واذا زاد على النصف خالط حلوكته حمرة حتى اذا تم كان بعد ذلك اصفر فيه شقرة.

س - في ذكر "برب"

ان الحدود التي فيها يمكن كون الكسوف و ما بينهما من الشهور مستوفي بالبرهان في المقالة السادسة من المحسطي ، والهند يسمون المدة التي بين الكسوفات القمرية التي على طرف هذه الحدود "برب" وهذا ما منه في "سنكهت"، قال "براهمهر" : في كل ستة اشهر برب فيه امكان الكسوف ، ودورها على السبعة و لكل واحد منها صاحب وحكم هو في هذا الجدول : ا:براهم:موافقلاذراهمة يقبل فيه امر المواشي ويزكو الزروع ويعم الصحة والأمن ب:شش وهو القمر:مثل ما تقدم في برب الأول غير ان المطر يقل فيه ويمرض العلماء ج:اندر وهو الرئيس:يستوحش بعض الملوك من بعض ويزول السلامة و يفسد الزروع الخريفية د:كبير وهو صاحب الشمال:يكون خصب وسعة ويفسد الأغنياء اموالهم ه:برن وهو صاحب الماء:غير موافق للملوك و موافق لمن عداهم وفيه يزكو الزروع و:اكن وهو النار ويسمى ايضا متراك:يكثر المياه ويحسن الزروع وتشمل السلامة والأمن ويزول الوباء والموت ز:جم وهو ملك الموت:يقبل الأمطار ويفسد الزروع ويؤدي ذلك الى القحط واستخرج "برب" الذي انت فيه بحسب ما في زيغ "كندكاتك " : ان يوضع "اهركن"المعمول من هذا الزيغ في موضعين ، ويضرب احدهما في خمسين و يقسم المجتمع على 1296 ويجبر كسره ان لم يقصر عن النصف ، ويزاد على الحاصل 1063 و ما اجتمع على الموضوع الآخر ثم يقسم المبلغ على 180 ، فما خرج من الصحاح فهو برب التامة، ويطرح اسابيع فما يبقى ليس بأكثر فيعد من أولها وهو الذي لبراهم ، وما بقي من القسمة اقل من 180 فهو الماضي من "برب" الذي انت فيه ، ويلقى من مائة وثمانين ، فان بقي اقل من خمسة عشر فكسوف القمر ممكن ثم واجب وان بقي اكثر فهو ممتنع ، وعلى هذا فيجب ان يعتبر الماضي بمثله ؛ ووجد في موضع آخر : خذ"كلب اهركن"اعني ما مضى من ايام كلب ، وانقص منها 96031 وضع ما بقي في موضعين ، وانقص من اسفلهما 84 واقسم ما بقي على 561 ، فما خرج فانقصه من الأعلى واقسم الباقي على 173 ، فما خرج فاطرحه و ما بقي فاقسمه على سبعة ، فيخرج برب وأولها "برهماد" ، وليس بين العمليين اتفاق ، وكأنه سقط من العمل الثاني شئ او تغيير بالنسخ ؛ والذي ذكره "براهمهر" من احكام برب مخالف لما كان فيه من حسن التحصيل ، وذلك انه قال : ان لم يكن في برب المفروض كسوف ثم كان في الدور الآخر عدت الأمطار وسما الجوع والقتل ، وهذا ان لم يكن وقع من المترجم فيه سهو يعم كل برب متقدم الكائن فيه كسوف ، وأعجب من هذا قوله : اذا تقدم العيان في الكسوف وتأخر الحساب قل المطر وانسل السيف ، وان تأخر العيان وتقدم الحساب كان وباء وموت وفساد في الزروع والثمار والرياحين ، قال وهذا مما وجدته في كتب الأوائل فنقلته ، وأما من احسن الحساب وأتقنه فليس

يقع فيما يحسب تقدم او تأخر ، واذا كسفت الشمس خارج برب وأظلمتفاعلم ان ملكا يسمى "توشت" قد كسفها ، وهذا شبيه بقوله في موضع آخر : متى كان الانقلاب الى الشمال قبل حلول الشمس الجدي فسدت ناحيتا الجنوب والمغرب ، واذا كان الانقلاب الى الجنوب قبل حلولها رأس السرطان فسدت ناحيتا المشرق والشمال ، وان وافق الانقلاب حلولها اول هذين البرجين او كان بعده عمت السلامة الجهات الأربع وازداد فيها الصلاح ، وظواهر هذه الأقاويل تشبه كلام المجانين ان لم يكن وراءها نكتة لا نعرفها ، وحقيق ان نذكر بعد هذا اصحاب الأزمنة لأنها كذلك ادوار تدور ونذكر معها ما يشبه ذلك .

سا - في ارباب الأزمنة شرعا ونجوما وما يتبع ذلك من امثاله

المدة المطلقة منسوبة الى البارئ سبحانه لأنها دهره الذي لا يجد بطرفين وبه ازيلته ، وربما رسموها بالنفس المسماة "بورش" ، وأما الزمان المحدود بالحركات فينسب اجاؤه الى من دون البارئ سبحانه ودون النفس من المطبوعات ، وقد نسبوا "كلب" الى "براهم" لأنه نهاره او ليله وعمره مقدر به ، وكل "منتتر" فله صاحب يسمى "من" ويعرف بصفة مخصوصة ذكرت في بابه ، ولم اسمع للحترجوكات و لا للجوكتات ما يشبه ذلك ؛ وقال "براهمهر" في "كتاب المواليد الكبير" : ان "ابد" وهو السنة لزحل و "اين" نصفعا للشمس و "رت" سدسها لعطارد و "الشهر" للمشتري و "بكش" اى نصفه للزهرة و "باسر" وهو اليوم للمريخ و "مهورت" للقمر ، وذكر في هذا الكتاب لأسداس السنة : ان اولها من عند المنقلب الشتوي لزحل والثاني للزهرة والثالث للمريخ والرابع للقمر والخامس لعطارد والسادس للمشتري ؛ ونحن فقد وصفنا ارباب الساعات ومهورت وأنصاف الأيام القمرية وكلها في نصفه الأبيض والأسود وأرباب "رب" الكسوفية و "منتتر" كل واحد في بابه ، وما بقي من ذلك فنذكره الآن ، ونقول ان الهند لا يذهبون في "رب السنة" الى ما يذهب اليه اهل المغرب في استخراجهم من طالع السنة ، ويعرف شرائطه ولكنه صاحب نوبة من الزمان وحال صاحب الشهر على مثله وهما مقيسان على نوب ارباب الساعات والأيام ، فاذا قصدت معرفة رب السنة فحصل ايام التأريخ على ما في زيغ "كندكاتك" فانه المستعمل فيما بين جمهورهم ، وانقص منها 2201 واقسم الباقي على 360 ، فما خرج فاضربه في ثلاثة وزد على المبلغ ثلاثة ابداء ، وألق الجملة اسابيع ، فما بقي ليس بأكثر من اسبوع فعده من يوم الأحد ، فاليوم الذي انتهت اليه يكون ربه رب السنة ، وما بقي من القسمة فهي الأيام الماضية من تدبيره ، وأما الباقية منه فهي تكملة الماضية الى ثلاث مائة والستين ، وسواء فعلت ما ذكرناه او زدت على الأيام المذكورة 319 بدل النقصان منها

؛ وان قصدت "رب الشهر" فانقصمن أيام التأريخ 71 واقسم ما بقي على 30 ، فما خرج فرد على ضعفه واحدا ، وألق المبلغ اسابيع وعد الباقي من يوم الأحد ، فتنتهي الى يوم "رب الشهر" ، وما بقي من القسمة فهو الماضي من تدييره ، وتكملتته الى الثلاثين هو الباقي منه ، وسواء فعلت ذلك او زدت على أيام التأريخ 19 بدل النقصان ثم زدت على ضعف الخارج اثنين بدل الواحد ؛ و لا فائدة في ذكر "رب اليوم" فانه حاصل من القاء ايام التأريخ اسابيع و لا في ذكر "رب الساعة" فانه حاصل بقسمة الدائر من الفلك على خمسة عشر ، ومن ذهب منهم الى "المعوجة" قسم ما بين درجة الشمس الى درجة الطالع بدرج السواء على خمسة عشر ، وفي كتاب "سروذو مهاديو" : ان لكل واحد من اثلاث النهار والليل صاحب ، فصاحب الثلث الأول من كل واحد منهما "براهم" وصاحب الثاني منهما "بشن" وصاحب الثالث منهما "ردر" ، وذلك على نظام القوى الثلاث الأول ؛ وللهند رسم آخر وهو انهم يذكرون مع "رب السنة" واحدا من الناكات اعني الحيات وهي مفروضة الأسامي لكل كوكب ، وقد وضعناها في هذا الجدول : رب السنة: الحية التي معه بلغتين الشمس :سك نت القمر :بشكر جترانكذ المريخ :بندارك بهرم دكشك عطارد:جبرهست كركوت المشتري:ايلايتر بزم الزهرة:كركوتك مهابزم زحل:جكش بهدر سنك وقد نسب القوم الكواكب السيارة الى الشمس لتعلق امورها بها والكواكب الثابتة الى القمر لان منازلها من جملتها ، ومعلوم فيما بين منجميهم ومنجمينا ان الكواكب تلي ربوبية البروج ، فجعلوها ايضا من الروحانيين اربابا نضمنها هذا الجدول كما في كتاب "بشن دهرم" الكواكب والعقدتان:اربابها الشمس:اكن القمر:بحان المريخ:كلمار عطارد:بشن المشتري:شكر الزهرة:كور زحل:برجابت الرأس:كنيب الذنب:بشو كرم وفي هذا الكتاب ايضا منازل القمر ارباب على هيئة ارباب الكواكب نضمنها هذا الجدول

سب - في " السنجر "الستيني ويسمى ايضا "شدبد"

هذا السنجر تفسيره السنون وكان معناه ادوار السنين المعمولعلى مسير المشتري والشمس مبتدئا فيه من تشريقه ، ويدور في ستين سنة ولذلك سمي " شدبد" أي ستون سنة ، وقد قدمنا ان اسماء المنازل مقسومة على اسماء الشهور لا يخلو شهر من ان يكون له سمي من المنازل في قسمته ، ووضعنا ذلك للتسهيل في جدول ، ومتى عرفت المنزل الذي يشرق فيه المشتري من تحت الشعاع وطلبته في ذلك الجدول وجدت الشهر المستولي على تلك السنة مكتوبا عن يمينه بأزائه، فانسب السنة اليه وقل لها سنة " جيتر" مثلا او سنة "بيشاك" او غيرهما، ولكل واحد منها قضايا واحكام معروفة في كتبهم ؛ فأما معرفة

متزل التشرىق فقد قال " براهمهر" في كتاب " سنكهت" : ضع " شككال" واضربه في احد عشر وما اجتمع في اربعة ، وسواء فعلت ذلك او ضربت شككال في اربعة او اربعين ، وزد على ما اجتمع 8589 واقسم المبلغ على 3750 ، فما خرج فسنون وشهور وايام وما يتلوها ، وزدها على شككال واقسم المبلغ على ستين ، فيخرج جوكلات كبار ستينية وهي شديدا التامة وليس يحتاج اليها ، وما بقي فاقسمه على خمسة فيخرج جوكلات صغار خماسية تامة، وما بقي اقل فاسمه " سنجر" أي السنة ، فضعه في مكانين ، واضرب احدهما في تسعة وزد على ما بلغ نصف سدس المكان الاخر ، ثم خذ ربع ما اجتمع فتكون منازل تامة وما يتبعها من بعض المتزل المنكسر ، وعدها من " دهنشت" ، فالمتزل الذي تنتهي اليه هو موضع تشرىق المشتري ، فاعرف عنه شهر السنة كما تقدم، وهذه الجوكلات الكبار مفتوحة بتشرىق المشتري في اول متزل دهنشتن واول شهر " ماك" ، وللصغار في كل كبير منها نظام يقع على عدة سنين وله صاحب ينسب اليه ، وقد وضعناها في جدول ، فمتى عرفت موقع سنتك من الجوك الكبير ووجدت عدده في اعداد السنين في اعالي الجدول الفيت بأزائه تحته اسم السنة واسم صاحبها: و كذلك لجميع السنين الستين اسم على حدة وللجوكلات اسام هي اسماء اصحابها ، وقد وضعناها في جدول ، ووجود المطلوب منه على مثال ما تقدم بجذاء عدد السنة من اسمها ، فأما نفاسير الاسامي واحكامها فتطول ، وهي في كتاب " سنكهت" : فهذا هو الطريق المدون في كتبهم ، وقد رأيت منهم من ينقص من تأريخ " بكرمادت" ثلاثة ويقسم الباقي على ستين ، ويعد ما يبقى من اول الجوك الكبير ، وليس ذلك بشيء ، وسواء فعل ذلك او زاد على تأريخ " شق" اثني عشر، وكان وقع الى نفر من نواحي " كنوج" ذكروا ان دور السنجر عندهم 1248 وانها اثنا عشر كل واحد 104 واقتضى خبره ان ينقص من شككال 554 ويدخل ما يبقى في هذا الجدول ، فيعرف في أي " سنجر" هو وما مضى منه : ولما سمعت فيها اسماء امم واشجا وجبال اهتمتهم وخاصة اذا كانت مقمة حاجتهم تمويها وتزويرا كاللحية المخضوبة الشاهدة على صاحبها بالكذب، واحتطت في مسائلة واحد واحد وتكرير السؤال وتغيير الترتيب ، فما اختلفوا فيه والله اعلم!

سج فيما يخص البرهمن ويجب عليه مدى عمره ان يفعله

عمر البرهمن وبعد مضي سبع سنين منه منقسم لاربعة اقسام ، فأول القسم الاول هو السنة الثامنة يجتمع اليه البراهمه لتبنيه وتعريفه الواجبات عليه وتوصيته بالتزامها واعتناقها ما دام حيا ، ثم يشدون وسطه الى بزناز ويقلدونه زوجا من " جنجوي" وهو خيط مفتول من تسع قوى وفرد ثالث معمول من ثوب ، يأخذ من عاتقه الايسر الى جنبه الايمن ، ويعطى قضييا يمسه وخاتم حشيشة يسمى " درهي" يتختم به

في البنصر اليمنى ، ويسمى هذا الخاتم " بتر " والغرض فيه التيمن والبركة في عطاياه من تلك اليد ، والتشديد في ارم جنجوي فان جنجوي مما لا يفارقه البتة ، فأن وضعه حتى اكل او قضى حاجته خاليا عنه كان بذلك مذنباً لا يحضه عنه غير الكفارة بصوم او صدقة؛ وقد دخل في القسم الاول الى السنة الخامسة والعشرين من سنه ووجدت ذلك في بشن بران الى السنة الثامنة والاربعين ، والذي يجب عليه فيها هو ان يتزهد ويجعل الارض وطاءه ويقبل على تعلم يذ وتفسيره وعلم الكلام والشريعة من استاذ يخدمه آناء ليله ونهاره، ويغتسل كل يوم ثلاث مرات ويقيم قريان النار في طرفي النهار ، ويسجد لأستاذه بعد القربان ، ويصوم يوماً ويفطر يوماً مع الامتناع عن اللحم اصلاً ، ويكون مقامه في دار الاستاذ ويخرج منها للسؤال والكدية من خمسة بيوت فقط في كل يوم مرة عند الظهر او المساء ، فما وجدته من صدقة وضعه بين يدي استاذه ليتخير منه ما يريد ، ثم يأذن له بالباقي ، فيتقوت بما فضل منه ، ويحمل الى النار حطبها من شجرتي بلاس ودرب لعمل القربان ، فالنار عندهم معظمة وبالانوار مقترية وكذلك عند سائر الامم ، فقد كانوا يرون تقبل القربان بتزول النار عليه ولم يشتم عنها عبادة اصنام او كواكب او بقر او حمير او صور ، ولهذا قال بشار بن برد : والنار معبودة مذ كانت النار ؛ واما القسم الثاني فهو من السنة الخامسة والعشرين الى الخمسين وفي بشن بران بدل الخمسين سبعون ، وفيه يأذن له الاستاذ في التأهل ، فيتزوج ويقيم الكذخداهية ، ويقصد النسل على ان لا يظاً امراته في الشهر اكثر من مرة عقب تطهر المرأة من الحيض ، ولا يجوز له ان يتزوج بأمرأة جاوز سنها اثنتي عشرة ، ويكون معاشه اما من تعليم البراهمة و كشر وما يصل اليه منه فعلى وجه الاكرام لا على وجه الاجرة واما من هدية تهدى اليه بسبب ما يفعل لغيره من قرابين النار واما من الملوك والكبار من غير الخلق منه في الطلب او كراهة المعطي ، فلا يزال يكون في دور هءلاء برهمن يقيم فيها امور الدين واعمال الخير ، ويلقب برهت ، واما من شئ يجتنبه من الارض او يلتقطه من الشجر ، ويجوز له ان يضرب يده في التجارة بالثياب والفوفل وان لم يتولها واتجر له بيش كان افضل لان التجارة في الاصل محظورة بسبب ما يدخلها من الغش والكذب ، واما رخص فيها للضرورة اذ لا بد منها ، وليس يلزم البرهمن للملوك ما يلزم غيره لهم من الضرائب والوظائف ، فأما التتابع بالدواب والبقر والاصباغ والانتفاع بالربا فانه محرم عليه ، وصبغ النيل من بين الاصباغ نجس اذا مس جسده وجب عليه الاغتسال ، ولا يزال يقلس ويقراً على النار ما هو مرسوم لها : واما القسم الثالث فهو السنة الخمسين الى الخامسة والسبعين وفي بشن بران بدل الخمسة والسبعين تسعون ، وفي هذا القسم يتزهد ويخرج من الكذخداهية ويسلمها والزوجة الى اولاده ان لم تصحبه الى الاصحار ، ويستمر العمران على السيرة التي سارها في القسم الاول ، ولا يستكن بسقف ، ولا يلبس الا ما يوارى سوءته من لحاء الشجر ولا ينام الا على

الارض بغير غطاء ، ولا يتغذى الا بالثمار وبالنبات واصوله ، ويطول الشعر ولا يتدهن ، واما القسم الرابع فهو الى اخر العمر ، يلبس فيه لباسا احمر ويأخذ بيده قضيبا ، ويقبل على الفكرة وتجريد القلب من الصداقات والعداوات ورفض الشهوة والحرص والغضب ، ولا يصاحب احدا البتة ، فأن قصد موضعا ذا فضل طلبا للثواب لم يقم في طريقه في قرية اكثر من يوم وفي بلد اكثر من خمسة ايام ، وان دفع له احدا شيئا لم يترك منه للغد بقية ، ولم يكن له غير الدؤوب على شرائط الطريق المؤدي الى الخلاص والوصول الى موكش الذي لا رجوع فيه الى الدنيا ، واما ما يلزمه في جميع عمره بالعموم فهو اعمال البر واعطاء الصدقة واخذها ، فان ما يعطي البراهمة راجع الى الالباء ، ودوام القراءة وعمل القرابين والقيام على نار يوقدها ويقرب لها ويخدمها ويحفظها من الانطفاء ليحرق بها بعد موته ، واسمها هوم ، والاغتسال كل يوم ثلاث مرات في سند الطلوع وهو الفجر وفي سند الغروب وهو الشفق وفي نصف النهار بينهما ، اما بالعادة فمن اجل نوم الليل واسترخاء المنافذ فيه ، فيكون طهرا من كائن النجاسة واستعدادا للصلاة ، والصلاة هي تسبيح وتمجيد وسجدة برسمهم على الابهامين من الراحيتين المتصقتين نحو الشمس ، فانها القبلة اينما كانت خلا الجنوب ، فليس

شئ من اعمال الخير نحو هذه الجهة ولا يتقدم اليها الا في كل شئ ردى ، واما وقت زوال الشمس عن نصف النهار فأنه مرشح لأكتساب الاجر ، فيجب ان يكون فيه طاهرا ، والمساء وقت العشاء والصلاة ويجوز ان يفعلهما فيه من غير اغتسال ، فليس امر الاغتسال الثالث مثل الاول والثاني في التأكد ، وانما الاغتسال الواجب عليه بالليل في اوقات الكسوفات بسبب اقامة سسرايطها وقرابينها ، وتغذى البرهمن في جميع عمره في اليوم مرتين عند الظهيرة والعتمة ، فأذا اراد الطعام ابتدا بأفراز الصدقة منه لنفر او نفرين وخاصة للبراهمة المستوحشين الذي يجيئون وقت العصر للسؤال ، فأن التغافل عن اطعامهم اثم عظيم ، ثم للبهائم والطيور والنار ، ويسبح على الباقي ويأكله ، وما فضل منه فيضعه خارج الدار ولا يقرب منه اذ لا يحل له وانما هو لمن سنع واتفق من محتاج اليه سواء كان انسانا او طائرا او كلبا او غيره ، ويجب ان يكون آنية مائه على حدة والا كسرت ، وكذلك الات طعامه ،وقد رأيت من البراهمة من جوز مؤاكلته اقاربه في قصعة واحدة وانكر ذلك سائرهم ؛ ويلزمه ان يسكن فيما بين نهر السند نحو الشمال وبين نهر جرمنمت نحو الجنوب ، ولا يتجاوزهما الى حدود الترك وحدود كرنات والبحر في جانبي المشرق والمغرب ، فقد ذكر انه لا يحل له المقام في ارض لا تنبت الحشيشة التي يتختم بها في البنصر ولا ترتعى فيها الغزلان السود الشعر ، وتلك صفة ما وراء الحدود المذكورة ، فان اجتازها الى ما ورائها كان مذنبا ولزمته الكفارة فاما البلاد التي لا يطين فيها جميع ارض البيت المهيا للطعام ولكن يجعل لكل واحد من الاكلين مندل بصب الماء على موضع وتطيينه بأخشاء البقر فيجب ان يكون شكل مندل البرهمن مربعا ،

وقد زعم من يعمل المندل في سببه : ان موضع الاكل يتنجس بالاكل ، وانه اذا فرغ منه غسل وطين ليطهر، فان لم يكون الموضع النجس معيناً تحسب سائر المواضع لاجل الاشتباه ، ومحرم عليه بالنص خمسة اصناف من النبات هي : البصل والثوم والقرع واصل نبات كالجزر يسمى " كرنجن" ونبان اخر ينبت حول حياضهن يسمى " نالي" . من اعمال الخير نحو هذه الجهة ولا يتقدم اليها الا في كل شئ ردى ، واما وقت زوال الشمس عن نصف النهار فانه مرشح لأكتساب الاجر ، فيجب ان يكون فيه طاهراً ، والمساء وقت العشاء والصلاة ويجوز ان يفعلهما فيه من غير اغتسال ، فليس امر الاغتسال الثالث مثل الاول والثاني في التأكد، واما الاغتسال الواجب عليه بالليل في اوقات الكسوفات بسبب اقامة سشرائطها وقرابينها ، وتغذى البرهمن في جميع عمره في اليوم مرتين عند الظهر والعتمة ، فأذا اراد الطعام ابتداءً بأفراز الصدقة منه لنفر او نفرين وخاصة للبراهمة المستوحشين الذي يجيئون وقت العصر للسؤال ، فإن التغافل عن اطعامهم اثم عظيم ، ، ثم للبهائم والطير والنار ، ويسح على الباقي ويأكله ، وما فضل منه فيضعه خارج الدار ولا يقرب منه اذ لا يحل له وانما هو لمن سنح واتفق من محتاج اليه سواء كان انسانا او طائرا او كلبا او غيره ، ويجب ان يكون آنية مائه على حدة والا كسرت ، وكذلك الات طعامه ، وقد رأيت من البراهمة من جوز مؤاكلته اقاربه في قصعة واحدة وانكر ذلك سائرهم ؛ ويلزمه ان يسكن فيما بين نهر السند نحو الشمال وبين نهر جرمنمت نحو الجنوب ، ولا يتجاوزهما الى حدود الترك وحدود كرنات والبحر في جانبي المشرق والمغرب ، فقد ذكر انه لا يحل له المقام في ارض لا تنبت الحشيشة التي يتختم بها في البنصر ولا ترتعى فيها الغزلان السود الشعر ، وتلك صفة ما وراء الحدود المذكورة ، فان اجتازها الى ما ورائها كان مذنباً ولزمته الكفارة فاما البلاد التي لا يطين فيها جميع ارض البيت المهياً للطعام ولكن يجعل لكل واحد من الاكلين مندل بصب الماء على موضع وتطيينه بأخشاء البقر فيجب ان يكون شكل مندل البرهمن مربعا ، وقد زعم من يعمل المندل في سببه : ان موضع الاكل يتنجس بالاكل ، وانه اذا فرغ منه غسل وطين ليطهر، فان لم يكون الموضع النجس معيناً تحسب سائر المواضع لاجل الاشتباه ، ومحرم عليه بالنص خمسة اصناف من النبات هي : البصل والثوم والقرع واصل نبات كالجزر يسمى " كرنجن" ونبان اخر ينبت حول حياضهن يسمى " نالي" .

سد - فيما لغير البرهمن من الرسوم في عمره

اما كشره فانه يقرأ بيذ ويتعلمه ولا يعلمه ، ويقرب للنار ويعمل ما في البرانات ، وان كان فيما ذكرنا من المواضع التي يعمل فيها مندل للاكل عمله مثلثا ، ويسوس الناس ويقاثل عنهم فانه مخلوق لذلك ،

ويتقلد فردا من جنجوي المثلث وفردا اخرا كراباسيا ، وذلك عند استتمام اثنتي عشرة سنة من سنه ، وام
بيش فاليه الفلاحة والعمارة ورعي السوائم وازاحة علل البراهمة ، ويجوز ان يتقلد جنجوي واحدا فقط
معمولا من خيطين ، واما شودر فهو للبرهمن كعبد يتصرف في اشغاله ويخدمه ، وان اراد للتقشف ان لا
يخلو من جنجوي تقلد الكراباسي فقط ، وكل عمل يخص البرهمن من التساييح وقراءة بيد وقرابين النار
فهو محظور عليه حتى انه وبيش ان صح عليهما انهما قرءا بيد رفعتهما البراهمة الى الوالي فقطع لسانهما ،
واما ذكر الله وعمل البر والصدقة فهو غير ممنوعه ، وكل من تعاطى ما ليس لطبقته ان يتعاطاه كالبرهمن
التجارة و " شودر " الفلاحة فهو اثم وان قصر مقدار اثمه عن السرقة ، وقد ذكروا في اخبارهم ، ان
الاعمار كانت في ايام رام الملك طويلة مقدرة معلومة ، ولذلك لم يمت فيها ولد قبل والده ، وانه اتفق
موت ابن لبرهمن وهو حي ، فحمله ابوه الى باب الملك وقال له : ان هذا لم يمتد في ايامك الا بفساد في
الارض ووزير يرتكب في مملكتك ، فأخذ رام في الفحص عن ذلك الى ان دل على جنرال يجتهد في
العبادة وتعذيب النفس ، فركب اليه ووجده على شط نهر كرك قد علق نفسه منكوسا ، فأوتر رام قوسه
وضرب بالسهم قتيته فأنفذه ، وقال هو ذا ! اقتلك على خير ليس اليك فعله ، ورجع وقد عاش ابن
البرهمن الموضوع على بابه ، ثم سائر الناس دون جنرال ممن ليسوا في الهند يسمون امليج أي انجاس وهم
الذين يقتلون ويذبحون ويأكلون لحم البقر ، وهذه كلها من تفاضل الدرجات التي يتخذ فيها بعضهم
لبعض سخريا ، والا فقد قال باسديو في طالب الخلاص : ان العاقل قد سوى عنده البرهمن وجنرال
والصديق والعدو والامين والخائن بل الحية وابن عرس ، فان كان العقل هو الذي سوى فالجهل هو الذي
فصل وفضل ، وقال باسديو لارجن : اذا كانت عمارة العالم هي المقصودة ولم يطرد السياسة فيها الا
بالتنتال لقمع الفساد وجب علينا معشر العقلاء ان نعمل ونقاتل لا لاتمام نقص فينا ولكن لوجوبه من
جهة الاعلاج ونفي الخراب ، ثم يتأسى بنا الجهال في الفعل تأسي الصغار بالكبار من غير ان يعرفوا
حقائق الاغراض في الافعال ، فأن طباعهم عن الطرق العقلية نافرة وانما يستعملون قهرا حتى يعملوا
بحسب ما يثير لهم حواسهم من الشهوة والغضب ، ويكون العاقل العارف على خلافهم .

سه - في ذكر القرابين

ان اكثر بيد مشتمل على قرابين النار وصفة كل واحد منها ، وتختلف في المقدار حتى لا يقدر على بعضها
الا كبار الملوك ، مثل اسميت المعمول بالدابة المسرحة في العالم ترتعي من غير مانع والجنود تتبعها وتسوقها
وتنادي عليها : انها للملك العالم فليبرز اليها من يأبى ذلك ، والبراهمة تقيم القرابين عند روئها ، فاذا

جالت اكناف العالم كانت طعمة للبراهمة ولصاحبها ، وتخلف ايضا في المدة حتى لا يقدر عليها الا من طال عمره وذلك معدوم في هذا الزمان ، فلذلك نعطل كثير منها وبقي القليل للاستعمال ، والنار عندهم اكلة لجميع الاشياء ولذلك تتنجس من مداخلة النجاسات اياها كالماء ، وبسبب ذلك لا يتسهل الهند فيهما اذا كان عند من ليس منهم لتنجسهما به ، وما اطعمت النار من نصيبها فهو راجع الى ديو لانها تخرج من افواههم ، والذي يطعمها البرهمن هو دهن وحبوب مختلفة من حنطة وشعير وراز يلقيها فيها ، ويقراً من ييذ ما هو مفروض لذلك ان كان القربان لنفسه ، و لا يقرأ شيئاً عليها ان كان لغيره ؛ وذكر في كتاب "بشن دهرم" : انه كان فيما مضى من جنس "ديت" رجل قوي شجاع وفي الملك متوسع يسمى "هرناكش" ، وله ابنة تسمى "دكيش" دامت على الاجتهاد في العبادة زامتحان النفس بالصوم والزهادة ، فاستحقت الاثابة بمكان في العلو ، وتزوج بها "مهاديو" ، فلما خلا بها -ومن شأن "ديو" ان يطبل المباشرة ويطيئ الانزال - فطنت النار للامر وغارت خوفا ان يتولد منهما نار مثلهما ، فقصد بهما للتكدير والافساد ، وحين رآها مهاديو عرق جبينه من شدة الغيظ حتى سال على الأرض ، فتشربته وحبلت منه بالمريخ وهو "اسكند" صاحب جيش ديو ، وتناول "ردر" المفسد نطفة مهاديو ورمى بها ، ففترقت في بطن الأرض وهي الرقيق الرخراخ ، وأما النار فانها برصت وساخت من فرط الخجل والتشوير الى "باتال" الأرض السفلى ، ولما افتقدها ديو أقبلوا على طلبها والبحث عنها ، فدلتهم الضفدع عليها ، وحين رأهم فارقت مكانها واختفت في شجرة "اشوت" ودعت على الضفدع ان تكون ناقصة الصياح مبغضة الى القلوب ، ثم دلتهم البيغاء على مكانها ، فدعت عليها بانقلاب اللسان حتى يكون اصله نحو طرفه ، وقال لها ديو : ان انقلاب لسانك فكوني بالمآنس ناطقة وللطيبات آكلة ، وهربت النار من شجرة اشوت الى شجرة "شمى" ، فغمز بها الفيل ، فدعت عليه ايضا بانقلاب اللسان ، فقال له ديو : ان انقلب لسانك فكن مشاركا للانس في مطاعمها فطنا لكلامهم ، ثم عثروا على النار فتلكت عن الكون معهم وهي برصاء ، فأصلحوها وأزالوا برصها وأعادوها اليهم مكرمة ، جعلوها فيما بينه وبين الناس واسطة تأخذ انصباؤهم منهم وتوصلها اليهم .

سو - في الحج وزيارة المواضع المعظمة

ليس الحج عندهم من المفروضات وانما هو تطوع وفضيلة ، وهو ان يقصد الحاج احد البلاد الطاهرة او احد الأصنام المعظمة او أحد الأتجار المطهرة ، فيغتسل بها ويخدم الصنم ويهدي اليه ويكثر التسبيح والدعاء ويصوم ويتصدق على البراهمة والسدنة وغيرهم ويحلق رأسه ولحيته وينصرف ؛ فأما الحياض

الطاهرة المعظمة فاتهما في الجبال الباردة حول "ميرو" والذي في "باج بران" وفي "ميج بران" معا من ذكرها : ان في سفح ميرو "ارهت" ، وهو حوض عظيم جدا يوصف بضياء القمر ، ويخرج منه نهر "زنب" طاهرا جدا يجري على الذهب الابريز ، وعند جبل "شويت" حوض "اوترمانس" حوله اثنا عشر حوضا كل واحد كالبحيرة يخرج منها نهر "شاندي" و"مدوى" الى "كنيرش" ، وعند جبل "نيل" حوض "بيوذ" ذو النيلوفر ، وعند جبل "نشد" حوض "بشن بد" يخرج منه وادي "سارسفت" وهو "سرس" ، ويخرج منه ايضا نهر "كندهرب" ، وفي جبل "كيلاس" حوض "مند" عظيم كبحر يخرج منه نهر "منداكن" ، وبين الشمال والمشرق من "كيلاس" جبل "جندربريت" في سفحه حوض "آجود" يخرج منه نهر آجود ، وبين المشرق والجنوب من كيلاس جبل "لوهت" وفي سفحه حوض يسمى به ويخرج منه نهر "لوهت ند" ، وفي جنوب كيلاس جبل "سربوشد" في سفحه حوض "مانس" ويخرج منه نهر "سرج" ، وعن غرب كيلاس جبل "ارن" دائم الثلج لا يستطيع ارتقاؤه وفي سفحه حوض "شيلوذ" ، يخرج منه نهر شيلوذ ، وفي شمال كيلاس جبل "كور" وفي سفحه حوض "بندسر" اي الذي رمله ذهب ، وعنده تزهة "بمكيرث" الملك ؛ وذلك : انه كان لملك لهم يسمى "سكر" من الأولاد ستون الف ابن كلهم دعار وأشرار ، واتفق ان ضلت لهم دابة ، فنشدوها وأداموا الركض في طلبها حتى انهارت الأرض من شدة ركضهم على ظهرها ، ووجدوا دابتهم في جوفها واقفة بين يدي رجل مطوق غاض الطرف ، فلما قربوا منه ازلقهم ببصره فاحترقوا مكائهم وحصلوا في جهنم بسوء اعمالهم ، وصار الموضع المنهار من الأرض بحرا وهو البحر الأعظم ، ثم كان من نسل هذا الملك ملك يسمى بمكيرث سمع بخبر اسلافه فرق لهم ، وذهب الى الحوض المذكور الذي قراره ذهب مسحول وأقام هناك صائما ايامه قائما في العبادة ليلاليه ، حتى سأله "مهاديو" عن حاجته ، فقال : اريد نهر "كنك" الجاري في الجنة علما منه بأن من جرى ماؤه عليه مغفور له ذنوبه ، فأجابه الى ملتسمه ، وكانت الجرة السماوية مجرى كنك وقد اعجب بنفسه ولم ير احدا يقدر عليه ، فأخذه "مهاديو" ووضع على رأسه ، فلم يقدر على البراح وغضب من ذلك وتموج وتعطمط ، فتماسك به مهاديو حتى لم يمكنه الغوص فيه ، ثم اخذ منه قطعة وأعطاه "بمكيرث" حتى اجرى الشعبة الوسطانية من شعبة السبع على عظام اجداده ونجوا بذلك من العذاب ، ولهذا يلقي فيه عظام موتاهم الخترقة ، ولقب نهر كنك باسم هذا الملك الذي جاء به ؛ وقد حكينا عنهم ان في الدييات انهارا طاهرة كطهارة كنك ، وفي كل موضع يوصف بفضيلة يعمل الهند حياضا تقصد للاغتسال ، وصار ذلك لهم صناعة يبالغون فيها حتى ان قومنا اذا رأوها تعجبوا منها وعجزوا عن وصفها فضلا عن عكلها ، فانهم يعملونها من صخور عظام جدا شديدة الهندام مشدودة بأوتاد حديدة غلاظ درجا كالرفوف تدور الدرجة في جوانب الحوض على سمك اطول من قامة الرجل ، ثم يعملون على الوجه الذي فيما

بينالدرجتين مراقبي كالشرف ، فتصير الدرجات الأولى كطرق والشرف درجات ، لو نزل اليه نفر كثير وصعد آخرون لما التقوا ولما انسد عليهم طريق لكثرة الدرجات ويمكن الصاعد فيها من الانحراف الى غير التي يتزا عليها النازل ، فيزول بذلك مشقة الازدحام ؛ وبالمولتأخوض يعبدون فيه بالاغتسال اذا لم يتعرض لهم ، وفي "سنكھت براھمہر" ان بتانیشر حوضا يقصده الهند من بعيد ويغتسلون بمائه ، ويزعمون ان سببه زيارة مياه سائر الحياض المكرمة اياه وقت الكسوف ، وأن الاغتسال فيه لأجل ذلك ينوب عن الاغتسال في واحد واحد منها ، ثم يقول حاكيا : ويقولون لولا ان الرأس هو كاسف النيرين لما زارت الحياض ذلك الحوض ؛ واشتهار الحياض بالفضيلة يكون اما باتفاق امر حليل فيها او نص وارد في الكتب والأخبار ، وقد ذكرت كلاما حكاه "شونك" ، ناقله الزهرة عن "براھم" انه حوطب به ، وفي ذلك الكلام ذكر "بل" الملك وما سيفعله الى ان يغوصه "ناراين" في الأرض السفلى ، وفي ذلك الكلام :

اني انما افعل به ذلك ليزول ما يرومه من التساوي من الناس وليتفاضلوا في الحال فينتظم العالم بذلك ولينصرفوا عن عبادته الى عبادتي والايما بي ، وكما ان تعاون المتمدين لا يكون الا مع التفاضل ليحتاج احدهم الى الآخر كذلك خلق الله العالم مختلف الطباع متفاوت البقاع واحدة صرودا وأخرى جروما وواحدة طيبة التربة والماء والهواء وأخرى سبخية او عفنة آسنة الماء وبية الهواء ، وكذلك سائر الاختلافات في كثرة النعم وقتلتها وتواتر الآفات وعدمها مما يدعو الى اختيار الأمكنة لبناء المدن من اجلها ، وهذا بسبب الرسوم الجارية ، لكن الأوامر الشرعية اقوى منها وأغلب على الطباع من الرسوم والعادات ، الا ترى ان علل هذه مطلوبة وهي بحسبها مأخوذة او مرفوضة وعلل تلك متروكة غير مطلوبة يتمسك بها الأكثرون تقليدا ، و لا يحتجون فيه بأكثر مما يحتج به ساكن البقعة النكدة اذا ولد بها ولم يشاهد غيرها من حب الوطن وصعوبة النقلة عن المسكن ، ثم اذا كان تفاضل البقاع من جهة امر ملي فقد حصل عند العاملين به ما لا ينقلع عن افتدقهم الى الأبد ؛ وللهند مواضع تعظم من جهة الديانة مثل بلد "بارانسي" ، فان زهادهم يقصدونه ويلزمونه لزوم مجاوري الكعبة مكة ، ويحرصون على ان تأتيهم فيه آجالهم لتكون عقباهم بعد الموت خيرا ، ويقولون ان سافك الدم مأخوذ بذنبه مكافي على حوبه الا ان يدخل بلد بارانسي فينال فيه العفو والغفران ، ويزعمون في سببه : ان "براھم" كان ذا اربعة ار"س في الصورة ، وأنه وقع بينه وبين "شنكر" وهو "مهاديو" شر تأدت المنازعة بينهما فيه الى اقتلاع احد الرؤس منه ، وكانت العادة وقتئذ ان يتخذ رأس المقتول بيد

القاتل ويبقى معلقا منها للخزي والعلامة ، وكذلك التحم فحف رأس براھم بيد مهاديو وكان يطوفه في مقاصده ومتصرفاته ، لا يزايله فيما دخل وبان عنها ؛ ومن امثال بارانسي ، وسقط الرأس من يده لما دخله وبان عنها ؛ ومن امثال تلك البلاد "بوكر" ، وسببه : ان براھم كان يقيم فيه للنار قربانا فخرج

منها خنزير ، ولذلك جعلوا صنمه على صورة خنزير ، وعمل خارج البلد في ثلاثة مواضع منه حياض مبعجة هي متعبدات ، ومنها "تانيشر" ويسمى "كركيترا" اى ارض "كر" وكان رجلا فلاحا زاهدا صالحا ، يعمل العجائب بالقوة الالهية ، فنسبت الأرض اليه وعظمت لأجله ، ثم اتفق فيها اعمال "باسديو" في حروب "بهارث" وهلاك المفسدين فيها ، فأزداد محله ، ومنها بلد "ماهورة" المشحون بالبراهمة ، وتعظيمه بسبب ولادة باسديو فيه وترتيبه في "ندكول" بالقرب منه ، و"كشمير" الآن مقصود ، وكان :المولتان" كذلك قبل تخريب بيت صنمه .

سز - في الصدقة وما يجب في القنية

الصدقة عندهم واجبة كل يوم بما امكن ، ولا يترك المال حتى يحول عليه او يمر شهر فان ذلك احالة على مجهول لا يعرف الانسان هل يبلغه ، فأما ما يحصل له من جهة الغلات او المواشي فالواجب فيه ان يتدئ للوالي بأداء الخراج الذي يلزم الأرض او المرعى ، وبالسدس اجرة له على الزيادة عن الرعية وحفظ اموالهم وحرمتهم ، وذلك بعينه يلزم السوقة الا انهم يكذبون فيه ويخونون ، ويلزم التجارات الضرائب لمثله ، وكل ما ذكرناه فمنحط عن البرهمن دون غيره ؛ ثم الحاصل بعد اخراج ذلك من القنية منهم من يرى فيه التسع للصدقة ، لأنه يرى في ثلثه الادحار كي يطمنن اليه القلب وفي ثلثه ان يصرف في التجارة ليثمر بالربح وفي ثلثه الباقي ان يتصدق بثلثه وينفق ثلثه في الدار ، ويكون الأمر فيما يخرج من الربح على هذا القانون ، ومنهم من يرى قسمته ارباعا ، يكون منها ربع للنفقة وربع للتجمل واقامة المروعة وربع الصدقة وربع للذخيرة ان كان وافيا بالنفقة في ثلاث سنين ، فان جاوز ربع الادحار هذا المقدار افرز منه ما لا يقصر عن النفقة في ثلاث سنين وتصدق بما يفضل ، وأما الربا في المال بالمال فهو محرم ، واثمه بقدر الزيادة الموضوعه على رأس المال ، وليس فيه رخصة الا لشودر على ان لا يتجاوز الربح خمس عشر رأس المال .

سح - في المباح والمحظور من المطاعم والمشارب

الامامة في الأصل محظورة عليهم بالاطلاق كما هو على النصارى والمناوية ، ولكن الناس يقرمون الى اللحم وينبذون وراء ظهورهم كل امر ونهي ، فيصير ما ذكرناه مخصوصا بالبراهمة لاختصاصهم بالدين ومنع الدين اياهم عن اتباع الشهوات ، كالمثال فيمن هو فوق اساقفة النصارى من "مطران" و"جائليق" و"بطرك" دون من يسفل عنهم من "قس" و"شماس" الا من ترهبين منهم زيادة على رتبته ، واذا

كان الأمر على هذا ابيحت الامانة بالتحنيق وامسك النفس في بعض الحيوان دون بعض ، وحرمت الميتة من المباحات اذا ماتت حتف انفسها ؛ فأما المباحات فهي الضأن والمعز والظباء والأرانب و"كندة" القرني الأنف والجواميس والسماك والطير المائية والبرية منها كالعصافير والفواخت والدراريح والحمام والطواويس وما لا يعافه النفس مما لم يرد به حظر ، والمنصوص على تحريمه البقر والخيل والبغال والأحمر والأبصرة والفيلة والدجاج الأهلية والغربان والبيغاء والشارك وبيض جميعها بالاطلاق والخمر الا لشودر ، فان شربها مباح له وبيعها محظور عليه كبيع اللحم ؛ وقد قال بعضهم ان البقر كان قبل "بهارث" مباحا ومن القرابين ما فيه قتل البقر الا انه حرم بعد مهارث لضعف طباع الناس عن القيام بالواجبات كما جعل "بيذ" وهو في الأصل واحد اربعة اقسام تسهيلا على الناس ، وهذا كلام قليل المحصول فان تحريم البقر ليس بتخفيف ورخصة وانما هو تشديد وتضييق ، وسمعت غير هؤلاء يقولون ان البراهمة كانت تتأذى بأكل لحمان البقر ، لأن بلادهم جروم وبواطن الأبدان فيها باردة والحرارة الغريزية فيها فاترة والقوة الهاضمة ضعيفة يقوونها بأكل اوراق التنبول عقب الطعام ومضغ الفوفل ، فيلهب التنبول بجدته الحرارة وينشف ما عليه من النورة البلة ويشد الفوفل الأسنان واللثة ويقبض المعدة ، ولما كان كذلك حظروه للغلظ والبرودة ، وأن اظن في ذلك احد امرين ، اما السياسة فان البقر هي الحيوان الذي يخدم في الأسفار بنقل الأحمال والأثقال وفي الفلاحة بالكرب والزراعة وفي الكدخداهية بالألبان وما يخرج منها ، ثم ينفع بأخنائه بل في الشتاء بلأنفاسه ، فحرم كما حرمه الحجاج لما شكى اليه خراب السواد ، وحكي لي ان في بعض كتبهم : ان الأشياء كلها شئ واحد وفي الحظر والاباحة سواسية ، وانما تختلف بسبب العجز والقدرة ، فاذئب يقتدر على حطم الشاة فهي اكلته والشاة تعجز عنه وقد صارت فريسته ، ووجدت في كتبهم ما شهد بمثله الا ان ذلك يكون للعالم بعلمه اذا حصل فيه على رتبة يستوي فيها عنده البرهمن و"جنرال" واذا كان كذلك استوت عنده ايضا سائر الأشياء في الكف عنها ، فسواء كانت كلها حلالا اذ هو مستغن عنها او كانت حراما فانه غير راغب فيها ، فأما من له فيها ارب باستحواذ الجهل عليه فبعض له حلال وبعض عليه محرم والسور بينهما مضروب.

سط - في المناكح والحيض وأحوال الأجنة والنفاس

النكاح مما لا يخلو منه امة من الأمم لأنه مانع عن التهارج المستقبح في العقل وقاطع للاسباب التي تهيج الغضب في الحيوان حتى يحمل على الفساد ، ومن تأمل تزواج الحيوانات واقتصار كل زوج منها بزوجة وانحسام اطماع غيره عنهما استوجب النكاح واحتوى السغاح انفة للقصور عن رتبة ما هو دونه من

الحيوانات ؛ ولكامة فيه رسوم وخاصة من اعى منهم شريعة وأوامر له الالهية ، ومن شأن الهند ان يكون التزويج فيهم على صغر السن ولذلك يعقده الأبوان لأبنائهم ، فيقيم البراهمة فيه رسوم القرابين ويث فيهم وفي غيرهم الصدقات ، وتظهر آلات الأفراح ، ولا يسمى بينهما مهر ، وانما يكون للمرأة صلة بحسب الهمة ونحلة معجلة لا يجوز ارتجاعها الا ان تهبها المرأة طيبة من نفسها ، ولا يفرق بين الزوجين الا الموت اذ لا طلاق لهم ، وللرجل ان يتزوج بأكثر من واحدة الى ربع ، وما فوق الأربع محرم عليه الا ان تموت احدى من تحت يده منهن فيتمم العدد بغيرها ولا يتجاوزها ، وأما المرأة اذا مات زوجها فليس لها ان تتزوج ، وهي بين احد امرين - اما ان تبقى ارملة طول حياتها واما ان تحرق نفسها وهو افضل حالها لأنها تبقى في عذاب مدة عمرها ، ومن رسمهم في نساء ملوكهم الاحراق شئن او أبين احتراسا عن زلة تندر منهن ، ولا يتركون منهن الا العجائز او ذوات الأولاد اذا تكفل الأب بصيانة الأم وحفظها ؛ والقانون في النكاح عندهم ان الأجانب افضل من الأقارب ، وما كان ابعد في النسب من الأقارب فهو افضل مما قرب فيه ، فأما ما جرى على استقامة الى اسفل اعني ابنة الأولاد وأولاد الأولاد والى اعلى من ام وجدة وامها من فمحرم اصلا ، وأما ما انحرف عن الاستقامة وتفرع الى الجانيين من اخت و بنت اخت وعمة وخالة وبناتهما فكذلك في التحريم الا ان يتباعد بالأرسال خمسة ابطن متوالية ، فيزول التحريم حينئذ مع بقاء الكراهة ، ومنهم من يرى عدة النساء بحسب الطبقات حتى يكون للبرهن اربعا ولكشتر ثلاثا ولبيش اثنتين ولشودر واحدة ، ويجوز لكل واحد من اهل الطبقات ان يتزوج في طبقتة وفيما دونها ولا يحل له ان يتزوج من طبقة فوق طبقتة ، ويكون الولد منسوباً الى طبقة الأم دون الأب ، فان كانت امراة البرهن مثلاً برهننا كان الولد كذلك وان كانت شودرا كان شودرا ، ولكن البراهمة في زماننا وان حل لهم ذلك لا يفعلونه ولا يتجاوزون في التزويج غير طبقتهم واما الحيض فان اكثره ستة عشر يوماً وبالتحقيق هو الاربعة الايام الاولى ، واتيان المرأة فيها محظور بل قربها في البيت كذلك فأما حينئذ نجسة ، فأذا انقضت الايام الاربعة واغتسلت طهرت وحل اتيانها وان لم ينقطع عنها الدم فان ذلك ليس بحيض وانما هو مادة للاحنة ، وواجب على البرهن اذا اراد اتيان النساء طلباً للولد ان يقيم قرباناً للنار يسمى " كربادهن " وانما لا يفعل لانه يحتاج فيه الى حضور المرأة والحياء يمنع عن ذلك، فيؤخر ويجمع الى الذي يتلوه في الشهر الرابع من الحبل ويسمى " سيممتونن " فأذا وضعت المرأة حملها لقيم قربان ثالث بين الولادة وبين الارضاع يسمى " جات كرم " ولا يسمى بأسم الا بعد انقضاء ايام النفاس ، وقربان يسمى " نام كرم " وما دامت المرأة نفساء لم تقرب من انية ولم يؤكل في دارها شيئاً ولم يوقد ناراً فيها " برهن " وتلك الايام تكون لبرهن ثمانية ولكشتر اثني عشر ولبيش خمسة عشر ولشودر ثلاثين ، ومن دونهم فغير معدود ليس له فيالرسوم حد محدود ، واكثر الرضاع ثلاث احوال من غير وجوب ، والعقيقة في الثالثة

وثقب الاذن في السابعة او الثامنة ؛ ويظن الناس بالزناء ائهمباح عندهم كما شرط "اصبهذ كابل" ايام فتحها واسلامه ان لا يأكل لحم بقر ولا يتلوط ، وليس الامر عندهم كما يظن ولكنهم لا يشددون في العقوبة عليه ، والافه فيه من جهة ملوكهم ، فأن اللواتي تكن في بيوت الاصنام هن للغناء والرقص واللعب ولا يرضى منهن "برهن" ولا سادن بغير ذلك . ولكن ملوكهم جعلوهن زينة البلاد وفرحا وتوسعة على العباد . وغرضهم فيهن بيت المال ورجوع ما يخرج منه الى الجند اليه من الحدود والضائب، وهكذا كان عمل عضد الدولة واطاف اليه حماية الرعية عن عزاب الجند .

ع - في الدعوي

القاضي يطالب المدعي بالكتاب المكتوب على المدعي عليه بالخط المعروف المرشح لامثاله البينة المثبتة فيه ، فان لم يكن فالشهود بغير كتاب ، ولا اقل في عددهم عن اربعة فما فوقها ويقطع الحكم بذلك بشهادة ذلك الواحد من غير ان يترك التحسس في السر والاستدلال بالعلامات في العلانية وقياس بعض ما يظهر له الى بعض والاحتيال لاستنباط الحقيقة كما كان يفعل اياس بن معاوية ، فان عجز المدعي عن اقامة البينة لزم المنكر اليمينويجوز ان يصرفه الى المدعي ويقبله عليه فيقول له : احلف انت على صحة دعواك حتى اخرجها اليك :والايمان اجناس كثيرة بحسب مقدار الدعوى ،فبالشئ اليسير مع رضاء الخصم باليمين يقول بين يديخمسة نفر من علماء البراهمة : ان كنت كاذبا فله من ثواب اعمالي ما يساوي ثمانية اضعاف ما يدعيه على ، وفوق هذه اليمين : ان يعرض عليه شرب "البيشن" المعروف ببرهن وهو شر انواعه فانه ان كان صادقا لم يضر شربه ، وفوق هذه : ان يجاء به الى نهر عظيم شديد الجري عميق القرار او الى بئر بعيدة القعر كثيرة الماء فيقول للماء ، انتاطهار الملائكة عارف بالسر والعلانية فأقتلني ان كنت كاذبا واحرسني ان كنت صادقا ثم يحتوشه خمسة نفر ويلقونه فيه، فإنه ان كان صادقا لم يغرق فيه ولم يمت ، وفوق هذه ان يوجه القاضي كلي الخصمين الى موضع اشرف اصنام تلك المدينة او المملكة ، فيصوم المنكر ذلك اليوم ، ثم يلبس ثيابا جددا بالغد ويقف هناك مع خصمه ، ويصب السدنة على الصنم ماء ويسقونه اياه،فأنه ان كان كاذبا قاء الدم من ساعتة ، وفوق هذه : ان يوضع المنكر في كفة الميزان ، يوعادل بما يوازيه من الاثقال ثم يخرج منها ويترك الميزان على حاله ، فيستشهد على صدقة الروحنتين والملائكة والاشخاص السماوية واحد بعد اخر ويثبت جميع ما يقوله في كاغدة ويشد على رأسه ويعاد بحاله الى الكفة ، فإنه ان كان صادقا ثقل عن الوزن الاول ، وفوق هذه : انه يؤخذ سمن ودهن حل بالسوية ويغليان في قدر ، ويطرح فيها لعلامة الادراك وردة يكون ذبولها واحتراقها تلك العلامة ، واذا

بلغ غايته طرح فيتلك القدر قطعة ذهب ويؤمر المنكر بأخراجها بيده ، فأن ان محقا اخرجها ، ثم عظمى
الايمان : ان تحمى زبرة حديد الى حد تذوب وتوضع بالكلبتين على كف المنكر ليس بينها وبين الجلد
سوى ورقة عريضة من اوراق النبات تحتها حبات ارز في قشورها قليلة متفرقة ، ويؤمر بحملها سبع
خطوات ثم يرمي بها الى الارض .

عا - في العقوبات والكفارات

مثال الحال فيهم على شبيه بحال النصرانية فأثما مبنية على الخير وكف الشر من ترك القتل اصلا ورمى
القمصان خلف غاصب الطيلسان وتمكين لاطم الخد من الخد الاخرى والدعاء للعدو بالخير والصلوات
عليه ، وهي لعمرى سيرة فاضلة ولكن اهل الدنيا ليسوا بفلاسفة كلهم ، وانما اكثرهم جهال ضلال لا
يقومهم غير السيف والسوط ، ومذ تنصر "قسطنطينوس" المظفر لم يسترح من كلاهما من الحركة فبغيرهما
لا تتم السياسة ، كذلك الهند ، فقد ذكروا ان امور الايالة والحروب كانت فيما مضى الى البراهمة وفي
ذلك كان فساد العالم من جهة اثم اجروا السياسة على مقتضى كتب المللة من السيرة العقلية ولم يطرد
ذلك لهم من ذوي العيث والزعارة وكاد الامر يعجزهم عن القيام بما اليهم من امر الديانة فتضرعوا الى
ربهم فيه ، حتى افردهم "براهم" لما اليهم وجعل السياسة والقتال الى "كشتر" ولذلك صار معاش البراهمة
من لسؤال والكدية ، وحصلت العقوبات في الناس بالذنوب من جهة الملوك لا العلماء ؛ فأما امر القتل
فان القاتل اذا كان برهنا والمقتول من سائر الطبقات لم يلزمه الا كفارة وهي تكون بلاصوم والصلاة
والصدقة ، وان كان المقتول برهنا ايضا كان امره الى الاخرة ولم يجزه كفارة اذ الكفارة تمحو الذنوب
وليس شيعى يمحو من البرهمن كباثر الاثام وعظماها قتل البرهمن ويسمى وزرة "برهمن هت" ثم قتل البقر
ثم شرب الخمر ثم الزناء وخاصة مع من هو لاييه او لاستاذه على ان الولاة لا يقتصون من "برهمن" او
"كشتر" ولكنهم يستصفون ماله وينفونه من ممالكهم ، واما من دون البراهمة وكشتر فأن قتل بعضهم
بعضا يكفر بكفارة ولكن الولاة يقيمون فيهم القصاص لاعتبار ؛ واما السرقة فعقوبة السارق بمقدارها ،
فأثما ربما اوجبت التنكيل بالافراط والتوسط وربما اوجبت التأديب والتغريم وربما اوجبت الاقتصار على
الفضيحة والتشهير ، فان كان المقدار عظيما سمل الولاة البراهمن او قطعوه من خلاف وقطعوا كشتر ولم
يسملوه وقتلوا غيرهما ، وعقوبة الزانية ان تخرج من بيت الزوج وتنفى ، وكنت اسمع ان من يهرب من
الممالك الهنديين عائدا الى بلادهم ودينهم يفرض عليه للكفارة صيام وينقع في خثاء البقر وابواها والباثما
اياما معدودات حتى يتخمر فيها ، ويخرج من النجاسة ويطعم ما يشبه ما هو فيه وامثال ذلك ، فسألت

البراهمة عنه فأنكروه وزعموا ان لا كفارة له ولا رخصة في اعادته الى ما كان فيه وكيف والبرهمن اذا طعم بيت "شودر" اياما يسقط عن طبقتة ولا يعود اليها .

عب - في المواريث وحقوق الميت فيها

الاصل عندهم في المواريث سقوط النساء منها ما خلا الابنة ، فان لها ربيع ما للابن بنص على ذلك في كتاب "من" فان لم تكن كتنزوجة انفق عليها الى وقت التزويج وكان جهازها من ميراثها ، ثم قطعت النفقة حينئذ عنها ، واما الزوجة فأنها ان لم تحرق نفسها وآثرت الحياة كان على الوراث رزقها وكسوتها ما دامت ، وديون الميت الوارث يقضيها مما ورث او من صلب ماله سواء خلف الميت شيئا او لم يخلف ، وكذلك النفقات المذكورة تلزمه على كل حال ؛ والاصل في الورثة وهم ذكران لا محالة ان الاسفل عن الميت او كد امرا واحق بالارث من الذي يعلوه اعني ان الابن واولاده اولى من الاب والاجداد ، ثم ما كان في جنة واحدة من السفلى والعلو فالاقرب الى الميت اولى من الابعده عنه اعني ان الابن اولى من ابن الابن والاب اولى من الجد ، وما عدل عن الاستقامة النسبية كالاخوة فأضعف ولا يرثون الا عند عدم الاقوى ، فمعلوم من ذلك ان ابن الابنة اولى من ابن الأخت وأن ابن الأخ اولى من كليهما ، فان كانوا عدة في جنس واحد كالأبناء او الأخوة فالقسمة بينهم بالسوية ، وختاهم في جملة الذكران ، فان لم يكن للميت وارث كانت التركة الى بيت مال الوالى الا ان يكون الميت برهمننا ، فليس للوالى على تركته سبيل ولكنها تكون للصدقة فقط ؛ وأما ما لزم الوارث اقامته من حقوق الميت في السنة الأولى فهو ست عشرة ضيافة يطعم فيها ويتصدق منها في كل واحد من اليوم الحادي عشر والخامس عشر من يوم موته في كل شهر مرة ، وللي في سادس الشهر منها مزية على غيرها في الطثرة والجودة ، وقبل تمام السنة بيوم وهي تكون له وللاجداد ثم خاتمة السنة وقد انقضت حقوقه بانقضائها ، فان كان الوارث ابنا وجب عليه الحد والحزن واجتناب النساء طول هذه السنة ان كان ولد حلال ومن مغرس طيب ، ويجب ان يعلم ان الطعام يحرم على الورثة يوما واحدا من اول هذه السنة ، ويجب عليهم معما ذكرنا من الصدقات الست عشرة ان يهيئوا فوق باب الدار شبه رف بارز من الجدار مكشوف للسماء يضعون عليه كل يوم قصعة طيبخ وكوز ماء الى تمام عشرة ايام من وقت الموت ، عسى ان الروح لم تستقر بعد فتتردد حول الدار في جوع او عطش ؛ والى قريب منه اشار "سقراط" في كتاب "فادن" في النفس الحائمة حول المقابر لما عسى ان يكون فيها من بقية المحبة الجسدانية ، وفي قوله : قد قيل في النفس ان عادتها ان تجتمع من كل واحد من اعضاء الجسد شيئا ينضم ويكون في هذا العالم سكناه وفي الذي بعده اذا فارقت

الجسد وانحلت منه بموته ، ثم في عاشر هذه الأيام يتصدق باسمه طعام كثير وماء بارد ، وبعد اليوم الحادي عشر يوجه كل يوم من الطعام ما يكفي نفسا واحدة ودرهم معه الى بيت "برهمن" ويداوم ذلك طول ايام السنة و لا يقطع الى آخرها .

عج - في حق الميت في جسده والأحياء في اجسادهم

كانت اجساد الموتى فيما مضى من الأزمنة الأولى تدفع الى السماء بأن تلقى في الصحاري مكشوفة لها ويخرج المرضى اليها والى الجبال ويتركون فيها ، فان ماتوا كانوا كما قلنا وان ابلوا رجعوا بأنفسهم الى منازلهم ، ثم جاء بعد ذلك من تولى وضع السنن وأمرهم بدفعها الى الريح ، فأقبلوا على بناء بيوت لها مسقفة بجمبان مشبكة يهب الريح منها عليها على مثال الحال في نواويس الجوس ، ومكثوا على ذلك برهة الى ان رسم لهم "ناراين" دفعها الى النار فمئذ ذلك الوقت يحرقونها فلا يبقى منها شئ من وضر او عفونة او رائحة الا ويتلاشى بسرعة و لا يكاد يتذكر ؛ والصقالبة في زماننا يحرقون الموتى ويتخيل من جهة اليونانيين انهم كانوا فيهم بين الاحراق وبين الدفن ، قال "سقراط" في كتاب "فادن" لما سأله "اقريطن" على اى نوع يقبره فقال : كيف ما شئتم ان انتم قدرتم على و لم افر منكم ، ثم قال لمن حوله : تكفلوا بي عند اقريطن ضد الكفالة التي تكفل هو بي عند القضاة فانه تكفل على ان اقيم وأنتم فتكفلوا على ان لا اقيم بعد الموت ، بل اذهب ليهون على اقريطن اذا رأى جسدي وهو يحرق او يدفن فلا يجزع و لا يقول : ان سقراط يخرج او يحرق او يدفن ، وأنت يااقريطن فاطمئن في دفن جسدي ، وافعل ذلك كما تحب و لا سيما بموجب النواميس ، وقال "جالينوس" في تفسيره لعهود "بقراط" : ان من المشهور من امر "اسقليبيوس انه وقع الى الملائكة في عمود من نار كما يقال في "ديونوسس" و"ايرقلس" وسائر من عني بنفع الناس واجتهد ، ويقال ان الله فعل بهم ذلك كيما يفنى منهم الجزء الميت الأرضي بالنار ثم يجتذب بعد ذلك جزءهم الذي لا يقبل الموت و يرفع انفسهم الى السماء ، وهذه اشارة الى الاحراق وكأنه لم يكن الا للكبار ؛ وكذلك يقول الهند ان في الانسان نقطة بها الانسان انسان ، وهي التي تتلخص عند انحلال الأمشاج بالاحراق وتبددها ، ورأوا في هذا الرجوع ان بعضه يكون بشعاع الشمس تتعلق به الروح وتصعد وأن بعضه يكون بلهيب النار ورفعها اياها كما كان يدعو بعضهم أن يجعل الله طريقه اليه على خط مستقيم لأنه اقرب المسافات و لا يوجد الى العلو الا النار او الشعاع ، وكان الأتراك الغزية ذهبوا الى ما يشبه في الغريق فانهم يضعون جيفته على سرير في الشط ويعلقون حبالا من قائمته ويلقون طرفه في الماء ليصعد به روحه للبعث ، ثم قوي عقيدة الهند في ذلك قول "باسديو" في علامة المتخلص من

الرباط : ان موته يكون في "اوترين" في النصف الأبيض من الشهر فيما من سرج مسرحة اى فيما بين الاجتماع والاستقبال في احد فصلي الشتاء والربيع ، والى هذا ذهب "ماني" في قوله : ان اهل الملل يعبروننا بأنا نسجد للشمس والقمر ونقيمهما كالوثن ، لأنهم لم يعرفوا حقيقتها وأنها مجازنا وباب خروجنا الى عالم كوننا كما شهد بذلك عيسى ، زعم ، قالوا وقد امر بارسال جثث الموتى في الماء الجاري ، فلذلك يطرحها الشمسية اصحابه في الأنهار ؛ فأما الهند فيرون من حق جثة الميت على الورثة ان تغسل وتعطر وتكفن ثم تحرق بما امكن من صندل او حطب ، وتحمل بعض عظامه المحترقة الى نهر "كنك" وتلقى فيه ليجزي عليها كما جرى على عظام اولاد "سكر" المحترقة فأنقذهم من جهنم وحصلهم في الجنة ، وباقي رماده يطرح في الأدوية الجارية ، وقبر موضع احتراقه ببناء شبه ميل عليه مخصص ، و لا يحرق من الأطفال ما قصر سنة عن ثلاث ، ثم يغتسل من يتولى ذلك مع ثيابه يومين بسبب جنابة الميت ، ومن عجز عن الاحراق مال به الى الالقاء في الصحراء او في الماء الجاري ؛ وأما حق الحي في جسده فلا يميل فيه الى الاحراق الا الأرملة التي تؤثر اتباع زوجها او الذي مل حياته وترم بجسده من مرض عياء وزمانة لازمة او شيخوخة ووضف ، ثم لا يفعله مع ذلك ذو فضيلة وانما يؤثره "بيش" او "شودر" في الأوقات المرجوة الفاضلة طلبا لحال افضل مما هو عليه عند العود ، و لا يجوز ذلك بالنص لبرهمن او "كشتر" ولأجل هذا يقتل نفسه من يقتلها منهم في اوقات الكسوف او يستأجر من يغرقه في نهر "كنك" ويتولى امساكه حتى يموت ؛ وعلى ملتقى نهر "جمن" وكنك شجرة عظيمة تعرف ببرياك من جنس الشجر التي تسمى "بر" ، وخصيتها انه يبرز من فروعها نوعان من الأغصان احدهما الى فوق كما لسائر الأشجار والآخر الى اسفل على هيئة العروق غير مورق ، فان دخل الأرض صار للغصن بمتلة العماد ، وهيب ذلك لها لفرط انبساط فروعها ، وعند هذه الشجرة المذكورة يقتل اولئك انفسهم بأن يصعدونها ويرمون بأنفسهم الى ماء كنك ؛ وحكى يحيى النحوي ان قوما في جاهلية اليونانيين انا اسميهم زعم عبدة الشيطان كانوا يضربون اعضاءهم بأسياهم ويلقون انفسهم في النيران ولم يكونوا يألمون بهما ، وكما حكينا عن الهند فكذلك قال "سقراط" بالسوية : لا ينبغي لأحد ان يقتل نفسه قبل ان يسبب الآلهة له اضطرارا ما وقهرا كالذي حضرنا الآن ، وقال ايضا : معشر الناس كالذين في حبس ما ، وانه لا ينبغي ان نهرب ولا ان نحل انفسنا منه فان الآلهة بنا لأننا معشر الناس خدما لهم .

عد - في الصيام وأنواعها

الصيام كلها عندهم تطوع ونوافل ليس منها شئ مفروض ، والصوم هو امسك عن الطعام مدة ما ، ثم يختلف بحسب مقدار المدة وبحسب صورة الفعل ، فأما الأمر المتوسط الذي به تحصل شريطة الصوم فهو أن يعين اليوم المصوم ويضم اسم من يتقرب به اليه ويصام لأجله من الله او أحد الملائكة او غيرهم ، ثم يتقدم هذا الفاعل ويجعل طعامه في اليوم الذي قبل يوم الصوم عند الظهرية وينظف الأسنان بالتخليل والسواك وينوي صوم الغد ، ويمتنع من وقتئذ عن الطعام ، فاذا اصبح يوم الصوم استاك ثانياً واغتسل وأقام فرائض يومه ، وأخذ بيده ماء ورمى به في جهاته وأظهر اسم من يصوم له بلسانه وبقي على حاله الى غد يوم الصوم ، فاذا طلعت الشمس فهو بالخيار في الافطار ان شاءه في ذلك الوقت وان شاء اخره الى الظهرية ، فهذا النوع يسمى "اوب باس" وهو الصوم لأن الأكل اذا كان من الظهرية الى الظهرية يسمى "يك نكد" و لا يسمى صوما ؛ ومنه نوع آخر يسمى "كرجر" وهو : ان يطعم في يوم ما وقت الظهرية وفي اليوم الثاني وقت العتمة ، و لا يأكل في اليوم الثالث الا ما يدفع اليه غير مطلوب ، ثم يصوم اليوم الرابع ، ومنه نوع يسمى "براك" وهو : ان يجعل طعامه وقت الظهرية ثلاثة ايام متوالية ، ثم يحوله الى وقت العتمة ثلاثة ايام متوالية ، ثم يصوم ثلاثة ايام متوالية لا يفطر فيها البتة ، ومنه نوع يسمى "جنديراين" وهو : ان يصوم يوم الاستقبال و يتناول في اليوم الذي يتلوه من الطعام قدر مضغعة مل الفم ويضعفها في اليوم الذي بعده ويجعلها في اليوم الثالث ثلاثة اضعافها الى ان يبلغ يوم الاجتماع على هذا التزايد ، فيصومه ثم يتراجع من المقدار الذي بلغه طعامه بنقصان مضغعة مضغعة الى ان يفنى عند بلوغ الاستقبال ، ومنه نوع يسمى "ماسواس" وهو : ان يصوم بالوصال ايام متوالية لا يفطر فيها بتة ؛ ثم يفصلون ثواب هذا الصوم في الشهور عند العود بعد الممات ، ويقولون : اذا واصل صوم ايام : جيتير" نال الغنى وقررة العين بنجاجة الأولاد ، واذا واصل "بيشاك" تراس على قبيلته وعظم في جيشه ، واذا واصل "جيرت" حظى بالنساء ، واذا واصل "آشار" نال اليسار ، واذا واصل "شراين" نال العلم ، واذا واصل "بهادربت" نال الصحة والشجاعة والغنى والمواشي ، واذا واصل "اشوجج" لم يزل مظفراً على اعدائه ، واذا واصل "كارتك" حل في الأعين ونال ارادته ، واذا واصل "منكهر" نال الولادة في اطيب مملكة وأخصبها ، واذا واصل "بوش" نال الحسب الرفيع ، واذا واصل "ماك" اصاب اموالا لا تحصى ، واذا واصل "بالكن" عاد محبياً ، ومن واصل جميع الشهور فلم يفطر في السنة الا اثنتي عشرة مرة مكث في الجنة عشرة آلاف سنة وعاد منها الى اهل بيت ذي شرف ورفعة وحسب ؛ وفي كتاب "بشن دهرم" ؛ ان "ميتري" امرأة "جاكملك" سألت زوجها عما يفعله الانسان حتى ينحو أولاده من الشدائد و من عاهات البدن ، فأجابها بأن من ابتداء بدوي في شهر "بوش" وهو الثاني من كل واحد من نصفيه وصام اربعة ايام متوالية

يغتسل في اولها يغتسل في اولها بالماء وفي ثانيها بالسَّمْسَم وفي ثالثها بالوج وفي رابعها بالعطر المركب المخلوط وتصدق في كل واحد منها وسبح بأسماء الملائكة وفعل مثل ذلك في كل شهر الى تمام السنة لم يصب اولاده في العود شدة و لا آفة و نال هو مراده كما ناله "دليب" و "دشنت" و "جبات" ارادتهم لما فعلوه .

عه في تعيين ايام الصيام

يجب ان يعلم بالاطلاق ان اليوم الثامن والحادي عشر من النصف الأبيض من كل شهر صوم الا في شهر الكبيسة فانه معطل منحوس ، واليوم الحادي عشر خاص بباسديو لأنه لما ملك بيلد "ماهوره" وكان اهله قبله يعيدون باسم "اندر" في كل شهر يوما حملهم على نقله الى الحادي عشر ليكون باسمه ، ففعلوا وغضب اندر فأرسل عليهم امطارا كالطوافين ليهلكهم ومواسيهم بها ، فرفع "باسديو" جبلا بيده ووقاهم به ، حتى سالت الأمطار حولهم لا عليهم ونفرت صورته ، فأعلموا ذلك في جبل بقرب "ماهوره" ولهذا يصام هذا اليوم على غاية النظافة و يسهر ليله على هيئة الفريضة وان لم يكن فرضا ؛ وفي كتاب "بشن دهرم" : ان القمر اذا كان في منزل "روهني" وهو الرابع من منازل في اليوم الثامن من النصف الأسود فهو يوم صوم يسمى "جنت" ، والصدقة فيه كفارة من جميع الذنوب ، ومعلوم ان هذه الشريعة لا تنطلق على جميع الشهور وانما يختص بها "بهادرت" الذي ولد بباسديو في هذا اليوم منه والقمر في روهني ، وبسبب "ادماسه" وتأخر السنين وتقدمها لا يتفق شريطنا منزل القمر واليوم من الشهر الا في كل بضع سنين مرة ، وقيل في الكتاب المذكور ايضا : ان القمر اذا كان في منزل "بونريس" وهو سابع المنازل في اليوم الحادي عشر من النصف الأبيض من الشهر فهو صوم يسمى "آنج" ، وأعمال البر فيه تمكن من نيل الارادات كما تمكن منها "سكر" و "كاكست" و "دندهمار" ونالوا الملك لما فعلوه ، واليوم السادس من "جيتير" صوم باسم الشمس ، وفي "آشار" اذا كان القمر في منزل "انراد" وهو السابع عشر من المنازل فهو صوم لباسديو يسمى "ديوسيني" اي ان "ديو" نائم لأنه اول الأربعة الأشهر التي نامها ، ومنهم من يزيد في الشريعة كون اليوم حادي عشر الشهر ، ومعلوم ان ذلك لا يتفق كل سنة ، ومن كان من شيعة "باسديو" اجتنب فيها اللحم والسمك والحلوى واقتراب النساء وجعل اكله مرة كل يوم ، وجعل الأرض وطاءه من غير فرش و لا ارتفاع عنها بسرير ، وقد قيل في هذه الأربعة الأشهر انها ليل الملائكة مستثنى من اوله شهر للشفق ومن آخره شهر للفجر ، ولكن الشمس تكون حينئذ قريبة من اول السرطان وهو نصف نهار الملائكة فلا ادري كيف يتصل بسنديه ، ويوم الاستقبال من "شراين" صوم باسم "سومنا" ،

وفي "اشوجج" اذا كان القمر في السرطان والشمس في السنبله فهو صوم ، واليوم الثامن من هذا الشهر صوم لبهكبت ، وفطره مع طلوع القمر ، واليوم الخامس من "بهادرو" صوم اسم الشمس يسمى "شت" ، يطلون فيه على شعاعها والوالج من الكواء انواع الطيب ويضعون عليه الرياحين والأنوار ، وفي هذا الشهر اذا كات القمر في منزل "روهني" فهو صوم ولادة باسديو ، ومهم من يزيد في الشريطة كون اليوم ثامن النصف الأسود ، وقد قلنا ان ذلك لا يدوم بالتوالى بل يتفق ، وفي "كارتك" اذا كان القمر في "ريرتي" آخر المنازل فهو صوم انتباه باسديو من رقاده ويسمى "ديوتيني" اى قيام ديو ، ومنهم من يزيد في شرطه كونه حادي عشر من النصف الأبيض ، وفيه يتلوثنون بأختاء البقر ويفطرون بلبنها وبولها وأختائها مقطوبة ، وهذا اليوم اول ايام خمسة يسمونها "بيشم بنج راتر" ، ويصومونها لباسديو ، وفي ثانيها يفطرون البراهمة ثم يفطرون بعدهم ، وفي السادس من "بوش" صوم باسم الشمس ، وفي الثالث من "ماك" صوم للنساء دون الرجال ، ويسمى "كورتر" يكون تمام يوم بلبله ، فاذا اصبحن تبرعن على الفصيل .

عو - في الأعياد والأفراح

"زاتر" هو الجري في السفر بالبركة ، ولهذا سمي العيد "زاتر" وأكثر الأعياد تكون للنساء والولدان ، واليوم الثاني من "جيتر" عيد لأهل كشمير يسمى "اكدوس" وسببه ظفر ملكها "متي" بالترك ، وعندهم انه كان يملك العالم كله ، وهكذا عادتهم في أكثر ملوكهم ، ثم يقربون تأريخه كما ذكرنا فيظهر كذبهم ، وان كان ممكنا ان يستولى هندي كما استولى يوناني ورومي وبابلي وفارسي ولكن اكثر الأخبار القرية منا هي كالمقررة عندنا ، وكان هذا المذكور ملك ارض الهند فهم لا يعرفون غيرها و لا غير اهلها ، واليوم الحادي عشر من الشهر يسمى "هندولي جيتر" يجتمعون فيه على "ديوهرباسديو" ويرحجون صنمه كما كان يفعل به في الأرجوحة وهو صبي ، وكذلك يفعلون في بيوتهم طول النهار ويفرحون ، واستقبال هذا الشهر يسمى "بهند" وهو عيد للنساء يأخذون فيه الزينة ويقترحن على ازواجهن الهدايا ، واليوم الثاني والعشرون من "جيتر" يسمى "جيتر جشت" وهو عيد وفرح باسم "بهكبت" يغتسل فيه ويتصدق ، واليوم الثالث من "بيشاك" عيد للنساء يسمى "كورتر" باسم "كور" بنت جبل "همنت" وهي زوجة "مهاديو" ، يغتسلن ويتزين ويسجدن لسنمها ويسرجن عنده ويقربن الطيب و لا لا يأكلن شيئا ويتلاعبن بالأرجوحة ، ثم يتصدقن في غده ويأكلن ، وفي العاشر من "بيشاك" يبرز من البراهمة من استحضره ملوكهم الى الصحاري ويوقدون النيران العظيمة للقرايين خمسة ايام الى الاستقبال ، ويكون

ايقادهم اياها في ستة عشر موضعا كل اربعة منها على حدة ، يتولى القربان فيها "برهن" ليكونوا اربعة بعدد "بيذ" ، ثم يرجعون في اليوم السادس عشر ، وفي هذا الشهر يكون الاستواء الربيعي ويسمى "بست" ، فيستخرجه بحسبهم ويعيدونه ويضيفون البراهمة ، واليوم الأول من "جبرت" وهو يوم الاجتماع يعيدونه ويطرحون باكورة الزروع في الماء على وجه التبرك ، واستقباله عيد للنساء يسمى "روب بنجه" وأيام شهر "أشار" كلها للصدقة ، ويسمى "أهاري" ، وفيه تجدد الأواني ، وفي استقبال "شراين" تقام الضيافات للبراهمة ، وفي اليوم الثامن من "اشوجج" والقمر في منزل "مول" التاسع عشر من المنازل مبدأ مص قصب السكر ، وهو عيد باسم "مهانغمي" اخت "باسديو" يقربون باكور كل شئ من قصب السكر وغيره الى صنمها المسمى "بكببت" ، ويكثرون الصدقات عنده ويقتلون الجدايا ، ومن لا يملك شيئا يقوم عنده ولا يجلس وربما يقتل من لقي ، وفي الخامس عشر والقمر في "ريوتي" آخر المنازل عيد "بهاي" يتصارعون فيه ويتلاعبون بالحيوانات ، وهو باسم "باسديو" لما استدعاه خاله "كس" للمصارعة ، وفي السادس عشر عيد يتصدق فيه على البراهمة ، وفي الثالث والعشرين عيد "آشوك" ويقال له ايضا "أهوى" يكون القمر فيه في منزل "برنربس" سابعها ، وهو للفرح والصراع ، وفي شهر "بهادريت" اذا نزل القمر "مك" عاشر المنازل عيدوه وسموه "تربكش" اى نصف الشهر الذي للآباء لأن نزول القمر هذا المنزل يكون بقرب الاجتماع ، فيتصدقون باسم الآباء خمسة عشر يوما ، وباليوم الثالث من بهادريت عيد "هربالي" للنساء ، ومن رسمهن انهن يتقدمن ببضعة ايام ويزرعن في الزناويل من كل بزر ثم يضعنها في هذا اليوم وقد نبتت ، ويطرحن عليها الورد والطيب ويتلاعبن طول الليل ، فاذا كان الغداة جئن بها الى الحياض فغسلنها واغتسلن وتصدقن ، واليوم السادس من بهادريت يسمى "كاهت" يطعم فيه ، واليوم الثامن وقد انتصفت فيه ضوء القمر في جرمه يسمى "دروب هر" يغتسلون فيه ويتناولون الحبوب المنبوتة ليسلم اولادهم ، وتعيده النساء بسبب الحبل وطلب الولد ، واليوم الحادي عشر من بهادريت يسمى "بربت" ، وهو اسم حيط يعمله السادن مما يهدي اليه ، يزعفر موضعا منه ويترك آخر ، ويقدره بقدر قد صنم "باسديو" ، ثم يلقيه في عنقه فينسدل الى قدمه ، وهو عيد معظم ، واليوم السادس عشر وهو أول النصف الأسود اول سبعة ايام تسمى "كراره" يزینون فيها الصبيان ويطيبونهم ، فيلعبون بصنوف الحيوانات ، واما كان سابعها تزین الرجال وعيدوه ، وفيما بقي من الشهر يعودون الى تزین الصبيان في آواخر النهار ويتصدقون على البراهمة ويعملون الخير ، واما كان القمر في منزل "روهني" الرابع سموه "كونالهد" وعيدوه ثلاثة ايام وأظهروا السرور بالتلاعب فرحا بولادة باسديو ؛ وحكى "جيشرم"

ان اهل

"كشمير" يعيدونون

اليوم السادس والعشرين والسابع والعشرين من هذا الشهر بسبب قطاع خشب تسمى "كنه" يحملها ماء نهر "بيت" في هذين اليومين وسط القصبه وتدعى "ادشتان" ، ويزعمون ان "مهاديو" يرسلها فيه ، ومن خواصها يزعم ان من تناولها ورام اخذها لم يقدر على القبض عليها لأنها تتحى عنه وتتباعده ، والذين شاهدتهم من أهل كشمير خالفوه في الموضع والوقت وزعموا ان ذلك يكون في حوض يسمى "كودشهر" عن يسار منبع النهر المذكور وأن ذلك يكون في النصف من "بيشاك" ، وهذا اقرب لأن بيشاك وقت زيادة الماء ، وفي الأمر مشابه من خشبة "جرجان" التي تبرز وقت مد الماء في عينه ، وذكر "جيشرم" ايضا ان في حدود "سوات" بجبال ناحية "كيري" واديها هي مجتمع ثلاثة وخمسين نهرها هناك ، ويسمى "ترنجاي" ، يبيض ماؤه في هذين اليومين فينسبون ذلك الى اغتسال "مهاديو" فيه ؛ واليوم الأول من "كارتك" وهو يوم الاجتماع في برج الميزان يسمى "دبلى" ، يغتسلون فيه ويأخذون الزينة ويتهادون بأوراق التنبول وبالغوفل ويركبون الى الديوهرات للتصدق و يتلاعبون فرحين الى نصف النهار ، وفي ليلته يكثر من ايقاد المصاييح في كل موضع حتى يستتير الهواء ، وسببه ان "لكشمي" زوجة "باسديو" تخلى عن "بل بن بيروجن" الملك المحبوس في الأرض السابعة كل سنة في هذا اليوم وتخرجه الى الدنيا ، فيسمى "بل راج" اى امارة بل ويزعمون انه كان في "كرتاجوك" زمان الخير فنحن نفرح لأن يومنا مشابه لذلك الزمان ، وفي هذا الشهر اذا انقضى الاستقبال اقاموا الضيافات وزينوا النساء طول ايام نصفه الأسود ، واليوم الثالث من "منكهر" يسمى "كوان باتريج" وهو عيد النساء باسم "كور" ، الفضية على كرسي ويعطرها ويتلاعبن طول الليل ويتصدقن بالغداة ، ويوم الاستقبال فيه ايضا عيد للنساء ، وأما شهر "بوش" فاهم يكثر في اكثر ايامه من "بوهول" وهو طعام حلو يتخذونه ، واليوم الثامن من نصفه الأبيض يسمى "اشتك" يجمعون البراهمة على اطعمة متخذة من "باست" وهو السرمق ويبرونهم ، واليوم الثامن من نصفه الأسود يسمى "ساكارتم" يأكلون فيه السلجم ، واليوم الثالث من "ماك" يسمى "ما هتريج" وهو عيد للنساء باسم "كور" ، ايضا يجتمعن في بيوت الأكابر عند صنم كور ويضعن عنده الوان الثياب الفاخرة والعطر الطيب والطبيخ النظيف ، وفي كل مجمع منهن يوضع من اواني الماء مائة وثمانية في العدد مملوءة حتى اذا بردت مياهها اغتسلن بها اربع مرات في ارباع هذه الليلة ، ثم تصدقن بالغداة وأقمن الولايم والضيافات ، واغتسال النساء بالماء البارد عام لأيام هذا الشهر ، وفي آخره الذي هو اليوم التاسع والعشرون عند ما يبقى من ثلاث دقائق يوم وذلك ساعة وخمس ساعة يدخل الكافة الماء وينغمسون فيه سبع مرات ، ويوم الاستقبال من هذا الشهر يسمى "جاماهه" يوقد فيه النيران على الأماكن العالية ، واليوم الثالث والعشرون منه يسمى "مانسرتك" ويقال له ايضا "ماهاتن" يقيمون فيه ضيافة باللحوم والماش الأسود الكبار ، واليوم الثامن من "بالكن" يسمى "بورارتك" يعملون فيه للبراهمة من الدقيق

والسمن ضروبا من الأطعمة ، وفي استقباله عيد للنساء يسمى "اوداد" ويسمى ايضا "دهوله" يوقدون فيه نيرانا في موضع اخفض من مواضع جاماهه ويرمون بها الى خارج القرية وفي الليلة التي تليها وهي السادسة عشر وتسمى "شوراتر" يحمون "مهاديو" طول الليل ويتهددون و لا ينامون و يهدون اليه الطيب و الرياحين و اليوم الثالث و العشرون يسمى "بويتن" ياكلون فيه الارز و السمن و السكر و لهنود المولتان عيد يسمى "سانب بورزاتر" يعيدونه للشمس و يسجدون لها ومعرفته ان يؤخذ ""اهركن ، كندكاتك" و ينقص منه 98040 و يقسم الباقي على 365 و يلغى ما يخرج ، فان لم يبق من القسمة شيء فهو وقت هذا العيد ، وان بقي شيء فهو الايام الماضية بعده و تمتها الى 365 وهو الباقي الى المستقبل .

عز في الايام المعظمة و الاوقات المسعودة و المنحوسة المعينة لاكتساب الثواب

الايام تتفاضل في التعظيم بسبب صفات تنضاف اليها كالاحد فانه عند الهنود بسبب الشمس و بسبب ابتداء الاسبوع فيه معظم كالجمعة في الاسلام و من الايام المعظمة "اواماس" و "بورنمة" اعني يوم الاجتماع و الاستقبال و سببهما انهما غايتان لنور القمر في الفناء و الامتلاء ، ويعتقدون في هذه الزيادة و النقصان ان البراهمة يديمون قرابين النار للثواب ، فيجتمع انصباء الملائكة مما تطعم بالالقاء فيها عند القمر و من الاجتماع الى الاستقبال ثم يؤخذ في تفرقة على الملائكة و توزيعه من عند الاستقبال حتى اذا بلغ الاجتماع لم يبق منه بقية ، وقد قلنا ايضا انهما نصفان نهار الاباء و ليلهم ، فيكون التصديق فيهما دائما هو للاباء دائما: و منها اربعة ايام تعظم لانه كان فيها زعموا مداخل الجوكات الاربعة في "جتروجوك" الذي نحن فيه وهي اليوم الثالث من "بيشاك" و يسمى "كشيريتا" و فيه زعموا دخل "كرتاجوك" ، واليوم التاسع من "كارتك" و فيه يدخل "تريتاجوك" ، واليوم الخامس عشر من "ماك" و فيه دخل "دواير" ، واليوم الثالث عشر من "اشوجج" و فيه دخل "كلجوك" ؛ و على ما اظن هي اعياد باسماء الجوكات موضوعة وضعا للصدقات او اقامة شيء من الرسوم كذاكارين النصرارى فاما ان يكون دخول الجوكات فيها بالحقيقة فلا ، اما كرتاجوك فامر ظاهر لانه مبدأ ادوار الشمس و القمر لا ينكسر من احوالها شيء لانه مبدأ جتروجوك ، فهو اول شهر "جيتير" و وقت الاعتدال الربيعي معا و كذلك سائر الجوكات كل واحد على رأي صاحبه ، لان عند "برهمكويت" ايام جتروجوك الطلوعية 1577916450 ، و شهور الشمس فيه 51840000 ، و شهور "ادماسه" 1593300 ، و ايام القمر 1602999000 ، و ايام "اونراتر" 25082550 وهذه هي الاشياء التي بها يجري التحليل و التركيب في التواريخ ، و مدار امر

الجوكتات عنده على الاعشار و لكل واحد من هذه الاعداد عشر صحيح ، فحال مباديء الجوكتات حال مبدأ جتروجك ، واما عند "بلس" فان ايام جتروجك الطلوعية 15779178000، و شهور الشمس فيه 51840000، و شهور ادماسة 1593336، و ايام القمر 1603000010، و ايام "اونراتر" 25082280، و مدارامر الجوكتات عنده على الارباع و لكل واحد من هذه الاعداد ربع صحيح ، فمباديء الجوكتات كمبدأ "جتروجك" لا يزال عن اول "جيتير" وعن الاستواء الربيعي ، واما يختلف في الاسبوع ، فلا وجه اذن لما يذكرونه الا ان ياخذوا فيه بتاويل ؛ و الاوقات التي يكتسب فيها الثواب تسمى "بنكال" ، و قد قال "بليهدر" في تفسيره لكندكاتك: لو ان رجلا جوكتيا وهو الزاهد الذي عقل الباربيء و آثر الخير و كف عن السوء ثابر على سيرته الوف سنين لم يخلق ثوابه ثواب من تصدق في بنكال و اقام شروطه من الاغتسال و التدهن و الصلاة و التساييح و لا محالة ان اكثر الاعياد المتقدمة تكون من هذا الجنس ، فانها للصدقات و الضيافات ، ولو لم تكن مرجوة لما استحسنت فيها الفرح و الاستبشار ثم من بنكال ما يكون مسعودة مع ذلك ، ومنها ما يكون منحوسة ، فمن المسعودة انتقالات الكواكب من برج الى برج و خاصة انتقال الشمس ، و تسمى هذه الاوقات "سنكرانت" و مختارها الاعتدالان و الانقلابان ، و افضلها الاستواء الربيعي و يسمى "بخو" و "بشو" لتبادل الحرفين و تعاقبهما ، و لان هذه الاوقات تمر مع آن من الزمان و يحتاج فيها الى عمل قربان "سانت" للنار بالدهن و الحبوب فانهم جعلوها ذوات عرض يبدو لها اذا ماس حرف جرمها الشرقي اول البرج و وسط اذا وافاه مركزها وهو وقت الانتقال بالحساب و آخر اذا ماسه حرف جرمها العربي ، فصار من بدو هذا الوقت الى اخره في الشمس قريبا من ساعتين ؛ و لمعرفة مواقع اوقات انتقالات الشمس في البروج من الاسبوع طرق منها ما املاه "سمى" وهو ان ينقص من "شككال" 847 و يضرب ما يبقى في 180 و يقسم المجتمع على 143 فيخرج ايام و ما يتبعها من دقائقها و الثواني وهي الاصل ، فاي برج اريد وقت انتقال الشمس اليه في تلك السنة اخذ ما بازائه و زيد على الاصل كل باب على بابيه ، و التقى من الصحاح ما هو سبعة او اكثر و عد الباقي من اول يوم الاحد ، فينتهي الى وقت "سنكرانت":

والسنون الشمسية تتفاضل في الاسبوع بيوم واحد و الكسر التابع لسنة الشمس ، و مجموعها مجنسا هو العدد الذي يضرب فيه ليوجد لكل سنة فضلتها ، و الذي عليه هو مخرج الكسر ، فاذا الكسر التابع لسنة الشمس بحسب هذا العمل هو 37 من 143 و مقتضى مقدار السنة شسة يه لا كح و ، و يبقى بعدها 102 من 143 ، و لست ادري رأى من هو ، فانا اذا قسمنا ايام "جتروجك" على سنينه عند "برهمكويت" خرجت سنة الشمس شسة يه ل ك ب ل ، فكنناكاره المضروب فيه 4027 و "بهاكاهارة" المقسوم عليه 3200 ، و تكون لمثل ذلك عند "بلس" شسة يه لا ل ، فكنناكاره 1007 و بهاكاهارة

800 ، وعند "ارجهد" شسة يه لا يه ، فكنناكاره 725 و بهاكاهارة 572 ؛ و الذي املاه من ذلك "اولت بن سهاوي" مبني على رأي بلس وهو ان ينقص من "شككال" 918 و يضرب الباقي في 1007 و يزداد على المبلغ 79 و يقسم المجتمع على 800 ، ويلقى ما خرج من الصحاح اسابيع ، فيبقى الاصل و الزيادات عليه لكل برج بحسب ما تقدم موضوعه في الجدول : وزعم براهيمر في "بنج سدهانك" ان "شراشيتمخ" موازية لسنكرانت في الفضيلة و الثواب الذي لا يحصى كثره ، وهي حلول الشمس في الدرجة الثامنة عشر من برج الجوزاء و الرابعة عشر من برج السنبله و السادسة و العشرين من برج القوس و الثانية و العشرين من برج الحوت ، و الثواب عند انتقال الشمس الى البروج الثابتة اربعة اضعاف سائر الثواب و لكل واحد من هذه الاوقات يعمل اول الوقت و اخره من نصف قطر الشمس على هيئة دقائق السقوط و الانجلاء في الكسوف و ذلك معروف في الزيجات و نحن لا نورد من اعمالهمالا ما نستغريه او نعلم انه لم يطن في مسامع اصحابنا الذين لا يعرفون من اعمالهم غير ما في سندهندهم ؛ و من تلك الاوقات وقتا كسوف الشمس و القمر و فيها زعموا يطهر مياه الارض كلها طهارة

ماء "كنك" و يبلغ من تعظيمهم لهما ان كثيرا منهم يقتلون انفسهم اختيارا للموت في الوقت الفاضل ، و انما يفعل ذلك "بيش" و "شودر" فاما "برهن" و "كشتر" فان ذلك محظور عليهما ولا يفعلاه و اوقات "برب" اعني التي فيها يمكن الكسوف ، وان لم يكن فهي مناسبة للكسوف في الفضيلة ، و اوقات الزركات مثل الكسوفات ، ولها باب مفرد ، و متى اتفق في ضمن اليوم الطلوعي ان يكون القمر في يخر منزل من منازل و انتقل الى الذي يتلوه و استوفاه و انتقل فيه الى ثالث حتى كان في ذلك اليوم في منازل متوالية سمو "تري هسبك" وايضا "تري هرکش" و كان منحوسا يتشاءمون به وهو من جملة "بنكال" و كذلك الحال في اليم الطلوعي الذي يشتمل على يوم قمري تام واوله على اخر اليوم القمري الذي قبله و اخره على اول الذي بعده ، فانه يسمى "ترهكنت" و يكون منحوسا و لاكتساب الثواب مختارا و متى تم من "اونراتر" وهي ايام النقصان يوم كان منحوسا و من جملة بنكال محسوبا ، و ذلك يكون عند "برهمكوبت" من الايام الطلوعية في 63 و 50663 و من الايام الشمسية في 62 و 182 و من الايام القمرية في 63 و كسر ككسر الطلوعية و المخرج لجمعها 55739 ، وعند "بلس" يكون كسر الطلوعية و القمرية 63379 و كسر الشمسية 274 و المخرج لجمعها 69673 فاما "ادماسة" فالوقت الذي يتم فيه شهرها و يرتفع كسرهما هو منحوس و ليس بنكال ، و ذلك انه يكون عند برهمكوبت من الايام الطلوعية في 990 و 3663 من 10622 و من الايام الشمسية في 976 و 464 من 5311 و من الايام القمرية في 1006 و الكسر و مخرجه مثل الذين للشمسية ، و من الاوقات ما ينسب اليها

النحوسة ولا يوسم بشيء من امر الثواب كوقت الزلازل فان الهند يضربون فيه كيزان دورهم على الارض و يكسرونها تقالا و نغيا للشؤم ، وكالذي ذكر في كتاب "سنكهت" من اوقات الهدة و الانقضاض و الحمرة و احتراق الارض بالصواعق و ظهور ذوات الاذنان و حدوث ما هو خارج عن الطباع و العادة من دخول الوحوش و السباع القرى و من مجيء المطر في غير اوانه و ايراس الشجر في خلاف ابانه و انتقال خواص اسداس السنة من بعض الى بعض و سائر ما يشابه ذلك ، وفي كتاب "سروذو" المنسوب الى "مهاديو" : ان الايام يعني الايام المنحوسة فان هذه عبارتهم عن ذلك : يكون اليوم الثاني من كل واحد من النصف الابيض و الاسود من شهري "جيترا" و "يوش" و اليوم الرابع من كل واحد من النصفين في شهري "جيترا" و "بالكن" و السادس من نصفي شهري "شراين" و "بيشاك" و الثامن من نصفي شهري "اشار" و "اشوج" و العاشر من نصفي شهري "منكشر" و "بهادرو" و الثاني عشر من نصفي "كارتك".

ع ح في ذكر الكرنات

قد ذكرنا الايام القمرية المسماة "تت" وان كل واحد منها اصغر مقدارا من الطلوعي فان شهر القمري بها ثلاثون و بالطلوعية ارجح قليلا من تسعة و عشرين و نصف ، وكما انه سميت اياما كذلك سمي النصف الاول من كل واحد نهارا لها و الاخير ليلا و لكل واحد اسم و حملتها "كرن" فمن تلك الاسامي ما يجيء مرة ولا يعود وهي حول الاجتماع و عددها اربعة و تسمى "ثابتة" من جهة انها لا تكون في الشهر الا مرة واحدة و من جهة ان مواقعها لا تختلف بنهار و ليل ومنها ما يدور و يجيء في الشهر ثمان مرات و تسمى "متحركة" بسبب دوراتها و بسبب ان كل واحد منها يجيء بالنهار و بالليل معا ، و عددها سبعة و اخيرها السابع هو النحس الذي يفزع به الصبيان و يشيب باسمه الولدان ؛ وقد استقصينا امرها في غير هذا الكتاب ، ولا يخلو كتاب حسابي للهند عن ذكرها ، فان اردت معرفتها فقدم معرفة الايام القمرية و موقع الوقت المفروض منها وهو ان ينقص معرفة الايام القمرية ، و موقع الوقت المفروض منها وهو ان ينقص مقوم الشمس من مقوم القمر ، فيبقى البعد بينهما ، فان كان اقل من ستة بروج فانت في النصف الابيض وان كان اكثر فانت في الاسود ، ثم جنسه دقائق و اقسامها على 720 فيخرج "تت" وهي الايام القمرية ، وما بقي فاضربه في ستين و اقسام ما بلغ على البهت المعدل فيخرج "كهري" وما يتبعها ماضية من اليوم المنكسر وهذا على ما في زيجاتهم ، وواجب في البعد بين المقومين ان يقسم ايضا على البهت المعدل ، الا ان ذلك يمتنع فيما كثر من الايام ، ولهذا قسم على فضل ما بين مسيري النيرين

ليوم على ان الذي للقمر ثلاث عشرة درجة والذي للشمس درجة واحدة ؛ و المستحب فب امثال هذه القوانين وخاصة الهندية منها ان يستعمل بوسط المسير ، فليلقى وسط الشمس من وسط القمر و يقسم الباقي على 732 الذي هو افضل ما بين بهتيهما الاوسطين ، ويخرج به الايام و الكهري ، واسم البهت من لغتهم ، فانه "بهكتي" فان كان بالمسير المقوم فانه ""بهكتي أسبت" وان كان بالوسط فهو "بهكتي مدهم" و البهت المعدل "بهكتي انتر" أي افضل ما بين البهتين ، وللايام القمرية في الشهر اسماء قد اودعتها الجدول فاذا عرفت اليوم القمري الذي انت فيه وجدت عند عدده اسم اليوم و بازائه الكرن الذي انت فيه ، فان كان الماضي من اليوم المنكسر اقل من نصفه فالكرن هو النهاري وان كان الماضي اكثر من نصفه الليلي وهذا هو الجدول .

وقد جعلوا لبعضها اربابا كالعادة ووضعوا فيها ما يحتاج ان يعمل في كل واحد منها على مثال الاختيارات النجومية ومتى اعدنا وضعها في الجدول نقرر ما قلنا ونكرر ما ليس بمعهود فنعمت الاحاطة بها ، فهذه ثمرة الاعادة والتكرير:

ومعرفتها بالحساب ان تنقص مقوم الشمس من مقوم القمر وتجنس ما يبقى دقائق وتقسمها على ثلاث مائة وستين ، فيخرج كرنات صحيحة ، وتضرب ما يبقى في ستين ، وتقسمه على البهت المعدل ، فيخرج ما مضى من الكرن الناقص ، وكل واحد منه نصف "كهري" ، ثم تعود الى الكرنات الصحيحة ، فان كانت اثنتين او اقل فأنت في الثانية منها ، فتزيد عليها واحدا وتعد المبلغ من "جدشبد" ، وان كانت تسعة وخمسين فأنت في "شكن" ، وان كانت اقل من تسعة وخمسين وأكثر من اثنين فزد عليها واحدا وألق المبلغ اسابيع ، وما بقى ليس بأكثر من سبعة فعده من أول دور المتحركة وهو "بو" ، فتنتهي الى اسم الكرن المنكسر الذي انت فيه ؛ وان اردت ان اذكرك من امرها ما ربما نسيته فاعلم ان الكندي وأمثاله عثروا عليها غير مفصلة ، ولم يتحققوا موضوع المستعملين لها ، فنسبوا مرة الى الهند ومرة الى أهل "بابل" محرقة عن سننها مصفحة ، ثم قاسوا فيها قياسا هو احسن نظاما من نفس الموضوع في الأصل ، فصار شيئا آخر ، وهو أنهم ابتدؤوا من عند الاجتماع بنصف يوم ، فصيروا الاثني عشرة الساعة الأولى للشمس محترقة منحوسة ثم مثلها للزهرة ثم لعطارد وكذلك على ترتيب الأفلاك فكلما عادت النوبة الى الشمس سموا ساعاته الاثني عشرة "ساعات البست" وهو "بشت" ، ولكن الهند لا يكيلون ازميتها بالأيام الطلوعية بل القمرية و لا يبتدئون بهذه المحترقة من عند الاجتماع ، وعلى قياس الكندي يبتدئون بعد الاجتماع بالمشتري فتكون نوب الشمس غير محترقة ، وان ابتداء في موضوع الهند بعد الاجتماع بالشمس صارت ساعات بشت لعطارد ، فلاجل ذلك فليكن هذا على حدة وذلك على حدة ، ولأن بشت في الشهر ثمانية والجهات في الأفق ثمان فانا نضع في جدول ماقلوه فيها مما لا يخلو اصحاب

الأحكام من مثله في صور الكواكب وما يطلع في اثلاث البروج : عط - في ذكر ازوكات هذه اوقات يستنحسها الهند جدا ويمتنعون فيها عن الأعمال ، وهي كثيرة ، سنذكرها ، لكن المتفق عليه منها اثنان ، وهما كون النيرين معا على مدارين متخذين اعني كل مدارين ميلاهما في جهة واحدة متساويان ، ويسمى "بيتاب" ، وكونهما معا على مدارين متساويين اعني كل مدارين ميلاهما في جهتين مختلفتين متساويان ، ويسمى "بيدرت" ، وعلامة الأول كون مجموع مقومي النيرين من اول الحمل ستة بروج سواء وعلامة الثاني كون هذا المجموع اثني عشر برجا سواء ، فاذا قوما لوقت مفروض وجمع مقوماهما فكان كاحدى العلامتين فهو وقت احدهما ، وان كان المجموع قاصرا عن مقدار العلامة او فاضلا عليه استخرج وقت المساواة بالفضلة بين هذا المجموع وبين الأجل الموضوع له وبمجموع بهي النيرين يدل بهت المعدل وعلى مثال عمل وقت الاجتماع والاستقبال في الزيجات ، واذا عرف بعد الوقت من نصف النهار او الليل بأيهما كان التقويم سمي وقته "الأوسط" لأن القمر لو لزم فلك البروج لزوم الشمس اياه لكان هذا الوقت هو المطلوب ، ولكنه ذو عرض عنه ، فليس يكون في هذا الوقت على مدار الشمس او المدار المساوي له بالرؤية ، ولهذا تستخرج مواضع النيرين والجوزهر للوقت الأوسط ، ويعمل له ميل الشمس والقمر ، فان تساويا فهو الوقت المطلوب ، والا نظر الى ميل القمر ، فان كان زيد في عمله عرضه على ميل درجته نقص عرض القمر من ميل الشمس ، وان كان نقص عرضه من ميل درجته زيد عرضه على ميل الشمس ، ثم قوس الحاصل في كردجات الميل وحفظت هذه القوس . وهي التي تستعمل في زيج "كرن تلك" ، ثم ينظر للوقت الأوسط الى القمر ، فان كان من فلك البروج في الأرباع الأفراد وهي الربيعي والخريفى وكان ميله اقل من ميل الشمس فان وقت استواء الميلىن وهو المطلوب بعد الأوسط اعني المستقبل وان كان ميله اكثر من ميلها فان الوقت قبل الأوسط اعني الماضي ، وفي الأرباع الأزواج يكون الأمر بالعكس ؛ ثم ان "بلس" يجمع ميلي النيرين في "بيتاب" ان اختلفت جهتهما وفي "بيدرت" ان اتفقت ، ويأخذ فضل ما بين ميلي النيرين في بيتاب ان اتفقت جهتهما وفي بيدرت ان اختلفا ، فيكون الحفوظ الأول وهو للوقت الأوسط ، ثم يضع دقائق ايام "ماش" بعد ان يكون اقل من ربع اليوم ، ويستخرج لها من ايمات النيرين والجوزهر مسراتها ومنها مواضعها بحسب حالها من الوقت الأوسط في الماضي والاستئناف ، ويعمل منها الحفوظ الثاني ، ويتعرف فيه حال الماضي والاستئناف وقيسه الى الوقت الأوسط ، فان كان وقت استواء الميلىن في كليهما ماضيا او مستقبلا ففضل ما بين الحفوظتين هو جزؤ القسمة وان كان في احدهما ماضيا وفي الآخر مستقبلا فمجموع الحفوظين هو جزؤ القسمة ، ثم يضرب دقائق الأيام الموضوعه في الحفوظ الأول ويقسم المبلغ على جزء القسمة ، فيخرج دقائق البعد عن الوقت الأوسط وقد كان على انها ماضية او مستقبلة ، فبحسب ذلك يصير وقت استواء

الميلين معلوما ؛ وأما في زيج كرن تلك فانه يعيد الى قوس الميل المحفوظة ، فان كان مقوم القمر اقل من ثلاثة بروج فهي هي وان كان اكثر الى ستة بروج نقصها من ستة بروج وان كان اكثر الى تسعة زاد عليها ستة بروج وان كان اكثر من تسعة نقصها من اثني عشر برجا ، فيحصل موضع الثاني وقاسه الى موضع القمر لوقت التقويم ، فان كان موضع القمر الثاني اقل منه كان وقت استواء الميلين مستقبلا وان كان اكثر منه كان ماضيا ، ثم يضرب فضل ما بين القمرين في "بمت" الشمس ويقسم المبلغ على بمت القمر ، ويزيد ما يخرج على موضع الشمس لوقت التقويم ان كان القمر الثاني اكثر من الأول وينقصه من الشمس ان كان القمر الثاني اقل ، فيحصل موضع الشمس لوقت استواء الميلين ، ولمعرفته يقسم ما بين القمرين على بمت القمر ، فيخرج دقائق ايام وهي للبعد ، فيستخرج بها مواضع النيرين والجوزهر والميلين ، فان تساويا فهو المطلوب ، والا اعاد العمل وكرره حتى يستويا ويصح الوقت ، ثم يستخرج مقدار النيرين ، ويلقي نصف مجموعهما فيبقى نصف المقدارين ، ويضرب في ستين وقسم ما بلغ على البمت المعدل ، فيخرج دقائق السقوط ، ويوضع الوقت الذي صح في ثلاثة امكنة ، وينقص دقائق السقوط من اولها ويزاد على اخيرها ، فيكون الأول وقت ابتداء "بيتبات" او "بيدرت" لأيهما كان العمل ، والثاني وقت وسطه

والثالث وقت انقضائه ، وقد تفصينا براهين هذه الأعمال في كتاب وسمناه بخيال الكسوفين وحققناها في الزيج الذي عملناه لسياوبل الكشميري وسميناه "كندكاتك" العربي؛ فأما "بمتل" فانه يستنحس يومهما كله وأما "براهمهر" فانه يستنحس مدتهما التي يخرجها الحساب ، وبشبهها بجراحة ظي سم سهمها ، فان غايلته لا تعدو ما حولها فاذا قطع الموضع المسموم زال الضرر ، وقد كثروا عدد "بيتبات" بالمنازل على ما حكى "بلس" عن "براشر" ومرجعها الى ما ذكره ، فان النوع لم يزدد بها وانما كثرت اشخاصه الجزئية ، وقال بمتل البرهمن في زيجه : ان هاهنا ثمانية اوقات لها معايير ، اذا ساواها مجموع مقومي النيرين كانت ، وأولها "بكشوت" ومعياره اربعة بروج ، والثاني "كنداند" ، ومعياره اربعة بروج وثلاث عشرة درجة وثلث ، والثالث "لات" وهو بيتبات المطلق ، ومعياره ستة بروج ، والرابع "جاس" ، ومعياره ستة ابراج وست درج وثلثا درجة ، والخامس "بره" وربما "بره بيتبات" ، ومعياره سبعة ابراج وست عشرة درجة وثلثا درجة ، والسادس "كالند" ، ومعياره ثمانية ابراج وثلث عشرة درجة وثلث ، والسابع "بياكشات" ، ومعياره تسعة ابراج وثلث وعشرون درجة وثلث ، والثامن "بيدرت" ، ومعياره اثنى عشر برجا ، وهي مشهورة لكنها غير راجعة الى قانون رجوع الثالث والثامن منها ، ولأنها كذلك لم يحصل لها مدة بدقائق السقوط ولكن بتقديرات مجهولة ، فمدة كل واحد من بياكشات وبكشوت على ما ذكر براهمهر "مهورت" واحد ومدة كل واحد من كنداند وبره مهورتان ، ثم طولوا ايضا وفصلوا بلا فائدة ،

وقد حكيناها في ذلك الكتاب ؛ وذكر في زيج "كرن تلك" : جو كات سبعة وعشرون حسابها ان يجمع مقوم الشمس الى مقوم القمر ويجعل المبلغ دقائق كله ويقسم على ثمان مائة ، فتخرج جو كات تامة ، ويضرب الباقي في ستين ويقسم ما اجتمع على مجموع بهتي النيرين ، فتخرج دقائق ايام وما يتلوها ماضية من الجوك المنكسر ، وأما اسماؤها وأحوالها فقد كتبتها من "شريال" وهي في هذا الجدول: ف - في ذكر اصولهم المدخلية في احكام النجوم والاشارة الى اصولهم فيها

ان اصحابنا في هذه الديار لم يعهدوا طرق الهند في احكام النجوم بل لم يقفوا قط على كتاب لهم فيها ، فلذلك يظنون بهم الموافقة ويحكون عنهم حكايات ما وجدنا عندهم منها شيئا ، وكما اشرنا فيما تقدم الى نبد من كل شئ كذلك نشير في هذا الباب الى ما يكون معرفا ومسهلا مذكراتهم ، فانا متى قصدنا من ذلك الكفاية طال الأمر مع قصدنا الجمل دون الفروع ، فليعلم اولا ان معولهم في اكثر الأحكام على ما يشبه الزجر والفراسة وعكس الواجب من الاستدلال على الكائنات بثواني النجوم التي هي احداث الجو ، فأما ان الكواكب سبعة فليس بيننا وبينهم فيه خلاف ، ويسمون السيارة "كره" ، منها سعود بالاطلاق وهي ثلاثة المشتري والزهرة والقمر وتسمى "سوم كره" ، وثلاثة نحوس بالاطلاق تسمى "كروور كره" وهي زحل والمريخ والشمس ، والرأس وان يكن كوكبا فانه يذكر مع النحوس ، ووحد ينقلب احواله فيضاف الى من معه سعدا كان او نحسا وهو عطارد ، فاذا خلا بنفسه فهو سعد ، وقد وضعنا احوال الكواكب في جدول : والغرض فيما في جدول الترتيب في العظم والقوة هو انه ربما اتفق بين كوكبين تساوي الدلالة وتكافؤ في القوى وعدد الشهادة ، فحينئذ يقدم منهما من له التقدمة في هذا الجدول ويقال اعظمها هو او اقواهما ، واما شهور الحبالى فتتمة الجدول انهم يجعلون الشهر الثامن لطالع مسقط النطفة ، ويزعمون ان الجنين يأخذ لطائف الاغذية ، فأن استوفاهما ثم ولد عاش وان ولد قبل استيفائها مات بالنقصان ، والشهر التاسع للقمر والعاشر للشمس ، ولا يتجاوزونه في المكث فأن اتفق زعموا ان فيه آفة من الرياح ، فينظرون في وقت مسقط النطفة المعلوم بالاخبار دون الاستخراج بالحساب الى احوال الكواكب وقواها ويحكمون في شهور نوبها بحسبها ؛ وامر الصداقة والعداوة عندهم قوي جدا كقوة ربوية البيت ، وربما استحالت في الوقت عن الطباع الاصلي ، وسيجئ فيما بعد ذلك مثال لها ولسنيها ، ولا خلاف بيننا وبينهم في البروج انها اثنا عشر وفيما تليه الكواكب منها بالربوية ، وقد وضعنا في هذا الجدول ما يختص البروج التامة من الاحوال: والشرف بلغتهم "اوجست" و درجته "برموجست" و الهبوط "نيجست" و درجته "برمنيجست" واما "مولتركون" فهو قوة للكواكب هي التي يذهب اليها في فرح الكواكب في احد بيتيه ، ولا ينسبون المثلثات الى العناصر و الطباع كما هو رسمنا وانما ينسبونها الى الجهات بالجملة و تفصيلها في الجدول ، ويسمون البرج المنقلب "جرراش" أي البرج

المتحرك و الثابت "سترراش" أي الساكن وذا الجسدين "دوسبهاو" أي كليهما معا ، وقد وضعنا في الجدول احوال البيوت كما وضعناها للبروج و يعبرون فيها عن النصف الذي فوق الارض بجتر أي المظلة وعن الذي تحت الارض بناوه أي السفينة وعن كل واحد من النصف الصاعد الى وسط السماء و النصف الهابط الى وتد الارض بدهن أي القوس ، ويسمون الاوتاد "كيندر" وما يليها "بن برو" و الزائلة "ابوكلم":

وهذه هي الاصول التي عليها بالحقيقة مدار احكام النجوم اعني الكواكب و البروج و البيوت ، والمقتدر على تخريج دلالاتها مستحق سمة التخرج و المقدم في صناعته ؛ و يتلوها تقسم البروج الى الاجزاء و اولها النيمبهرات و تسمى "هور" باسم الساعة ، لان طلوع نصف البرج يكون في قريب من ساعة و النصف الاول من كل برج ذكر يكون للنحس من النيرين اعني الشمس بسبب التذكير و الاخير للسعد منهما بسبب التانيث وهو القمر وذلك في البروج الاناث بالعكس ؛ ثم الاثلاث و تسمى "دريكان" و لا فائدة في ذكرها لانها التي تسمى عندنا "دريجانان" بعينها ، ثم النهبهرات و تسمى "نواشك" و لانها في كتب المداخل عندنا على نوعين فانا نذكر ما عليه الهند لنعرف المحرص عليهم ، وهو ان يجعل من اول البرج الى الدقيقة التي تراد معرفة فبهرها دقائق كله و يقسم على مائتين فتخرج اتساع تامة معدودة من البرج المنقلب الذي في مثلث ذلك البرج على التوالي لكل تسع برج فالذي ينتهي اليه نوبة الكسر يكون صاحب النهبهر المطلوب ، ويسمى التسع الاول من كل برج منقلب و الخامس من كل ثابت و التاسع من كل ذي جسدين "بركوتم" أي اعظم الحظوظ ؛ ثم الاثنا عشريات و تسمى "دوازدهاس" و معرفتها للموضع المفروض من البرج ان يجعل من اوله اليه دقائق كله و يقسم المبلغ على مائة و خمسين فيخرج انصاف اسداس تامة معدودة من ذلك البرج على التوالي لكل برج واحد فالذي ينتهي اليه الكسر يكون ربه رب اثنا عشرية ذلك الموضع ؛ وبعد ذلك الدرجات و تسمى "تري شاناش" أي الدرجات الثلاثين بمترلة الحدود عندنا ، ونظامها ان يكون للمريخ من اول كل برج ذكر خمسة اجزاء ثم لزحل مثلها و للمشتري ثمانية و لعطارد سبعة و للزهرة خمسة ، و اما البروج الاناث فيعكس فيها الترتيب المذكور اعني يكون للزهرة من اول البرج خمسة اجزاء ثم لعطارد سبعة و للمشتري ثمانية و لزحل خمسة و للمريخ خمسة ، فهذه هي الاصول التي يرجع اليها ؛ و حال كل برج في النظر حال الطالع الذي يطلع فوق الافق ، و قانونه ان البرج لا ينظر الى الذين عن جنبيه ، و كل برجين فيما بين اوليهما ربع الفلك او ثلثه او نصفه فهما متناظران ، و اذا كان سدسه فالنظر الى توالي البروج فقط و اذا كان بينهما مجموع رבעه و سدسه فالنظر الى خلاف توالي البروج فقط ، و للنظر مراتب فالذي بين البرج و بين رابعه او بينه وبين حادي عشره ربع نظر و الذي بينه وبين خامسه او تاسعه نصف نظر و الذي بينه وبين سادسه او عاشره

ثلاثة ارباع نظر و الذي بينه وبين سابعه تمام نظر ، ولا يذكرون النظر في الكوكبين الغائبين في برج واحد ، و اما استحالة الصداقة و العداوة فمن اصولهم ان عاشر الكوكب و حادي عشره و ثاني عشره و البرج نفسه و ثانيه و ثالثه و رابعه اذا اتفق فيها كوكب فانه ينتقل من حالته معه الى احسن منها، فان كان من اعاديه توسط وان كان من المتوسطين صادق وان كان من الاصدقاء صار اصدق واما البروج الاخر فانه ينتقل من حالته معه الى ارادا معا ، فان كان صديقا توسط وان كان متوسطا عادى وان كان عدوا كاشح ، وهذه حالة عرضية في الوقت متشبهة على الاصلية ؛ و اذا تقرر هذا ذكرنا القوى الاربع التي تكون للكوكب فالاولى منها الملكية و تسمى "استانبل" و حصولها للكوكب بكونه في شرفه او بيته او بيت صديقه او "نهبهر" بيته او شرفه او مولتركونه اعني فرحه في سطر السعود و يختص الشمس و القمر منها بالكون في البروج السعود كما يختص المتحيرة منها بالكون في البروج النحوس ، والقمر خاصة في الثلث الاول من شهره يعين كل كوكب ينظر اليه على حيازة هذه القوة، وهي تحصل للطالع اذا كان برجا ذا رجلين ، واما القوة الثانية و تسمى "دسابل" أي الجهتية و ايضا "دكبل" و تحصل للكواكب بكونه في الوند الذي يقوي فيه و من القوم من يضيف الى ذلك البيتين المطبقين بالوند ، و تحصل للطالع بالنهار اذا كان ذا رجلين و بالليل اذا كان ذا اربع قوائم وفي وقتي "سند" ساعر البروج ، وهذا مما يخص المواليد ، فاما في المسائل فيزعمون ان هذه القوة تحصل للعاشر اذا كان ذا اربع قوائم و للسابع اذا كان العقرب و السرطان و للرابع اذا كان الدلو و السرطان و اما القوة الثالثة فهي الغلبية و تسمى "جيشتابل" وهي تحصل للكوكب بالرجوع و بالبروز من الاختفاء الى غاية اربعة

بروجوج

من الظهور و تعرضه في الشمال ما خلا الزهرة ، فان الجنوب لها كالشمال لغيرها ، و يختص البيتان فيها بالكون في النصف الصاعد مقبلين الى المنقلب الصيفي و كون القمر خاصة مع الكواكب سوى الشمس فتاهب له منها ، و تحصل هذه القوة للطالع بكون صاحبه فيه ان نظرنا الى نظر المشتري و عطارد اليه و خلوه عن نظر النحوس و كونها فيه ما خلا صاحبه ، فان كون النحوس فيه يوهن نظر المشتري و عطارد اليه حتى يبطل غناؤهما في هذه القوة واما القوة الرابعة فهي "كاليل" أي الوقتية و تحصل للكواكب النهارية بالنهار و الليلية بالليل ، و لعطارد في سنده و منهم من يزعم ان له هذه القوة على الدوام لانه منسوب الى النهار و الليل معا ، و تحصل ايضا للسعود في النصف الابيض من الشهر و للنحوس في الاسود ، وهي تكون للطالع ابدا و بعضهم يضيف الى الاستشهاد ولانه احد الاوقات الاربعة من السنين و الشهور و الايام و الساعات فهذه هي القوى التي تستخرج للكواكب و الطالع و يكون الرجحان لمن عدده منها اكثر ، فان تساوى اثنان في عدة "بل" قدم من له التقدم في العظم ، وهو المسمى في الجدول

بنسرك بل ، وهو الترتيب في العظم او القوة ، و السنون الوسطى التي تستخرج للكواكب ثلاثة انواع منها اثنان بحسب البعد عن الشرف ، وقد وضعنا مقادير النوع الاول والثاني في الجدول ، و يعما "شداج" و"شركح قاف" درجة الشرف اما الاول فيستخرج اذا فضلت قوى الشمس المذكورة على قوى كل واحد من القمر و الطالع و اما الثاني فاذا فضلت قوى القمر على قوى كل واحد من الشمس و الطالع ، و يسمى النوع الثالث "اشاج" يستخرج عند فضل قوى الطالع على قواهما ، فاما استخراج سني النوع الاول لكل كوكب اذا لم يكن على درجة شرفه ان يؤخذ بعده عنها ان كان اكثر من ستة بروج وتكملة هذا البعد الى اثني عشر برجا ان كان اقل من ستة بروج ، ثم يضرب في سنيه الموضوعه في الجدول ، فيجتمع من البروج شهور و من الدرج ايام و من الدقائق دقائق ايام فترفع الى ما ارتفعت اليه كل ستين دقيقة يوما و كل ثلاثين يوما شهرا كل اثني عشر شهرا سنة ، فاستخرجها للطالع ان يؤخذ من بعد درجته عن اول الحمل لكل برج سنة و لكل درجتين و نصف شهر و لكل خمس دقائق يوم و لكل خمس ثوان يوم ، واما استخراج سني النوع الثاني للكواكب فهو ان يؤخذ بعده عن درجة الشرف بالشرط الذي تقدم ، و يضرب في سنيه التي في الجدول و يعمل بما اجتمع ما تقدم ، و الطالع يؤخذ من بعد درجته عن اول الحمل لكل "نهبهر" سنة و الشهور وما يتلوها بحساب ذلك ، ثم يلقي ما خرج من السنين اثني عشر اثني عشر وما بقي ليس باكثر من اثني عشر فهو سنو الطالع و اما استخراج سني النوع الثالث للكواكب و الطالع معا فهو مثل استخراج سني الطالع في النوع الثاني ، اعني ان يؤخذ من بعده اول الحمل لكل "نهبهر" سنة بان يضرب البعد كله في مائة و ثمانية ، فيجتمع من البروج و من الدرج ايام و من الدقائق دقائق اذا رفعت الى ما ارتفعت اليه ، و اذا القى السنون اثني عشر اثني عشر بقي السنون المطلوبة ، و يعم جميع هذه السنين اسم "اجردا" و تسمى قبل التعديل "مدهماج" و بعده "سبتاج" أي مقومة ؛ اما سنو الطالع في جميع الانواع فأما مقومة لا تحتاج الى تعديل بنوعين من النقصان احدهما بحسب المكان من الاثير و الاخر بحسب الوضع من الافق ، و يختص النوع الثالث بتعديل الزيادة على نحو واحد ، وهو ان الكوكب اذا كان في حظه الاعظم او في بيته او "دريجان" بيته او دريجان شرفه او نهبهر شرفه او في اكثر ذلك فأن سنيه تصير ضعف الوسطى ، و اذا كان تعديل النقصان على النحو الاول فأن سني الكوكب الكائن في هبوطه ترجع الى ثلثيهما اذا كانت من النوع الاول او الثاني و الى نصفها اذا كانت من النوع الثالث ، و كونه في بيت عدوه لا يقدر في سنيه ، زسنو الكوكب المختفي بشعاع الشمس عن الايثار ترجع الى النصف في الانواع الثلاثة الا الزهرة وزحل فأن اختفاءهما لا ينقص من سببهما شيئا . واما تعديل النقصان على النحو الثاني فقد اثبتنا في الجدول ما يسقط من سني النحوس والسعود بكونها في البيوت التي فوق الارض ، فأن اجتمع في بيت كوكبان او اكثر الى اعظمها واقواها

في الترتيب ، فالحق ان النقصان بسنية وتركت البقية على حالها . زمتي اجتمع على كوكب واحد في النوع الثالث زيادتان من جهتين اقتصر على احدهما وهي العظمى ، وكذلك اذا اجتمع عليه نقصانان ، فأن اجتمع عليه زيادة ونقصان قدم احدهما وتلا الاخر فإنه لا يختلف فتصير السنون معدلة ومجموعها هو عمر صاحب المولد ؛ وبقي الان ان نبين طريقهم في النوب ، فأن العمر منقسم على هذه السنين والابتداء من عند الولادة بسني النيرين ، والمقدم منهما اكثرهما قوة وبلاء وان تساويا فأكثرهما في موضعه ثم يتلوه الاخر ، وتلوها اما الطالع واما الكوكب الكائن في الاوتاد بكثرة القوى والحظوظ ، واذا اجتمع في الاوتاد عدة كواكب فقدمها بحسب قواها وانصائها ويتولها الكواكب الكائنة في ما يلي الاوتاد ثم في الزائلة على مثال ما تقدم حتى يعرف موقع سني كل كوكب من جملة العمر ، وليس يستبد بسنيه الا بما يصيبه من قبل الشركاء وهي الكواكب النازرة اليه ، فأما تحاضه التدبير وتشاركه في قسمة السنين ، اما الكائن معه في برج واحد فمشاركته بالنصف ، والذي في خامسه وتاسعه فبالثلث ، والذي في رابعه وثامنه بالربع ، والذي في سابعه بالسبع ، فأن اجتمع في موضع واحد عدة كواكب شارك كل واحد بالكسر الذي اوجبه الموضع ؛ وطريق استخراج سني الشركة ان يوضع لصاحب السنين واحد للكسر في مثله للمخرج لانه يستولى على الكل ، ثم يوضع لكل شريك كسر مخرجه ، ويضرب كل مخرج منها في جميع الكسور وخارجه سوى نفسه وكسره ، فيحصل الكسور كلها من مخرج واحد ، ويلقى المخرج المتساوية ، ثم يضرب كل كسرة في جملة السنين فيقسم ما بلغ على مجموع الكسور ، فيخرج سنو "قالموكه" كوكب ، واما ترتيبها بعد تقديم فساسب به الفلبيين متفردا بالتدبير ، فعلى مثال ما تقدم من تقديم من في الاوتاد الاقوى فالاقوى ثم الذي فيما يليها ثم الذي في الزوائل فقد علم مما ذكرنا طريقهم في استخراج العمر ، ويعلم من مواقع الكواكب في الاصل وفي الوقت كيفية حال القسمة ؛ ففردفه من امر المواليده بما لا يشتغل به غيرهم ، وذلك اهم ينظرون للاب وقت الولادة هل كان حاضرا ويستدلون على غيبته بأن لا ينظر القمر الى الطالع او ينحصر برج القمر فيما بين برجى الزهرة وعطارد او يكون زحل في الطالع او المريخ في السابع ، وينظرون هل المولود لرشده الى النيرين ، فأن اجتمعا في برج ومعهما نحس او سقط القمر والمشتري عن مناظرة الطالع او سقط المشتري عن مناظرة النيرين المجتمعين كان لغير رشده ؛ وينظرون في امر السراج الى برج الشمس ، فأن كان منقلبا كان السراج متحركا ينقل من موضع الى اخر وان كان ثابتا وان كان ذا جسدين كان متحركا مرة ومستقرا اخرى ، وينظرون نسبة درجات الطالع الى ثلاثين فبقدرها يكون المحترق من الفتيلة ، واذا كان القمر بدرا كان السراج ممتلئا من الدهن ثم يكون فيه بقدر النور في جرم القمر ؛ ويستدلون بالكوكب الاقوى في الاوتاد على باب الدار فأن جهته تكون الى جهته او جهة برج الطالع ان خلت من الاوتاد ، وينظرون الى المنير ، فان كان

للشمس كانت الدار منتقضة ، والقمر سليمة والمريخ محترقة وعطارد متقوسة والمشتري وثيقة وزحل عتيقة ثم ان كان المشتري في شرفة في العاشر كانت الدار ساقين وثلاثة ، واذا قويت شهادته في القوس كانت ذات ثلاثة وفي سائر البروج ذوات الجسدين ذاتساقين ، وينظرون للسريير وقاومته الثالث ومربعاته وطوله من الثاني عشر الى الثالث فيعرف من النحوس فساد القائمة او الضلع بحسب النحس ، ان كان المريخ فمن الاحتراق وان كان الشمس فمن الانكسار وزحل من العتق ويكون من حضر من النساء بعدد الكواكب التي في برج الطالع وبرج القمر ، وصفاتهن بحسب صورها، والكائن منها فوق الارض دليل على الخارجات من الدار والتي تحت الارض دليل على الداخلات فيها ، ثم ينظرون في مجئ الروح من صاحب "دريخان" اقوى النيرين ، فان كان المشتري كان مجيئه من "ديو لوك" والزهرة او القمر من "بتر لوك" والمريخ او الشمس من "برجك لوك" وزحل وعطارد من "برك لوك" وكذلك النظر في ذهاب روحه بعد الممات من الاقوى من صاحب دريخان السادس والثامن على مثال ما تقدم ، فان كان المشتري في شرفه في السادس او الثامن او احد الاوتاد او كان الطالع الحوت والمشتري اقوى الكواكب ووافقت اشكال وقت الوفاة اشكال وقت الولادة كان الروح متخلصا ولم يتردد . وانما

حكيتيت

هذا ليعلم تباين طرق قومنا وطرق الهند في احكام النجوم ، واما طرقهم في احداث الجو والعالم فمع طولها ركيكة جدا، وكما اقتصرنا من امر المواليدي على ذكر الاعمار كذلك نقتصر من هذا الفن على نوع المذنبات من قول المظنون به منهم فضل تحصيل لقياس بها من وراء ه ، ونقول ان اسم رأس الجوزهر "هوراه" واسم ذنبه "كيت" وقل ما يذكر الهند الذنب وانما يستعملون الرأس وحده، وجميع الكواكب المذنبية الحادثة في الجو تسمى ايضا "كيت" قال "برهمهر" انللرأس ثلاثة وثلاثون ابنايا يسمون "تامسيلك" وهم انواع المذنبات سواء امتد منهم او لم يمتد ، والحكم عليها بحسب اشكالها والوانها واعظامها وموضعها ، وشرها المتصور بصورة الغراب والمتصور بصورة رجل مضروب الرقبة والذي على صورة السيف والخنجر والقوس والسهم وهم ابدا حول النيرين يحركون المياه حتى تكدر ويثيرون الجو حتى يحمر ويزعزعونه حتى يقلع عواصفه كبار الشجر ويضرب بالحصى سوق الناس وركبهم ، وينقلون طباع الزمان حتى ينتقل فصول السنة عن موضعها ، فمتى ما كثرت المناحس والشورور من الزلازل والهدات والتهاب الحر واحمرار السماء وتواتر ضجيج الوحوش ، وصياح الطيور فأعلم ان ذلك من ابنايا الرأس ، اون ظهرت تلك الاحوال مع كسوف او بروز مذنب فأستيقن ما تفرست ولا تشتغل في الاستدلال بغير ابنايا الرأس ، واشتر في موضع الشر ناحيتها من جرم الشمس في الجهات الثماني ؛ قال "براهمهر" في كتاب "سنكهت" : اني لم اتكلم في المذنبات الا بعد استيعاب ما في كتب "كرك" و"براشر" و"است" و"ديبل"

وما في سائر الكتب على كثرتها ، وإنما يمتنع ادراك حسابها حتى يتقدم المعرفة وقت ظهورها واختفائها
 لانها نوعا واحدا بل كثيرة ، فمنها العالية المتباعدة عن الارض التي تظهر بين كواكب المنازل وتسمى
 "دب" ومنها المتوسطة البعد التي تكون بين السماء والارض وتسمى "انتركش" ومنها القريبة من الارض
 التي تقع عليها وعلى الجبال والدور والاشجار ، فربما رثى نور واقعا على الارض وظن به انه نار فأذا لم
 يكن نارا فهو "كيت روب" أي على صورة المذنب ، فأما الحيوانات التي اذا طارت في الجو كانت
 كالشرر او النيران الباقية في دور "بشاج" الابالسة والشياطين او سائر اللوامع من الجواهر وغيرها فليست
 من جنس المذنب ، ولهذا يجب ان يقدم على الحكم عليها معرفة مائيتها لكون الحكم بحبسها ، والكائن في
 الهواء يقع على الرايات والاسلحة والديار والاشجار وعلى الدواب والفيلة والكائن من رب يرى بين
 كواكب المنازل ، فأذا لم يكن الذي يظهر من احد هذين ولا من التناخيل المذكورة فهو "كيت ارضي" ،
 قال "واختلف العلماء في عددها فمنهم من قال فيه انه مائة وواحد ومنهم من قال انه الف ، وقال "نارد"
 الحكيم : انه واحد انما يختلف بكثرة الصور ينخلع واحدة ويلبس اخرى ، وقال في مدة تأثيرها انها شهر
 كعدة ايام ظهورها فانزادت على شهر ونصف فألق منها خمسة واربعين يوما ، فيبقى شهر تأثيره وان
 زادت على شهرين فأجعل سني تأثيره بعدة شهور ظهوره ، ولا يعدو عدد المذنبات الفا ؛ اود ما
 اودعناه هذا الجدول لتسهيل التأمل وان يمتلى بيوت الجدول لاخلال ما في الكتاب بالاقسام اما الاصل
 واما النسخة التي وقعت الينا ، وكان قصده فيما ذكر تصديق الاوائل في العددين اللذين حكاه عنهم فيها
 فأجتهد حتى تمم الالف .

وبهامش ش ورق 159 الف : " ما كان مكتوبا في الصل" وهذا الجدول مكتوب في ش بعد جدول
 المذنبات وكان قسم المذنبات الى ثلاثة اقسام عالية عند الكواكب وسائلة عند الارض ومتوسطة في
 الهواء فذكر ايضا من القسم العالي والمتوسطة ما في جدولنا كل واحد على حدة، وذكر ان المتوسط اذا
 اتصل نوره بآلات الملوك من الرايات والمطال والمراوح والمذاب دل على هلاك الولاة ، وان اتصل بدار او
 شجرة او جبل دل على فساد المملكة ، وذا اتصل بأثاث الدار هلك اهلها ، واذا اتصل بكناسات الدار
 هلك صاحبها، وقال : اذا انقض منقض معترضا على ذنب المذنب زالت السلامة وفسدت الامطار
 والاشجار المنسوبة الى "مهاديو" ولا فائدة في تعديدها لأنها غير معهودة الاسم والجسم عندنا واضطربت
 الاحوال في مملكة "جور" و"ست" و"هون" و"الصين" وقال : انظر الى جهة ذنب المذنب سواء
 انسدل او انتصب او مال والى المنزل الذي يماسه طرفه ، واحكم بالفساد هناك وهجوم الجيش على اهلها
 تلتمهم التقام الطاؤس الحيات ، واستثن منها ما هو دال على الخير، ثم تأمل الباقية المنزل الذي تظهر فيه

او تحله اذناهما او تبلغه ، واحكم بالفساد في ملوك النواحي التي يدل عليها المنازل وسائر الاشياء التي تنسب اليها ويصفها اهل التوراة بصفتنا الكعبة ، وذكر فيه في المنقض انه من المثابين من قد انقضت مدته في العلو فهبط الى الدنيا وهذا هو الجدولان: فهذا طريقهم في المذنبات والحكم عليها ، وقليل منهم من يشتغل بالتحقيق اشتغال الطبيعيين من اليونانيين بالبحث عنها وعن مائة الاثار العلوية فانهم لا يخلون فيها عن كلام القوام بملتهم ، وذكر في " ميج بران " ان الامطار اربعة والجبال اربعة واصلها الماء ، وان الارض منصوبة على اربعة من القبلة في الجهات الاربع ترفع المياه بخراطيمها لتزكية الزروع ، فترشها امطارا في الصيف وثلوجا في الشتاء ، وان الدخان خادم المطر يرتفع اليه فيزين السحاب بالسواد ، ولاجل القبلة الاربعة قيل في كتاب طب القبلة ان من ذكورتها ما يقدم الناس حيلة فيستشأم به ، وهو في الرعلة غرة ويسمى " منكنة " ومنها ما يقدم نابا واحدا ثم يكون منها ذوات انياب ثلاثة واربعة وهي التي من نسل حاملات الارض ، ولا يتعرض لها وان وقعت في المصيدة خليت ، وذكر في " باج بران " : ان الريح والشعاع يرفعان الماء من البحر الى الشمس ، فلو كان التقطر من عندها لكان المطر حارا ولكنها تدفعه الى القمر حتى يتقطر منه ويحيي بها العالم ، وقيل في احداث الجو ان الرعد هو صوت " ايراوت " وهو مركب " اندر " الرئيس من القبلة اذا شرب من حوض " مانس " واغتلم فتغطمط ، وان قوس قزح قوس هذه الرئيس كما يضيفها عوامنا الى رستم . ونرى فيما قصصناه كفاية لمن اراد مداخلة الهند فخاطبهم في المطالب بحقيقة ما هم عليه ، فلنقطع الكلام الذي امل بطوله وعرضه ، ونستغفر الله في الحكايات الا عن حق ، ونستوقفه للاعتصام بما يرضيه ، ونسترشده الى الوقوف على الباطل لتنتقيه ، ان الخير من عنده ، وهو الرؤوف بعبده .

الحمد لله رب العالمين وصلواته على النبي محمد وآله اجمعين .

الفهرس

- وهذا فهرست ابوابه 4
- الابواب..... 7
- أ- في ذكر احوال الهند وتقريرها امام ما نقصده من الحكاية عنهم 7
- ب- ذكر اعتقادهم في الله سبحانه..... 10
- ج- في ذكر اعتقادهم في الموجودات العقلية والحسية 12
- د- في سبب الفعل وتعلق النفس بالمادة 17
- هـ- في حال الارواح وترددتها بالتناسخ في العالم..... 19
- و- ذكر المجامع ومواضع الجزاء من الجنة وجهنم 22
- ز- في كيفية الخلاص من الدنيا وصفة الطريق المؤدي اليه 26
- ح- في اجناس الخلائق واسمائهم 34
- ط- في ذكر الطبقات التي يسمونها الوانا وما دونها..... 37
- ي- في منع السنن والنواميس والرسل ونسخ الشرائع..... 40
- ي- في مبدأ عبادة الاصنام وكيفية المنصوبات..... 42
- يب- في ذكر بيذ والبرانات وكتبهم المليية 48
- يج- في ذكر كتبهم في النحو والشعر..... 52
- يد - في ذكر كتبهم في سائر العلوم 59
- يه - في ذكر معارف من تقديراتهم ليسهل ذكرها في خلال الكلام..... 62
- يو - في ذكر معارف من خطوطهم و حسابهم وغيره..... 66
- يز- في ذكر علوم لهم كاسرة الاجنحة على افق الجهل..... 71
- يح - في معارف شتى من بلادهم وانهارهم وبحرهم وبعض المسافات بين ممالكهم وحدودهم..... 74
- يط- في اسماء الكواكب والبروج ومنازل القمر وامثال ذلك..... 81
- ك- في ذكر برهماند 84
- كا- في صورة الارض والسماء على الوجوه المليية التي ترجع الى الاخبار والروايات السمعية 86
- كب - في ذكر القطب وأخباره..... 90
- كج- في ذكر جبل ميرو بحسب ما يعتقد أصحاب البرانات وغيرهم فيه..... 92

- 95 كد- في ذكر الديات السبعة بالتفصيل من جهة البرانات
- 97 كه - في ذكر الاتهار ومخارجها وممارها على الطوائف
- 100 كو- في صورة السماء والارض عند المنجمين منهم
- 110 كح- في تحديد الجهات العشر
- 112 كط- في تحديد المعمور من الارض عندهم
- 112 المغرب سوم: اندرديب وهو مد ديش أي واسطة الممالك :كشيروم المشرق
- 116 ل -في ذكر "لنك" و هو المعروف بقبة الارض
- 118 لا - في فصل ما بين الممالك الذي نسميه "فصل ما بين الطولين"
- 121 لب - في ذكر المدة والزمان بالاطلاق وخلق العالم وفنائه
- 122 له - في اصناف الشهور والسنين
- 125 لو-في المقادير الاربعة التي تسمى "مان"
- 126 لز-في ابعاض الشهر و السنة
- 127 لح - فيما يتركب من اليوم الى تنمة عمر "براهم"
- 128 لط- فيما يفضل على عمر براهم
- 129 م- في ذكر "سند" وهو الفصل المشترك بين الأزمنة
- 130 ما- في الابانة عن "كلب" و"جترجوك" وتحديد احدهما بالآخر
- 132 مب - في تقسيم جتر جوك بالجوكات الاربعة وذكر ما فيها من الاختلاف
- 135 مج- في خواص الجوكات الاربعة وذكر كل المنتظر 475 في اخر رابعها
- 139 مد - في ذكر المنتترات
- 139 مه- في ذكر بنات نعش
- 141 مو- في "نارايان" و مجيئه في الاوقات و أسمائه
- 143 مز- في ذكر "باسديو" و حروب "بهارث"
- 145 مح- في الابانة عن مقدار "اكشوهنى"
- 145 ن- في ادوار الكواكب في كل واحد من "كلب" و "جترجوك"
- 147 نا -في تقرير امر "ادماسة" و"اونراتر" و"الاهركنات" المختلفة الايام
- 158 نج- في تحليل السنين بأعمال جزئية مفروضة لأوقات
- 162 ند - في استخراج اوساط الكواكب
- 164 نه - في ترتيب الكواكب وأبعادها وأعظامها

170	نو - في منازل القمر
173	نز - في ظهور الكواكب من تحت الشعاع و ذكر قوانينهم و رسومهم عنده
177	نح- في المد والجزر المتعاقبين على مياه البحر
180	نط- في ذكر كسوف الشمس والقمر
183	س - في ذكر "برب"
184	سا - في ارباب الأزمنة شرعا ونجوما وما يتبع ذلك من امثاله
185	سب- في " السنجر "الستيني ويسمى ايضا "شدبد"
186	سج-فيما يخص البرهمن ويجب عليه مدى عمره ان يفعله
189	سد - فيما لغير البرهمن من الرسوم في عمره
190	سه- في ذكر القرابين
191	سو - في الحج وزيارة المواضع المعظمة
194	سز - في الصدقة وما يجب في القنية
194	سح - في المباح والمحظور من المطاعم والمشارب
195	سط - في المناكح والحيض وأحوال الأجنة والنفاس
197	ع- في الدعاوي
198	عا - في العقوبات والكفارات
199	عب- في الموارث و حقوق الميت فيها
200	عج - في حق الميت في جسده والأحياء في اجسادهم
201	عد - في الصيام وأنواعها
203	عه -في تعيين ايام الصيام
204	عو - في الأعياد والأفراح
207	عز -في الايام المعظمة و الاوقات المسعودة و المنحوسة المعينة لاكتساب الثواب
210	عح -في ذكر الكرنات
222	الفهرس

To PDF: www.al-mostafa.com